الرقم ١٩٣١

مجموع به ٤ كتب

١٤٢

كتاب الأربعين

مجموع به اربع رسائل
الرسالة الأخيرة بالفارسية (فرزندنامه)

ف ١٤٢٥/١
١٧/١٠/٩٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ٥

كتاب الاربعين في اصول الدين وهو القسم الثالث من اقسام كتاب
الجواهر وقسم اللواحق ولعلك تقول هذه الايات التي اوردتها في القسم
الثاني تشتمل على اصناف من العلوم والاعمال مختلطة فهل يمكن تمييز مقاصدها
وشرح جملها على وجه من التفصيل والتحصيل حتى يمكن التفكر في كل واحد
منها على حياله ليعلم الانسان تفصيل ابواب السعادة في العلم والعمل وتتيسر
عليه تحصيل مفاتيحها بالمجاهدة والتفكر فاقول نعم ذلك يمكن فانه تنقسم
جمل مقاصدها الى علوم واعمال والاعمال تنقسم الى ظاهرة وباطنة والباطنة
تنقسم الى تزكية وتحلية فهي اربعة اقسام علوم واعمال ظاهرة واخلاق
محمودة يجب التحلية بها وكل قسم يرجع الى عشرة اصول واسم هذا القسم
كتاب الاربعين في اصول الدين فمن شاء ان يكتبه مفردا فليكتب
فانه يشتمل زبدة على علوم القرآن القسم الاول في جمل العلوم واصولها
وهي عشرة الاصل الاول في الذات فنقول الحمد لله الذي تعرف الى
عباده بكتابه المنزل على لسان نبيه المرسل بانه في ذاته واحد لا
شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له متوحد لا ند له وانه قديم لا اول
له ازلي لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع
له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه

بالانقضاء

بالانقضاء وتصرم الآباد ولا بانقراض الآجال بل هو الاول
والآخر والظاهر والباطن الاصل الثاني في التقديس
وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام لا
في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا
بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله
شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط
به الجهات ولا تكتنفه السموات وانه مستو على العرش على الوجه
الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماسة و
الاستقرار والتمكن والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون
بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء
الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع
الدرجات على العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك
قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل
شيء شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا تماثل ذاته ذات الاجسام
وانه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس
عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن
على ما عليه كان وانه باين بصفاته من خلقه ليس في ذاته سواه ولا في سواه
ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه
العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات



كمالاً مستغنياً عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول
مرئي الذات بالابصار نعمة منه ولطفاً بالابرار في دار القرار واتماما
للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم الاصل الثالث في القدرة وانه
حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم
ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له
السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلائق
مقهورون في قبضته وانه المتفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد
والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته
مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور لا تحصى مقدوراته ولا
تتناهى معلوماته الاصل الرابع في العلم وانه عالم بجميع
المعلومات محيط بما يجري في تخوم الارضين الى اعلى السموات لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهواء ويعلم
السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات
السرائر بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا به في ازل الازال لا بعلم متجدد
حاصل في ذاته بالحلول والانتقال الاصل الخامس في الارادة
وانه مريد للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك والملكوت
قليل او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر عرفان
او نكر فوز او خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بقضائه

العزوب پوشیده شدن

وقدره

وقدره ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته
لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال
لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته
الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمعونته وارادته لو اجتمع
الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او
يسكنوها دون ارادته ومشيئته عجزوا عنه وان ارادته قائمة
بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في ازله لوجود
الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراده في
ازله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير
تبدل ولا تغير دبر الامور لا بترتيب الافكار وتربص زمان فلذلك
لا يشغله شان عن شان الاصل السادس في السمع والبصر وانه
تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا
يغيب عن رؤيته مرئي وان دق ولا يحجب [illegible] آذان كما يعلم من غير قلب
ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق
كما لا تشبه ~~كلام الخلق وليس بصوت~~ ذاته ذات الخلق الاصل
السابع في الكلام وانه متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام ازلي قائم
بذاته لا يشبه كلام الخلق وليس بصوت يحدث من انسلال هواء او اصطكاك
اجرام ولا بحرف ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القرآن و
التوراة والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القرآن مقروء

بلغ

الانسلال از میان چیزی بیرون آمدن

بلا السنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم
قايم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق
وان موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله من
غير شكل ولا لون واذا كان له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا
سميعا بصيرا متكلما بالحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام
لا بمجرد الذات

الاصل الثامن في الافعال وانه لا موجود سواه

الا هو حادث بفعله وفايض عن عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها
واعدلها وانه حكيم في افعاله عادل في اقضيته لا يقاس عدله بعدل العباد
اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله
فانه لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما وكل ما سواه من جن
وانس وشيطان وملك وسماء وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض
ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشاه
ابتداء لم يكن انشا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن معه غيره فاحدث
الخلق بعد اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته ولما حق في
الازل من كلمته لا لافتقاره اليه وحاجته وانه متفضل بالخلق والاختراع
والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم فله
الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على
عباده انواع العذاب ويبتليهم بضروب الآلام والاوصاب ولو فعل ذلك
لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما وانه يثيب عباده على الطاعات

المصادفه
يافتن

بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور
منه ظلم ولا يجب عليه لاحد حق وان حقه من الطاعات وجب على الخلق
بايجابه على لسان انبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل واظهر صدقهم
بالمعجزات الظاهرات فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق
تصديقهم فيما جاؤا به

الاصل التاسع في اليوم الاخر وانه يفرق

بالموت بين الارواح والاجساد ثم يعيدها اليها عند الحشر والنشور فيبعث
من في القبور ويحصل ما في الصدور فيرى كل مكلف ما عمله من خير او شر
محضرا ويصادف دقيق ذلك وجليله مسطرا في كتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها ويعرف كل واحد مقدار عمله خيره وشره تعريفا
صادقا يعبر عنه بالميزان وان كان لا يساوي ميزان الاعمال ميزان
الاجسام الثقال كما لا يساوي الاصطرلاب الذي هو ميزان المواقيت
والمسطرة التي هي ميزان المقادير والعروض الذي هو ميزان الشعر
ساير الموازين ثم يحاسبهم على افعالهم واقوالهم وسرائرهم وضمائرهم و
نياتهم وعقائدهم بما ابدوه او اخفوه وانهم يتفاوتون فيه الى مناقش في
الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وانهم يساقون
الى الصراط وهو جسر ممدود بين منازل الاشقياء والسعداء احد من
السيف وادق من الشعر يخف عليه من استوى في الدنيا على الصراط المستقيم
الذي يوازنه في الخفاء والدقة ويتعثر به من عدل عن سواء السبيل
المستقيم الا من عفي عنه بحكم الكرم وانهم عند ذلك يسالون ويسال

يلع
البعثرة
شورانيدن
وزبروزبر
كردن
المغادرة
ماندن

الابداء
اظهار كردن
السوق راندن

التعثر
بروی در افتادن

من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة السبيل المستقيم ومن شاء من الكفار
عن تكذيب المرسلين ومن شاء من المبتدعة عن السنة ومن شاء من
المسلمين عن اعمالهم وبيان الصادقين عن صدقهم والمنافقين عن نفاقهم
ثم بسياق السعداء الى الرحمن وفدا والمجرمين الى جهنم وردا ثم يامر باخراج
الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في النار من كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان تخرج بعضهم قبل تمام العقوبة والانعام بشفاعة
الانبياء والعلماء والشهداء ومن له رتبة الشفاعة ثم يستقر اهل السعادة
في الجنة منعمين ابد الابدين متمتعين بالنظر الى وجه الله تعالى ويستقر
اهل الشقاوة في النار مترددين تحت انواع العذاب مبعدين من النظر
بالحجاب الى وجه الله ذي الجلال والاكرام الاصل العاشر في النبوة
وانه خلق الملائكة وبعث الانبياء وايدهم بالمعجزات وان الملائكة
عباده كلهم لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون بل يسبحون الليل و
النهار لا يفترون وان الانبياء رسله الى خلقه وينهي اليهم وحيه بواسطة
الملائكة فينطقون عن وحي يوحى لا عن الهوى وانه بعث النبي الامي القرشي
محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ
بشرعه الشرائع وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد و
هو قول لا اله الا الله ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله
والزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه في الدنيا والاخرة والزمهم اتباعه
والاقتداء به وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلم

يغادر

يغادر شيئا يقربهم من الله تعالى الا امرهم به ودلهم الى سبيله وانبأهم
الى النار الا نهاهم عنه وعرفهم طريقه وان ذلك امور لا يرشد اليها
مجرد العقل والذكاء بل هي اسرار انكشف بها من حضرة القدس لقلوب
الانبياء فالحمد لله على ما ارشد وهدى واظهر من اسمائه الحسنى وصفاته
العليا والصلوة على محمد المصطفى خاتم الانبياء وعلى آله واصحابه وسلم
تسليما خاتمة في التنبيه على الكتب التي تطلب منها حقيقة هذه العقيدة
اعلم ان ما ذكرناه هو الحاصل من علوم القرآن اعني جملة ما يتعلق منها
بالله واليوم الآخر وهي ترجمة العقيدة التي لا بد ان تنطوي عليها
قلب كل مسلم بمعنى انه يعتقدها ويصدق به تصديقا جازما ولهذه
رتبتان احديهما معرفة ادلة هذه العقيدة الظاهرة من غير غوص على
اسرارها والثانية معرفة اسرارها ولباب معانيها وحقيقة ظواهرها و
الرتبتان جميعا ليستا واجبتين على جميع العوام اعني ان نجاتهم في الاخرة
غير موقوفة عليهما ولا فوزهم موقوف عليهما وانما الموقوف عليهما كمال السعادة
واعني بالنجاة الخلاص من العذاب واعني بالفوز الحصول على اصل النعيم واعني
بالسعادة نيل غايات النعيم فالسلطان اذا استولى على بلدة فتحها عنوة
فالذي لم يقتله ولم يعذبه فهو ناج وان اخرجه عن البلد والذي لم يعذبه
ومع ذلك مكنه من المقام في بلده مع اهله واسباب معيشته فهو مع النجاة
فائز والذي خلع عليه واشركه في ملكه واستخلفه في مملكته واما رتبة فهو مع
النجاة والفوز سعيد ثم درجات زيادات السعادات لا تنحصر واعلم

وفدا يعني سواران

وردا جمع وارد است يعني پيادگان وتشنگان

الاستحسار مانده شدن

ان الخلق في الآخرة ينقسمون الى هذه الاصناف بل الى اصناف
اكثر من هذا شرحنا ما امكن شرحه في كتاب التوبة فاطلبه منه والرتبة
الاولى من الرتبتين هي معرفة ادلة ظاهر هذه العقيدة فقد اودعناها
في الرسالة القدسية في قدر عشرين ورقة وهي احد فصول كتاب قواعد
العقايد من كتب الاحياء واما ادلتها مع زيادة تحقيق وزيادة تانق في
ايراد الاسولة والاستكشاف فقد اودعناها كتاب الاقتصاد في
الاعتقاد في مقدار مائة ورقة وهو كتاب مفرد براسه يحوي لباب علم المتكلمين
ولكنه ابلغ في التحقيق واقرب الى قرع ابواب المعرفة من الكلام الرسمي
الذي يصادف في كتب المتكلمين وكل ذلك يرجع الى الاعتقاد لا الى
المعرفة فان المتكلم لا يفارق العامي في كونه عارفا وكون العامي معتقدا
بل هو ايضا معتقد عرف مع اعتقاده ادلة الاعتقاد لتوكد الاعتقاد وتحرسه
عن تشويش المبتدعة لا ينحل عقدة الاعتقاد الى انشراح المعرفة فان
اردت ان تستنشق شيئا من روايح المعرفة صادفت منها قدرا صالحا في
كيفية قرع باب المعرفة في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى
لا سيما في الاسماء المشتقة من الافعال وان اردت صريح المعرفة بحقايق
هذه العقيدة من غير مجمجة ومراءاة فلا تصادفه الا في بعض كتبنا المضنون
به على غير اهله واياك وان تغتر وتحدث نفسك باهليته وتشرأب لطلبه
فتستهدف للمشافهة بصريح الرد الا ان تجمع ثلث خصال احدها الاستقلال
في العلوم الظاهرة ونيل رتبة الامامة فيها والثانية انقلاع القلب عن

الدنيا

الدنيا بالكلية بعد محو الاخلاق الذميمة حتى لا يبقى فيك تعطش الا الى
الحق والاهتمام به والشغل له وتعريج الا عليه والثالثة ان تكون قد
اتيح لك السعادة في اصل الفطرة بقريحة صافية وفطنة بليغة لا تكل عن
درك غوامض العلوم ومشكلاتها على سبيل البديهة والمبادرة فان
البليد اذا اتعب خاطره واكد نفسه ربما ادرك بعض الغوامض ايضا
ولكن يدرك شيئا يسيرا في مدة طويلة فلن يصلح لاقتباس المعرفة
الحقيقية الا قلب صاف كانه مرآة مجلوة وانما يصير الى ذلك بقوة الفطرة
وصحتها ثم بازالة كدورات الدنيا عن وجهه فانه الرين والطبع الذي به
يمنع الله القلوب عن معرفته وان الله يحول بين المرء وقلبه القسم الثاني
في الاعمال الظاهرة وهي عشرة اصول الاصل الاول الصلوة قال الله
تعالى واقم الصلوة لذكري وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عماد الدين
واعلم انك في صلاتك تناجي ربك فانظر كيف تصلي وحافظ فيها على [illegible] امور
لتكون من جملة المحافظين على الصلوة والمقيمين لها فان الله تعالى انما
يامر بالاقامة فيقول اقم الصلوة واقيموا الصلوة وليس يقول صل ويثني
على المحافظين على الصلوة فيقول الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به
وهم على صلوتهم يحافظون الاول المحافظة على الطهارة بان تسبغ الوضوء
قبل الصلوة واسباغه بان تاتي بجميع سننه واذكاره المروية عند كل وظيفة
منها وتحتاط ايضا في طهارة ثيابك وطهارة الماء الذي تتوضأ به
احتياطا لا تفتح عليك ابواب الوسواس فان الشيطان يوسوس الطهارة

الكلل بازماندن

القريحة نخست آب بدید آید در چاه

الرين زنگ غلبه گناه بر دل

الطبع مهر کردن

الاسباغ تمام کردانیدن

الاشرأباب سر برآوردن

المراء جدال

يضيّع اوقات اكثر العباد واعلم ان المقصود من طهارة الثوب
وهو القشر الخارج ثم طهارة البدن وهو القشر القريب ثم طهارة القلب
وهو اللب الباطن وطهارة القلب عن نجاسات الاخلاق اهم الطهارات
كما سنذكره في القسم الثاني لكن لا يبعد ان يكون لطهارة الظاهر ايضا
تاثير في اشراق نورها على القلب فانك اذا اسبغت الوضوء واستشعرت
نظافة ظاهرك صادفت في قلبك انشراحا وصفا كنت لا تصادفه قبله
وذلك اثر العلاقة التي بين عالم الشهادة كالقريب عن جلية وكما تنحدر
من معارف القلب انوار الى الجوارح فكذلك قد ترتفع من احوال الجوارح
انوار الى القلب ولذلك امر بالصلوة مع انها حركات للجوارح التي
هي من عالم الشهادة ولذلك جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا
وقال حبب الي من دنياكم ثلث الحديث ولا يستبعد ان يفيض من طهارة
الظاهر اثر على الباطن ففي بدائع صنع الله امور اعجب من هذا اذ قد عرف
بالتجربة ان المجامع في حالة مباشرة لو ادمن النظر الى بياض مشرق او الى
حمرة قانية حتى غلبت تلك الصورة على نفسه مال لون المولود الى ذلك اللون
الذي غلب عليه وان الجنين وقت ما تحرك في البطن تميل صورته الى الحسن
ان كانت الام مشاهدة في تلك الحالة لصورة حالة حسنة بحيث غلبت
تلك الصورة على نفسها ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم المباشر
عند مباشرة ان يحضر في قلبه ارادة صلاح المولود ويدعو الله تعالى
بذلك فيقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا حتى

الاستشعار دریافتن

الحلة منزل

الانحدار به نشیب فروشدن

الادمان دیرکردن

بتيسر الله

يفيض الله تعالى مبادي الصلاح على الروح التي يخلقها الله عند التار
البذر في محل الحرث بواسطة الصلاح الغالب على قلب الحادث كما يفيض
الله النور بواسطة المرآة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمرآة
وهذا الان يفتح بابا عظيما من معرفة عجائب صنع الله في الملك والملكوت والى
قريب منه يرجع سر الشفاعة في الاخرة فلنجاوزه فوضنا الان ذكر الاعمال
دون المعارف وقد اشممناك شيئا يسيرا من روايح اسرار الطهارة الظاهرة
فان كنت لا تصادف بعد الطهارة واسباغ الوضوء شيئا من الصفاء الذي
وصفناه فاعلم ان الخدر الذي عرض على قلبك من كدورة شهوات الدنيا
وشواغلها اقتضى كلالا حتى ملكك فصار لا يحس باللطائف ولا شيئا
الخفيفة اللطيفة ولم يضعف قوته الا ادراك الجليات ان بقي فاشتغل بجلاء
قلبك وتصفيته فذلك اوجب عليك من كل ما انت فيه المحافظة
الثانية ان يحافظ على سنن الصلوة واعمالها الظاهرة واذكارها وتسبيحاتها
حتى يأتي فيها بجميع السنن والاداب والهيئات كما جمعناه في كتاب
بداية الهداية فان لكل واحد منها سرا وله تاثير في القلب كما فهمتها عليها في تاثير
الطهارة بل اشد وابلغ وشرح ذلك يطول وانت اذا اتيت بذلك انتفعت به
وان لم تعلم اسراره كما تنتفع بشرب الادوية بشربة وان لم تعرف طبائع اخلاطها
ووجوه مناسبته لمرضه واعلم على الجملة ان الصلوة صورة صورتها ارباب
الارباب كما صور الحيوان مثلا فروحها النية والاخلاص وحضور القلب
وبدنها الاعمال واعضاؤها الاصلية الاركان واعضاؤها الكمالية

الخدر بی حس شدن اعضا

نهنهاصو

الابعاض والاخلاص والنية فيها تجري مجرى الروح والقيام والقعود
تجري مجرى البدن والركوع والسجود تجري مجرى الرأس واليد والرجل
واكمال الركوع والسجود بالطمأنينة وتحسين الهيئة تجري مجرى حسن الاعضاء
وحسن اشكالها والوانها والاذكار والتسبيحات المودعة فيها تجري مجرى
آلات الحس المودعة في آلات الرأس والاعضاء كالعين والاذن وغيرها
ومعرفة معاني الاذكار وحضور القلب عندها تجري مجرى الحس المودعة في
آلات الحس كقوة البصر وضعفه الى الاستنطاق وقوة السمع والشم والذوق في
معادنها واعلم ان تقربك بالصلوة الى الله تعالى كتقرب بعض خدم السلطان
باهداء وصيفة الى السلطان واعلم ان فقد النية والاخلاص من الصلوة
كفقد الروح من الوصيفة والمهدي للجيفة المنتنة مستهزئ بالسلطان ومستحق
سفك الدم وفقد الركوع والسجود تجري مجرى فقد الاعضاء وفقد الاذكار
تجري مجرى فقء العينين من الوصيفة وجدع الانف والاذنين وفقد حضور
القلب في غفلة عن معرفة معاني القراءة والاذكار كفقد البصر والسمع
ببقاء جرم الحدقة والاذن ولا يخفى عليك ان من اهدى وصيفة بهذه الصفة كيف
يكون حاله عند السلطان واعلم ان قول الفقيه في الصلوة الناقصة
ابعاضها وسننها انها صحيحة كقول الطبيب في الوصيفة المقطوعة اطرافها
انها حية وليست بميتة فان كان ذلك كافيا في التقرب بها الى السلطان
ونيل الكرامة منه فاعلم ان الصلوة الناقصة صالحة للتقرب بها الى الله
ونيل الكرامة وان امكن ان يرد ذلك على المهدي ويزجر فلا يبعد

فقأ

الوصيفة كنيزك

الفقاء كذن

مثل

مثل ذلك في الصلوة فانها قد ترد على المصلي كالخرقة الخلقة كما ورد في
الخبر واعلم ان اصل الصلوة التعظيم والاحترام واهمال آداب الصلوة
يناقض التعظيم والاحترام المحافظة الثالثة ان يحافظ على روح الصلوة
وسر الاخلاص وحضور القلب في جملة الصلوة واتصاف القلب في الحال
بمعانيها فلا تسجد ولا تركع الا وقلبك خاشع متواضع على موافقة ظاهرك فان
المراد خضوع القلب لا خضوع البدن ولا تقول الله اكبر وفي قلبك شيء
اكبر من الله ولا تقول وجهت وجهي الا وقلبك متوجه بكل وجهه الى الله تعالى
ومعرض في الحال عن غيره ولا تقول الحمد لله الا وقلبك طافح بشكر نعمه عليك فرح
به مستبشر ولا تقول اياك نستعين الا وانت مستشعر ضعفك وعجزك وانه ليس
اليك ولا الى غيرك من الامر شيء وكذلك في جميع الاذكار والاعمال وشرح
ذلك يطول وقد شرحناه في كتاب الاحياء فجاهد نفسك في ان ترد
قلبك الى الصلوة حتى لا تغفل من اولها الى آخرها فانه لا يكتب للرجل
من صلوته الا ما عقل منها فان تعذر عليك الاحضار وما اراك الا كذلك
فانظر فان كان قدر الغفلة مقدار ركعتين فلا تعد الصلوة ولكن اعلم
ان النوافل جوابر الفرائض فتنفل بمقدار تحضر فيه القلب في مقدار
ركعتين وكلما ازدادت الغفلة ازدد من النوافل حتى تحضر قلبك مثلا
في عشر ركعات بمقدار اربع ركعات وهو قدر فرضك فمن رحمة الله عليك
ان قبل منك جبران الفرائض بالنوافل فهذه هي اصول المحافظة على الصلوات
الاصل الثاني الزكوة والصدقة قال الله تعالى مثل الذين ينفقون

اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء وقال صلى الله عليه وسلم هلك المكثرون الا من قال
بالمال هكذا وهكذا واعلم ان انفاق المال في الخيرات احد اعمدة اركان
الدين وانما التكليف به بعد ما يرتبط به من مصالح البلاد والعباد وشدة
الخلات والفاقات ان المال محبوب وهم مامورون بحب الله ومدعوون
للحب متبس الايمان فجعل بذل المال معيار الحبهم وامتحانا لصدقهم في دعاويهم
فان المحبوبات كلها تبذل لاجل المحبوب الذي غلب حبه على القلب فانقسم
الخلق فيه الى ثلث طبقات الطبقة الاولى الاقوياء وهم الذين انفقوا
جميع ما ملكوا ولم يدخروا لانفسهم شيا فهولاء صدقوا ما عاهدوا الله عليه
من الحب كما فعل ابو بكر رضي الله عنه اذ جاء بماله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ابقيت لاهلك مثل ما بين كلمتيكما الطبقة الثانية المتوسطون وهم
الذين لم يقدرون على اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن امسكوها لا
للتنعم بل للانفاق عند ظهور محتاج فهم يقتصرون في حق انفسهم بما يقويهم على
العبادة واذا عرض محتاج بادروا الى سد حاجته ولم يقتصروا على قدر الواجب
من الزكوة وانما غرضهم الا طهر للامساك التي قصد لها جاءت الطبقة
الثالثة الضعفاء وهم المقتصرون على اداء الزكوة الواجبة لا يزيدون
عليها ولا ينقصون منها فهذه درجاتهم وينبغي لكل واحد على مقدار درجته
وما اراك تقدر على الدرجة الاولى والثانية ولكن اجتهد حتى تجاوز
الدرجة الثالثة الى اواخر طبقات المتوسطين فتزيد على الواجب ولو

شيا

شيا يسيرا فان مجرد الواجب حد البخلاء قال الله ان يسالكموها
فيحفكم تبخلوا اي يستقصي فتبخلوا فاجتهد ان لا ينقضي عليك يوم الا وتتصدق
بشيء وراء الواجب ولو كسرة خبز فترتفع بذلك عن طبقة البخلاء وان لم تملك
شيا فليست الصدقة كلها في المال ولكن كلمة طيبة تلقى مسلما فيكتب جميع ذلك
لك صدقة وتحافظ على ذكر ثلث وفي الجملة ان تبذل شيا مما تقدر عليه من جاه
ونفس وكلام كتطييب قلب مسلم فيكتب جميع ذلك لك صدقة وتحافظ
في ذكوتك وصدقتك على خمسة امور الاول الاسرار فان في الخبر
ان صدقة السر تطفئ غضب الرب والذي يتصدق بيمينه بحيث لا يعلم
به شماله احد السبعة الذين يظلهم الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وقد قال الله
تعالى وان تخفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم وبذلك تتخلص عن الريا
فانه غالب على النفس وهو مهلك ينقلب في القلب اذا وضع الانسان
في قبره في صورة حية اي يولم ايلام الحية والبخل ينقلب في صورة عقرب
ومقصود الانفاق الخلاص من رذيلة البخل فاذا امتزج به الريا كان
كانه جعل العقرب غذاء للحية فتخلص من العقرب ولكن زاد في قوة الحية
اذ كل صفة من الصفات المهلكة في القلب انما غذاؤها وقوتها في اجابته
الى مقتضاها الثاني ان تحذر من المن وحقيقته ان ترى نفسك محسنا
الى الفقير متفضلا عليه وعلامته ان تتوقع منه شكرا وتستنكر تقصيره في
حقك ومماراته عدوك استنكارا يزيد على ما كان قبل الصدقة فذلك يدل
على انك رايت لنفسك عليه فضلا وعلاجه ان تعرف انه المحسن اليك بقبوله

الاحفاء الاستقصاء في الكلام والمنازعة صح

حق الله منك فان من اسرار الزكوة تطهير القلب وتزكيته عن رذيلة البخل
وخبث الشح ولذلك كانت الزكوة طهرة اذ بها حصلت الطهارة فكانها
غسالة نجاسته ولذلك تنزه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته من اخذ
الزكوة طهرة اذ بها حصلت الطهارة كما بها وقال انما اوساخ اموال
الناس فاذا اخذ الفقير منك ما هو طهرة لك فله الفضل عليك ارايت
لو ان فصادا فصدك مجانا واخرج من باطنك الدم الذي تخشى ضرره
في الحيوة الدنيا كان الفضل له فالذي يخرج من باطنك رذيلة
البخل وضرره في الحيوة الاخرى اولى بان تراه متفضلا الثالث
ان تخرجه من اطيب اموالك واجوده قال الله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون
وقال ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الاية وقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
لا يقبل الا الطيب يعني الحلال فان المقصود من هذا اظهار درجة الحب
والانسان يؤثر لاحب اليه الانفس دون الاخس الرابع ان تعطي بوجه
طلق مستبشر وانت به فرحان غير مكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبق درهم مائة الف درهم وانما اراد به ما يعطيه عن بشاشة وطيبة نفس
من انفس امواله واجوده فذلك افضل من مائة الف مع الكراهة الخامس
ان تتخير لصدقتك محلا تزكوا به الصدقة وهو المتقي العالم الذي يستعين
به على طاعة الله وتقواه او الصالح المعيل او ذو الرحم فان لم تجد صفة الاوصاف
فتزكوا الصدقة باحادها ايضا ورعاية الصلاح اصل الامور فان الدنيا
لم تخلق الا بلغة للعباد وزادا لهم الى المعاد فليصرف الى المسافرين

ذكى الزرع اى نما

اليه

اليه المتحدين هذه الدار منزلا من منازل الطريق قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تاكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي وقال اطعموا
طعامكم الاتقياء واولوا معروفكم المومنين الاصل الثالث الصيام قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وقال عليه السلام لكل شيء باب وباب
العبادة الصوم وانما كان الصوم مخصوصا بهذه الخواص لمعنيين احدهما انه
يرجع الى كف وهو عمل سري لا يطلع عليه غير الله الا كالصلوة والزكوة وغيرهما
والثاني انه قهر لعدو الله تعالى فان الشيطان هو العدو ولن يقوى الشيطان
الا بواسطة الشهوات والجوع يكسر جميع الشهوات التي هي آلة الشيطان
هو العدو ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجري من
ابن ادم في عروقه فضيقوا مجاريه بالجوع وهو سرقوله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران وصفدت
الشياطين ونادى مناد يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر واعلم ان
الصوم بالاضافة الى مقداره على ثلث درجات وبالاضافة الى اسراره
على ثلث درجات اما درجات مقداره فاقلها الاقتصار على رمضان واعلاها
صوم داود عليه السلام وهو ان تصوم يوما وتفطر يوما ففي الخبر الصحيح ان
ذلك افضل من صوم الدهر وانه افضل الصيام وسره ان من صام الدهر
صار الصيام له عادة فلا يحس بوقعه في نفسه بالانكسار وفي قلبه بالصفاء
وبشهواته بالضعف فان النفس انما تتاثر بما يرد عليها بما مرنت عليه ولا

الايلاء دادن ونزديك كردانيدن

مجرى الدم

اى وثقت

عليها م

اى عادت

الى العادة

ايضا

ولا يبعد هذا فان الاطباء ينهون عن اعتياد شرب الدواء وقالوا ان
فقعود ذلك لم ينتفع به اذا مرض اذ يألفه مزاجه فلا يتأثر به واعلم ان طب القلوب
قريب من طب الابدان وهو سر انه قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو وكان لما هو
يسأله عن الصوم صم يوما وافطر يوما فقال اريد افضل من ذلك فقال لا افضل
من ذلك ولذلك لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا صام الدهر
فقال لا صام ولا افطر كما قالت عائشة رضي الله عنها لرجل كان يقرأ القرآن
يهذرمه ان هذا ما قرأ القرآن ولا سكت واما الدرجة المتوسطة فهو الهذرمة
ان يصوم ثلث الدهر ومهما صمت الاثنين والخميس واضفت اليه رمضان السرعة في القراءة
فقد صمت من السنة اربعة اشهر واربعة ايام وهو زيادة على الثلث لكن
لا بد وان ينكسر يوم في ايام التشريق فيرجع الزيادة الى ثلثة ايام
ويتصور ان ينكسر في العيدين ثلثة ايام ويرجع الزيادة في واحد فيما كان يومان فيكون صح
حسابه معرفة فلا ينبغي ان يقصر من هذا القدر صومك فانه خفيف على النفس
وثوابه جزيل واما درجات اسراره فثلثة ادناها ان يقتصر على الكف عن
المفطرات ولا يكف جوارحه عن المكاره ذلك صوم العموم وهو قناعة بالاسم
الثانية ان تضيف اليه كف الجوارح فتحفظ اللسان عن الغيبة والعين
عن النظر بالريبة وكذا سائر الاعضاء الثالثة ان تضيف اليه صيانة
القلب عن الفكر والوسواس وتجعله مقصورا على ذكر الله ذلك صوم خصوص
الخصوص وهو الكمال ثم للصيام خاتمة بها يكمل وهو ان يفطر على طعام
حلال لا على شبهة وان لا تستكثر من اكل الحلال بحيث يتدارك ما فاته

ضحوة

ضحوة فيكون قد جمع بين الاكلتين دفعة فتثقل معدته وتقوى شهوته
ويبطل سر الصوم وفائدته ويفضي الى التكاسل عن التهجد وربما لا يستيقظ
قبل الصبح وكل ذلك خسران ربما لا يوازنه فائدة الصوم الاصل
الرابع في الحج قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت وقال صلى الله عليه
وسلم من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وقال بني
الاسلام على خمس الحديث وللحج اعمال ظاهرة ذكرناها في الاحياء ونبهك
الان على ادابه دقيقة واسرار باطنة اما الاداب فستة الاول ان يرتاد الارتياد جستن
للطريق رفيقا صالحا ونفقة طيبة حلالا لا زاد الحلال ينور القلب والرفيق
الصالح يذكر الخير ويزجره عن الشر الثاني ان يخلي يده عن مال التجارة
كيلا يتشعب فكره ويتشتت خاطره ولا يصفو للزيارة قصده الثالث
ان يوسع في طريقه الطعام ويطيب الكلام مع الرفقاء والمكاري الرابع
ان يترك الرفث والجدال والتحدث بالفضول وامور الدنيا بل يقصر لسانه
بعد مهمات حاجاته على الذكر وتلاوة القرآن الخامس ان يركب زاملة الزاملة البعير يحمل الطعام و المتاع
دون المحمل ويكون رث الهيئة اشعث اغبر غير متزين بل على هيئة المساكين
حتى لا يكتب في زمرة المترفهين السادس ان ينزل عن الدابة احيانا ترويحا
منها للدابة وتطييبا لقلب المكاري وتخفيفا للاعضاء بالتحرك ولا يحمل الدابة
ما لا تطيقه بل يرفق بها ما امكن السابع ان يكون طيب النفس بما انفق
من نفقة وبما اصابه من تعب وخسران وان يرى ذلك من اثار قبول الحج
فيحتسب الثواب عليه واما اسراره فكثيرة نرمز منها الى فنين احدهما



انه وضع بدلا عن الرهبانية التي كانت في الملل كما ورد به الخبر فجعل
الله الحج رهبانية لامة محمد صلي الله عليه وسلم فشرف البيت العتيق واضافه
الي نفسه ونصبه مقصداً لعباده وجعل ما حواليه حرما لبيته تفخيما لامره وجعل
العرفات كالميدان علي فناء حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره
ووضعه علي مثال حضرة الملوك ليقصده الزوار من كل فج عميق شعثا
غبرا متواضعين لرب البيت خضوعا لجلاله واستكانة لعزته مع الاعتراف
بتنزهه عن ان يكنفه بيت او يحويه مكان ليكون ذلك ابلغ
في رقهم وعبوديتهم ولذلك وظف عليهم اعمالا غريبة لا يناسب الطبع والعقل
ليكون اقدامهم بحكم محض العبودية وامتثال الامر من غير معاونة باعث اخر
وهذا سر عظيم في الاستعباد ولذلك قال صلي الله عليه وسلم لبيك لبيك بحجة
حقا تعبدا ورقا الفن الثاني ان هذا السفر وضع علي مثال سفر الاخرة
فليتذكر المريد بكل عمل من اعماله امرا من امور الاخرة موازنا لها فان فيه
تذكرة للمتذكر وعبرة للمستبصر فتذكر من اول سفرك عند وداعك اهلك
وداع الاهل في سكرات الموت ومن مفارقة الوطن الخروج من الدنيا
ومن ركوب الجمل ركوب الجنازة ومن الالتفاف في اثواب الحرم
الالتفاف في اثواب الكفن ومن دخول البادية الي الميقات ما بين الخروج
من الدنيا الي ميقات القيامة ومن هول قطاع الطريق سوال منكر ونكير
ومن سباع البوادي عذاب القبر ودیدانه ومن انفرادك عن اهلك
واقاربك وحشة القبر ووحدته ومن التلبية اجابة نداء الله تعالى عنده

الفناء پیش در سرای

فج راه دور

البعث

البعث وكذلك من سائر الاعمال فان في كل عمل سرا وبحسب تنبيه
كل عبد بقدر استعداده للتنبه بصفاء قلبه وقصر همته على مهمات
الدين الاصل الخامس قراءة القرآن قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
افضل عبادة امتي قراءة القرآن وقال لو كان القرآن في اهاب ما مسته
النار وقال ما من شفيع افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القرآن لا نبي
ولا ملك ولا غيره وقال عليه السلام يقول الله عز وجل من شغله قراءة القرآن
عن دعائي ومسألتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين واعلم ان لقراءة القرآن
آدابا ظاهرة واسرارا باطنة اما الآداب الظاهرة فثلثة الاول ان تقرأ
باحترام وتعظيم ولن تلزم الحرمة قلبك ما لم تلزم هيئة الحرمة ظاهرك وعرفت
كيفية علاقة القلب بالجوارح ووجه ارتفاع الانوار منها اليه وهيئة الحرمة
ان تجلس وانت علي الطهارة ساكنا مطرقا مستقبل القبلة غير متكئ ولا متربع
ولا قائم كما تجلس بين يدي المقري وتقرأه بترتيل وتفخيم وتؤديه حرفا حرفا من
غير هذرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما لان اقرأ اذا زلزلت والقارعة
اتدبرهما احب الي من ان اقرأ البقرة وآل عمران بهذرمة الثاني ان تشرف
في بعض الاوقات الي اقصي درجات الفضل فيه وذلك بان تقرأ في الصلوة
قائما خصوصا في المسجد وبالليل لان القلب في الليل اصفي لانه افرغ فانك
وان خلوت بالنهار فتردد الخلق وحركتهم وانشغالهم تحرك باطنك ويشوشك
ان كنت تتوقع ان يطلبك لشغل من الاشغال وكيف ما قرأته ولو مضطجعا
من غير طهارة فلا تخلو عن الفضل فان الله تعالى اثني عن الجميع فقال الذين

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية ولكن ما ذكرناه في زيادة الفضل
فان كنت من تجار طريق الاخرة فلا يسهل عليك ترك الفضل وقد قال
علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف
خمسون حسنة ومن قرأ في غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون
حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات الثالث في مقدار
القراءة وله ثلث درجات ادناها ان يختم في الشهر مرة واقصاها ان يختم
في ثلثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن في اقل من ثلث لم يفقهه
واعدلها ان يختم في الاسبوع واما الختم في كل يوم فغير مستحب واياك
ان تتصرف بعقلك فتقول ما كان خيرا ونافعا فكلما كان اكثر كان
انفع فان عقلك لا يهتدي الى اسرار الامور الالهية وانما تلقيها قوة
النبوة فعليك بالاتباع فان خواص الامور لا تدرك بالقياس اوما ترى
كنت ندبت الى الصلوة ونهيت عنها بعد الصبح وبعد العصر وعند
الغروب والزوال وذلك ينتهي الى قدر ثلث النهار وكيف واثر الفساد
ظاهر على قياسك هذا فانه كقول القائل الدواء نافع للمريض وكلما
كان اكثر فهو انفع وانت تعلم ان كثرة الدواء ربما يقتل واما الاسرار
الباطنة فخمسة الاول ان يستشعر في اول قرائتك عظمة الكلام باستشعار
تعظيم المتكلم فيخطر في قلبك العرش والكرسي والسموات وما بينهما من
الجن والانس والحيوانات والنبات وتذكر ان الخالق لجميعها واحد وان
الكل في قبضة قدرته مردودون من فضله ورحمته وانك تريد ان تقرأ

كلامه

ومن قرأ وهو جالس كان له بكل حرف خمسون ...

كلامه وتنظر به الى صفة ذاته وتطالع جمال علمه وحكمته وتعلم انه كما ان
ظاهر المصحف لا يمسه الا المطهرون بظواهرهم وهو محجوب عن غيرهم حقيقة
معناه وباطنه محجوب عن باطن القلب الا اذا كان مطهرا من كل رجس
وخبث من خبائث الباطن ولمثل هذا التعظيم كان عكرمة اذا نشر
المصحف ربما غشي عليه وتقول هذا كلام ربي هذا كلام ربي
واعلم انه لولا ان انوار كلامه العزيز وعظمته غشيت بكسوة
الحروف لما اطاقت القوة البشرية سماعه لعظمته وسلطانه وسبحات
نوره ولولا تثبيت الله موسى صلوات الله عليه لما اطاق سماعه
مجردا عن كسوة الحروف والاصوات كما لم يطق الجبل مبادي تجليه
حتى صار دكا دكا الثاني ان تقرأ بتدبر لمعانيه ان كنت من اهله
وكل ما جرى لسانك به في غفلة فاعده ولا تعده من عملك لان الترتيل
في الظاهر للتمكن من التدبر قال علي رضي الله عنه لا خير في عبادة
لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها واياك ان تصير مشعوفا بعدد الختمات
على نفسك فلان يرددآية واحدة ليلة تتدبرها خير لك من ختمتين فقد
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
فرددها عشرين مرة وقال ابوذر قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنا ليلة فقام بآية يرددها وهي ان تعذبهم فانهم عبادك وقام تميم
الداري ليلة بقوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات الاية وقام
سعيد بن جبير ليلة بقوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولعل الهيئة

بك ما قاله بعض العارفين اذ قال لى فى كل جمعة ختمة وفى كل شهر ختمة
وفى كل سنة ختمة ولى ختمة منذ ثلثين سنة ما فرغت عنها بعد
وذلك بحسب درجات التدبر فان القلب فى بعض الاوقات
لا يحتمل التدبر الطويل فليكن للتدبر الطويل ختمة خاصة الثالث
ان تحقق فى تدبرك ثمار المعرفة من اغصانها وتقتبسها من اوطانها
ولا تطلب الترياق من حيث يطلب منه الجواهر ولا الجواهر
من حيث يطلب منه المسك والعود فان لكل ثمرة غصنا ولكل
جوهر معدنا وانما يتيسر هذا لك بان تعرف الاصناف العشرة
التى حصرنا فيها اقسام القرآن فهى عشرة معادن فما يتعلق من
القرآن بالله تعالى وصفاته وافعاله فاقتبس منه معرفة الجلال
والعظمة وما يتعلق بالارشاد الى الطريق المستقيم فاقتبس
منه معرفة الرحمة والعطف والحكمة وما يتعلق باهلاك الاعداء
فاقتبس منه معرفة العزة والاستغناء والقهر والتجبر وما تعلق
باحوال الانبياء فاقتبس منه معرفة اللطف والنعمة والفضل والكرم
وكذلك من كل صنف ما يليق به ولا تنظرن اليها بعين واحدة
وشرح ذلك يطول الرابع ان يتخلى عن موانع الفهم وهى الاكنة التى منع
من الفقه فالنبع وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الاية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا
الى ملكوت السموات واعلم ان معانى القرآن من جملة الملكوت وانما

[الاقتباس فراگرفتن علم و آتش]

[الحوم گرد چیزی گردیدن]

حروفها من عالم الشهادة والاكنة التى يبتلى بها المتقى المتعطش الى الحق
نوعان اما ما يبتلى به الضعيف الايمان من حجاب الشك والجحود
وما يبتلى به المنهمك فى الدنيا من حجاب الشهوات المستغرقة للقلب
فذلك جلى لا يخفى كونه مانعا من فهم لطائف القرآن واقتباس
انواره وبها حجب اكثر الخلق واما العباد المتجردون لطريق الله
يحجبون بنوعين آخرين احدهما الوسواس الصارف للقلب الى
التفكر فى النية بانها كيف كانت فى الابتداء وهل بقيت الآن
وهل هو مخلص فى الحال هذا ان كان فى الصلوة او الوسواس
الصارف للقلب الى التفكر فى النية بانها كيف كانت فى الابتداء
وهل بقيت الآن وهل هو مخلص فى الحال هذا ان كان فى الصلوة
او الوسواس الصارف للهم الى تصحيح مخارج الحروف والتشكك
فيها واعادتها لاجل ذلك وهذا يجرى فى الصلوة وغيرها وكيف
تطالع اسرار الملكوت قلب مصروف الى مطالعة الشفتين وكيفية
انطباقهما واللسان والحنك وكيفية انسلال الراء من اصطكاكهما
وهو معنى تقطيع الحروف النوع الثانى التقليد
لظواهر معانى القرآن والجمود عليه وذلك حجاب عظيم عن
الفهم ولست اعنى به التقليد الباطل كتقليد المبتدع بل التقليد
الحق ايضا فان الحق الذى كلف الخلق اعتقاده له درجات وله
مبدأ ظاهر وهو كالقشر والمثال وله غور باطن وهو كاللباب

[الانهماک فرو رفتن]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا
وحدا ومطلعا فالجامد على الظاهر الظان انه ليس وراءه مرتقى
يرتقى اليه كيف يتصور ان ينكشف له الاسرار فقد كلف الخلق
مثلا ان يعتقدوا ان الله تعالى يرى ولكن للروية ظاهر وسر
فمن اعتقد ان روية الله تعالى تناسب الروية التى يالفها الانسان
فى هذا العالم كيف يتصور ان يطلع على سر قوله تعالى لن ترانى
ولكن يفهم ان ذلك ممتنع فى هذه الحيوة الدنيوية بهذه العين الموقوفة
على ملاحظة الجهات والاقطار وكيف يفهم قوله لا تدركه الابصار
مع قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويكفيك هذا
المثال الواحد فلسنا نقصد فى هذه الاصول الا التلويحات (اى اشارات)
لمبادى الاسرار تشويقا للمستعدين لها اليها الخامس
ان لا تقتصر على اقتباس الانوار بل تضيف اليه اقتباس الاحوال
والاثار وذلك ان لا تقرا آية الا وان تصير بصبغتها فيكون لك بحسب
كل فهم حال ووجد فعند ذكر الرحمة ووعد المغفرة تستبشر كانك
تطير من الفرح وعند ذكر الغضب وشدة العذاب تتضائل
كانك تموت من الفزع وعند ذكر الله واسمايه وعظمته تتطاطا
وتتصاغر كانك تمحق من مشاهدة الجلال وعند ذكر الكفار (الاختلاق)
اياه بما يستحيل عليه من ولد وصاحبة تنكر وتغض بالصوت
كانك تنطمس من الحياء وكذلك فى كل صنف من الاصناف

التضائل الاحتضار

الانمحاق نيست شدن

العشره

الارتعاد لرزيدن

العشر وذلك ايضا يطول وليظهر اثر ذلك على جوارحك من بكاء عند الحزن
وعرق جبين عند الحياء واقشعرار جلد وارتعاد فرايص عند الهيبة
والاجلال وانبساط فى الاعضاء واللسان والصوت عند الاستبشار
وانقباض فيها عند الاستشعار فاذا فعلت ذلك اشترك فى نيل
حظ القرآن جميع اجزائك وفاضت آثار القراءة على عوالمك الثلث
اعنى عالم الملكوت وعالم الجبروت وعالم الشهادة واعلم انك
مركب من العوالم الثلث وفيك من كل عالم جزء واعلم ان محض انوار
المعرفة تفيض من عالم الملكوت فتفيضه سر القلب لانه ايضا من الملكوت
واما آثارها من الخشية والهيبة والخوف والسرور وساير الاحوال
فانما تهبط من عالم الجبروت فمهبطه الصدر الذى هو من عالم الجبروت
وهو عالم آخر من عوالمك كنينا عنه بالصدر كما كنينا عن الاول بالقلب
لان عالم الجبروت بين عالم الملكوت وعالم الشهادة كما ان الصدر بين
القلب والجوارح واما البكاء والشهقة والاقشعرار وارتعاد الفرايص
فينزل من عالم الشهادة ومهبطها الجوارح لانها من عالم الشهادة وما
اريك تفهم من القلب غير اللحم الصنوبرى الشكل ومن الصدر غير العظام
المحيطة به فانك لا تدرك من كل شىء الا علامة وقشره وما ابعدك فانهما
يوجد للميت والبهيمة ولا ينزل عليه انوار المعارف والعلوم ولا آثارها
من الخشية والهيبة والسرور وان اردت ان تستنشق شيئا من
روايح هذه الاسرار وما اراك تريد فهذا حد الشيطان يخنقك

جمع الفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التى لا تزال ترعد من الدابة صح

بعمال الشهوات فعليك بباب التوحيد من اول كتاب التوكل
ان اردته واعلم ان القرآن كالشمس وفيضان اسرار المعرفة على
القلب كفيضان انوار الشمس على الارض وسريان آثار الخشية والخوف
والهيبة وسائر الاحوال منه كسريان حرارة الشمس وباطن الارض تابعا
لاشراق الانوار فان الخشية اثر نور المعرفة وانما يخشى الله من عباده العلماء
وانتشار الحركات والتغيرات الى الجوارح من البكاء والعرق والاستقرار
والارتعاد منبعثا من آثار الخشية وسائر الاحوال كحركة اجزاء الارض
يتصاعد الابخرة والادخنة منها بتصعيد حرارة الشمس فالحركة تبع
الحرارة والحرارة تبع النور والنور تبع وقوع المحاذاة بين الارض والشمس
فاجتهد ان تحاذي بوجه قلبك شطر شمس القرآن وتستضيء بانواره
لذلك وان لم تطق ذلك فاصغ الى النداء الوارد من الطور الايمن
فان انست نارا فخذ منه قبسا واشعل منه سراجا فان كان زيتك من جوانبهم
يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار فاذا مسه النار انبعث منه الضياء ووجدت
على النار هدى وقام في حقك مقام الشمس المنتشر الاشراق والضياء
لا ميل السادس ذكر الله تعالى في كل حال قال الله تعالى
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال لنبيه عليه السلم واذكر اسم ربك
وتبتل اليه تبتيلا وقال صلى الله عليه وسلم لذكر الله بالغداة
والعشي افضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن اعطاء المال
سحا وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند

مليكم

مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم
ان تلقوا اعداءكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك
يا رسول الله فقال ذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون
سبق المفردون فقيل ومن هم يا رسول الله قال المستهترون
بذكر الله وضع ذكر الله عنهم اوزارهم فوردوا القيمة خفافا واعلم
انه قد انكشف لارباب البصائر ان الذكر افضل الاعمال ولكن
له ايضا قشور ثلثة بعضها اقرب الى اللب من بعض وله لب وراء
القشور الثلثة وانما فضل القشور لكونها طريق اليه فالقشر الاعلى
منه ذكر اللسان فقط والثاني ذكر القلب اذ كان القلب يحتاج
يحتاج الى مراقبته حتى يحضر مع الذكر ولو ترك وطبعه لاسترسل في اودية
الافكار والثالث ان يتمكن الذكر من القلب ويستولي عليه
بحيث يحتاج الى تكلف في صرفه عنه الى غيره كما احتيج في الثاني الى تكلف
في قراره معه ودوامه عليه والرابع وهو اللباب ان يتمكن المذكور
من القلب ويمحى الذكر ويخفى وهو اللباب المطلوب وذلك بان لا يلتفت
القلب الى الذكر ولا الى القلب بل يستغرق المذكور جملة ومهما ظهر له في اثناء
ذلك التفات الى الذكر فذلك حجاب شاغل وهذه الحالة التي
يعبر عنها العارفون بالفناء وذلك بان يفنى عن نفسه حتى لا يحس بشيء من
جوارحه ولا من الاشياء الخارجة عنه ~~ولا من الاشياء الخارجة عنه~~ ولا من
العوارض الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك

فلان مستهتر بالشراب اي مولع به لا يبالي ما قيل فيه صح

الاسترسال فرو هشته شدن ٥

هي ه

اي العوارض

ذاهبا الى ربه اولا ثم ذاهبا فيه آخرا وان حضر لي في اثناء ذلك انه فني
عن نفسه بالكلية فذلك شوب وكدورة بل الكمال في ان يفنى عن نفسه
ويفنى عن الفناء ايضا فالفناء عن الفناء غاية الفناء وهذا قد تظنه الفقيه
الرسمي انه طامات غير معقولة وليس كذلك بل هذه الحالة لهم بالاضافة
الى محبوبهم كحالتك في اكثر احوالك بالاضافة الى محبوبك من جاه او مال
او معشوق فانك قد تصير مستغرقا لشدة الغضب بالفكر في
عدوك ولشدة شهوتك بالفكر في معشوقك حتى لا يكون فيك متسع
لشيء اصلا فتخاطب فلا تفهم وتجتاز بين يدي غيرك فلا تراه وعيناك
مفتوحتان ويتكلم عندك فلا تسمع وما باذنيك صمم وانت في هذا
الاستغراق غافل من كل شيء ومن الاستغراق ايضا فان الملتفت
الى الاستغراق معرض عن المستغرق به وانما سموا هذه الحالة فناء
وان كان الشخص والظل باقيان الاشخاص والاظلال بل سائر
المحسوسات ليس لها حقيقة الوجود بل الوجود الحقيقي لعالم الامر والملكوت
والقلب من عالم الامر قال تعالى قل الروح من امر ربي والقوالب من عالم
الخلق واعني بالقلب اللطيفة الذاكرة العارفة التي هي مهبط الانوار
الالهية دون القلب الظاهر فان ذلك من عالم الخلق ولا يتوهم من هذا
اشارة الى قدم الروح وحدوث القالب بل هما جميعا حادثان ولهذا اعني
بالخلق ما يقع عليه المساحة والتقدير وهي الاجسام وصفاتها واعني
بعالم الامر ما لا يتطرق اليه التقدير والعالم الجسماني ليس له وجود حقيقي

التفرق راه باقي

بل

ليس له وجود حقيقي بل هو من ذلك العالم كالظل من الاجسام ليس
لظل الانسان حقيقة الانسان وليس الشخص حقيقة الوجود بل هو ظل
الحقيقة والكل من صنع الله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وسجود عالم الامر لله طوع وسجود
الظلال كره وتحته سر بل اسرار يحرك اوائله سلسلة المجانين والحمقى فضلا
عن اواخره فلنجاوزه فقد افهمناك ما ارادوه بالفناء فدع عنك القيل والقال والتكذيب
بما لم تحط بعلمه كما قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال فاذ لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم واذا فهمت الفناء في المذكور فاعلم انه
اول الطريق وهو الذهاب الى الله وانما الهدى بعده واعني بالهدى
هدى الله كما قال الخليل صلوات الله عليه اني ذاهب الى ربي
سيهدين فاول الامر ذهاب الى الله ثم ذهاب في الله وذلك هو الفناء
والاستغراق اولا يكون كبرق خاطف قلما يثبت ويدوم فان دام ذلك
وصارت عادة راسخة وهياة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى وطالع
الوجود الحقيقي الاصفى وانطبع فيه نقش الملكوت وتجلى له قدس
اللاهوت واول ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح الانبياء
والاولياء في صور جميلة يفيض اليه بواسطتها بعض الحقائق وذلك
في البداية الى ان تعلو درجته عن المثال فيكافح بصريح الحق في كل شيء
فاذا رد الى هذا العالم المجازي الذي هو كالظلال نظر فترحم عليهم
لحرمانهم من مطالعة جمال حضرة القدس وتعجب منهم في قناعتهم بالظلال

به وتمكن

أي يواجه

الى المخلوص

واتخاذهم بعالم الغرور وعالم الخيال فيكون منهم حاضر بشخصه غائبا بقلبه
فتحجب هوس حضورهم وينحجبون هم من غيبته فنذر لمرع لباب الذكر
وانما مبداها ذكر اللسان ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكر القلب طبعا ثم
استيلاء المذكور وانمحاء الذكر وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من احب
ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى بل سر قوله يفضل الذكر
الخفي على الذكر الذي يسمعه الحفظة سبعين ضعفا واعلم ان كل ذكر
يشعر به قلبك فيسمعه الحفظة ايضا فان شعورهم يقارن شعورك
وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية
فيغيب ذكرك عن شعور الحفظة وما دام القلب يشعر بالذكر ويلتفت
اليه فهو معرض عن الله وغير منفك عن شرك خفي حتى يصير مستغرقا
بالواحد الحق فذلك هو التوحيد وكذلك القول في المعرفة فمن طلب
المعرفة للمعرفة فقد قال بالثاني ومن وجدها كانه لا يجدها بل يجد
المعروف بها فهو الذي استمكن من حقيقة الوصال وحل بحبوحة حظيرة
القدس فان قلت لم اخصت هذه المكاشفات بحال الفناء فاعلم
ان هذه قصة يطول فيها نظر الناظر ولكنك اذا تاملت لم تقصر ان تلك
كون الحواس وعوارض النفس وشهواتها جاذبة الى هذا العالم المحسوس
عالم الزور والغرور ولذلك ينكشف صريح الحق بالموت لبطلان سلطان
الحواس والخيالات المولية توجه القلب الى عالم السفل فان قصر عنك
سلطان الحواس بالنوم طولعت بشيء من الغيب على قدر استعدادك وقبولك

وسمك

١٨

وسمك ولكن مثال يحتاج الى التعبير وما عندي انك لم تصادف من نفسك
رؤيا صادقة اطلعت بها على امر مستقبل ولكن الخيال لا يفتر في النوم
وان ركدت الحواس فلذلك يضعف الاطلاع ولا يخلو عن شوب المثال
واما الفناء فعبارة عن حالة تركد فيها الحواس فلا يشتغل ويسكن فيها
الخيال فلا يشوش فان بقيت في الخيال فهذه امور نبهت عليها
لتكون متشوقا الى ان تصير من اهل الذوق لما فان لم تكن من اهل
الذوق فمن اهل العلم بها فان لم تكن فمن اهل الايمان بها ويرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واياك ان تكون من المنكرين
لما فتلقى العذاب الشديد اذا كوشفت بالحق عند سكرات الموت
الذي كنت منه تحيد وقيل لك لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد واعلم ان للايمان والعلم والذوق
ثلث درجات متباعدة فان العنين مثلا يتصور ان يصدق بوجود
شهوة الوقاع لغيره بان يقبل ذلك ممن يحسن ظنه به ولا يتهمه بالكذب
وذلك ايمان ويتصور ان يعلم بالبرهان وجوده لغيره وهو علم ماخذه
قياس اذ ينظر الى شهوته للطعام فيقيس به شهوة الوقاع وكل ذلك
بعيد عن ادراك حقيقة الشهوة بوجود حاله وكذلك المرض يعرفه العافي
الصحيح ويومنه ويعرفه الطبيب الصحيح بالبرهان وهو علم وما لم يصر
مريضا لم يحصل له بالذوق فكذلك القول في الفناء في التوحيد فالذوق
مشاهدة والعلم قياس والايمان قبول بحسن الظن مع الا نكار

يعني معلوم ... الاولى ... من
عالم القدس ... و
الارواح القدسية ...

الجنيد كرجل ...
منه



عن النية فاجتهد ان تصير من اهل المشاهدة فليس الخبر كالمعاينة فان
قد غلطت ام الذكر هو افضل ام قراءة القرآن افضل للخلق كلهم الا الذاهب
الى الله تعالى وهو افضل للذاهب الى الله تعالى في جميع احوال بدايته
وفي بعض احواله في نهايته فان القرآن هو المشتمل على صنوف المعارف
والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقرا الى تهذيب
الاخلاق وتحصيل المعارف فالقرآن اولى به فان جاوز ذلك واستولى
الذكر على القلب بحيث يرجى له ان يفضي به ذلك الى الاستغراق فمداومة
الذكر اولى فان القرآن يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والمريد الذاهب
الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة ورياضها بل ينبغي ان يجعل
همه هما واحدا وذكره ذكرا واحدا حتى يدرك درجة الفناء والاستغراق
ولذلك قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وكذلك من ينتهي الى درجة الاستغراق
قد لا يدوم ولا يثبت عليه فاذا رده الى نفسه فقد ينفعه تلاوة القرآن
وهذه حالة نادرة كالكبريت الاحمر يتحدث به ولا يوجد فيكون تلاوة القرآن
افضل مطلقا لانه افضل في كل حال الا في حال من شغله المتكلم عن الكلام
اذ لباب القرآن معرفة المتكلم بالقرآن ومعرفة جلاله والاستغراق به
والقرآن سايق اليه وهاد نحوه ومن اشرف على المقصد لم يلتفت الى
الطريق فان قلت الاذكار افضل فاعلم ان الافضل كما ذكرناه
استيلاء المذكور على القلب وهو شيء واحد لا كثرة فيه حتى يختار افضله
وذلك عين الجمع والتوحيد وانما التفرقة والكثرة قبل ذلك ما دمت

في مقام

في مقام الذكر باللسان او القلب وعند هذا قد ينقسم الذكر الى الافضل وغير
الافضل وفضله بحسب الصفات التي يعبر عنها بالاذكار والصفات
والاسماء الواردة في الله تعالى تنقسم الى ما هو حقيقة في حق العباد
ماولة في حقه كالصبور والشكور والرحيم والمنتقم والى ما هي حقيقة في حقه
واذا استعمل في غيره حقيقة كان مجازا فمن افضل الاذكار لا اله الا الله الحي
القيوم فان فيه الاسم الاعظم اذ قال صلى الله عليه وسلم اسم الله تعالى
في آية الكرسي واول آل عمران ولا يشتركان الا في هذا وله سر يدق عن
فهمك ذكره والقدر الذي يمكن الرمز اليه ان قولك لا اله الا الله يشعر
بالتوحيد ومعنى الوحدانية في الذات والرتبة حقيقي في حق الله غير
ماول بل هو في حق عبده مجاز وماول وكذلك الحي قال معنى الحي هو
الذي يشعر بذاته وان كل شيء قيامه به وهذا ايضا حقيقي لا يوجد لغيره
بل لا يتصور لغيره وما عدا هذا من الاسماء الدالة على الافعال كالرحيم
والمقسط والعدل وغيرها فنوعها دون ما يدل على الصفات لان مصادر
الافعال هي الصفات والصفات اصل الافعال وما عدا هذا
من الصفات التي تدل على القدرة والعلم والارادة والكلام والسمع
والبصر فذلك مما قد يظن ان الثابت لله منها مفهوم ظواهرها
وهيهات بل المفهوم من ظواهرها امور تناسب صفات الانسان
وكلامه وقدرته وعلمه وسمعه وبصره بل لها حقائق يستحيل ثبوتها

للانسان فيستخرج من هذه الاسامي بنوع من التأويل فهذا ينبهك
على ما لمثله نبهتك من اختصاص هذه الكلمات بكونها اعظم ويترتب
منه قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لان سبحان
للتقديس وهو حقيقي في حقه فان القدس الحقيقي لا يتصور الا له
وقولك الحمد لله يشعر باضافة النعم كلها اليه وهو حقيقي اذ هو متفرد
بالافعال كلها تفردا حقيقيا بلا تأويل وهو المستوجب للحمد وحده
اذ لا شركة لاحد معه في فعله اصلا والبتة كما لا شركة للقلم مع الكاتب
في استحقاق المحمدة عند حسن الخط واعلم ان كل من سواه ممن
ترى منه نعمة فهو مسخر له كالقلم وهذا ينبهك على تفرده باستحقاق
الحمد وقولك لا اله الا الله فقد عرفت انه التوحيد الحقيقي وقولك
الله اكبر فليس المعنى به انه اكبر من غيره اذ ليس معه غيره حتى يقال
اكبر منه بل كل ما سواه فهو نور من انوار قدرته وليس لنور الشمس
مع الشمس رتبة المعية حتى يقال انها اكبر منه بل رتبة التبعية
بل معناه انه اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك جلاله بالعقل والقياس
بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره ~~بل اكبر من ان يعرفه من ان ينال~~
~~بالحواس ويدرك جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه~~
~~جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره~~ فانه لا يعرف الله الا الله
فان منتهى معرفة عباده ان يعرفوا انه يستحيل منهم معرفة الحقيقة

ولا يعرف

ولا يعرف ذلك ايضا بكماله الا نبي او صديق اما النبي فيعبر عنه ويقول
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واما الصديق فيقول
العجز عن درك الادراك ادراك وان تشوقت الى زيادة تحقيق في هذا
المعنى واستنكرت قولي لا يعرف الله الا الله فاطلب حقيقته بالبرهان
من كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله الحسنى ويكفيك الآن هذا
القدر من الرغبة الى اسرار الذكر وفضل الاذكار الاصل
السابع في طلب الحلال قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا والحرام خبيث ليس بطيب فقد قرن اكل الطيبات بالعبادات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة بعد الفريضة
اي بعد فريضة الايمان والصلوة وقال من اكل الحلال اربعين يوما
نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله
في الدنيا وقال ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من
اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل والصرف النافلة والعدل
الفريضة وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم
وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلوته ما دام عليه منها شيء وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم
حتى تكونوا كالاوتار ما يقبل منكم الا بورع حاجز وقيل العبادة
مع اكل الحرام كالبناء على السرقين فصل اعلم ان طيب
المطعم له خاصية عظيمة في تصفية القلب وتنويره وتاكيد استعداده

كوژپشتان

لقبول انوار المعرفة وفيه سر لا يحتمل الكتاب ذكره ولكن ينبغي ان تفهم
ان درجات الورع اربع الدرجة الاولى هي التي يجب الفسق
باقتحامها ويزول العدالة بزوالها وهي التي يجدّدها فتوى الفقهاء
الثانية ورع الصالحين وهو الحذر عما يتطرق اليه احتمال التحريم
وان افتى المفتي بحلّه بناء على الظاهر وهو الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك الثالثة
ورع المتقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد
درجة المتقين حتى يترك ما لا باس به مخافة ما به باس الى ما لا يريبك
الثالثة ورع المتقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ العبد ما به باس وقال عمر رضي الله عنه كنا ندع تسعة اعشار
الحلال مخافة الوقوع في الحرام ومن هذا الاصل كان بعضهم اذا
استحق مائة درهم اقتصر على تسعة وتسعين ويترك الواحد حاجزا بينه
وبين النار لخوف الزيادة وكان بعضهم ياخذ ما ياخذ بنقصان
حبة ويعطي بزيادة حبة ولذلك اخذ عمر بن عبد العزيز انفه حذرا
من ريح مسك بيت المال كان يوزن بين يديه وقال هل ينتفع الا بريحه
ومن ذلك ان يتورع عن الزينة واكل الشهوات خيفة من ان تجمح النفس
فتدعو الى الشهوات المحظورة ومن ذلك ترك النظر الى تجمل اهل
الدنيا فانه تحرك دواعي الرغبة في الدنيا ولذلك قال ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ولذلك قال عيسى

الاقتحام
حقير داشتن

الحلال

الجماح
سركشى كردن

صلوات

صلوات الله عليه لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق اموالهم يذهب
بحلاوة ايمانكم ولذلك قال السلف من رقّ ثوبه رقّ دينه فالحلال
المطلق الطيب كل حلال انفك عن مثل هذه المخافة ولم يجد فيه
افة الرابعة ورع الصديقين وهو الحذر عن كل ما لا يراد تناوله التقوّي
على طاعة الله او كان قد تطرق الى بعض اسبابها معصية فمن ذلك
ما حكي ان ذا النون المصري كان محبوسا جائعا فبعثت اليه امرأة
صالحة من طيب مالها طعاما على يدي السجّان فلم ياكل منه واعتذر
بانه جائني على طبق ظالم اي يد السجّان ومن ذلك ان بشر الحافي
كان لا يشرب الماء من الانهار التي حفرها السلاطين واطفاء
بعضهم سراجا اشعله غلامه من بيت ظالم وشرب بعضهم الدواء
فاشارت اليه امرأة بالمشي والتردد فقالت هذه مشية لا اعرف
لها وجها وانا احاسب نفسي على جميع حركاتي وهذه رتبة قوم
وقفوا بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم فراوا اكل ما لم يكن لله حراما وليس
هذا من عشك وعشّ ناصحك فادرج واجتهد ان تفي بورع
العدول الذي يفتي به الفقهاء نعم ينبغي ان يضيف اليه شيئين
احدهما ان تحذر عن مواقع غرورهم ولا تلتفت الى قولهم من وهب
في اخر السنة ماله من زوجته واستوهب منها مالها سقطت الزكوة
عنها فانهم ان عنوا به ان السلطان لا يطالبها بالزكوة لان مطمح نظره
ظاهر الملك فهو صدق وهو درجة الفقهاء وفتواهم ذكر ما يتعلق بالظواهر

العشّ
آشيانه
ابو شش

وفتواهم

فيحكمون بالبراءة عن الزكوة اذ سقط طلب الساعي ويحكمون بصحة
الصلوة اذا امتنع القتل على السلطان بجريان صورة الصلوة
اذ ليس بايديهم الا القانون الذي يستعمله السلطان في السياسة
لينتظم امر المعيشة الدنيوية التي هي منزل من منازل الطريق كما سبق
واما انت اذا كنت تنظر الى ما ينفعك غدا عند جبابرة الجبابرة وسلطان
السلاطين فلا تلتفت الى هذا واعلم ان مقصود الزكوة ازالة
رذيلة البخل فانه مهلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلث مهلكات شح مطاع الحديث وهبة مال الزكوة لاجل درء الزكوة
تجعل الشح مطاعا باجابته الى ما يقتضيه وقبل هذا لم يكن مطاعا
فكيف يكون ذلك منجيا وكذلك من يسيئ معاشرة زوجته حتى تنزل عن المهر
فلا يحل له المهر بينه وبين الله تعالى وان كان الفقيه يفتي بسقوط
المهر وصحة الابراء لان الله تعالى قال فان طبن لكم عن شيء منه
نفسا وليس هذا طيبة النفس بل طيبة القلب والفقيه لا يميز
بين الامرين لانه شغله بقطع الخصومات الظاهرة والحاجة ومن شرب
الدواء البشع لا يطيب به النفس بل يطيب به القلب وكذلك كل
ما يأباه الطبع ويريده العقل لمصلحة في العاقبة وهذا باب
طويل واصله ان لا تستحل مال غيرك الا برضا مطلق صاف
ويسعى ان لا يأكل من السؤال فان سألت فاحذر ان تسأل
على الملأ فربما يعطي بالحياء وليس مقرونا بالرضا فان المستحيي يؤثر

الدرء: الدفع
ناخوش
ذلك

الم ازالة

الم ازالة المال على الم الحيا ولا فرق بين ان تأخذ ماله بضرب ظاهر بالسوط
وبين ان تأخذ بضرب باطن بسوط الحيا فالكل مصادرة واحذر ايضا
ان يعطيك بالدين وذلك بان يعطيك لظنه انك ورع تقي ويكون من شرط
حله ان لا يكون في باطنك ما لو اطلع عليه المعطي لامتنع من العطا فلا فرق بين
من يأخذ بالتصوف والتقوى وهو ليس متصفا به باطنا وبين
من زعم انه علوي ليعطى وهو كاذب فكل ذلك حرام عند ذوي البصائر
وان افتى الفقيه بالحل بناء على الظاهر الثاني ان تراجع
قلبك وان افتوك فان الاثم حزازة القلوب والذي يحرك ما حاك
في قلبك ولذلك قال صلى الله عليه وسلم استفت قلبك
وان افتوك وافتوك ولهذا سر يطول ذكره ولكن اعلم على الجملة ان
المحذور من الحرام اظلام القلب والمطلوب من الحلال تنويره
وذلك ينشعب من اعتقادك لا من نفس المعتقد لمن وطئ امرأة على ظن
انها اجنبية فاذا هي منكوحته حصل اظلام القلب ولو وطئ اجنبية
على ظن انها زوجته لم يحصل وكذلك في النجاسات والطهارات
المؤثر في تنوير القلب وتمكن اعتقادك وما امرت بان تصلي
وثوبك طاهر بل ان تصلي وتعتقد انه طاهر فاستشعار الطهارة
يؤثر في اشراق القلب وان لم يكن على وفق الحال ولذلك نقول
ان من صلى ثم تذكر انه كان معه نجاسة فليس عليه الاعادة
على الاصح لانه صلى الله عليه وسلم خلع نعله في اثنا صلوته لما اخبره

الحيك: تاثير كردن

جبرئيل بان عليه قذرا واستمر فيها ولذلك تشدد الامر على الموسوس
فانه ما لم يطمئن به قلبه باعتقاد الطهارة فيجب عليه الاستقصاء
والمعاودة واوليك شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وهلكوا
باستقصايهم كما قال صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون فكذلك
في الحلال انت متعبد بما يطمين اليه قلبك لا بما ينبغي المفتي فاستفت
قلبك **فصل** اياك ان تتشدد على نفسك فتقول
اموال الدنيا كلها حرام وقد اخبثتها الايدي العادية والمعاملات
الفاسدة فاقنع بالحشيش متجنبا الاشارك من الجميع متوسعا لا تفصيل
فيه بين حرام وحلال بل اعلم قطعا ان الحلال بين والحرام بين
وبينهما امور متشابهات كذلك كان في عصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذلك يكون ابد الدهر فاستمد من السر الذي ذكرناه
فانك غير متعبد لما هو في نفسه حلال بل بما هو في اعتقادك حلال
لا تعرف سببا ظاهرا في تحريمه فقد توضأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مزادة مشرك وتوضأ عمر من جرة نصرانية ولو عطشوا لشربوا
منه وشرب الماء النجس حرام ولكن استصحبوا يقين الطهارة
ولم يتركوها بتوهم النجاسة فكذلك كل ما صادفته في ~~يد رجل مجهول~~
~~عندك حاله فلك ان تشتري منه وتاكل من ضيافته تحسينا~~
~~للظن بالمسلم وان الاصل ان ما في يده فهو حلال~~ وما صادفته في
يد رجل مجهول عندك حاله فلك ان تشتري منه وتاكل من ضيافته

تنطع في الكلام اي تعمق صحاح

تحسينا

تحسينا للظن بالمسلم وان الاصل ان ما في يده فهو حلال وما تصادفه في يد
رجل عرفته بالصلاح فهو اولى بان تعتقد حلاله ثم يجب الحذر عما يصادفه
في يد سلطان ظالم او رجل عرفته بالربوا او بيع الخمر فيجب الحذر منه حتى
تسال وتستقصي ويعرف انه من اين حصل ذلك فان ظهر لك جهة حصوله
وانه حلال فلك اخذه ولا اعتماد على العلامة الظاهرة في الاقسام وهي قرينة حاله هذا
اذا كان اكثر امواله كذلك فان كان اكثره حلالا فلك ان تاكل منه فان تركته
فذلك ورع فقد كتب بعض وكلاء ابن المبارك من البصرة اليه يساله عن
معاملة رجل يعامل السلطان فقال ان كان لا يعامل غير السلطان
فلا تعامله وان كان يعامل غيره ايضا فعامله وبالجملة الناس في حقك
ستة اقسام احدها ان يكون مجهولا فتاكل من ماله والحذر ليس
بواجب بل هو محض الورع الثاني ان تعرفه بالصلاح فتاكل منه ولا
يتورع فالورع فيه وسوسة فان ادى الى الايذاء والايحاش فهو معصية
وحرام لما فيه من الايذاء ولما فيه من سوء الظن بالرجل الصالح الثالث
ان تعرفه بالظلم والربا حتى علمت ان كل ماله او اكثره حرام كالسلاطين
الظلمة وغيرهم فماله حرام الرابع ان تعرف ان اكثر امواله حلال ولكن
لا يخلو عن حرام كرجل له تجارة وميراث وهو مع ذلك في عمل السلطان فلك
الاخذ بالاغلب لكن الترك من الورع المهم الخامس ان يكون مجهولا عندك
لكن ترى عليه علامة الظلم كالقباء والقلنسوة وهيئة الاتراك والظلمة فهذه
علامة ظاهرة توجب الحذر فلا تاكل من ماله الا بعد التفتيش السادس

ورع ص

الذي يدل عليه علامة الفسق لا علامة الظلم كطول الشارب وانتشار شعر الراس قزعا او ادائه شتم غيره او ينظر الى امراة فان علمت له مالا موروثا او تجارة لم يحرم ماله بذلك فان كان امره مجهولا عندك فهذا فيه نظر لان علامة الفسق اضعف دلالة من علامة الظلم ولكن الاظهر عندي انه لا يحرم ماله لان ظاهر اليد والاسلام يدل على الملك دلالة اظهر من دلالة هذه العلامة على التحريم وليست هذه الدلالة اقوى من دلالة النصرانية والمجوسية على نجاسة الماء ولم يلتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عمر رضي الله عنه اما علامة الظلم فيضا هي ما اذا راينا ظبية تبول في ماء ثم وجدنا الماء متغيرا وامكن ان يكون من طول المكث وامكن ان يكون من البول فانه يجب اجتنابه احالة على السبب الظاهر ثم وراء هذا كله عليه ان يستفتي قلبه فاذا وجد في قلبه حزازة فليجتنبه فالاثم حزازات القلوب وحكاكات الصدور ولكن ههنا دقيقة يغفل عنها اهل الورع دهوانه حيث يكون الترك من الورع او من جلاده في النفس فلا يجوز الترك او السؤال بحيث يؤذي فالمجهول اذا قدم اليك طعاما فان سالته انه من اين استوحش وتاذى والايذاء حرام وسوء الظن حرام وان سالت عن غيره بحيث يدري زاد في الايذاء وان سالت بحيث لا يدري فقد تجسست واسات الظن وبعض الظن اثم وتشبهت بالغيبة والتهمة وكل ذلك حرام وترك الورع ليس بحرام فليس لك الا التلطف بالترك فان لم يمكن الا بايذائه فعليك ان تاكل فان

طه

كما كل
قنزع

في تطيبه قلب المسلم وصيانته عن الاذى اهم من الورع فاياك ان تكون من القراء المغرورين الذين لا يدركون دقائق الورع واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل من صدقة بريرة ولم يسال عن المتصدق وكان يحمل اليه الهدايا ولا يسال نعم سال في اول قدومه الى المدينة عما حمل اليه انه صدقة او هدية لان ذلك ليس فيه ايذاء ولان قرينة الحال كانت تقتضي الاشكال في الصدقة والهدية على وتيرة واحدة وكان يدعى الى الضيافات فيجيب ولا يسال ولم ينقل السؤال الا نادرا في محال الريبة

فان قلت فلو وقع طعام حرام في سوق فهل نشتري من ذلك السوق

اقول ان تحققت ان الحرام هو الاكثر فلا تشتر الا بعد التفتيش وان علمت ان الحرام كثير وليس بالاكثر فلك الشرى والتفتيش من الورع ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يشترون في اسفارهم من الاسواق مع علمهم بان فيهم اهل الربا والغصب واهل الغلول في الغنيمة وكانوا لا يتركون المعاملة معهم وهذا الباب يستدعي شرحا طويلا فان رغبت فيه فطالع كتاب الحلال والحرام من كتب الاحياء لتشهد عند مطالعته بانه لم يصنف في فنه مثله في التحقيق والتفصيل والاحاطة بجميع التفاصيل

الاصل الثامن في القيام بحقوق المسلمين وحسن الصحبة معهم وهو ركن من اركان الدين اذ الدين معناه السفر الى الله تعالى ومن اركان السفر حسن الصحبة في منازل السفر مع المسافرين والخلق كلهم سفر

يسير بهم الى سير السفينة براكبها واعلم ان الانسان في الدنيا
اما ان يكون وحده او مع خواص من اهل وولد وقريب وجار او يكون
مع عموم الخلق فهذه ثلثة احوال وعليه حسن الصحبة واداء الحقوق
في جميع هذه الاحوال الحالة الاولى ان يكون وحده فليعلم انه
بنفسه عالم وان باطنه يشتمل على اصناف من الخلق مختلفي الطبع
والاخلاق فان لم يحسن صحبتهم ولم يتم بحقوقهم هلك واصناف
جنود الباطن كثيرة وما يعلم جنود ربك الا هو وقد استقصينا
بعضه في كتاب عجايب القلب ونذكر الان امهات الاجناد ورؤسايها
فنقول فيك شهوة تجذب بها الى نفسك النافع وغضب
تدفع به عن نفسك الضار وعقل تدبر به الامور وترعى به الرعية
وانت باعتبار غضبك كلب وباعتبار شهوتك بهيمة كالفرس مثلا
وباعتبار عقلك ملك وانت مامور بالعدل بينهم والقيام بحقوقهم
والاستعانة بهم لتقتنص بمعونتهم سعادة الابد فان رضت الفرس
وادبت الكلب وسخرتهما للملك تيسر لك الظفر بما طلبت وان
سخرت العقل في استنباط الحيل في تحصيل ما يتقاضاه الكلب بغضبه
والجاجه والفرس بحرصه وجشعه اوقفت على العطب فضلا من
ادراك مقصود الطلب وصرت منكوسا معكوسا فاجرا ظالما لان
الظلم وضع الشي في غير موضعه ولو رايت شخصا جعل في طاعة ملك
وكلب وخنزير فلم يزل يعطي الملك الى ان يسجد للخنزير والكلب فتل تراه

الجشع اشد الحرص
صح
العطب الهلاك

ظالما لان الظلم وضع الشي في غير موضعه ولو رايت شخصا جعل في طاعة
ملك وكلب وخنزير فلم يزل يبطل الملك الى ان يسجد للخنزير والكلب فتل
تراه ظالما مستوجبا للعنة ولو كوشفت بحالك عند منامك او عند فنائك
عن نفسك كما وصفناه في الاستغراق بالله لرايت كل من اطاع شهوته
وغضبه ساجدا لكلب او خنزير اذ لم يكن الكلب كلبا لصورته بل لمعناه
وكذلك ترى نفسك بعد الموت لان المعاني في عالم الاخرة تستتبع الصورة
لا تتبعها فلا تغتر به فان ذلك ينكشف يوم تبلى السرائر فعليك ان تحسن
صحبة رفقايك الثلثة فتكسر شره الشهوة بسوره الغضب وتقل من غلو
الغضب بخداع الشهوة وتسلط احدهما على الاخر فان ذلك يليق حدتهما
وتقويهما حتى تنقاد للعقل والشرع فيستعملهما العقل حيث ينتفع بهما
كما يستعمل الصايد الفرس والكلب عند الحاجة ويسكنهما عند
الاستغناء وشرح هذه الرياضة والصحبة طويل ذكرناه في كتاب
رياضة النفس الحالة الثانية صحبتك مع عموم الخلق واقل
درجات حسن الصحبة كف الاذى منهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وفوق ذلك ان ينفعهم ويحسن
اليهم قال صلى الله عليه وسلم الخلق كلهم عيال الله واحبهم الى الله انفعهم
لعياله وفوق ذلك ان يحتمل الاذى منهم ويحسن مع ذلك اليهم وذلك درجة
الصديقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ان
اردت ان تسبق الصديقين فصل من قطعك واعط من حرمك واعف

الحدان

عن ظلمك وهذه جملة الامور وتفصيل هذه الحقوق كثيرة ونقتصر
من جملتها على عشرين وظيفة منها ان لا يحب للناس الا ما يحب
لنفسه قال صلى الله عليه وسلم من سره ان يزحزح عن النار فلياته
منيته وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وليات
الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه ومنها ان يتواضع لكل احد ولا
يفخر عليه فان الله لا يحب كل مختال فخور وان تكبر عليه غيره فليحتمل
قال تع خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ومنها
ان يوقر المشايخ ويرحم الصبيان قال صلى الله عليه وسلم ليس منا
من ليس يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا وقال عليه السلم من اجلال الله
اكرام ذى الشيبة المسلم وقال عليه السلم ما وقر شاب شيخا
الا قيض الله له في كبر سنه من يوقره وهذا بشرة بطول الحيوة
ومنها ان يكون مع كافة الخلق مستبشرا طلق الوجه قال
صلى الله عليه وسلم اتدرون على من حرمت النار قالوا الله ورسوله
اعلم قال على اللين الهين السهل القريب وقال ان الله تعالى
يحب السهل الطلق ومنها اصلاح ذات البين بين المسلمين
ولو بالمبالغة والزيادة في الكلام قال صلى الله عليه وسلم ليس
بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا وقال عليه السلم
الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى
قال اصلاح ذات البين وافساد ذات البين هي الحالقة ومنها
ان

الزحزحة دور كردانيدن

الاختيال خراميدن

ان لا يسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع
من بعض قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وقيل
من نم اليك نم عليك ومنها ان لا يزيد في الهجرة عند الوحشة
على ثلثة ايام قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلث وقال من اقال مسلما عثرته اقاله الله يوم القيمة
ومنها ان يحسن الى كل احد كان اهلا او لم يكن قال صلى الله
عليه وسلم اصنع المعروف فان لم تصب اهله فانت اهله ومنها
ان يخالق كل صنف باخلاقهم فلا يلتمس من الجاهل والغني ما يلتمس
من الورع العالم قال داود صلوات الله عليه الهي كيف لي ان يحبني
الناس واسلم فيما بيني وبينك فاوحى الله تعالى اليه خالق اهل الدنيا
باخلاق الدنيا وخالق اهل الاخرة باخلاق الاخرة ومنها
ان ينزل الناس منازلهم فيزيد في اكرام ذى المنزلة وان كانت منزلته
في الدنيا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبسط رداءه لبعضهم
وقال اذا جاءكم كريم قوم فاكرموه ومنها ان يستر عورات
المسلمين قال صلى الله عليه وسلم لا يرى امرؤ من اخيه عورة
فيسترها عليه الا دخل الجنة وقال يا معشر من آمن بلسانه
ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم
فان من تتبع عوراتهم فان من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله
عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته

القتات النمام

الاقالة زايل كردانيدن

ومنها ان يتقى مواضع التهم لتقوب الناس عن سوء الظن
ولسانهم عن الغيبة قال صلى الله عليه وسلم اتقوا مواضع التهم
وكلم هو عليه السلم احدى نسائه فمر رجل فقال يا فلان هذه
زوجتي صفية فقال يا رسول الله من كنت اظن فيه فاني لا اظن
فيك فقال ان الشيطان ليجرى من ابن ادم مجرى الدم ومنها
ان يسعى فى قضاء حوائج المسلمين ولو بشفاعة قال صلى الله عليه وسلم
اشفعوا تؤجروا وانى اريد الامر فاوخره كى تشفعوا لى فتوجروا
وقال عليه السلم من مشى فى حاجة اخيه ساعة من ليل
او نهار قضاها اولم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين
وقال عليه السلم قيامك مع اخيك ساعة خير من اعتكاف
سنة ومنها ان تبادر بالسلام كل مسلم وتصافح ليكون لك فضل
البداية قال صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان فتصافحا
قسمت بينهما سبعون رحمة تسعة وستون لاحسنهما بدا
ومنها ان ينصر اخاه فى غيبته ويرد عن عرضه وماله قال
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ ينصر مسلما فى موضع ينتهك فيه
من عرضه ويستحل حرمته الا نصره الله عز وجل فى موطن يحب
فيه نصرته وما من احد خذل مسلما فى موضع ينتهك فيه حرمته
الا خذله الله فى موضع يحب فيه نصرته ومنها ان يدارى
اهل الشر ليسلم منهم قالت عايشة رضى الله عنها استاذن

رجل

رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فبئس رجل
العشيرة فلما دخل الان له فى القول حتى ظننت ان له عنده منزلة فلما خرج
راجعته فى ذلك فقال يا عايشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من
اكرمه الناس اتقاء لفحشه وقال عليه السلم ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة وقال
خالطوا الناس واياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاغنياء وقال اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني فى زمرة المساكين وكان سليمان صلى الله
عليه وسلم اذا رآى فى المسجد مسكينا جلس اليه وقال مسكين جالس
مسكينا وقال موسى عليه السلم الهى اين اطلبك قال عند المنكسرة قلوبهم
ومنها ان لا يجالس الا من ينفعه فى الدين فايدة او يستفيد منه فاما
اهل الغفلة فيحذر منهم قال صلى الله عليه وسلم الوحدة خير من جليس
السوء والجليس الصالح خير من الوحدة وان ذكر مجالسة اهل الغفلة
فينتقص من دينه بكل جلسة شى فليعتقد ان كل واحد منهم لو كان
ياخذ منه فى كل جلسة شيئا من ثوبه او شعرا من لحيته كيف كان
يحذره خيفة ان يصير على الزمن امردا عاريا فالحذر لاجل الدين اولى
ومنها ان يعود مريضهم ويشيع جنايزهم ويزور قبورهم ويدعو
لهم فى الغيبة ويشمت العاطس وينصف الناس من نفسه ويشفع
اذا استشفع الى غيره لك من حقوق كثرت فيه الاخبار آثرنا فيها
الاختصار وجملة ان يعمل فى حقهم ما يحب ان يعمل فى حقه من احسان
واهتمام وكف اذى الحالة الثالثة الصحبة مع من يلى بسوى

صدقة

ومنها ان يحذر مجالسة الاغنياء ويكثر مجالسة المساكين قال صلى الله عليه وسلم اياكم ... بالعطوب ورايتهم بالمال ...

الولاة ... [illegible]

عموم الاسلام بخاصيه لجوار او قرابه او ملك قال صلى الله عليه وسلم
اول خصمين يوم القيمة جاران وقال اذا رميت كلب جارك فقد آذيته
وقيل له ان فلانة تصوم النهار وتصلى الليل وتؤذى جيرانها
فقال هى فى النار وقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما حق الجار ان
استعان بك اعنته وان استقرضك اقرضته وان افتقر جدت
عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت جنازته وان اصابه خير
هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا يستطيل عليه بالبناء فيحجب
عنه الريح الا باذنه واذا اشتريت فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها
سرا ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار قدرك
الا ان تغرف له منها اتدرون ما حق الجار والذى نفسى بيده
لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله واما القرابة فقد قال
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا الرحمن وهذا الرحم شققت
لها من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته وقال
صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد فى العمر وقال عليه السلم
يوجد ريح الجنة على مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع
رحم وقال بر الوالدين افضل من الصلوة والصيام والحج
والعمرة والجهاد فى سبيل الله فقال عليه السلم بر الوالدين
على الوالد ضعفين وقال عليه السلم ساووا بين اولادكم
فى العطية واما المملوك فقال فيهم صلى الله عليه وسلم

اتقوا الله

اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم
من العمل ما لا تطيقون فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم وقال
عليه السلم اذا كفى احدكم مملوكه طعاما فكفاه حره وعلاجه وقربه اليه
فليجلسه وليأكل معه او ليأخذ لقمة فليروغها وليضعها فى يده وليقل
كل هذه وسئل كم نعفو عن المملوك فى اليوم والليلة قال سبعين مرة
فجملة حق المملوك ان يشركه فى طعمته وكسوته ولا يكلفه فوق طاقته وان
يعفو عن زلته ولا ينظر اليه بعين الكبر والازدراء ويعلمه مهمات دينه
واما حقوق منكوحته فنزيد على هذا اذ يجب مع القيام بواجباتها
حسن العشرة والمطايبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلى وكان من افكه الناس مع نسائه
والاخبار فيه اكثر من ان تحصى فصل من اصول
الدين فى امر الصحبة اتخاذ الاخوان فى الله قال الله تعالى لبعض انبيائه
اما زهدك فى الدنيا فقد استعجلت به الراحة واما انقطاعك الى
فقد تعززت بى فمل واليت فى وليا وهل عاديت فى عدوا وقال
صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة اين المتحابون بجلالى
اليوم اظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى واوحى الله تعالى الى
عيسى صلوات الله عليه لو انك عبدتنى بعبادة اهل السموات
والارض وحب فى الله ليس وبغض فى الله ليس ما اغنى عنك
ذلك شيا وقال صلى الله عليه وسلم ان حول العرش منابر

التزويج
جوب كردن

الازدراء
حقير داشتن

صلى الله عليه وسلم صح

الفكاهة
المزاح

من نور عليها قوم لباسهم من نور و وجوههم من نور ليسوا بانبيا
ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا فقالوا يا رسول الله صفهم لنا
فقال المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله والمتزاورون فى الله
واعلم ان كل حب لا يتصور دون الايمان بالله واليوم الاخر
فموجب فى الله ولكنه على درجتين احديهما ان يحبه لتنال منه
فى الدنيا نصيبا توصلك الى الآخرة كحبك استاذك وشيخك
بل تلميذك الذى ينمو علمك بتعلمه بل خادمك الذى يفرغ قلبك
عن كنس بيتك وغسل ثوبك لتتفرغ بسببه لطاعة الله بل المنفق
عليك من ماله اذا كان غرضك من ذلك فراغة القلب لعبادة الله
الثانية وهى اعلى وذلك ان تحبه لانه محبوب عند الله
ومحب لله وان لم يتعلق به غرض لك فى الدنيا والآخرة من علم
او معرفة على دين او غيره وهذا اكمل لان الحب اذا غلب تعدى
الى كل من هو من المحبوب بسبب حتى لحب الانسان محب
محبوبه ومحبوب محبوبه بل يتزين الكلب الذى فى سكة محبوبه
وبين سائر الكلاب وانما سراية الحب بقدر غلبة الحب ومن احب الله
لم يمكنه ان لا يحب عباده المرضيين عنده الى ان ذلك قد يتقوى
حتى يحمل على ان يسلك بهم مسلك نفسه بل يؤثرهم على نفسه ومنه يقصر
عن ذلك وفضلهم بقدر درجته وقوته ولذلك يبغض لا محالة
من يعصيه ويخالف امره ويظهر اثر ذلك فى مجانبته ومهاجرته

له وتقطيبه الوجه عند مشاهدته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اللهم لا تجعل لفاجر على يدا فيحبه قلبى حذرا من ان يقدح ذلك
فى البغض فى الله وبالجملة من لا يصادف من نفسه الحب
فى الله والبغض فى الله بهذه الاسباب فهو ضعيف الايمان
وهذا له تحقيق وتفصيل فاطلبه من كتاب الصحبة والاخوة فى
الله تعالى من كتاب الاحياء الاصل التاسع الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر قال الله تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون وقال والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وقال كانوا
لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال
ابو بكر الصديق رضى الله عنه فى خطبته ايها الناس انكم
تقرؤون هذه الآية وتاولونها على خلاف تاويلها يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانى سمعت رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت اهل قرية فيها ثمانية عشر
الفا اعمالهم اعمال الانبياء قالوا يا رسول الله كيف ذاك قال لم يكونوا
يغضبون لله ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فصل
كل من شاهد منكرا وسكت عليه فهو شريك فيه فالمستمع شريك
المغتاب ويجرى هذا فى جميع المعاصى حتى فى مجالسة من يلبس
الديباج وسكت عليه فهو شريك فيه فالمستمع شريك المغتاب

صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم عملوا بالمعاصى فيهم من يقدر ان ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك
ان يعمهم الله بعذاب من عنده وقالت عائشة رضى الله عنها قال ع م

ويجري هكذا في جميع المعاصي حتى في مجالسة من يلبس الديباج
ويتختم بالذهب ويجلس على الحرير والجلوس في دار او حمام على
حيطانها صور او فيها اوان من ذهب او فضة والجلوس في مسجد
يسيء الناس الصلوة فيه فلا يتمون الركوع والجلوس في مجلس
وعظ يجري فيه ذكر البدعة او في مجلس مناظرة ومجادلة يجري فيه
الايذاء والايحاش بالسفه والشتم وبالجملة من خالط الناس كثرت
معاصيه وان كان تقيا في نفسه الا ان يترك المداهنة فلا ياخذه
في الله لومة لائم ويشتغل بالحسبة والمنع وانما يسقط عنه الوجوب
بامرين احدهما ان يعلم انه لو انكر لم يلتفت اليه ولم يترك المنكر ونظر
اليه بعين الاستهزاء وهذا هو الغالب في منكرات يرتكبها العصاة
ومن يزعم انه من اهل الدين فههنا يجوز السكوت ولكن يستحب الزجر
باللسان لاظهار شعار الدين مهما لم يقدر على غير الزجر باللسان
ويجب ان يفارق ذلك الموضع فليس يجوز مشاهدة المعصية بالاختيار
فمن جلس في مجلس الشرب وان لم يشرب فهو فاسق ومن جالس
مغتابا او لابس حرير او آكل حرام فهو فاسق فليقم من موضعه
الثاني ان يعلم انه يقدر على المنع من المنكر بان يرى زجاجة
فيها خمر فيرميها فيكسرها او يسلب آلة الملاهي من يد صاحبها
ويضربها على الارض ولكن يعلم انه يضرب او يصاب بمكروه
فههنا يستحب الحسبة لقوله تعالى وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
ولا يجب الا ان المكروه الذي يصيبه له درجات كثيرة يطول

النظر

النظر فيها ذكرناها في كتاب الامر بالمعروف من الاحياء وعلى الجملة فلا يسقط
الوجوب الا بمكروه في بدنه بالضرب او في ماله بالاستهلاك او في جاهه بالاستخفاف
به بوجه يقدح في مروته فاما خوف استيحاش المنكر عليه وخوف تعرضه له
باللسان وعداوته له او توهم سعيه في المستقبل بالمساءة او تحول بينه وبين
زيادة خير يتوقعها فكل ذلك موهومات وامور ضعيفة لا تسقط الوجوب بها
فصل عمدة الحسبة شيئان احدهما اللطف والرفق والبداية بالوعظ
على سبيل اللين لا على سبيل العنف والترفع والادلال بدالة الصلاح
فان ذلك يؤكد داعية المعصية ويحمل العاصي على المناكرة والايذاء ثم اذا
آذاه ولم يكن حسن الخلق غضب لنفسه وترك الانكار لله تعالى واشتغل
بتشفي غليله منه فيصير عاصيا بل ينبغي ان يكون كارها للحسبة يود
لو تركت المعصية بقول غيره فانه اذا احب ان يكون هو المعترض كان ذلك
لما في نفسه من دالة الاحتساب وعزته وقال صلى الله عليه وسلم لا يأمر
بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما
يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه ووعظ المأمون
رحمه الله واعظ فعنف فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله من هو خير منك
الى من هو شر مني فامره بالرفق فقال فقولا له قولا لينا وروى ابو امامة
ان غلاما شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتأذن لي في الزنا
فصاح الناس به فقال صلى الله عليه وسلم اقربوه اقرب ادن مني فدنا
فقال عليه السلام اتحب ذلك لامك فقال لا جعلني الله فداك فقال

صلى الله عليه وسلم كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم قال عليه السلم
اتحبه لابنتك قال لا قال كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم حتى ذكر
الاخت والعمة والخالة ويقول كذلك الناس لا يحبونه ثم وضع يده
على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شئ
ابغض اليه بعد ذلك من الزنا وقال بعضهم للفضيل ان سفيان
بن عيينة قبل جوائز السلطان فقال ما اخذ منهم الا دون حقه
ثم خلى به وعاتبه بالرفق فقال يا ابا علي ان لم نكن من الصالحين
فانا نحب الصالحين العمدة الثانية ان يكون المحتسب
قد بدا بنفسه فتأدب بها وترك ما ينهى عنه اولا قال الحسن البصري
اذا كنت آمرا بالمعروف فكن من آخذ الناس به والا هلكت وهنا
هلا يلي حتى ينفع كلامه والا استهزئ به وليس هذا شرطا
بل يجوز الاحتساب للعاصي ايضا قال انس رضي الله عنه قلنا
يا رسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به كله قال بل مروا بالمعروف
وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا كله وقال
الحسن البصري يريد ان لا يظفر الشيطان منا بهذه الخصلة وهو
ان لا نأمر بالمعروف حتى نأتي به كله يعني ان هذا يؤدي الى حسم باب
الحسبة فمن الذي يعصم عن المعاصي كلها الاصل الخامس
في اتباع الحسنة اعلم ان مفتاح السعادة اتباع السنة والاقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع مصادره وموارده وحركاته

وسكناته حتى في هيئة اكله وقيامه ونومه وكلامه لست اقول
ذلك في العبادات فقط فانه لا وجه لاهمال السنن الواردة فيها بل ذلك
في امور العادات فيه يحصل الاتباع المطلق وقال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فعليك ان تلبس السراويل قاعدا وتتعمم قائما وتبتدي باليمنى
في تنعلك وتأكل بيمينك وتقلم اظفارك وتبتدي بالمسبحة من اليد اليمنى
وتختم بابهامها وفي الرجل تبتدي بخنصر اليمنى وتختم بخنصر اليسرى
وكذلك في جميع حركاتك وسكناتك فلقد كان محمد بن اسلم لا ياكل
البطيخ لانه لم ينقل كيفية اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وسهى
احدهم فلبس الخف وابتدأ باليسرى فكفر عنه كر حنطة فلا ينبغي ان
تتساهل في امثال ذلك فتقول هذا مما يتعلق بالعادات ولا
معنى للاتباع فيه فان ذلك يغلق عليك بابا عظيما من ابواب السعادة
فصل لعلك تشتهي الآن الوقوف على السبب المرغب
في الاتباع في هذه الافعال وتستبعد ان يكون تحته امر مهم يقتضي
هذا التشديد العظيم في المخالفة فاعلم ان ذكر السر في آحاد
تلك السنن طويل لا يحتمل هذا الكتاب شرحه ولكن ينبغي ان تفهم ان
ذلك ينحصر في ثلثة انواع من الاسرار الاول انا نبهناك
في مواضع على العلاقة التي بين الملك والملكوت وبين الجوارح والقلب

وكيفية تاثير القلب بعمل الجوارح وان القلب كالمراة ولا يتجلى فيه
حقايق الاشيا الا بتصقيله وتنويره وتعديله اما تصقيله فبازالة
حب الشهوات وكدورة الاخلاق الذميمة واما تنويره فبانوار الذكر
والمعرفة وتعين عليه بالعبادة الخالصة اذا اديت على كمال الحرمة بمقتضى
السنة واما تعديله فبان يجرى جميع حركات الجوارح على قانون
العدل اذ اليد لا تصل الى القلب حتى يقصد تعديله فيحدث فيه
هيئة معتدلة صحيحة لا اعوجاج فيها وانما التصرف فى القلب بواسطة
تعديل الجوارح وتعديل حركاتها ولهذا كانت الدنيا مزرعة الاخرة
ولهذا تعظم حسرة من مات قبل التعديل لانسداد طريق التعديل
بالموت اذا انقطعت علاقة القلب عن الجوارح فمهما كانت حركات
الجوارح بل حركات الخواطر ايضا موزونة بميزان العدل حدث
فى القلب هيئة عادلة مستوية تستعد لقبول الحقايق على نعت
الصحة والاستقامة كما تستعد المراة المعتدلة لمحاكاة الصور الصحيحة
من غير اعوجاج ومعنى العدل وضع الاشيا مواضعها ومثاله
ان الجهات مثلا اربع فقد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعدل
ان يستقبل فى احوال الذكر والعبادة والوضوء اليها وان ينحرف
عنها عند قضا الحاجة وكشف العورة اظهارا لفضل ما ظهر فضله
ولليمنى زيادة على اليسار غالبا لفضل القوة فالعدل تفضيلها

على اليسار

القاذورات
النجاسات

على اليسار فليستعمل فى الاشيا الشريفة كاخذ المصحف والطعام
وتترك اليسار للاستنجا وتناول القاذورات وقلم الظفر مثلا تطهير
اليد هو اكرام فينبغى ان يبتدى بالافضل فربما لا يشتغل عقلك
بالتفطن للترتيب فيه وكيفية البداية فاتبع به السنة وابتدا بالمسبحة
من اليمنى لان اليد افضل من الرجل واليمنى افضل من اليسرى والمسبحة
التى بها الاشارة فى كلمة التوحيد افضل من ساير الاصابع ثم بعد
ذلك تدور من يمين المسبحة وللكف ظهر ووجه ما تقابله فاذا
جعلت الكف وجه اليد كان يمين المسبحة من جانب الوسطى
فعقب اليدين شبها بليس بوجهيها وقدر الاصابع كانها اشخاص
فتدور المقراض من المسبحة الى ان تختم بابهام اليمنى كذلك فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكمة فيه ما ذكرناه فاذا انت
تعودت رعاية العدل كذلك فى جميع الامور والحركات صارت
العدالة والصحة هيئة راسخة فى قلبك واستوى صورته وبه
يستعد لقبول صورة السعادة ولذلك قال الله تعالى سويته
ونفخت فيه من روحى فروح الله مفتاح ابواب السعادة ولم يكن
نفخها الا بعد التسوية ومعنى التسوية يرجع الى التعديل ووراءه
سر يطول كشفه وانما نريد الرمز الى اصله فان كنت لا تقوى على فهم
حقيقته فالتجربة تنفعك فانظر الى من تعود الصدق كيف تصدق
رؤياه غالبا لان الصدق حصل فى قلبه هيئة صادقة يتلقى لوايح

العيب فى النوم على الصحة وانظر كيف يكذب رؤيا الكذاب بل رؤيا
الشاعر الذى يعود التخيلات الكاذبة فاعوج لذلك صورة
قلبه فان كنت تريد ان تلمح جناب القدس فاترك ظاهر الاثم وباطنه
واترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن واترك الكذب حتى
فى حديث النفس ايضا السر الثانى ان تعلم ان الاشياء
المؤثرة فى بدنك بعضها يعقل تاثيره بنوع من المناسبة الى الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة كقولك ان العسل يضر المحرور
وينفع البارد مزاجه ومنها ما لا يدرك بالقياس من المناسبة الى الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة كقولك ان العسل يضر المحرور
وينفع البارد مزاجه ومنها ما لا يدرك بالقياس ويعبر عنه بالخواص
وتلك الخواص لم يوقف عليها بالقياس بل مستند الوقوف عليها
وحى او الهام فالمغناطيس يجذب الحديد والسقمونيا يجذب
خلط الصفراء من اعماق العروق لا على القياس بل بخاصية
وقف عليها الاطباء بالهام او تجربة واكثر الخواص عرف بالالهام
واكثر التاثيرات فى الادوية وغيرها من قبيل الخواص فكذلك
فاعلم ان تاثير الاعمال فى القلب ينقسم الى ما يفهم وجه مناسبته
كعلمك بان اتباع القلب للشهوات الدنياوية يؤكد علاقته
مع هذا العالم فيخرج من العالم منكوس الراس موليا وجهه الى هذا
العالم اذ فيه محبوبه وكعلمك بان المداومة على ذكر الله سبحانه وتعالى

تولد

تولد الانس بالله وهو يوجب الحب حتى تعظم اللذة به عند فراق الدنيا
والقدوم على الله اذ اللذة على قدر الحب والحب على قدر المعرفة والذكر
ومن الاعمال ما يؤثر فى الاستعداد لسعادة الآخرة او شقاوتها بخاصية
ليست على القياس لا يوقف عليها الا بنور النبوة فاذا رأيت النبى صلى الله
عليه وسلم قد عدل عن احد المباحين الى الآخر وآثره عليه مع قدرته عليهما
فاعلم انه اطلع بنور النبوة على خاصية فيه وكوشف به من عالم الملكوت
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله عز وجل
امرنى ان اعلمكم وادبكم لا يكثرن احدكم الكلام عند المجامعة فانه يكون منه
منه الخرس ولا ينظرن الى فرجها فانه يكون منه العمى ولا يقبلن احدكم
امرأته اذا هو جامعها فانه يكون منه الصمم اى صمم الولد ولا يديمن احدكم
النظر فى الماء فانه يكون منه ذهاب العقل وهذا مثال مما اوردنا
تعريفك من اطلاعه على خواص الاشياء بالاضافة الى امور الدنيا
لتقتبس به اطلاعه على ما يؤثر بالخاصية فى السعادة والشقاوة
ولا ترخص لنفسك ان تصدق محمد بن زكريا الرازى المتطبب فيما يذكره
من خواص الاشياء والاحجار والادوية ولا تصدق سيد البشر
محمد بن عبد الله صلوات الله عليه فيما يخبر عنه وانت تعلم
انه مكاشف من العالم الاعلى بجميع الاسرار وهذا ينبهك على
الاتباع فيما لا تفهم وجه الحكمة فيه على ما ذكرناه فى السر الاول

لتقتبس صح

السر الثالث ان سعادة الانسان فی ان یتشبه بالملایکة فی
النزوع عن الشهوات وکسر النفس الامارة بالسوء وتبعد عن مشابهة
البهیمة المهملة سدی التی تسترسل فی اتباع الهوی بحسب ما یقتضیه
طبعها من غیر حاجز وجها تعوّد الانسان فی جمیع اموره ان یفعل
ما یشاء من غیر حاجر الف اتباع مراده وهواه وغلب علی قلبه صفة
البهیمة فمصلحته ان یکون فی جمیع حرکاته ملجما بلجام یصده عن
طریق الی طریق کیلا تنسی نفسه العبودیة ولزوم الصراط المستقیم
فیکون اثر العبودیة ظاهرا علیه فی کل حرکة اذ لا یفعل شیا بحسب
طبعه بل بحسب الامر فلا ینفک فی جمیع احواله فی مصادمات
الزمان عن اثبات بعض الامور علی بعض ومن التقی زمامه
الی ید کلب شلا حتی لم یکن تردده بحکم طبعه بل بحکم غیره فنفسه
اقوم والی قبول الریاضة الحقیقیة اقرب ممن جعل زمامه فی ید
هواه یسترسل استرسال البهیمة وفی هذا سر عظیم فی
تزکیة النفس وهذه فایدة تحصل بوضع الشارع کیف ما وضعه
والفواید الحکمیة والخاصیة لا یغیرها الوضع فان المقصود ان یکون
مخلی واختیاره وذلک یحصل بالمنع عن احد الجانبین ای جانب
کان وفی مثل هذا یتصور ان تختلف الشرایع لا فی ثمرة الوضع
فیکفیک هذه التنبیهات الثلث علی ملازمة الاتباع فی جمیع

الحرکات

الحرکات والسکنات فصل هذا التحریض الذی ذکرته
انما هو فی العادات اما فی العبادات فلا اعرف لترک السنة من غیر
عذر وجها الا ان کفر خفی او حمق جلی بیانه ان النبی صلی الله
علیه وسلم اذا قال تفضل صلوة الجماعة صلوة الفذ بسبع وعشرین
فکیف تسمح نفس المومن بترکها من غیر عذر فلم یکون السبب فیه
اما حمقا او غفلة بان لا یتفکر فی هذا التفاوت العظیم ومن استحق
غیره اذا آثر واحدا علی اثنین کیف لا یستحق نفسه اذا آثر واحدا
علی سبع وعشرین لا سیما فیما هو عماد الدین ومفتاح السعادة الابدیة
واما الکفر فهو ان یخطر بباله ان هذا لیس کذلک وانما ذکر للترغیب
فی الجماعة والا فای مناسبة بین الجماعة وبین هذا العدد المخصوص
من بین سایر الاعداد وهذا کفر خفی قد ینطوی علیه الصدر
وصاحبه لا یشعر به وما اعظم حماقة من یصدق المنجم والطبیب
فی امور ابعد من ذلک ولا یصدق النبی المکاشف باسرار الملکوت
فان المنجم لو قال اذا انقضی سبعة وعشرون یوما من اول
تحویل طالعک اصابتک نکبة فاحترز فی ذلک الیوم واجلس
فی بیتک فلا تزال فی تلک المدة تستشعر وترک جمیع اشغالک
ولو سالت المنجم عن سببه لقال لک انما قلت ذلک لان بین درجة
الطالع وموضع زحل سبعا وعشرین درجة فیتاخر النکبة
بکل درجة یوما او شهرا واذا قیل لک هذا هوس اذ لا مناسبة

الفذ: تنها

الاستشعار
در دل گرفتن
عجایب صح

فلا تصدق به فلا يخلو قلبك عن الاستشعاد وتتولى في افعال الله
تعالى لا يعرف مناسبتها ولعلها خواص لا تدرك وقد عرف بالتجربة
ان ذلك مما يؤثر وان لم يعرف مناسبته ثم اذا آل الامر الى خبر الشرع
عن الغيب انكرت مثل هذه الخواص وطلبت المناسبة الصحيحة
فمثل لهذا سبب الاشراك حتى لا بل كفر جلي اذ لا محمل له سواه
وسبب هذا التكاسل كله انه لا يهمك امر آخرتك فان امر دنياك لما كان
يهمك فتحتاط فيه بقول المنجم وبالاختلاج والفال وامور بعيدة عن
المناسبة غاية البعد وتتقلد للاحتمالات البعيدة لان الشفيق
بسوء الظن مولع ولو تفكرت لعلمت ان هذا الاحتياط بالخطر الابدي
اليق فان قلت ففي اي جنس من الاعمال ينبغي ان نتبع السنة فاقول
في كل ما ورد فيه السنة والاخبار فيه كثيرة وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم
من احتجم يوم السبت والاربعاء فاصابه مرض فلا يلومن الا نفسه وقد احتجم
بعض المحدثين كقوله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم السبت وقال هذا الحديث
ضعيف فبرص وعظم ذلك عليه حتى راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فشكا ذلك اليه فقال لم احتجمت قال لان الراوي كان ضعيفا فقال
اليس كان قد نقل عني فقال تبت يا رسول الله فدعا له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالشفاء فاصبح وقد زال ما به وقال ايضا من احتجم يوم الثلثاء
لسبع عشر كان دواء السنة وقال من نام بعد العصر فاختلس عقله
فلا يلومن الا نفسه وقال اذا انقطع شسع احدكم فلا تمش في نعل واحد

الاختلاس
ربودن

حتى يصلح شسعه وقال اذا ولدت امراة فليكن اول ما تاكل الرطب فان لم يكن
فتمر فانه لو كان شي افضل منه اطعمه الله مريم حين ولدت عيسى عليه السلم
وقال اذا اتي احدكم بالحلو فليصب منه واذا اتي بالطيب فليمس منه
وامثال ذلك في العادات كثيرة ولا يخلو شي منها عن سر حاله
في ترتيب الاوراد تنعطف على الامور العشرة اعلم ان هذه
العبادات التي فصلناها منها ما يمكن الجمع بينها كالصلوة والصوم
والقراة ومنها ما لا يمكن الجمع بينها كالقراة والذكر وكالقيام بحقوق
الناس والصلوة فينبغي ان يكون من اهم امورك توزيع اوقاتك على
اصناف الخيرات من صباحك الى منامك ويعلم ان مقصود العبادات
هي تاكيد الانس بذكر الله تعالى للانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
ولن يسعد في دار الخلود الا من قدم على الله محبا لله ولا يكون محبا لله
الا من كان عارفا بالله بكثرة الذكر ولا يحصل المعرفة والحب الا بالفكر والذكر
الدايم ولن يدوم الذكر في القلب الا بالمذكرات وهي العبادات المستغرقة
للاوقات على التعاقب ولاختلاف اصنافها زيادة تاثير في التلذذ ودفع
الملال وسقوط اثره عن القلب بالدوام الذي ينتهي الى حد الاعتياد
نعم ان كنت والها بالله مستغرقا لم تفتقر الى ترتيب الاوراد بل وردك واحد
وهو ملازمة الذكر وما اراك تكون كذلك فان ذلك من اعز الامور فاذا لم تكن
والها مستهترا فعليك ان ترتب اورادك واصل الاوراد هو من وقت انتباهك
من النوم الى طلوع الشمس وينبغي ان تجمع في هذا الوقت الشريف

بعد الفراغ من الصلوة بين الذكر والدعآ والقراة والتفكر فان لكل
واحد اثرا اخر فى تنوير القلب وتعرف كيفيته وتفصيله من كتاب
بداية الهداية او من كتاب ترتيب الاوراد من الاحياء وكذلك تفعل
بين الطلوع والزوال وبين الزوال والغروب وبين العشايين
فانه من اشرف الاوقات لان النشاط انما يتوفر بان تميز ورد كل
وقت ليكون فى كل وقت عبادة اخرى تنتقل من بعضها الى بعض
هذا اذا كنت من العباد فان كنت معلما او متعلما او واليا فاشتغال
بذلك فى بياض النهار افضل من العبادات البدنية بل اصل
الدين العلم الذى به تحصيل التعظيم لامر الله والنفع الذى يصدر
عن الشفقة على خلق الله ولذلك ان كنت معيلا محترفا فالقيام
بحق العيال بكسب الحلال افضل من العبادة البدنية ولكن فى جميع
ذلك لا ينبغى ان تنفك عن ذكر الله بل تكون كالمستهتر بمعشوقه المدفوع
الى شغل من الاشتغال لضرورة دقته هو يعمل ببدنه وهو غايب عن
عمله حاضر بقلبه مع معشوقه حكى عن ابى الحسن الخرقانى رحمه الله عليه
انه كان يعمل بالمسحاة دايما وكان يقول اعطينا اليد واللسان
والقلب فاليد للعمل واللسان للخلق والقلب للحق ولنقتصر
على هذا القدر فى قسم الطاعات الظاهرة ففيه كفاية ان شا الله تعالى

القسم الثالث فى تزكية القلب عن الاخلاق المذمومة قال
الله تعالى قد افلح من زكاها والتزكية هو التطهير وقال

المستهتر حريص بودن

المسحاة بيل عمل كردن

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان فافهم منه ان كمال الايمان تزكية
القلب عن الاخلاق الذميمة وتحليته بما يحب الله فالتزكية شطر الايمان وكيف
يشتغل بالطهارة من لا يعرف النجاسة فلنذكر الاخلاق المذمومة
وهى كثيرة ولكن يرجع شعبها الى عشرة اصول الاصل الاول
شره الطعام وهو من الامهات لان المعدة ينبوع الشهوات
اذ منها يتشعب شهوة الفرج ثم اذا غلب شهوة الماكول والمنكوح
انشعب منه شهوة المال اذ لا يتوصل الى قضا الشهوتين الا بالمال
وينشعب من شهوة المال شهوة الجاه اذ يعسر كسب المال دونه
ثم عند حصول المال والجاه وطلبهما يزدحم الافات كلها كالكبر
والريا والحسد والحقد والعداوة وغيرها ومنبع جميع ذلك البطن ولهذا
عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الجوع فقال ما من عمل احب الى الله
تعالى من جوع وعطش وقال لا يدخل ملكوت السما من ملأ بطنه وقال
سيد الاعمال الجوع وقال الفكر نصف العبادة وقلة الطعام كل
العبادة وقال افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله
تعالى كل اكول نؤوم شروب وقال ما ملأ ادمى وعاء شرا من بطن حسب
ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه وقال ان الشيطان ليجرى من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا
مجاريه بالجوع والعطش وقال لعايشة رضى الله عنها كلوا واشربوا
فى انصاف البطون فانه جزو من النبوة فصل لعلك تشتهى

ان تعلم السر في تعظيم الجوع ووجه مناسبته لطريق الآخرة فاعلم
ان له فوايد كثيرة ولكن يرجع اصولها الى سبع احدها صفا القلب
ونفاذ البصيرة فان الشبع يورث البلادة ويعمي القلب قال
صلى الله عليه وسلم من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه
ولا يخفى ان مفتاح السعادة المعرفة ولا تنال الا بصفا القلب
فلذلك كان الجوع قرع باب الجنة الثانية رقة القلب حتى
تدرك به لذة المناجات وتتاثر بالذكر والعبادة قال الجنيد يجعل
احدكم بينه وبين الله مخلاة من الطعام ويريد ان يجد حلاوة المناجات
ولا يخفى عليك ان احوال القلب من الخشية والخوف والرقة بالمناجاة
والادكار بالهيبة من مفاتيح ابواب الجنة وان كان باب المعرفة
فوقه فالجوع قرع لهذا الباب ايضا الثالثة ذل النفس وزوال
البطر والطغيان منها ولا يكسر النفس شي كالجوع والطغيان
داع الى الغفلة عن الله وهو باب الجحيم والشقاوة والجوع
اغلاق لهذا الباب وفي اغلاق باب الشقاوة فتح باب السعادة
ولذلك لما عرض الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم قال لا اجوع
يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت وتضرعت واذا شبعت
شكرت الرابعة ان البلاء من ابواب الجنة لان فيه مشاهدة
طعم العذاب وبه يعظم الخوف من عذاب الآخرة ولا يقدر الانسان
على ان يعذب نفسه بشي كالجوع فانه لا يحتاج فيه الى كلفة وتربط

النفاذ تيزى بصيرى

فوايد

فوايد
اخرى فيكون مشاهدا بلاء الله تعالى على الدوام الخامسة
كسر الشهوات التي هي منابع المعاصي قال ذو النون ما شبعت
قط الا عصيت او هممت وقالت عايشة اول بدعة حدثت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع ان القوم لما شبعت بطونهم
جمحت بهم نفوسهم الى الدنيا السادسة خفة البدن للتهجد و
العبادة وزوال النوم المانع من العبادة فان راس مال السعادة
العمر والنوم ينقص العمر اذ يمنع من العبادة واصله كثرة الاكل
قال ابو سليمان الداراني من شبع دخل عليه ست خصال
فقد حلاوة العبادة وتعذر حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على
الخلق لانه اذا شبع ظن الخلق كلهم شباعا وثقل العبادة
وزيادة الشهوات وان ساير المومنين يدورون حول المساجد
وهو يدور حول المزابل السابعة خفة المونة وامكان القناعة
بقليل من الدنيا وامكان ايثار الفقراء فان من يخلص من شره بطنه
لم يفتقر الى مال كثير فيسقط عنه اكثر هموم الدنيا فمهما اراد ان يستقرض
لقضاء شهوة البطن استقرض من نفسه وترك شهوته كان اذا
قيل لابرهيم بن ادهم في شي انه غال قال ارخصوه بالترك فصل
لعلك تقول قد صار الشبع والاكثار من الاكل عادة لي فكيف
اتركها فاعلم ان ذلك يسهل على من اراده بالتدريج وهو ان ينقص
كل يوم من طعامه لقمة حتى تنقص رغيفا في مقدار شهر فلا يظهر اثره

ويصير التقليل عادة ثم اذا رغبت في التقليل على قدر القوام
وهو الذي يخاف من النقصان منه على العقل او الحيوة وهو
اختيار سهل التستري رحمه الله وكان يرى ان صلوته قاعدا على
الضعف بالجوع افضل من الصلوة قائما مع قوة الاكل الدرجة
الثانية ان تقنع بنصف مد كل يوم وهو ثلث المن وذلك
كان عادة عمر رضي الله عنه وجماعة من الصحابة اذ كان قوتهم
في الاسبوع صاعا من شعير الدرجة الثالثة المد الواحد
وما جاوز ذلك فهو مشاركة مع اهل العادة وميل عن طريق السالكين
الى الله تعالى وقد يؤثر في المقادير اختلاف الاحوال والاشخاص
وغير ذلك فالاصل ان يمد اليد اذا صدق جوعه ويكف
وهو بعد صادق الاشتهاء وعلامة صدق الجوع ان يشتهي
اي خبز كان من غير ادام فاذا استقل بغير ادام فهو علامة
الشبع واما الوقت ففيه درجات اعلاها ان يطوي ثلثة ايام
فما فوقها فقد كان الصديق رضي الله عنه يطوي ستة ايام
وابرهيم بن ادهم والثوري سبعا وبعضهم انتهى الى اربعين يوما
وقيل من طوى اربعين يوما ظهر له لا محالة شيء من عجائب الملكوت
ولا يكون ذلك في الابتداء واما الاوسط فان يطوي يومين والادنى
ان ياكل في كل يوم مرة واحدة فمن اكل مرتين لم يكن له حالة جوع
اصلا فيكون قد ترك فضيلة الجوع واما الجنس فاعلاه خبز

البر

فصل في ... في القدر والوقت والجنس اما القدر فله ثلث درجات اعلاها ... الاكل ... وهو درجة الصديقين الاقتصار على قدر ...

البر مع الادام وادناه خبز الشعير من غير ادام والمداومة على الادام مكروه
جدا قال عمر رضي الله عنه لولده كل مرة خبزا ولحما ومرة خبزا
وسمنا ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وملحا ومرة خبزا قفارا وهذه تبنيه
على الاحسن في اهل العادة واما السالكون للطريق فقد بالغوا
في ترك الادام بل في ترك الشهوات جملة حتى كان يشتهي بعضهم
الشهوة عشر سنين وعشرين سنة وهو يخالف نفسه ويمنعها شهوتها
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم شرار امتي الذين غذوا بالنعيم
ونبت عليه اجسادهم وانما همتهم الوان الطعام وانواع اللباس
يتشدقون في الكلام وقد شرحنا طريق السلف في ترك الشهوة
في كتاب كسر الشهوتين الفصل الثاني شره الكلام وذلك
لا بد من قطعه فان الجوارح كلها يؤثر عملها لما في القلب لكن اللسان
اخص به لانه يؤدي عن القلب ما فيه من الصور فيقتضي كل كلمة
صورة في القلب محاكية لها فلذلك اذا كان كاذبا حصل في القلب
صورة كاذبة واعوج به وجه القلب واذا كان في شيء من الفضول
محاكية لما فلذلك اذا كان كاذبا يستغنى عنه اسود به وجه القلب
واظلم حتى ينتهي كثرة الكلام الى اماتة القلب ولذلك عظم رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر اللسان فقال من يتوكل لي ما بين لحييه ورجليه
اتوكل له بالجنة وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار فقال الاجوفان
الفم والفرج وقال هل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم يا ابن ادم
يعني انوف

القفار بالفتح الخبز بلا ادام صحاح

الشدق جانب الفم والمتشدق الذي يلوي شدقه للتفصح صحاح

في لسانه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
او ليصمت وقال عليه السلم من كثر كلامه سقطه ومن كثر سقطه
كثر ذنوبه ومن كثر ذنوبه فالنار اولى به ولهذا كان الصديق
وضع حجرة في فيه ليمنع نفسه من الكلام

فصل

اعلم ان للسان عشرين آفة شرحناها في كتاب آفات
اللسان ويطول ذكرها ويكفيك العمل بآية واحدة قال الله تعالى
لا خير في كثير من نجواهم الآية ومعناه ان لا تتكلم فيما لا يعنيك
وتقتصر على المهم ففيه النجاة وقال انس استشهد (شهيد شد) غلام منا يوم احد
فوجد على بطنه حجرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه
وقالت هنيئا لك الجنة يا بني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ويمنع ما لا يضره وحد ما لا يعني
هو الذي لو تركه لم يفت به ثواب ولم يتنجز به ضرر ومن اقتصر من
الكلام على هذا قل كلامه فليحاسب العبد نفسه عند ذكر ما لا يعنيه
انه لو ذكر الله تعالى بدلا عن تلك الكلمة لكان ذلك كنزا من كنوز السعادة
فكيف يسمح العقل بترك كنز واخذ مدرة هذا لو لم يكن فيه اثم
فان كان فيه اثم فهو ترك كنز واخذ شعلة من النار ومن جملة ما لا يعني
حكاية الاسفار واحوال اطعمة البلاد وعاداتهم واحوال الناس
واحوال الصناعات والتجارات وهو جملة ما ترى الناس يخوضون فيه

فصل

لعلك تريد ان تعرف تفصيل بعض هذه
الآفات

كثره

التنجز طلب شيء قد وعد

المدر كلوخ

الآفات فاعلم ان الغالب على الالسنة من جملة العشرين آفة خمسة
الكذب والغيبة والمماراة لعلك ترتقي ان تعرف تفصيل بعض هذه
الآفات فاعلم ان الغالب على الالسنة من جملة العشرين والمدح
والمزاح الاول الكذب وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يكذب
ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال صلى الله عليه وسلم
ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك منه الناس ويل له ويل له وقيل
يا رسول الله ايزني المؤمن ايسرق المؤمن قال قد يكون ذلك فقيل
ايكذب فقال لا انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله
وقال الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ثم
كان متكئا فقعد وقال الا وقول الزور وقال كل خصلة يطبع
عليها المؤمن الا الخيانة والكذب

فصل

اعلم ان الكذب
حرام في كل شيء الا لضرورة حتى قالت امراة لولدها الصغير
تعال حتى اعطيك فقال صلى الله عليه وسلم وماذا كنت تعطيه
لو جاء قالت تمرة قال اما ان لم تفعلي كتبت عليك كذبة فليحذر
الانسان الكذب حتى في التخيل وحديث النفس فان ذلك
يثبت في النفس صورة معوجة حتى يكذب الرؤيا ولا ينكشف
في النوم اسرار الملكوت والتجربة يشهد بذلك نعم انما يرخص
في الكذب اذا كان الصدق يفضي الى محذور آخر اشد من الكذب
فيباح كما يباح الميتة اذا ادى تركها الى محذور اشد من اكلها

المماراة
المجادلة

وهفوات الروح قالت ام كلثوم ما رخص رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى شىء من الكذب الا فى ثلث الرجل يقول القول
يريد الاصلاح والرجل يقول القول فى الحرب والرجل يحدث امرأته
وهذا لان اسرار الحرب لو وقف عليها العدو واسرار الزوج لو
وقفت عليها المرأة نشأ منه فساد اعظم من فساد الكذب
وكذلك المتخاصمان يدوم بينهما الخصومة والعداوة فاذا امكن
الاصلاح بكذب فذلك اولى فهذا ما ورد فيه الخبر وما فى معناه
كذب الانسان ليستر مال غيره عن ظالم وانكاره ولستر غيره بل
انكاره لمعصية نفسه فان المجاهرة بالفسق واظهاره حرام وانكاره
خيانة نفسه على غيره لتطييب قلبه وانكاره مع زوجته ان يكون
ضرتها احب اليه وكل ذلك يرجع الى دفع الاضرار ولا يباح الكذب
زيادة مال وجاه وفيه يكون كذب اكثر الناس ثم اذا اضطر الى
الكذب فليعدل الى المعاريض ما امكن حتى لا يعتاد نفسه الكذب
كان ابرهيم اذا طلب فى الدار يقول لخادمته قولى اطلبه فى المسجد
وكان الشعبى يخط دائرة ويقول لخادمته ضع الاصبع فيها وقولى
ليس ههنا وكان بعضهم يعتذر عند الامير ويقول منذ فارقتك
ما رفعت جنبى من الارض الا ما شاء الله وكان بعضهم ينكر ذلك
فيقول ان الله ليعلم ما قلت من ذلك من شىء فيوهم النفى بحرف
ما وهو يريد غيره ويباح المعاريض لغرض خفيف لقوله صلى الله

عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز ونحملك على ولد البعير وفى عين زوجك
بياض لان هذه الكلمات اوهمت خلاف ما اراد فيباح مثل ذلك
مع النساء والصبيان ليطييب قلوبهم بالمزاح وكذلك من يمتنع
عن اكل الطعام فلا ينبغى ان يكذب ويقول لا اشتهى اذا كان
يشتهى بل يعدل الى المعاريض قال صلى الله عليه وسلم لامرأة
قالت ذلك لا تجمعى كذبا وجوعا الآفة الثانية الغيبة
فقال تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وقال صلى الله
عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا واوحى الله تعالى الى موسى من مات
تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها
فهو اول من يدخل النار وقال عليه السلم مررت ليلة اسرى
بى على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقيل لى هؤلاء الذين يغتابون
الناس واعلم ان الغيبة كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه وان كنت صادقا سواء ذكرت نقصانا
فى نفسه او عقله او ثوبه او فعله او قوله او نسبه او داره او دابته
او شيئا مما يتعلق به حتى قولك انه واسع الكم او طويل الذيل حتى
ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل ما اعجزه
فقال اغتبتموه واشارت عايشة رضى الله عنها بيدها الى
امرأة انها قصيرة فقال اغتبتها فبهذا يعلم ان الغيبة لا تقتصر
على اللسان بل لا فرق بين ان يحصل التفهيم باليد او بالرمز

الخمش خراشيدن و مجروح ساختن

او بالاشارة او بالحركة او بالمحاكاة او التعريض المفهم كقولك ان بعض
من مر بنا او بعض اصدقائنا كذا او اعلم ان اخبث الغيبة
غيبة القراء يقولون الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان
لطلب الدنيا ونعوذ بالله من قلة الحيا وهم يفهمون المقصود
من ذلك ويقولون ما احسن احوال فلان لولا انه بلي بما بلي به
اشيا لنا وهو قلة الصبر عن الدنيا فنسال الله تعالى ان يعافينا
وغرضهم بذلك الغيبة فيجمعون بين الغيبة والريا واظهار التشبه
باهل الصلاح في الحذر من الغيبة وهذه خبايث يغترون بها
ويظنون انهم تركوا الغيبة وكذلك قد يغتاب واحد فيغفل عنه
الحاضرون فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى ينبه القوم
للاصغا فيستعمل ذكر الله في تحقيق خبثه ويقول قلبي مشغول
بفلان تاب الله علينا وعليه وليس غرضه الدعا بل التعريف
ولو قصد الدعا لاخفاه ولو اغتم قلبه لاجله لكتم عيبه ومعصيته
وكذلك قد يظهر تعجبا من كلام المغتاب حتى يزيد نشاطه
في الغيبة والمستمع احد المغتابين كذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف اذا حرك نشاطه بالتعجب وكذلك
وكذلك قد يقول دع غيبة الناس وهو بقلبه غير كاره لغيبته
انما غرضه ان يعرف بالتورع وذلك لا يخرجه عن اثم الغيبة
ما لم يكرهه بقلبه ويورطه في اثم الريا بل يخرج من الاثم بان يكره بقلبه

ويكذب

ويكذب
المغتاب ولا يصدقه بقلبه لانه فاسق يستحق التكذيب والمسلم المذكور
بالغيبة يستحق احسان الظن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله حرم من المسلم دمه وماله وان يظن به ظن السوء فالغيبة
بالقلب حرام كما باللسان حرام الا ان يضطر الى معرفته بحيث لا يمكنه
التجاهل

فصل

انما يرخص في الغيبة في ستة مواضع
الاول المتظلم يذكر ظلم الظالم عند سلطان ليدفع ظلمه فاما عند غير
السلطان وغير من يقدر على الدفع فغيبة ذكر الحجاج عند بعض
السلف فقال ان الله لينتقم للحجاج ممن اغتابه كما ينتقم من الحجاج
لمن ظلمه الثاني الذي يستعان به على تغيير المنكر يجوز ان يذكر
ايضا الثالث المستفتي اذا افتقر الى ذكره للسوال كما قالت
هند ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وهذا كله
شكاية ولكن انما يحل اذا كان فيها فايدة الرابع تحذير المسلم من
شر الغير اذا علم انه لو لم يذكره لتقبلت شهادته كما يذكر المزكي او
تعامل او يناكح ويتضرر به فيذكره لمن يتوقع تضرره به فقط الخامس
ان يكون معروفا باسم فيه عيب كالاعمش والاعرج والعدول
الى اسم اخر اولى السادس ان يكون مجاهرا بذلك العيب لا يكره
ان يذكر به كالمخنث وصاحب الماخور وقال الحسن ثلثة لا غيبة
لهم صاحب الهوى والفاسق المعلن بالفسق والامام الجاير
وهؤلا يجمعهم انهم مجاهرون لا يكرهون الذكر والصحيح ان ذكر

الاعمش انكه بد بيند و آب از چشمش رود
الماخور مجلس الفساق

الفاسق لمعصية يخفيها او يكره ذكرها لا يحذر من غير علته
فصل علاج النفس في كفها عن الغيبة ان يتفكر
في الوعيد الوارد فيها وفي قوله صلى الله عليه وسلم ان الغيبة
اسرع في حسنات العبد من النار في اليبس وورد ان
حسنات المغتاب تنقل الى ديوان المظلوم بالغيبة فينظر
في قلة حسناته وكثرة غيبته وانه يبقى الى افلاسه على القرب
ثم يتفكر في عيوب نفسه فان كان فيه عيب فليشتغل بنفسه
من غيره وان كان قد ارتكب صغيرة فيعلم ان ضرره من صغيرة
نفسه اكثر من ضرره من كبيرة غيره وان لم يكن فيه عيب فيعلم
ان جهله بعيوب نفسه اعظم عيب ومتى يخلو الانسان عن
عيب ثم ان خلا عنه فليشكر الله بدلا عن الغيبة فان ثلب
الناس واكل لحم الميتة من اعظم العيوب فليحذر منه ثم
مهما سبق لسانه الى الغيبة فينبغي ان يستغفر الله ويذهب
الى المغتاب ويقول ظلمتك فاعف عني فيستحله فان لم يصادفه
فليكثر من الثنا عليه ومن الدعا له ومن الحسنات حتى اذا
نقل بعضها الى ديوان المظلوم بقي له ما يكفيه فهي كفارة الغيبة
الآفة الثالثة المرا والمجادلة قال صلى الله عليه وسلم
من ترك المرا وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك
المرا وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة وهذا لان الترك

المثالب المعايب وهو ضد المناقب

الثلب عيب كردن

المرا جنگ

على

على المحق اشد وقال لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المرا
وهو محق وحد المرا هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه
اما في اللفظ واما في المعنى والباعث عليه تارة الترفع باظهار
الفضل وسببه خبث الرعونة واما السبعية التي في الطبع التشوق
الى تنقيص الغير وترك المرا والمجادلة تقوية لدين الخبيثين المهلكين
بل الواجب ان يصدق ما سمعه من الحق ويسكت على ما يسمعه
من الخطأ الا اذا كان في ذكره فائدة دينية وكان يسمع منه فيذكره
برفق لا بعنف الآفة الرابعة المزاح والافراط فيه يكثر الضحك
ويميت القلب ويورث الضغينة ويسقط المهابة والوقار
قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
ليضحك بها جلساءه فيهوى بها ابعد من الثريا وقال صلى الله
عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه واعلم ان اليسير منه في بعض
الاوقات لا بأس به سيما مع النسا والصبيان تطييبا لقلوبهم
نقل ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لامزح ولا
اقول الا حقا ويعسر على غيره ضبط ذلك وقد روي انه عليه السلام
سابق عائشة رضي الله عنها في العدو وقال عليه السلام لعجوز
لا يدخل الجنة العجوز اي لا تبقى عجوزا في الجنة وقال لصبي يا ابا عمير
ما فعل النغير والنغير ولد العصفور كان يلعب به الصبي
وقال صلى الله عليه وسلم لصهيب وهو ياكل التمر أتأكل التمر

العدو دويدن

وانت رمد فقال انا آكل بالشق الآخر فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله من المفاكهة لا بأس بها بشرط
ان لا يتخذ عادة الآفة الخامسة المدح كما جرت به عادة
الناس عند زيارة المحتشمين من ابناء الدنيا كما جرت عادة الفضلاء
والمذكرين فانهم يمدحون من يحضر مجالسهم من الاغنيا وفي المدح
ست آفات اربع على المادح واثنتان على الممدوح اما المادح
فالآفة الاولى فيه انه قد يفرط فيذكره بما ليس فيه فيكون كاذبا
الثانية انه قد يظهر بعض الحب مما لا يعتقده فيكون منافقا
مرائيا الثالثة انه يقول ما لا يتحققه فيكون مجازفا كقوله انه
عدل وانه ورع وغير ذلك مما لا يتحقق مدح رجل بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال صلى الله عليه وسلم
ويحك قطعت عنق صاحبك ان كان لا بد احدكم مادحا اخاه
فليقل احسب فلانا ولا ازكي على الله احدا احسبه ان كان يرى
انه كذلك الرابعة ان يفرح الممدوح به وربما يكون ظالما فيعصي
بادخال السرور على قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
يغضب اذا مدح الفاسق وقال الحسن من دعا لفاسق بالبقاء
فقد احب ان يعصى الله تعالى فالظالم الفاسق ينبغي ان يذم
ليفتر رغبته في الظلم والفسق واما الممدوح فاحدى الآفتين
ان يحدث فيه كبرا او اعجابا وهما مهلكان فلذلك قال قطعت

عنق

عنق صاحبك الثانية ان يفرح به فيفتر عن العمل فيرضى عن نفسه
قال صلى الله عليه وسلم لو مشى رجل بسكين مرهف خير له من (الى رجل ص)
ان يثني عليه في وجهه اما اذا سلم المدح عن هذه الآفات في المادح
والممدوح فلا بأس به وربما ندب اليه قال صلى الله عليه وسلم
لو وزن ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان العالمين لرجح وقال
صلى الله عليه وسلم لو لم ابعث لبعثت يا عمر وقد اثنى على كثير
من الصحابة اذ علم ان ذلك يزيد في نشاطهم ولا يورثهم عجبا
فصل حق على الممدوح ان يتأمل في خطر الخاتمة ودقائق
الريا وآفات الاعمال ويتذكر ما يعرفه من نفسه من القبائح الباطنة
لا سيما في افكاره وحديث نفسه ما لو عرفه المادح لكف عن المدح
وينبغي ان يظهر كراهة المدح ويكره بالقلب واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم احثوا التراب في وجوه المداحين وقال (الحثي افشاندن)
بعضهم لما اثني عليه اللهم ان عبدك تقرب الي بمقتك وانا اشهد على
مقته وقال علي لما اثني عليه اللهم اغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون الاصل الثالث
في الغضب اعلم ان الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة ومن غلب عليه فقد نزع الى عرق
الشيطان فانه مخلوق من النار فكسر شدة الغضب من
المهمات في الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب
وقال الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال
ماغضب احد الا أشفى على جهنم وقال رجل يارسول الله
اى شئ اشد قال غضب الله قال فما ينقذنى من غضب الله
قال لا ان تغضب وكيف لا يعظم آفة الغضب وهو يحمل الظاهر
على الضرب والشتم واطالة اللسان والباطن على الحقد والحسد
واضمار السوء والشماتة والعزم على افشاء السر وهتك الستر
والفرح بمصيبة المغضوب عليه والغم بمسرته وكل واحد من هذه
الخبائث مهلك فصل عليك فى ضعف الغضب
وظيفتان احديهما كسره بالرياضة ولست اعنى بكسره اماطته
فانه لا يزول اصله ولا ينبغى ان يزول بل ان زال وجب تحصيله
لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات وكثير من الخيرات
وهو ككلب الصائد انما رياضته تاديبه حتى ينقاد للعقل والشرع
فيهيج باشارة العقل والشرع ويسكن باشارتهما ولا يخالفهما كما
ينقاد الكلب للصيد وهذا ممكن بالمجاهدة وهو باعتياد الحلم
والاحتمال مع التعرض للمغضبات الثانية ضبط الغضب
عند الهيجان بالكظم ويعين عليه علم وعمل اما العلم فهو ان يعلم
انه لا سبب لغضبه الا انه انكر ان يجرى الشئ على مراد الله لا على مراده
وهذا غاية الجهل والآخر ان يعلم ان غضب الله عليه اعظم

شغا كنار
الانقاذ رهانيدن
الاماطة الازالة
الهيجان انكيختن
الاعتياد عادت كردن

من غضبه

من غضبه وان فضل الله عليه اكثر وكم عصاه وخالف امره فلم يغضب ولى
خالف عنه فليس امره الزم على عبده واهله ورفيقه من امر الله عليه واما العمل
فهو ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذ يعلم ان ذلك من الشيطان
فان لم يسكن فيجلس ان كان قائما ويضطجع ان كان قاعدا كذلك ورد
الخبر فاختلاف الحال يوثر فى التسكين فان لم يسكن فيتوضأ قال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار
بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضا وقال صلى الله عليه وسلم الا ان
الغضب جمرة فى قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه
فمن وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض وهذا اشارة
الى تمكين اعز الاعضاء من اذل المواضع لينكسر الكبر فانه السبب
الاعظم فى الغضب ليعلم انه عبد ذليل فلا يليق به الكبر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه
ملأ الله قلبه يوم القيمة امنا وايمانا وقال ما من جرعة احب الى الله
تعالى من جرعة غيظ يكظمها عبد وما كظمها عبد الا ملأ الله جوفه ايمانا
الاصل الرابع فى الحسد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحسد يأكل الحسنات كما ياكل النار الحطب وقال ثلث لا ينجو
منهن احد الظن والطيرة والحسد وساحدثكم بالمخرج من ذلك
اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا
تبغ وقال عليه السلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء

الاوداج رگهای گردن
اى التطير
اى زوال النعمة المحسودة

والبعضة هي الحالقة وقال زكريا صلوات الله عليه قال الله تعالى
الحاسد عدو لنعمتي مسخط لقضاي غير راض بقسمتي التي قسمت
بين عبادي واعلم ان الحسد حرام وهو ان تحب زوال
النعم من غيرك او تحب نزول مصيبة به ولا يحرم المنافسه وهي
ان تغبطه وتشتهي لنفسك مثله ولا تحب زوال ذلك ويجوز
ان تحب زوال النعم ممن يستعين بها على الظلم والمعصية لانك لا تريد
زوال النعمة وانما تريد زوال الظلم وعلامته انه لو ترك الظلم والمعصيه
لم تحب زوال نعمته وسبب الحسد اما الكبر واما العداوه واما خبث
النفس اذ يبخل بنعمة الله على عباده من غير غرض فيه فصل
اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة للقلب ومرض القلب
لا يداوى الا بمعجون العلم والعمل فاما العلاج العلمي فهو ان يعلم ان
حسده يضره ولا يضر محسوده وينفعه اما انه يضره فهو انه يبطل
حسناته ويعرضه لسخط الله اذ يسخط لقضا الله ويشح بنعمته
التي وسعها من خزائنه على عباده هذا ضرره في دينه واما ضرره
في دنياه انه لا يزال في غم دايم وكمد لازم وذلك مراد عدوه منه
فان اهم اغراض عدوه واكمل النعمة عليه حزن حاسده فقد كان
يريد المحنة لعدوه فحصلت له والمحسود فلا يخلو من الغم والمحنة
اذ لا يزال اعداؤه او واحد منهم في نعمه واما انه ينفع عدوه ولا يضره
ان النعمة لا يزول بحسده وانما يضاعف حسناته اذ ينقل اليه حسنات

الكمد هم وخوف لا يستطاع امضاؤه صح

الحاسد

الحاسد لا سيما اذا اطلق اللسان فيه فانه مظلوم من الحاسد فقد طلب
الحاسد زوال النعمة الاخرة وحصل لنفسه مع عذاب الدنيا عذاب
الاخرة فهو كمن رمى عدوه بحجر فلم يصب عدوه وعاد اليه واصاب
عينه فاعماها وزاد عليه شماتة عدوه وابليس به فانه فاتته النعمة
وفاتة الرضى بالقضا ولو رضي به لكان له فيه ثواب لا سيما
اذا حسد على العلم والورع فان محب العالم والورع يعظم ثوابه
واما العمل فهو ان يعرف حكم الحسد وكل ما يتقاضاه من قول
وفعل فيخالفه ويعمل بنقيضه فيثني على المحسود ويظهر الفرح بنعمته
ويتواضع له وبذلك يعود المحسود صديقا له ويزال الحسد وتخلص
من اثمه والمه فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
فصل لعل نفسك لا تطاوعك على التسوية بين عدوك
وصديقك بل يكره مساءة الصديق دون العدو وتحب نعمة
الصديق دون العدو ولست مكلفا بما لا تطيق فان لم تقدر
على ذلك فتخلص من الاثم بامرين احدهما ان لا تظهر الحسد بلسانك
وجوارحك واعمالك الاختيارية بل تخالف موجبه والثاني ان تكره
من نفسك حبها زوال نعمة الله على عباده فاذا اقترنت الكراهة
عن باعث الدين بحب زوال النعمة التي اقتضاه الطبع اندفع
عنك الاثم وليس عليك تغيير الطبع فان ذلك لا تقدر عليه في
اكثر الاحوال وعلامة الكراهية ان يكون بحيث لو قدرت

في نعمة الدنيا منه فاضاف اليه نعمة صح

على ازالة نعمته لم تنبّهم على الازالة حبًا لها ولو قدرت على
معونته في دوام نعمته او في زيادتها فعلت مع كراهتك لذلك
فاذا كنت كذلك فلا اثم عليك فيما يتقاضاه طبعك فان الطبع
انما يصير معفوًا في حق المستهتر بالله تعالى الذي انقطع نظره
عن الدنيا وعن الخلق بل علم ان المنعم عليه ان كان من اهل النار
فما وقع هذه النعمة وان كان في الجنة فاي نسبة لهذه النعمة
الى الجنة بل يرى كل الخلق عباد الله فيحبهم لانهم عباد محبوبه
ويحب ان يظهر النعمة محبوبه على عباده وهذه حالة نادرة
لا يدخل تحت التكليف الا فصل الخامس البخل وحب
المال اعلم ان البخل من المهلكات العظيمة قال الله تعالى
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال لا يحسبن الذين
يبخلون بما آتيهم الله من فضله الاية وقال الذين يبخلون ويأمرون
الناس بالبخل وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والبخل فانه
اهلك من كان قبلكم وقال صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة
تنبت في الجنة فلا يلج الجنة الا سخي والبخل شجرة تنبت في النار
فلا يلج النار الا بخيل وقال ثلث مهلكات شح مطاع الحديث
وقال عليه السلام شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع
وقال عليه السلام ان الله تعالى يبغض البخيل في حيوته ويحب
السخي عند موته وقال صلى الله عليه وسلم السخي الجهول احب

الى الله

عمر فلانٌ فلانا اذا علاه بفضل صح

وهو تبرم واعجاب المرء بنفسه صح

الهلع الفحش

الهلع افحش الجزع وشح هالع من قبيل ليل نائم والخالع الذي كانه يخلع فؤاده لشدته صح

الى الله تعالى من العابد البخيل وقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمع في مؤمن البخل وسوء الخلق
فصل اعلم ان البخل حب المال وهو مذموم اذ من لا مال له لا يظهر بخله
لكن لا يظهر حبه كما رب رجل سخي لكنه يحب المال ليستحق به فيذكر بالسخاء لكنه
ايضا مذموم لان حب المال يلهي عن ذكر الله تعالى ويصرف وجه القلب الى الدنيا
ويحكم علاقته فيها حتى يثقل عليه الموت الذي فيه لقاء الله وقال الله تعالى
لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله وقال انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى
الهيكم التكاثر وقال صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا
وقيل اي امتك شر قال الاغنياء وقال عليه السلام من اخذ من الدنيا
فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر وقال رجل يا رسول الله اني لا احب الموت
فقال هل لك مال قال نعم قال فقدم مالك فان قلب الرجل مع ماله ان قدمه
احب ان يلحقه وان اخره احب ان يتخلف وقال اذا مات العبد قالت الملائكة
ما قدم وقال الناس ما خلف وقال تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس
وانتكس واذا شيك فلا انتقش فصل اعلم ان المال ليس مذموما
من كل وجه فقد قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال
الدنيا مزرعة الآخرة وكيف يكون مذموما مطلقا والعبد مسافر الى الله تعالى والدنيا
منزل من منازل سفره وبدنه مركبه ولا يمكنه السفر الا به ولا يبقى البدن الا بمطعم وملبس
ولا وصول اليهما الا بالمال لكن من فهم فائدة المال وعلم انه علقة الآلة لسلوك
الطريق لم يبتهج عليه ولم يأخذ منه الا قدر الحاجة ان اقتصر على ذلك سعد به
كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ان اردت اللحاق

اصلهم

الالهاء مشغول كردانيدن

الحتف هو الموت

التعس ان لا ينتعش وبعضهم الهلاك انتقشت الشوكة اخرجتها من الرجل اي نزعها

اى لم يفرح به



بى فاقنعى من الدنيا بزاد الراكب ولا تخلعى قميصا حتى ترقعيه وقال اللهم اجعل
قوت آل محمد كفافا وان زاد على قدر الكفاية هلك كما قال عليه السلم
من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر به فكذلك
المسافر اذا اخذ ما يزيد على زاد الطريق مات تحت ثقله ولم يبلغ
مقصد سفره والزيادة على الكفاية مهلك من ثلثة اوجه احدها
ان يدعو الى المعاصى فانه تمكن منها ومن العصمة ان لا يقدر وفتنة السراء
اعظم من فتنة الضراء والصبر مع القدرة اشد والثانى ان يدعو
الى التنعم بالمباحات وهو اقل الدرجات فينبت على التنعم جسده ولا
يمكن الصبر عنه فذلك لا يمكن استدامته الا بالاستعانة بالخلق والالتجاء
الى الظلمة وذلك يدعو الى النفاق والكذب والريا والعداوة والبغضاء
وتنشعب منه جملة المهلكات فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حب الدنيا راس كل خطيئة الثالث ان يلهى عن ذكر الله تعالى الذى
هو اساس السعادة الاخروية اذ يزدحم على القلب خصومة الفلاحين
ومحاسبة الشركاء والتفكر فى تدبير الحذر منهم وتدبير استنماء المال وكيفية
تحصيله اولا وحفظه ثانيا واخراجه ثالثا وكل ذلك مما يسود القلب
ويزيل صفاه ويلهى عن الذكر كما قال تعالى الهيكم التكاثر الى اخر السورة
فصل لعلك تشتهى ان تعرف مقدار الكفاية وتقول ما الذى ينبغى
او ينبغى ان ما يدعو دون مقدار كفاية فاعلم ان الضرورة انما تدعو
الى المطعم والملبس فقط فان تركت التجمل فى الملبس فيكفيك فى السنة دينار انك

لستايكم

السراء الغناء والضراء الفقر

الشبعة شاخ

الفلاحة الزراعة
الازدحام غلبه كردن

لستائك وصيفك فتجيبه ثوبا خشنا تدفع عنك الحر والبرد وان تركت التنعم فى مطعمك
والشبع من الطعام فى جميع احوالك فيكفيك فى كل يوم مد فيكون فى السنة خمسمائة
رطل ويكفيك لا دامك ان لم تتوسع فيه وتقتصر على القليل منه فى بعض الاوقات
ثلثة دنانير على التقريب فى السنة عند غلاء الاسعار فاذا مبلغ كفايتك خمسة دنانير
وخمساية رطل وهو القدر الذى نقدره اذا فرضنا نفقة القريب فان كنت معيلا
فخذ لكل واحد منهم مثل ذلك فاذا كنت كسوبا وكسبت فى اليوم ما يكفيك ليومك
فانصرف لتشتغل بالعبادة فان طلبت الزيادة من اهل الدنيا وان لم تكن كسوبا
وكنت مشغولا بالعلم والعبادة واقتنيت صنيعة يدخل منها هذا القدر
دايما فارجوان لا يقصر بك من اهل الدنيا لا سيما فى هذه الاعصار وقد
تغيرت القلوب واستولى عليها الشح وانصرفت الهمم عن تفقد ذوى
الحاجات فاقتناء هذا اولى من السؤال وهذا بشرط ان يكون يودك ان
تتخلص من التعرض للجوع والبرد ليطرح الضيعة ويتركها فلا يكون كارها
للموت ولا محبا للضيعة بل تكون الضيعة وهو مدخل طعامك كالخلاء الذى
هو موضع فراغك وانما تريد للضرورة وتودك لو تخلصت منه فتخرج عن النهى
فى قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا الضيعة فتحبوا الدنيا فانك اذا قصدت
الزراعة للاستعانة به على الدين كنت متزودا مسافرا لا معرجا على الضيعة وربما
لا يحتمل بعض الاشخاص القناعة بالقدر الذى ذكرت لا لشدة وشقة
ولا حرج فى الدين فارى انه الى الضعف من هذا القدر لا تصير من ابناء
الدنيا ولا تخرج عن حزب ابناء الاخرة والمسافرين الى الله تعالى ما دام تقصد

الاقتناء نگاه داشتن

الود المودة تقول بودى ان يكون كذا صحاح

التعريج بايستادن

بذلك دفع الالم الشاغل عن الذكر والعبادة دون التلذذ والتنعم في الدنيا
ثم ما فضل من الطعام صرفه الى اللباس والادام ولا يبقى بعد هذه الرخصة
داعية الى الزيادة الا التنعم او التصدق او الاستظهار لو اصاب المال آفة
اما التنعم فاعراض عن الله تعالى واشتغال بالدنيا واما التصدق
فترك المال افضل منه قال عيسى صلوات الله عليه يا طالب الدنيا ليبر
تركك لها ابر وابر واما الاستظهار لخوف آفة فذلك لا مرد له وهو سوء ظن
لا آخر له بل ينبغي ان يقع ذلك بحسن الظن بتدبير الله تعالى وهو انه ان قصد
ان تصيب المال آفة من حيث لا يتوقع فيتصور ان يفتح للرزق ايضا بابا
لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وان فرض على
الندور خلافه فلا ينبغي ان يعتقد العبد ان سلامته طول عمره عن البلاء محتوم
بل البلاء هو الذي يصقل القلب ويزكيه ويخلصه من الخبائث كلها ولذلك
كان موكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فاتكل على فضل الله واعلم
انه لا يصيبك الا فيه خيرك فان مدبر الملك والملكوت اعلم بمصالحك فصل
هذا الذي ذكرته ترتيب يمكن الزيادة عليه والنقصان منه لاجتهاد في بعض
الاشخاص وفي بعض الاحوال ولكن اعتقد قطعا ان المال كالدواء النافع منه
قدر مخصوص والافراط منه قاتل والقريب من الافراط ممرض ان لم يقتل فعليك
ان تجتهد في التقريب من الضرورة لا في التقريب من الافراط والرفاهية فذلك خطر
عظيم وليس في التقليل الا مشقة يسيرة في ايام قلائل وذو الحزم لا يثقل عليه ان يجوع
نفسه لوليمة الفردوس لعلمه بان اللذة على قدر الجوع فصل لعلك

لعلك ترغب في معرفة حد البخل اذ الشخص الواحد قد يشك في انه بخيل
ام لا ويختلف الناس فيه فاعلم ان حد البخل منع ما يوجبه الشرع او المروة
ولا تظن ان من اسلم الى زوجته وقريبه ما فرضه القاضي وضايق وراء ذلك في لقمة
فليس ببخيل وان من رد الخبز واللحم الى الخباز والقصاب لنقصان قدر
منه يسير ليس ببخيل وان كان له ذلك في الشرع فان معنى الشرع في هذه
الامور قطع خصومة البخلاء بتقدير مقدار يطيقه البخيل ولذلك قال تعالى
ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا بل لا بد من رعاية المروة ودفع قبح الاحدوثة وذلك
تختلف بالاشخاص وبقدر المال ومن له مال وامكنه ان تقطع هجو شاعر وقيه
عن نفسه بقدر يسير فلم يفعله فهو بخيل وان لم يكن ذلك واجبا عليه اذ قال
صلى الله عليه وسلم ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة والتحقيق فيه ان المال
خلق لفائدة لاجلها يمسك وفي بذلها ايضا فائدة فمن ظهر له ان فائدة البذل
اعظم من فائدة الامساك ثم شق عليه البذل فهو بخيل محب للمال والمال
لا ينبغي ان يحب لذاته بل لفائدته فتصرف الى اقوى فوائده وحفظ المروة
افضل واقوى من التنعم والاكل الكثير مثلا فقد يحمله البخل وحب المال
على ان يهمل اقوى الفائدتين واولاهما وذلك غاية البخل فان علم وعسر
عليه البذل فهو بخيل ايضا وان بذل بكل ماله بل انما يبرأ عن البخل بان لا يثقل
عليه بذل المال فيما ينبغي ان يبذل فيه عقلا او شرعا واما درجة السخاء
فلا ينال الا ببذل ما يزيد على واجب الشرع والمروة جميعا فصل
لعلك تريد ان تفهم علاج البخل فاعلم ان دواءه مركب من العلم والعمل العلم

الاحفار تمام نفقة كردن

فهو ان تعلم ما في البخل من الهلاك في الدار الآخرة والمذمة في الدنيا وتعلم ان المال
لا يبقيه ان يبقى الا الى قبره وانما المال لله مكنه منه ليصرفه الى اهم اموره ويعلم
ان امساك المال ان كان ليتنعم في الشهوات فحسن الاحدوثة وثواب الآخرة
الذ منه فقضاء الشهوة سجية البهائم وهذه سجية العقلاء وان كان ليتركه
السجية: خوى
لولده فكانه ترك ولده بخير ويقدم على الله بشر وهذا عين الجهل كيف وولده
ان كان صالحا فالله يكفيه وان كان فاسقا فيستعين به على المعصية ويكون
هو سبب تمكنه منها فيتضرر هو وينتفع غيره واما العمل فهو ان يحمل نفسه على البذل
تكلفا ولا يزال يفعل ذلك حتى يصير له عادة ومن نوادر حيله فيه ان يخدعه
بحسن الاسم وتوقع المكافات حتى يرغب في البذل ثم بعد ذلك يتدرج ايضا
الى قمع هذه الصفات

الاصل السادس الرعونة وحب الجاه

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال عليه السلام حب المال والجاه ينبتان
النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان
ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال
الزريبة حظيرة الغنم من خشب صحاح
في دين الرجل المسلم وقال عليه السلام في مدح الخمول رب اشعث
اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال ان اهل الجنة كل اشعث
لا يؤبه له اي لا يعلم له
اغبر ذي طمرين لا يؤبه له الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا
النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتجلجل في صدره
لو قسم نوره يوم القيمة على الناس لوسعهم وقال سليمان بن حنظلة بينا نحن
حول

حوله اي بن كعب تمشي خلفه اذ ادركه عمر فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين
ما تصنع فقال ان هذه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقال الحسن ان خفق
اي ضرب
النعال خلف الرجل قل ما يثبت معه قلوب الحمقى وقال ايوب والله
ما صدق الله عبد الا سره ان لا يشعر بمكانه فقد عرفت بهذا مذمة
الشهرة والجاه لا ان يشهره الله عبدا في الدين من غير طلب منه كما
شهر الانبياء والخلفاء الراشدين والاولياء

فصل

حقيقة الجاه هو تملك القلوب ليتسخر لذي الجاه على حسب مراده
وتطلق اللسان بالثناء عليه وتسعى في حاجاته وكما ان معنى المال
ملك الدراهم المتوصل بها الى الاغراض كذلك معنى الجاه ملك القلوب
لكن الجاه احب لان التوصل به الى المال ايسر من التوصل بالمال
الى الجاه ولانه محفوظ عن ان يسرق ويغصب وتعرض له الآفة ولانه
يسري وينمو من غير تكلف فان من ملك قلبه باعتقاد التعظيم فلا يزال
يثني ويقتنص قلوب سائر الناس لصاحبه وفيه سر آخر وهو ان الجاه
الاقتناص صيد كردن
معناه العلو والكبرياء والعز وهي من الصفات الالهية والالهية محبوبة
للانسان بالطبع بل هو الذ الاشياء عنده وذلك لسر خفي في مناسبة
الروح للامور الالهية وعنه العبارة بقوله تع قل الروح من امر ربي فهو
امر رباني شغفه من حيث الطبع الاستبداد والانفراد بالوجود وهو
الاستبداد الاستقلال
حقيقة الالهية اذ ليس مع الله موجود بل الموجودات كلها كالظل من نور
القدرة فلها رتبة التبعية لا رتبة المعية فليس في الوجود مع الله غيره وكان

الانسان يشتهي ذلك بل في كل نفس ان تقول انا ربكم الاعلى لكن اظهره
وغيره واخفاه غيره لكن ان فاته الانفراد بالوجود فيشتهي ان لا يفوته
الاستعلاء والاستيلاء على الموجودات كلها ليتصرف فيها على حسب
مراده وهو الالهية لكن تعذر على الانسان ذلك في السموات والكواكب
والملائكة والبحار والجبال فاشتهى الاستيلاء على جميعها بالعلم
فان العلم نوع استيلاء ايضا فان من عجز عن وضع الاشيا العجيبة فيشتهي ان يعرف
كيفية الوضع ولذلك يشتهي ان يعرف عجايب البحر وما تحت الجبال
ويتصور ان يسخر له الاعيان التي على وجه الارض من الحيوان والمعادن
والنبات فيحب ان تملكها ويتمولها ويتصور ان يتسخر له الانسان
فيحب ان يتسخره بواسطة قلبه ويملك قلبه بالقا التعظيم فيه ويحصل
التعظيم بان يعتقد فيه كمال الخصال فان الاجلال يتبع اعتقاد الكمال
فلهذا يحب الانسان ان يتسع جاهه وينتشر صيته حتى الى البلاد
التي يعلم قطعا انه لا يطأها ولا يرى اهلها لان كل ذلك نيابة صفات
الربوبية وكلما صار اعقل كانت هذه الصفة عليه اغلب وشهوات
البهيمية فيه اضعف فصل لعلك تقول فاذا كان
كذلك فلم كان طلب الرفعة مذموما وهو من نتايج العقل وخواص
الروح لمناسبته الامور الربانية فاعلم ان الرفعة الحقيقية طلبها محمود
غير مذموم اذ مطلوب الكل هو القرب من الله وذلك هو الرفعة والكمال
وعز لا ذل فيه وغنى لا فقر معه وبقاء لا فنا بعده ولذة لا كدورة معها وطلب

ذلك

ذلك محمود وانما المذموم طلب الكمال الوهمي دون الحقيقي والكمال الحقيقي يرجع
الى العلم والقدرة والحرية وهو ان لا يكون معيشها بغيره ولا يتصور للعبد
حقيقة القدرة فان قدرته انما يكون بالمال او الجاه وذلك كمال وهمي فانه
امر عارض لا بقاء له ولا خير فيما لا بقاء له بل قد قيل اشد الغم عندي
في سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا كيف وهذه القدرة العارضية مع
سرعة انقضائها بالموت وبانقضائها قبله لا يصفو عن المكدرات فيتوهمها
كمالا فقد ضل بل الكمال في الباقيات الصالحات التي تنال بها القرب
من الله تعالى ولا يزول بالموت ويتضاعف تضاعفا غير محدود وذلك
هو المعرفة الحقيقية بذات الله تع وصفاته وافعاله وهو العلم بكل
الموجودات وان ليس في الوجود الا الله وافعاله لكن قد ينظر فيها الناظر
لا من حيث انها افعاله الحقيقي الحرية وهو انقطاع علاقتك عن جميع الدنيا
بل عن كل ما ينازعك بالموت والاقتصار في الالتفات الى الازلي
الذي لا بد لك منه وهو الله تعالى كما اوحى الى داود عليه السلم انا بدك
اللازم فالزم بدك والعلم والحرية من الباقيات الصالحات وهما كمالان
حقيقيان والمال والبنون زينة الحيوة الدنيا وهي كمالات وهمية والمنكوسون
هم الذين عكسوا الحقيقة فاعرضوا عن طلب الكمال الحقيقي واشتغلوا
بطلب الكمال الوهمي وهم الذين يحترقون عند الموت بنيران الحسرة
اذ يشاهدون انهم خسروا الدنيا والاخرة فلانهم لم يطلبوها ولم يعرفوا
اسبابها من المعرفة والحرية واما الدنيا فلانها ودعتهم وانقلبت الى اعاديهم

افعال الله كالذي ينظر في التصنيع الى الغرض الطيف وينظر في رس العالم
لم وقع الانسان فيستدل ... لا من ... انه لما ... الانجم

اما الاخرة ص

وهم ورثتهم ولا تظنن ان العلم والايمان يفارقانك بالموت فالموت
لا يهدم محل العلم اصلا وليس الموت عدما حتى تظن انك اذا عدمت
عدمت صفاتك بل معنى الموت قطع علاقة الروح من البدن الى ان
يعاد اليه واذا تجرد عن البدن بقي على ما كان عليه قبل الموت من
العلم والجهل وفهم هذا طويل وتحته اسرار لا يحتمل هذا الكتاب كشفها
فصل اذا عرفت حقيقة الجاه وماهيته وانه كمال وهمي فقد عرفت
طريق العلاج في قمع حبه من القلب اذ علمت ان اهل الارض لو سجدوا
لك مثلا لم يبق الى مدة قريبة لا الساجد ولا المسجود له كيف وتشبث الدهر
عليك بان يسلم لك الملك في محلتك فضلا من قريتك او بلادك وكيف
ترضى ان تترك ملك الابد والجاه الطويل العريض عند الله تعالى
وعند ملائكته بجاهك الحقير المنغص عند جماعة من الحمقى لا ينفعونك
ولا يملكون لك موتا ولا حيوة ولا رزقا ولا اجلا نعم ملك القلوب كملك
الاعيان وانت محتاج منه الى قدر يسير لتحرس نفسك عن الظلم
والعدوان وعما يشوش عليك سلامتك وفراغتك التي تعين بها
على دينك فطلبك لهذا القدر مباح بشرط القناعة كما في المال وبشرط
ان لا يكتسبه بالمراياة بالعبادة فذلك حرام كما سياتي وان لا يكتسبه
بالتلبيس بان تظهر من نفسك ما انت خال عنه فلا فرق بين ملك
القلوب بالتلبيس وبين ملك الاموال فاذا حصلت الجاه بطريقه
واقتصرت على قدر التحرز من الافات فيرجى لك السلامة الا انك

في خطر عظيم اكبر من خطر المال لان قليل الجاه يدعو الى كثيره
فانه الذ من المال ولذلك لا يسلم الدين غالبا الا لخامل مجهول
لا يعرف كما فهمت من الاخبار فصل من البواعث على طلب الجاه
حب المدح فان الانسان يتلذذ به من ثلثة اوجه احدها ان يشعر
صاحبه بكمال نفسه والشعور بالكمال لذيذ لان الكمال من الصفات
الالهية والثاني انه يشعر بملك قلب المادح وقيام الجاه عنده
وكونه مسخرا له الثالث ان يشعر صاحبه بان المادح يصغي
الى مدحه فينتشر بسببه جاهه فلذلك اذا صدر المدح من بصير
بصفة الكمال وواسع الجاه والقدرة في نفسه وكان على ملأ من
الناس تضاعف لذة المدح وتزول اللذة الاولى بان يصدر
من غير اهل البصيرة لانه لا يشعر بالكمال وتزول الثانية بان يصدر
من خسيس لا قدر له لان ملك قلبه لا يعتد به وتزول الثالثة بان يمدح
في الخلاء لا في ملأ من الناس من حيث يتوقع انه ايضا ربما يمدح في الملأ
واما الذم فانه مكروه لنقيض هذه الاسباب واكثر الخلق اهلكهم
حب المدح وكراهة الذم وحملهم ذلك على المراياة وفنون المعصية
وعلاج ذلك ان يتفكر في اللذة الاولى فان مدح بكثرة المال والجاه
فيعلم انه كمال وهمي وهو سبب فوات كمال حقيقي فوجدير بان يحزن
لاجله لا ان يفرح به وان مدح بكمال العلم والورع فينبغي ان يكون
فرحه بوجود تلك الصفات وعلم الله تعالى بها لا بذكر غيره هذا

ان كان متصنعا به وان كان غير متصف به ففرحه برحماقته كفرح
من يثني عليه غيره ويقول ما اطيب العطر الذي في احشايك
وامعائك وهو يعلم ما فيها من الاقذار والانتان وهذا حال
من يفرح بالمدح بالورع والزهد والعلم وهو يعلم من باطن نفسه
انه خال عنه واما اللذة الثانية والثالثة وهو لذة الجاه عند
المادح وغيره فعلاجه ما ذكرناه في حب الجاه **الاصل**
السابع حب الدنيا واعلم ان حب الدنيا راس كل خطيئة وليس
الدنيا عبارة عن المال والجاه فقط بل هما حظان من حظوظ
الدنيا وشعبتان من شعبها وشعب الدنيا كثيرة ودنياك
عبارة عن حالتك قبل الموت وآخرتك عبارة عن حالتك بعد الموت
وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك الا العلم والمعرفة والحرية
وما يبقى معك بعد الموت فانها ايضا لذيذة عند اهل البصاير
ولكنها ليست من الدنيا وان كانت في الدنيا ولهذه الحظوظ
الدنياوية تعلق بك وتعلق بما فيه الحظ وتعلق باعمالك المتعلقة
باصلاحها فهي يرجع الى اعيان موجودة والى شغلك في صلاحها
اما الاعيان فهي الارض وما عليها قال تعالى انا جعلنا ما على
الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ومطلوب الادمي من
الارض اما عينها فللمسكن والحرث واما نباتها فللقوت والادوية
واما معادنها فللنقود والاواني واما حيواناتها فللمراكب والماكل

والى حظك منهما

التقذر
سرگين

واما الادميون منها فللنكح والاستخدام وقد جمع الله تعالى في قوله
زين للناس حب الشهوات الآية واما حظك منها فقد عبر القرآن
عنه بالهوى فقال ونهى النفس عن الهوى وقال مفصلا انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر الآية وذلك يندرج فيه
جميع المهلكات الباطنة من الكبر والغل والحسد والريا والنفاق
والتفاخر والتكاثر وحب الدنيا وحب الثناء وهي الدنيا الباطنة
واما الاعيان هي الدنيا الظاهرة واما شغلك في اصلاحها فهي جملة
الحرف والصناعات التي الخلق مشغولون بها وقد نسوا فيها انفسهم
ومبدائهم ومعادهم لاستغراقهم باشغالهم وانما شاغلهم العلاقتان علاقة
القلب بحب حظوظها وعلاقة البدن بشغل اصلاحها فهذه حقيقة
الدنيا التي حبها راس كل خطيئة وانما خلقت للتزود منها الى الآخرة ولكن
كثرة اشغالها وفنون شهواتها انست الحمقى سفرهم ومقصدهم فقصروا
عليها همتهم وكانوا كالحاج في البادية يشتغل بتعهد الناقة وعلفها
وتسمينها عن الرفقة حتى يفوته الحج ويهلكه سباع البادية **فصل**
هذه الدنيا المذمومة المهلكة هي بعينها مزرعة الآخرة في حق من عرفها
اذ يعرف انها منزل من منازل السائرين الى الله وهي كرباط بني على الطريق
اعد فيها العلف والزاد واسباب السفر فمن تزود منها لآخرته واقتصر
منها على قدر الضرورة التي ذكرناها من المطعم والملبس والمنكح وساير الضرورات
فقد حرث وبذر وسيحصد في الآخرة ما زرع ومن عرج عليها واشتغل

حبها ص

التعرج
بالستادون

بلذاتها هلك ومثل الخلق فيها كمثل قوم فی سفینة فانتهت بهم الی جزیرة
فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وخوفهم المقام واستعجال السفینة
فتفرقوا فیها وبادر بعضهم وقضی حاجته ورجع الی السفینة فوجد
مکانا خالیا واسعا ووقف بعضهم ینظر فی ازهار الجزیرة وانوارها
وطرایف اشجارها وعجایب غیاضها ونغمات طیورها فرجع الی
السفینة فلم یجد الا مکانا ضیقا حرجا واکب بعضهم علی تلك
الاحجار والاصداف واعجبهم حسنها فلم یسمح نفسه اهمالها فاستصحب
شیئا منها فلم یجد فی السفینة الا مکانا ضیقا وزادته الحجارة ثقلا
وضیقا فلم یقدر علی رمیها ولم یجد لها مکانا فحملها علی عنقه وهو
ینوء باعبائها وتولج بعضهم الغیاض واشتغل بالتنزج فی تلك
الازهار والتناول من تلك الثمار وهو فی تفرجه غیر خال
من خوف السباع والحذر من السقطات والنکبات فلما رجع
الی سفینتهم لم یصادفها فبقی علی الساحل فافترسه السباع ومزقته
الهوام فهذه صورة اهل الدنیا بالاضافة الی الدنیا والآخرة فتاملها
واستخرج وجه الموازنة فیها ان کنت ذا بصیرة **فصل**
من عرف نفسه وعرف ربه وعرف الدنیا والآخرة شاهد بنور
البصیرة وجه عداوة الدنیا للآخرة اذ ینکشف له قطعا ان لا سعادة
فی الآخرة الا لمن قدم علی الله تعالی عارفا به محبا له وان المحبة لا تنال
الا بدوام الذکر وان المعرفة لا تنال الا بدوام الطلب والفکر ولا یتفرغ

الاکباب
در افتادن
الغیض
بیشه
الحرج
تنگ دل شدن

الاعباء الاثقال
النوء
گران
کردن

الافتراس
دریدن
التمزیق
التفریق

لها

لها الهمة اعرض عن اشغال الدنیا ولا یستولی المعرفة والحب
علی القلب ما لم یفرغ من حب غیر الله فراغ القلب عن غیر الله
ضرورة اشتغاله بحب الله تعالی ومعرفته ولن یتصور ذلك الا لمعرض
عن الدنیا قانع منها بقدر الزاد والضرورة فان کنت من اهل البصیرة
فقد صرت من اهل الذوق والمشاهدة وان لم تکن کذلك فکن من اهل
التقلید والایمان فانظر الی تحذیر الله تعالی ایاك بالکتاب والسنة
وقد قال تعالی من کان یرید الحیوة الدنیا وزینتها نوف الیهم اعمالهم
فیها الآیة وقال تعالی ذلك بانهم استحبوا الحیوة الدنیا علی الآخرة
وقال فاما من طغی وآثر الحیوة الدنیا فان الجحیم هی الماوی ولعل
ثلث القرآن فی ذم الدنیا وذم اهلها وقال صلی الله علیه وسلم
الدنیا ملعونة ملعون ما فیها الا ما کان لله منها وقال صلی الله
علیه وسلم یا عجبا کل العجب للمصدق بدار الخلود وهو یسعی لدار
الغرور وقال صلی الله علیه وسلم الدنیا حلوة خضرة وان الله
مستخلفکم فیها فناظر کیف تعملون وقال ان الله عز وجل
لم یخلق خلقا ابغض الیه من الدنیا وانه لم ینظر الیها منذ خلقها
وقال من اصبح والدنیا اکبر همه فلیس من الله فی شیء والزم قلبه
اربع خصال هما لا ینقطع عنه وشغلا لا یتفرغ منه ابدا وفقرا لا یبلغ
غناه ابدا واملا لا یبلغ منتهاه ابدا وقال ابو هریرة قال صلی الله
علیه وسلم یا ابا هریرة الا اریك الدنیا جمیعا قلت نعم فاخذ بیدی

الى قرية فيها رؤس اناس وعذرات وخرق وعظام وقال يا [illegible]
هذه الرؤس كانت تحرص كحرصكم وتامل آمالكم ثم هي اليوم عظام
بلا جلد ثم صايرة رمادا وهذه العذرات الوان اطعمتكم اكتسبوها
من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت والناس
يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم فاصبحت
والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون
عليها اطراف البلاد فمن كان باكيا على الدنيا فليبك وقال
صلى الله عليه وسلم ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة
فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله كانوا مصلين قال نعم
كانوا يصلون ويصومون ويأخذون هنية من الليل فاذا عرض
لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال عيسى صلوات الله عليه لا يستقيم
حب الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء
واحد وقال نبينا صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها
اسحر من هاروت وماروت وقال عيسى صلوات الله عليه
يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي
اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وقال ايضا للحواريين
اكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل
كثير مع عافية الدنيا والآخرة وروي ان عيسى صلوات الله عليه
كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة

فقال

اي ينطلقون

الجريش
بلغور
المسح
پلاس

فقال لها كم تحتك فقالت لا احصيهم قال فطلقوك او ماتوا
عنك قالت بل قتلت كلهم فقال عيسى صلى الله عليه وسلم بؤسا
لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين فصل
اعلم ان من ظن انه يلابس الدنيا ببدنه ويخلو عنها بقلبه فهو
مغرور قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل صاحب الدنيا كمثل
الماشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء ان لا تبتل قدماه
وكتب علي رضي الله عنه الى سلمان الفارسي رضي الله عنه مثل
الدنيا مثل الحية يلين مسها ويقتل سمها فاعرض عما يعجبك منها
لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها
وكن اسر ما تكون منها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما
اطمأن منها الى سرور اشخصه عنها مكروه وقال عيسى صلوات
الله عليه مثل الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد
عطشا حتى يقتله واعلم ان من اطمأن الى الدنيا ~~وهو يتيقن~~
~~انه راحل عنها فهو في غاية الحماقة بل مثل الدنيا مثل دار هياها~~
~~صاحبها وزينها لضيافة الواردين والصادرين~~ وهو يتيقن انه
راحل عنها فهو في غاية الحماقة بل مثال الدنيا مثل دار هياها صاحبها
وزينها لضيافة الواردين والصادرين فدخل واحد داره فقدم اليه
طبقا من ذهب عليه بخور ورياحين ليشمه ويترك الطبق لمن يلحقه لا
ليتملكه فجهل رسمه وظن انه وهب ذلك منه فلما تعلق به قلبه استرجع منه

اي هلاكا

الاشخاص
بزستادن

فضجر وتوجع ومن كان عالما برسمه اشتغ به وشكره ورده بطيبة
من قلبه وانشراح صدره فكذلك سنة الله في الدنيا فانها دار
ضيافة على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا منها ما ينتفعون به
كما ينتفع بالعارية ثم يتركونها لمن يلحق بعدهم بطيبة نفس من غير
تعلق للقلب بها الاصل الثاني في الكبر قال الله تعالى كذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى فلبئس مثوى المتكبرين
وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى العظمة ازاري
والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته وقال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال
يحشر الجبارون المتكبرون يوم القيمة في صورة الذر يطاهم الناس
لهوانهم على الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم لبلال ان
في جهنم واديا يقال له هبهب حق على الله ان يسكنه كل
جبار فاياك يا بلال ان يكون ممن يسكنه وقال اللهم اعوذ بك
من نفخة الكبر وقال عليه السلام لا ينظر الله تعالى الى من يجر ثوبه خيلاء
وقال من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان
وقال في فضيلة التواضع ما زاد عبد الا زاد عزا وما تواضع احد لله
الا رفعه الله وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير
مسكنة واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انا اقبل صلوة
من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع

النهار

الفجر الاغتمام — القصم الكسر — الخيلاء الكبر الاختيال خراميدن

النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي وقال صلى الله عليه وسلم
اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة وقال عليه السلام ان التواضع
لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرحمكم الله وقال انه ليعجبني ان يحمل
الرجل الشيء في يده يكون مهناة لاهله يدفع بها الكبر عن نفسه فصل
حقيقة الكبر ان يرى نفسه فوق غيره في صفات الكمال فيحصل
فيه نفخة وهزة من هذه الرذيلة والعقيدة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بك من نفخة الكبر ولذلك استاذن بعضهم عمر ليعظ الناس
بعد الصبح فقال اخشى ان تنتفخ حتى تبلغ الثريا ثم هذه النفخة
يصيبه منها افعال على الظاهر كالترفع في المجالس والتقدم
في الطرق والنظر بعين التحقير والغضب اذا لم يبدأ بالسلام
وتقصر في حوائجه وتعظيمه ويحمل على ان يانف اذا وعظ ويعنف
اذا وعظ وعلم ويجحد الحق اذا ناظر وينظر الى العامة كانه ينظر
الى الحمير وانما عظم الكبر حتى لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة منه لان تحته ثلثة انواع من الخبائث عظيمة اوليها منازعة
الله في خصوص صفته اذ الكبرياء رداؤه كما قال فان العظمة
لا يليق الا به ومن اين يليق العظمة بالعبد الذليل الذي لا يملك من
امر نفسه شيئا فضلا من امر غيره الثانية انه يحمل على جحد الحق
وازدراء الخلق قال صلى الله عليه وسلم في بيان الكبر المتكبر من
سفه الحق وغمص الناس والانفة من الحق تغلق ابواب السعادة

الباكورة نوباوه — الهزة النشاط — الازدراء الاستحقار

وكذى استحقار الخلق وقال بعضهم ان الله تعالى خبا ثلثا
فى ثلث رضاه فى طاعته فلا تحقرن شيا منها لعل رضا الله
فيه وخبا سخطه فى معصيته فلا تحقرن منها صغيرة فلعل سخط الله
تعالى فيها وخبا ولايته فى عباده فلا تحقرن احدا منهم فلعله ولى الله
تعالى الثالثة انه يحول بينه وبين جميع الاخلاق المحمودة فان المتكبر
لا يقدر ان يحب للناس ما يحب لنفسه ولا يقدر على التواضع وعلى
ترك الانفة والحسد والغضب ولا يقدر على كظم الغيظ وعلى
اللطف فى النصح وعلى ترك الريا وبالجملة لا يبقى خلق مذموم
الا ويضطر المتكبر على ارتكابه لحفظ كبره ولا خلق محمود الا
ويضطر المتكبر الى تركه **فصل** العلاج الجملى
لقمع رذيلة الكبر ان يعرف الانسان نفسه وان اوله نطفة
مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة ويتفهم
قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اى شئ خلقه من نطفة
خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره فليعلم انه خلق
من كتم العدم فانه لم يكن شيا مذكورا ثم خلقه من تراب ونطفة
ثم من مضغة ثم من علقة ليس له سمع وبصر وحيوة وقدرة ثم
خلق ذلك كله وهو بعد على غاية النقصان فاستولى عليه
الامراض والعلل وتضادت فيه الطبايع فيهدم بعضها بعضا فيمرض
كرها ويجوع كرها ويعطش كرها يريد ان يعلم الشئ فيجهله ويريد

ان ينسى

ويريد ان ينسى الشئ فيذكره ويكره الشئ فينفعه ويشتهى الشئ فيضره
لا يامن فى لحظة من ان يختلس روحه او عقله او صحته او عضو من اعضائه
ثم آخره الموت والتعرض للعقاب والحساب فان كان من اهل النار
فالخنزير خير منه فمن اين يليق به الكبر وهو عبد ذليل مملوك لا يقدر
على شئ قال الحسن البصرى لبعض من يتبختر فى مشيته
ما هذه مشية من فى بطنه خرء فكيف يليق الكبر بمن يغسل العذرة
بيده مرتين فى كل يوم وهو حامل لها على الدوام **فصل**
علاج الكبر على التفصيل بالنظر الى ما به الكبر وهى سبع خصال
الاول العلم قال صلى الله عليه وسلم آفة العلم الخيلاء وقال
لا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يفى علمكم بجهلكم وقل ما يخلو العالم
من آفة الكبر فانه يرى نفسه فوق الناس بالعلم الذى هو اشرف
فضيلة عند الله فيتكبر تارة فى الدين بان يرى نفسه عند الله افضل
من غيره وتارة فى الدنيا بان يرى حقه واجبا على الناس ويتعجب
منهم ان لم يتواضعوا له وهذا بان يسمى جاهلا اولى لان العلم الحقيقى
ما يعرف به ربه ونفسه وخطر خاتمته وحجة الله عليه ويلاحظ الخاتمة
فلا يرى جاهلا الا ويقول انه عصى الله بجهل وانا عصيته بعلم فحجة الله
على آكد من المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم يكون قوم يقرؤن القرآن
لا يجاوز حناجرهم يقولون قد قرانا القرآن فمن اقرا منا ومن اعلم منا

الاختلاس ربودن

الخرء العذرة

الخيلاء الكبر

ثم التفت وقال اوليك منكم ابدا الآية اوليك هم وقود النار فرهنا
لما اشتد حذر السلف حتى ان حذيفة مرة يوم فلما سلم قال
لتلتمسن اماما غيري اولتصلن وحدانا انى رايت فى نفسى ان ليس
فى القوم افضل منى وينبغى ان يتذكر الانسان انه كم من مسلم
نظر الى عمر رضى الله عنه قبل اسلامه فاستحقره ثم كانت
خاتمة عمر كما كانت وذلك المسلم لعله ارتد بعده فكان المتكبر
من اهل النار والمتكبر عليه من اهل الجنة وما من عالم الا ويتصور
ان يختم له بالسوء ويختم للجاهل بالسعادة فكيف يكون التكبر
مع معرفة ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعالم يوم القيمة
فيلقى فى النار فيندلق اقتابه فيدور به كما يدور الحمار بالرحى
فيطوف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير
ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه فاى عالم يسلم عن ذلك فلم لا يشتغله
خوفه عن التكبر وقد قال تعالى فى بلعام بن باعوراء وهو من اكابر
العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث الآية لانه اخلد الى
الشهوات وقال العلماء اليهود كمثل الحمار يحمل اسفارا فلينظر فى
الاخبار التى وردت فى علماء السوء حتى يغلب خوفه كبره وانما
يبقى الكبر مع هذا لمن اشتغل بعلوم غير نافعة فى الدين كالجدل
واللغة وغيرها او من اشتغل بالعلم وهو خبيث الباطن فازداد

اقتابه بطنه اى خرجت امعاؤه

خبثه

خبثه بسببه السبب الثانى الورع والعبادة ولا يخلو المتعبد
فى باطنه عن كبر وقد ينتهى الحماقة لبعضهم الى ان يحمل مصايب
الناس ومسراتهم على كرامته من اذاه لو مات او مرض قال قد رايتم
ما فعل الله به وربما يقول عند الايذاء سترون ما يحل عليه وليس
يدرى الاحمق ان جماعة من الكفار ضربوا الانبياء وآذوهم ثم تمتعوا
فى الدنيا فلم ينتقم منهم بل ربما اسلم بعضهم وسعد فى الدنيا والاخرة
فكانه يرى نفسه افضل من الانبياء وحق العابد اذا نظر الى عالم
ان يتواضع لجهله وان نظر الى فاسق فيقول لعل فيه خلقا باطنا
يستر معاصيه الظاهرة ولعل فى باطنى حسدا او رياء او خبثا خفيا
مقتنى الله عليه فلا يقبل اعمالى الظاهرة وان الله تعالى ينظر
الى القلوب لا الى الصور ومن خبث الباطن الكبر اذ روى
ان رجلا من بنى اسرائيل يقال له خليع بنى اسرائيل لكثرة فساده
جلس الى عابد من بنى اسرائيل وقال لعل الله يرحمنى ببركته
فقال العابد فى نفسه كيف يجلس معى مثل هذا الفاسق وقال
له قم فاوحى الله تعالى الى نبيهما المتألى على الله لا يغفر الله لك فلا كيس
يحذرون من ذلك الا بسببى ولو مات عطاء لتخلصوا وقال بعضهم
فى عرفات انا ارجو الرحمة لجميعهم لولا كونى فيهم فانظر كم بين
من يخلص العمل والورع ثم يخاف على نفسه وبين من يتكلف اعمالا
ظاهرة لعلها لا يخلو عن الريا والآفات ثم يتمنى على الله بعد السبب

وكان عطاء السلمى مع شدة ورعه كان اذا هبت ريح عاصفة يقول ما يصيب الناس كل ذلك
ويقولون لو مات

الثالث الكبر بالنسب وعلاجه ان ينظر فى نسبه فان اباه
نطفة قذرة وجده التراب ولا اقذر من النطفة ولا اذل من
التراب ثم المفتخر بالنسب يفتخر بخصال غيره ولو نطق اباوه لقالوا
من انت فى نفسك وما انت الا دودة تخرج من بول من له فضلة
ولذلك قيل لئن فخرت بآباء ذوى نسب كرم لقد صدقت ولكن
بئس ما ولدوا وكيف يتكبر بنسب اهل الدين وهم فى انفسهم
ما كانوا يتكبرون وكان شرفهم الدين ومن الدين التواضع
وكان يقول احدهم ليتنى كنت تبنة وليتنى كنت طايرا اكلهم
قد شغلهم خوف العاقبة عن الكبر مع عظم علمهم وعملهم فكيف
يتكبر بنسبهم من هو عاطل عن خصالهم السبب الرابع
الكبر بالمال والجمال والاتباع والكبر بها جهل فانها امور
خارجة عن الذات وكيف يتكبر بخصلة يمتد اليها يد السارق
والغاصب وكيف يفتخر بالجمال وحمى يوم تفسده والجدرى يزيله
بل لو تفكر الجميل فى اقذار باطنه لادهشه ذلك عن تزويق ظاهره
ولو لم يتعهد الجميل بدنه اسبوعا بالغسل والتنظيف لصار
اقذر من الجيفة من تغير النكهة والصنان ورايحة العرق
والعذرة وكراهة الوسخ والمخاط والغمص فمن اين للمزبلة
ان يفتخر ~~من تغير النكهة والصنان ورايحة العرق والعذرة~~
بجمالها والانسان بالحقيقة مزبلة فانه منبع الاقذار والنجاسات

الغمص چرك چشم

الاصل

الاصل التاسع العجب قال الله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم وقال عز من قايل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقال ولا تزكوا انفسكم وقال صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ابن مسعود الهلاك
فى اثنين القنوط والعجب وانما جمع بينهما لان القانط لا يطلب السعادة
لقنوطه والمعجب لا يطلب السعادة لظنه انه ظفر بها وقال صلى الله
عليه وسلم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اعظم من ذلك العجب العجب
وقيل لعايشة متى يكون الرجل مسيا فقالت اذا ظن انه محسن
ونظر رجل الى بشر بن منصور وهو يطيل الصلوة ويحسن العبادة
فلما فرغ قال لا تغرنك ما رايت منى فان ابليس عبد الله اربعة الف
سنة ثم صار الى ما صار اليه فصل حقيقة العجب استعظام
النفس وخصالها التى هى من النعم والركون اليها مع نسيان اضافتها
الى المنعم والامن من زوالها فان اضاف اليه ان راى لنفسه
عند الله حقا ومكانا سمى ذلك ادلالا وفى الخبر ان صلوة
المدل لا ترتفع فوق راسه وعلامة الادلال ان يتعجب من رد دعايه
ويتعجب من استقامة حال من يوذيه والعجب هو سبب
الكبر والكبر يستدعى متكبرا عليه والعجب مقصور على
الانفراد اما من راى نعمة الله على نفسه بعلم او عمل او غيره
وهو خايف على زوالها وفرح بنعمة الله عليه من حيث انه من الله

فليس بعجب بل العجب ان يامن وينسى الاضافة الى المنعم

فصل العجب جهل محض فعلاجه العلم المحض

فانه ان اعجب فينبغي ان يتفكر ان تلك الاعمال باذا تيسرت له وانها لا يتيسر الا بعضو وقدرة وارادة ومعرفة وان جميع ذلك من خلق الله واذا خلق الله العضو والقدرة وسلط الدواعي وصرف الصوارف وكان حصول الفعل ضروريا وليس للمضطر ان يعجب بالحصيل منه اضطرارا وهو مضطر الى الاختيار فانه يفعل ان شا ولكن يشأ شا اولم يشأ فيما خلقت فيه المشية قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله فمفتاح العمل انجزام المشية وانصراف الدواعي الصارفة مع كمال القدرة والاعضا وكل ذلك بيد الله تعالى ارايت لو كان بيد ملك مفتاح خزانة فاعطاك فاخذت منها اموالا اتعجب بجوده اذا اعطاك المفتاح بغير استحقاق او بكمالك في اخذه واي كمال في الاخذ والتمكن

فصل من العجايب ان يعجب العاقل بعلمه وعقله حتى يتعجب ان افقره الله واغنى بعض الجهال ويقول كيف وسع النعمة على جاهل وحرمني منها فيقال له كيف رزقك العلم والعقل وحرمها الجاهل فهذه عطية منه انتجعلها سبب الاستحقاق عطية اخرى بل لو جمع لك بين العقل والغنى وحرم الجاهل عنهما جميعا كان ذلك اولى بالتعجب ومايعجب

بالخوف على القرب باعني مرض وضعف وان اعجب بعلمه وعمله وما يدخل تحت اختياره صح

العاقل منه الا كتعجب من اعطاه الملك فرسا فتعجب من الملك اذا اعطى غيره غلاما ويقول كيف يعطى الغلام لفلان ولا فرس له ويحرمني وانا صاحب الفرس وانما صار صاحب الفرس باعطايه فيجعل عطاه سببا لاستحقاق عطا آخر وهو عين الجهل بل العاقل يكون ابدا يزداد تعجبه من فضل الله وجوده حيث اعطاه العقل والعلم ووفقه للعباده من غير تقدم استحقاق منه وحرم غيره عنه وسلط عليه دواعي الفساد واضطره اليه بصرف دواعي الخير عنه وذلك بغير جريمة سابقة منه واذا شاهد ذلك تحقيقا غلب عليه الخوف اذ تقول قد انعم الله علي في الدنيا من غير وسيلة وخصني به من غيري ومن يفعل هذا بغير سبب فيوشك ان يعذب ويسلب النعم ايضا بغير جناية وسبب فماذا اصنع ان كان ما افاضه علي من النعم مكرا واستدراجا كما قال تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وكما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

الاصل العاشر في الريا قال الله فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد الآية وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية واراد به الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما هو قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد

بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون فانظروا هل تجدون عندهم
الجزاء وقال في حديث طويل للغازي والعالم والمنفق اذا قال فعلت
كذبت كيت اردت ان يقال فلان عالم او شجاع او جواد فيذهب به
الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من جب
الحزن قيل فما هو قال وادي في جهنم اعد للقراء المرائين وقد قال الله
من عمل لي عملا اشرك فيه غيري فهو له كله وانا منه بريء وقال عيسى
صلوات الله عليه اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن رأسه ولحيته
ويمسح شفتيه كيلا يرى الناس انه صائم وان اعطى بيمينه فليخف
عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله تعالى يقسم الثناء
كما يقسم الرزق ولذا قال عمر رضي الله عنه لرجل طأطأ رقبته
يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع
في القلوب وقال نبينا صلى الله عليه وسلم ان المرائي ينادى يوم
القيامة باربعة اسماء يا مرائي يا غادر يا فاجر يا خاسر اذهب
فخذ اجرك ممن عملت له فلا اجر لك عندنا وقال قتادة اذا راءى
العبد يقول الله تعالى انظروا كيف يستهزئ بي وقال الحسن
صحبت اقواما كان احدهم ليعرض له الحكمة لو نطق بها لنفعته
ونفعت اصحابه وما يمنعه الا الشهرة **فصل** حقيقته
انما طلب المنزلة في قلوب الناس بالعبادات واعمال الخير
وما يرائي به ستة اصناف الاول الريا من جهة البدن

وهو اظهار

وهو اظهار النحول والصفار ليظن به السهر والصيام واظهار
الحزن ليظن به انه شديد الاهتمام بامر الدين واظهار شعث
الشعر ليظن به انه لشدة استغراقه بالدين ليس يتفرغ لنفسه
واظهار ذبول الشفتين ليستدل به على صومه وخفض الصوت
ليستدل به على ضعفه من شدة المجاهدة الثاني الريا
بالهيئة كحلق الشارب واطراق الرأس في المشي والهدو في الحركة
وابقاء اثر السجود على الوجه وتغميض العينين ليظن انه في الوجد
والمكاشفة او غائص في الفكر الثالث في الزي والثياب
كلبس الصوف والثوب الخشن وتقصيره الى الساق وتقصير
الكمين وترك الثوب مخرقا ووسخا ليظن انه مستغرق الوقت
عن الفراغ له ولبس المرقعة والسجادة ليظن انه من الصوفية
مع افلاسه عن حقائق التصوف ولبس الدراعة والطيلسان
وتوسيع الاكمام ليظن انه عالم والتقنع فوق العمامة بازار
ولبس الجورب ليظن انه متقشف لشدة ورعه عن غبار
الطريق ثم منهم من يطلب المنزلة في قلوب اهل الصلاح
فيلازم الثوب الخلق ولو كلف لبس ثوب جديد حسن مباح
في الشرع ولبسه السلف لكان عنده كالذبح اذ يخاف ان يقول
الناس قد بدا له من الزهد ومنهم من يطلب المنزلة من السلاطين
والتجار ولو لبس خلقان الثياب لازدروه ولو لبس فاخر

الذبول پژمرده شدن
اطراق سر پیش انداختن
الهدو درنگ کردن
التقشف دوری گزیدن
الازدراء حقیر داشتن

الثياب لم يعتقدوا زهده فيطلب المرقعة المصبوغة والفوطة
الرقيقة والاصواف الرفيعة فيكون ثيابهم في القيمة والنفاسة
كثياب الاغنياء وفي اللون والهيئة كثياب الصلحا ولو كلفوا
ان يلبسوا الخلق لكان عندهم كالذبح خيفة عن السقوط
عن اعين الاغنياء ولو كلفوا لبس الخز والقصب والديبق — والديبقي
وما يباح لبسه وقيمته دون قيمة ثيابهم لاشتد عليهم خوفا
من سقوط منزلتهم عن قلب الصلحا اذ يقولون هذا مال من
الزهد الرابع الريا بالقول كرياء اهل الوعظ والتذكير
وتحسين الالفاظ وتسجيعها والنطق بالحكمة والاخبار
وكلام السلف مع ترقيق الصوت واظهار الحزن مع الخلو
عن حقيقة الصدق والاخلاص في الباطن بل ليظن به ذلك
وكادعاء حفظ الحديث ولقاء الشيوخ والمبادرة الى الحديث
انه صحيح او سقيم ليظن به غزارة العلم وكتحريك الشفتين بالذكر
والامر بالمعروف بمشهد الناس مع خلو القلب عن التفجع بالمعصية
وكاظهار الغضب عن المنكرات والاسف على المعاصي مع
خلو القلب عن التالم به الخامس الريا بالعمل كتطويل القيام
وتحسين الركوع والسجود واطراق الراس وقلة الالتفات
واظهار التصدق والصوم والحج والاخبات في المشي وارخاء — الاخبات خضوع
الجفون مع ان الله يعلم من باطنه انه لو كان خاليا لما فعل شيئا

من ذلك بل تساهل في الصلوة واسرع في المشي وقد يفعل ذلك
فاذا شعر باطلاع غير عليه يعود الى السكينة كي يظن الخشوع
السادس الريا بكثرة التلامذة والاصحاب وكثرة ذكر الشيوخ
ليظن انه لقي شيوخا وكمن يحب ان يزوره العلماء والسلاطين
ليقال انه ممن تتبرك به فهذه مجامع ما يرائي به في الدين وكل ذلك
حرام بل هو من الكبائر اما طلب المنزلة في قلوب الناس
بافعال ليست من العبادات واعمال الدين فليس بحرام ما لم يكن
فيه تلبيس كما ذكرناه في طلب الجاه فاهل الدنيا قد يطلبون الجاه
بكثرة المال وحسن الثياب الفاخرة وحفظ الاشعار وعلم — والغلمان صح
الطب والحساب والنحو واللغة وغير ذلك من الاعمال والاحوال
ولا يحرم ذلك ما لم ينته الى الايذاء بالتكبر والى اخلاق اخرى مذمومة
وانما استقصينا اقسام ما به الرياء لانه اغلب الاخلاق الذميمة
على النفوس ومن لا يعرف الشر ومواقعه لا يمكنه ان يتقيه
فصل الريا على درجات احدها ان لا يكون بالامور
الدينية والعبادات كالذي يلبس عند الخروج ثيابا حسنة
خلاف ما يلبسه في الخلوة وكالذي ينفق في الضيافات وعلى
الاغنيا اموالا ليعتقد انه سخي لا ليعتقد انه ورع صالح وذلك
ليس بحرام فان تملك القلوب كتملك الاموال ثم القليل منه

نافع والكثير منه يلهي عن ذكر الله كالكثير من المال ومهما انصرف
الهمة الى سعة الجاه فيجر ذلك الى الغفلة والمعاصي فيكون محذورا
لذلك لا لنفسه واما اظهار الشمايل التي ذكرناها ليعتقد الناس
فيه الدين والورع فحرام لشيئين احدهما انه تلبيس اذا اراد
ان يعتقد الناس انه مخلص مطيع لله محب وهو بخلاف
النية فاسق ممقوت عند الله ولو سلم الرجل دراهم الى جماعة
يخيل اليهم انه يجود عليهم بها وانما هي ديون لازمة عصى الله به
لتلبيسه وان لم يطلب به ان يعتقد صلاحه لان ملك القلوب
بالتلبيس حرام الثاني انه اذا قصد بعبادة الله خلق الله
فهو مستهزئ ومن وقف بين يدي ملك في معرض الخدمة
وليس غرضه ذلك بل غرضه ملاحظة عبد من عبيد الملك
او جارية من جواريه فانظر ماذا يستحقه من النكال لاستهزايه
بالملك وكانه اذا قصد العباد بالعبادة فقد اعتقد ان عباد الله
اقدر على نفعه وضره من الله اذ عظمة العباد في قلبه دعاه
الى ان يتجمل عندهم بعبادة الله ولهذا سمي الريا الشرك الاصغر
ثم تزداد الاثم بزيادة فساد القصد والنية اذ من المرائين
من لا يطلب الا مجرد الجاه ومنهم من يطلب ان يودع الودايع
ويولى الاوقاف ومال اليتيم ليخزنه وذلك اخبث لا محالة

الاختزان
ذخيره نهادن

ومنهم

ومنهم من يقصد ان يتحبب الى النسوة والصبيان ليتمكن من الفجور
او يكثر عنده المال ليصرفه الى الخمر والملاهي وهذا هو الاعظم اذ جعل
عبادة الله وسيلة الى مخالفته والعياذ بالله فصل
كما يعظم الريا ويتغلظ اثمه بسبب اختلاف الغرض الباعث عليه
فيعظم ايضا بما به المراياة وبقوة قصد الريا اما ما به المراياة
فهي على ثلث درجات اغلظها ان يرائي باصل الايمان كالمنافق
يظهر انه مسلم ولم يسلم قلبه وكالملحد ومعتقد الاباحة يظهر
انه مستديم الاسلام وقد انسل منه باطنه الثانية الريا
باصل العبادات كمن يصلي ويخرج الزكوة بين يدي الناس
والله يعلم من باطنه انه لو خلي بنفسه لم يفعل ذلك الثالثة
وهي ادناها ان لا يرائي بالفرض بل بالنوافل كالذي يكثر النافلة
ويحسن هيئة الفريضة ويخرج الزكوة من اجود امواله او يتهجد
او يصوم عرفة وعاشورا والله يعلم من باطنه انه لو خلي بنفسه
لم يفعل شيا من ذلك وهذا ايضا حرام وان كان لا ينتهي
شدة العقوبة فيه الى حد الريا بالاصول واما ما تغلظه بدرجات
القصد فهو انه قد يتجرد قصد الريا حتى يصلي مثلا على غير
طهارة لاجل الناس ويصوم ولو خلا بنفسه لافطر وقد ينضاف
اليه قصد العبادة ايضا وله ثلث احوال احدها ان يكون
العبادة باعثة مستقلة لو خلا بنفسه ولكن زاده رؤية غيره

الانسلال
الانقطاع

نشاطا وخف عليه العمل بسببه فارجان لا يحبط ذلك القدر عمله
بل تصح عبادته ويثاب عليها ويعاقب على قصد الرياء وينقص
من ثوابه الثانية ان يكون قصد العبادة ضعيفا بحيث
لو انفرد عن الناس ما استقل بالحمل على العبادة فمثل هذا لا يصح
عبادته والقصد الضعيف لا يغني عنه شيئا المثال الثالث
ان يتساوى القصدان بحيث يستقل كل واحد بالحمل لو انفرد
لا ينبعث للفعل آحادهما بل مجموعهما فهذا قد اصلح شيئا وافسد
مثله بل اكثر فالغالب انه لا يسلم راسا براس ويحتمل ان يقال
اذا تساوى القصدان فاحدهما كفارة الآخر وقوله عز وعلا
انا اغنى الاغنياء عن الشرك يدل على انه لا يقبله ولا يثيب عليه
اما انه يعاقبه عليه فيه نظر والاغلب والعلم عند الله انه
لا يخلو عن اثم وعقاب **فصل** اعلم ان
بعض الرياء خفي وبعضها اخفى من دبيب النمل اما الجلي فما يبعث
على العمل حتى لو لم يكن لم يرغب في العمل واخفى منه الا يستقل
بالحمل عليه لكن يخفف به العمل ويزيد في نشاطه كالذي يتهجد كل ليلة
واذا كان عنده ضيف زاد نشاطه واخفى منه ان لا يزيد
نشاطه ولكن لو اطلع غيره على تهجده قبل فراغه او بعده فرح
ووجد في نفسه هزة نشاط فذلك يدل على ان الرياء كان مستكنا في
باطن الفؤاد استكنان النار تحت الرماد حتى يترشح منه السرور

الهزة السرور

عند

عند
الاطلاع وقد كان غافلا عنه واخفى منه ان لا يسر بالاطلاع لكن يتوقع
ان يبدا بالسلام ويوقر ويتعجب ممن يسيء اليه ولا يسامحه في المعاملة ولا يحترمه
وذلك يدل على انه يمن على الناس بعمله وكانه يتوقع احترامهم وتوقيرهم بعبادته
مع اخفائه عنهم وامثال هذه الخفايا لا يخلو عنها الا الصديقون وجميع
ذلك اثم ويخاف منه احباط العمل نعم لا باس ان يفرح باطلاع غيره عليه
اذا كان فرحه بالله سبحانه وتعالى من حيث اظهر منه الجميل وستر منه
القبيح مع انه قصد سترهما جميعا فيفرح بلطف صنع الله تعالى وكذلك
يفرح لانه يبشره بانه حيث احسن صنعه به في الدنيا فكذلك يصنع في الآخرة
او يفرح ليقتدى به من راه ويطيع الله لحمله عليه وعلامة هذا
ان يفرح ايضا اذا اطلع من يرجى قدوته على عبادة غيره ومن اجل
خفاء ابواب الرياء وشدة استيلائه على الباطن احترز اولوا الحزم
فاخفوا عباداتهم وجاهدوا انفسهم وقد قال علي رضي الله عنه ان الله
عز وجل يقول للفقراء يوم القيامة الم يرخص لكم السعر الم تكونوا تبدؤون
بالسلام او لم تكن تقضى لكم الحوائج لا اجر لكم لقد استوفيتم اجوركم
فاجتهد ان اردت الخلاص ان يكون الناس عندك كالبهائم والصبيان
ولا تفرق في عبادتك بين وجودهم وعدمهم وعلمهم به او غفلتهم عنه
وتقنع بعلم الله تعالى وحده وتطلب الاجر منه فانه لا يقبل الا الخالص
كيلا تحرم عن فائدته في احوج اوقاتك اليه **فصل** لعلك تقول
ما الذي على الانفكاك عن الرياء الخفي كما وصفته وان قدرت على

الجلي فلا تنعقد عبادتي مع ذلك فاعلم ان واردة الرياء لا يخلو اما
ان يرد مع اول العمل بل اول العمل يجب ان يكون خالصا وانما يبطل بالرياء
الباعث على اصل العمل اما اذا لم يحمل الا على المبادرة في اول الوقت
مثلا فالظن والعلم عند الله تعالى ان اصل الصلوة تصح وانما
تفوته فضيلة المبادرة ويعصي بقصد المراياة ولكن يسقط الفرض عنه
واما ما يرد في دوام الصلوة ان ابطل باعث الصلوة فيبطل الصلوة
مثاله ان يخطر في اثناء الصلوة نظارة او يتذكر نسيان شيء
ولو خلا لقطع الصلوة لكنه اتم حيا من الناس فهذا لا يسقط
الفرض لان النية قد انقطعت وانقطع باعث العبادة اما اذا لم ينقطع
لكن صار مغمورا مغلوبا كما لو حضر قوم فغلب على قلبه الفرح باطلاعهم
وانغمر باعث العبادة فغالب الظن انه ان انقضى ركن ولم يعاوده
الباعث الاصلي فسدت صلوته لانا نستصحب نية البداية بشرط
ان لا يطرأ ما لو قارن الابتداء لمنع وان لم ينغمر باعث العبادة ولكن
حصل مجرد سرور لم يؤثر في العمل بل في تحسين الصلوة فقط فغالب
الظن ان الصلوة لا تفسد ويتادى الفرض واما ما يطرأ بعد الصلوة
من ذكر وسرور ومراياة به فلا ينعطف على ما مضى ولكن يعصي به
ويأثم ويكون عقابه بقدر قصده واظهاره وبها ظهرت له داعية ذكر
العبادة اما بالصريح واما بالتعريض فذلك يدل على ان الريا كان
خفيا في باطنه **فصل** اذا عرفت حقيقة الريا وكثرة

مداخلة

مداخلة فعليك بالتشمر لمعالجته وعلاجه دفع الاسباب الباعثة
عليه وهي ثلثة حب المدح وخوف الذم والطمع اما
حب المدح كمن يهجم على صف القتال ليقال انه شجاع او يطيل
العبادات ليقال انه ورع وعلاجه ما ذكرناه في علاج حب
الجاه وان يعلم انه كمال وهمي لا حقيقة له وعلاجه في الريا خاصة
ان يقرر على نفسه ما فيه من الضرر فان العسل وان كان لذيذا فاذا
علم ان فيه سما سهل تركه فليقرر على نفسه انه يقال له في يوم فزع بسبب
رياه يا فاجر يا غادر استهزيت بالله وراقبت العباد وتحببت اليهم و
اشتريت حمدهم بذم الله تعالى وطلبت رضاهم بسخطه اما كان احد
اهون عليك من الله فلو لم يكن الا هذا الخزي والخجلة لكان كافيا في
المنع منه كيف وقد انضم اليه العقوبة واحباط العبادة فانه ربما يترجح
كفة السيئات بعد ان قاربت كفة الحسنات فيكون سبب هلاكه
وليقرر على نفسه ان رضا واما الباعث الثاني وهو الخوف
من ذمهم فليقرر على نفسه ان ذمهم لا يضره ان كان محمودا عند الله
فلم يتعرض لذم الله ومقته خوفا من ذم الخلق ويكفيه ان الناس
لو علموا ما في باطنه من قصد الريا لمقتوه ويابى الله الا ان يكشف
سره حتى يعرف نفاقه فيمقته الناس ايضا بعد ان مقته الله تعالى
ولو اخلص واعرض بقلبه عنهم وجرد نظره الى الله تعالى لكشف الله

اخلاصه لم واحبق واما باعث الطمع فيدفعه بان يعلم ان ذلك
امر موهوم وفوات رضا الله تعالى ناجز ويعلم ان الله تعالى هو
المسخر للقلوب وان من طمع فى الخلق لم يخل عن الذل والمهانة
والمنة ومن اعرض عن الطمع كفاه الله تعالى وسخر له القلوب
فاذا احضر فى قلبه نعيم الاخرة والدرجات الرفيعة وعلم ان ذلك
يفوت بالريا اعرض قلبه عن الخلق واجتمع همه وفاضت عليه
انوار الاخلاص وامده الله سبحانه بمعونته وتوفيقه فصل
لعلك تقول انى قررت كل هذا على نفسى ونفر عن الريا قلبى ولكن
ربما هجم على وارد الريا بغتة فى بعض العبادات عند اطلاع الخلق
فما العلاج عند هجومه فاعلم ان اصل هذا العلاج ان تخفى
عباداتك كما تخفى مساويك وفواحشك ففيه السلامة وروى
ان بعض اصحاب ابى حفص الحداد ذم الدنيا واهلها فقال
له اظهرت ما كان سبيله ان تخفيه لا تجالسنا بعد هذا فصل
اخفا العبادة انما يشق فى البداية فاذا صار عادة الف
الطبع لذة المناجاة فى الخلوة ومهما هجم وارد الريا فعلاجه
ان تجدد على قلبك ما رسخ فيه من قبل من المعرفة بالتعرض
لمقت الله تعالى مع عجز الناس عن منفعته ومضرته حتى تنبعث
منه كراهية لداعية الريا ثم الشهوة يدعو الى اجابة الريا بتحسين العمل

والفرح

ناجز: اى جائزم

الركون: ميل اندك

والفرح به والكراهية تدعو الى رده والاعراض عنه ويكون الحكم
للاقوى فان قويت الكراهية حتى منعتك من الركون اليه واستصحبت
حالتك التى كنت عليها فلم تزد ولم تنقص ولم تتكلف اظهار الفعل
وآثاره فقد اندفع عنك الاثم ولم تتكلف اكثر من ذلك فاما دفع
الخواطر ودفع الطبع عن الميل الى قبول الناس لا يدخل تحت التكليف
وانما منتهى التكليف الكراهة والاباء عن اجابة الداعية فصل
يجوز اظهار الطاعات لاجل اقتداء الناس وترغيبهم اذا صحت
النية ولم يكن معه شهوة خفية وعلامته ان يقدر ان الناس لو
اقتدوا باحد اقرانه وكفى مؤنة الترغيب واخبر بان اجره فى الاسرار
كاجره فى الاظهار فلا يرغب فى الاظهار فان كان ميله الى ان يكون
هو المقتدى به اكثر ففيه داعية الريا اذ لو كان يطلب سعادة
الناس وخلاصهم فقد حصل ذلك بغيره ولم يفته الا اظهار نفسه
وكذلك يجوز كتمان المعاصى والذنوب ولكن بشرط ان لا يكون
غرضه ان يعتقد فيه الورع بل ان لا يعتقد فيه الفسق ولا باس
بفرحه باستتار معاصيه وحزنه بانكشافها اما فرحها بستر الله عليه
واما فرحها بموافقة امر الله تعالى فانه يجب كتمان الفواحش والمعاصى
وينهى عن المجاهرة واما لانه يكره ان يذم فيتألم به اذ التألم بذم
الناس ليس بحرام بل هو موجب الطبع وانما الحرام الفرح بمدح
الناس اياه بالعبادة فان ذلك كالاجر باخذه عن العبادة واما

لا يخاف ان يقصد لسوء اذا عرفت معصيته واما لا يستحيي
من ظهورها والحياء غير الريا ولكن قد يمتزج به واما ترك الطاعة
خوفا من الريا فلا وجه له وقال الفضيل رحمه الله الريا ترك
العمل خوفا عن الريا واما العمل لاجل الناس فهو شرك بل ينبغي
ان يعمل ويخلص الا اذا كان العمل مما يتعلق بالخلق كالقضاء والامامة
والوعظ فاذا علم من نفسه انه بعد الخوض فيه لا يملك نفسه
بل يميل الى دواعي الهوى فيجب عليه الاعراض والترك كما ترك
فعل جماعة من السلف واما الصلوة والصدقة فلا يترك الا
اذا لم يحضره اصلا نية العباده بل لو تجرد نية الريا فلا يصح
عمله فليتركه اما ما اعتاد فعله فحضره جماعة فخاف على نفسه الريا
فلا ينبغي ان تركه بل ينبغي ان يستمر على عبادته ويجتهد في دفع باعث
الريا

فصل في مجامع الاخلاق ومواقع الغرور فيها

اعلم ان الاخلاق الذميمة كثيرة ولكن ترجع اصولها الى ما ذكرناه ويكفيك
تزكية النفس عن بعضها حتى تزكى عن جميعها ولو تركت واحدا منها غالبا
عليك فذاك يدعوك الى البقية لان بعض هذه ترتبط بالبعض ويتقاضى
بعض الاخلاق المذمومة بعضا ولا ينجو الا من اتى الله بقلب سليم
والسلامة المطلقة لا تنال بدفع بعض الامراض بل انما تنال بالصحة المطلقة
كما ان الحسن لا يحصل بحسن بعض الاعضاء ما لم يحسن جميع الاطراف
والنجاة في حسن الخلق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اثقل

اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق وقيل ما الدين فقال حسن الخلق وقال حسن الخلق خلق الله وقال افضل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وتكثرت الاقاويل في تحقيقه وبيان حده والاكثرون تعرضوا
لبعض ثمراته ولم يحيطوا بجميع تفصيله والذي يطلعك على حقيقته ان تعلم ان الخلق
والخلق عبارتان فيراد بالخلق الصورة الظاهرة وبالخلق الصورة الباطنة وذلك
ان الانسان مركب من جسد يدرك بالبصر ومن روح ونفس يدرك بالبصيرة لا
بالبصر ولكل واحد منهما هيئة اما قبيحة واما حسنة والنفس المدركة بالبصيرة
اعظم قدرا ولذلك اضافه الله تعالى الى نفسه واضاف البدن الى الطين فقال اني
خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ووصف الروح بانه امر رباني
فقال قل الروح من امر ربي واعني بالروح والنفس ههنا معنى واحدا وهو الجوهر العارف
المدرك من الانسان بالهام الله تعالى كما قال ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها
قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وكما ان للحسن الظاهر اركانا كالعين والانف
والخد ولا يوصف الظاهر بالحسن ما لم يحسن جميعها كذلك للحسن الباطن اركان لا يوصف
الباطن بالحسن الا بحسنها وهي اربعة معان قوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل
قوة العلم صح
بين هذه القوى الثلث فاذا استوت هذه الاركان الاربعة واعتدلت وتناسبت
حصل حسن الخلق اما قوة العلم فاعتدالها وحسنها بان يصير بحيث يدرك الفرق
بين الصدق والكذب في الاقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات وبين
الجميل والقبيح في الاعمال فاذا تحصلت هذه القوة كذلك حصل منها ثمرة الحكمة
وهي رأس الفضائل قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واما

قوة الغضب فاعتدالها ان تقتصر انقباضها وانبساطها على موجب اشارة الحكمة
والشرع وكذلك قوة الشهوة واما قوة العدل فهي في ضبط قوة الغضب وقوة الشهوة
تحت اشارة الدين والعقل فالعقل منزلته منزلة الناصح وقوة العدل هي القدرة
ومنزلتها منزلة المنفذ الممضي لاشارة العقل والغضب والشهوة سيما اللذات
تنفذ فيهما الاشارة وهما كالكلب والفرس للصياد فان حسن بعض هذه
دون بعض كان كما لو حسن بعض اعضاء الوجه دون البعض فلا يطلق
اسم الحسن له واذا حسن الجميع واعتدل انشعب منه جميع الاخلاق واما
قوة الغضب فيعبر عن اعتدالها بالشجاعة والله تعالى يحب الشجاعة وان
مالت الى طرف الزيادة سمي تهورا وان مالت الى النقصان سمي جبنا وينشعب
من اعتدالها خلق الكرم والنجدة والشهامة والحلم والثبات وكظم الغيظ
والوقار والتؤدة واما افراطها فيحصل منه خلق المتهور والصلف والبذخ والكبر
والاستشاطة والكبر والعجب واما تفريطها فيحصل منه الجبن والمهانة والذلة
والخساسة وعدم الغيرة والضعف في الحمية على الاهل وصغر النفس واما
الشهوة فيعبر عن اعتدالها بالعفة وعن افراطها بالشره وعن تفريطها وضعفها
بالخمود فيصدر من العفة السخاء والحياء والصبر والمسامحة والقناعة والورع
والمساعدة والظرافة وقلة الطمع ويصدر عن افراطها الحرص والشره والوقاحة
والتبذير والتقتير والرياء والتهتكة والمجانة والملق والحسد والشماتة والتذلل
للاغنياء واستحقار الفقراء وغير ذلك واما قوة العقل فيصدر من اعتدالها
حسن التدبير وجودة الذهن وثقابة الراي واصابة الظن والتفطن لدقائق

الاعمال

رجل شهم حديد الفؤاد النافذ في الامور صح

مجن المجن مجونا اذا لم يبال ما صنع صح

الاعمال وخفايا آفات النفس واما افراطها فيحصل منه الجربزة والدهاء والمكر
والخداع ويحصل من تفريطها وضعفها البله والحمق والغمارة والبلادة والانخداع
فهذه هي روابط الاخلاق وانما معنى حسن الخلق في الجميع وسط بين الافراط
والتفريط فخير الامور اوساطها وكلا طرفي قصد الامور ذميم ولذلك قال الله تعالى
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم ومهما مال واحد من هذه الجملة الى الافراط او التفريط فبعد لم يكمل
حسن الخلق فصل طريق اصلاح هذه الاخلاق كلها المجاهدة
والرياضة ومعنى المجاهدة ان تكلف الصفة المفرطة الغالبة خلاف مقتضاها
فيعمل بنقيض موجبها فان غلب البخل فلا تزال تكلف البذل بالمجهود وتداوم
عليه مرة بعد اخرى حتى يسهل عليك البذل في محله وان غلب التبذير فلا
تزال تكلف الامساك حتى يصير عادة فيسهل عليك الامساك في محله وكذلك
في خلق الكبر وسائر الاخلاق وقد ذكرنا في كتاب رياضة النفوس على التفصيل
وينبغي ان تعلم ان من يبذل تكلفا فليس بسخي وان من تواضع تكلفا وهو يثقل
على نفسه فهو عاطل عن خلق التواضع بل الخلق عبارة عن هيئة راسخة
النفس يصدر عنها الفعل بسهولة من غير روية وتكلف لكن التكلف هو
طريق تحصيل الخلق فانه لا تزال تتكلف اولا حتى يصير ذلك طبعا وعادة
فيهم من هذا ان البخيل قد يبذل وان السخي قد يمسك فلا ينظر الى الفعل
بل الى الهيئة الراسخة التي يصدر منها الافعال بيسر من غير تكلف واعلم

واعلم ان تفاوت الناس فى الحسن الباطن كثيرا وتهم فى الحسن الظاهر ولم يسلم
الحسن المطلق الا على الندور وانما سلم ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اثنى عليه الله تعالى فقال وانك لعلى خلق عظيم وليست النجاة موقوفة
على الكمال البالغ لكن على ان يكون الميل الى الحسن اكثر فان القبيح المطلق
فى الظاهر ممقوت والحسن المطلق معشوق وبينهما درجات فالقريب من
الحسن المطلق اسعد فى الدنيا من القريب الى القبيح المطلق فكذلك يتفاوت
سعادة الاخرة بحسب تفاوت حسن الصورة الباطنة اعلم انك لا تظن
بنفسك حسن الخلق وانت عاطل عنه واياك ان تغتر وينبغى ان تحكم فيه
غيرك وتسأل عنه صديقا بصيرا لا يداهن وبالجملة اذا نسبك غيرك الى سوء
الخلق اوشك ان يكون كذلك لان اكثر الاخلاق يتعلق بالغير فينبغى ان تظهر
لهم ومن مواقع الغرور فيه ان تغضب مثلا وتظن انك تغضب لله
وتظهر العبادة وتظن انك تظهر للاقتداء بك وتكف عن الاكل او طلب الدنيا
او تكظم الغيظ وانما يهون عليك ذلك لان تعرف به فيكون الرياء هو الباعث
على الجميع وكذلك يكثر مواقع الغرور فيه على ما ذكرناه فى كتاب الغرور
فاطلب منه فان هذا الكتاب لا يحتمل استقصاه فصل ينبغى
ان تتفقد هذه الاخلاق من قلبك وتبدأ بالاهم فالاهم وتقبل على الغالب
من هذه الصفات فتكسرها على التدريج واظن ان الاغلب عليك حب الدنيا
وساير المعاصى والاخلاق الدنية يتبعها ولا يمكنك الخلاص من حب
الدنيا الا بان تطلب خلوة خالية وتتفكر فى سبب اقبالك على الدنيا

واعراضك

واعراضك عن الاخرة فلا تجد له سببا الا محض الجهل والغفلة فان افنى عمرك
فى الدنيا مائة سنة فبعث ان مملكة وجه الارض تسلم لك من الشرق الى
الغرب فى مائة سنة اليس تفوتك بها المملكة فى مدة لا اخر لها وهى مملكة
الاخرة فان كان لا يدخل فى خيالك طول الابد فقدر الدنيا كلها مملوة
ذرة وقدر طايرا فى كل الف الف سنة حبة واحدة فتفنى الذرة ولم تنقص
من الابد شى لان الباقى لا نهاية له كما كان قبل ذلك وانت ترى نفسك
ترضى بتعب الاسفار اما فى تجارة او طلب رياسة وهو التعب الناجز النقد
لاجل شئ موهوم ربما يدركك الموت قبله وربما لا يصفو لك ان ظفرت به
وانما ترضى بذلك لانك تستحقر التعب سنة مثلا بالاضافة الى بقية
العمر وجملة عمرك بالاضافة الى الابد اقل من سنة بالاضافة الى عمرك
فتفكر فيه لينكشف جهلك على القرب ولعلك تقول انا افعل ذلك على
توقع العفو فان الله كريم رحيم فاقول ولم لا تترك الحراثة والتجارة
وطلب المال على توقع العثور على كنز فى خراب فان الله كريم ولا ينقص من
ملكه شى لو عرفك فى منامك كنزا من الكنوز حتى تاخذه فان قلت
ذلك نادر وان كان داخلا فى قدرة الله تعالى فاعلم ان توقع العفو
مع خراب الاعمال سوف يرى وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين فى الارض ورغبك عن طلب المال فقال وما
من دابة فى الارض الا على الله رزقها فما لك تكذب بكرمه فى الدنيا فلا تتكل
عليه ثم تخدع نفسك بالكرم فى الاخرة وانت تعلم ان رب الدنيا والاخرة واحد

لا نهاية

وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه

فصل لعلك تقول عواقب امور الدنيا قد انكشفت لي بالعيان
واطمأن اليه قلبي واما امر الآخرة فلا اشاهده ولست اجد التصديق
الحقيقي في قلبي به فلذلك فترت رغبتي في ترك الدنيا نقدا لما هو موعود
نسيئة ولست اثق به فاقول لو كنت من ارباب البصائر لانكشفت
لك امر الآخرة صريحا كما انكشف امر الدنيا واذا لم تكن من اهله فتفكر
في اقاويل ارباب البصائر فان الناس في امر الآخرة اربعة اصناف
صنف اثبتوا الجنة والنار كما ورد به القرآن وقد سمعت انواع
نعيمها ونكال جحيمها وصنف لم يثبتوا اللذات والآلام الحسية
بل اثبتوها على سبيل التخيل كما في المنام حتى يكون كل واحد في جنة او نار
يراها وحده وزعموا ان تأثير ذلك فيه كتأثير الحقيقة لان تألم النائم كتألم
اليقظان وانما يتخلص عند التنبه وذلك في الآخرة دائم لا انقطاع له وصنف
ثالث اثبتوا آلاما عقلية ولذات عقلية وزعموا ان ذلك اعظم من الحسية
ومثلوا ذلك باستشعار لذة الملك واستشعار زواله فان الملك
يؤثر آلاما كثيرة بدنية على ان يظفر بعدوه ويأخذ مملكته ويستحقر مع ان
ظفر العدو لا يولم البدن وهؤلاء هم اصناف النظار اعني الاصناف
الثلاثة ومنهم الانبياء والاولياء والحكماء وكلهم اتفقوا على اثبات سعادة
مرتبة وشقاوة مرتبة وان السعادة لا تنال الا بترك الدنيا والاقبال
على الله تعالى ولو فرضت ولم تكن من اهل البصيرة في الطلب ورأيت
افاضل الاطباء اتفقوا على شيء لم تتوقف في اتباعهم وصنف رابع ليسوا

من النظار في الامور الالهية بل من الاطباء والمنجمين اقتصر نظرهم على الطبائع
الاربعة ومزاجها وظنوا قوام الروح موقوفا عليها ولم يتفطنوا لحقيقة الروح الامري
الحقيقي الذي هو العارف بالله تعالى بل لم يدركوا الا الروح الجسماني الذي
هو بخار انضجته حرارة القلب ينتشر في العروق الضوارب الى جميع البدن و
يقوم به الحس والحركة وهي الروح التي توجد للبهائم ايضا فاما الروح الخالص
الانساني المنسوب الى الله تعالى حيث قال ونفخت فيه من روحي فلم يتفطنوا
له فظنوا ان الموت عدم وانه يرجع الى فساد المزاج فانت في حق هؤلاء بين امرين
اما ان تتحقق غلطهم او تعلم قطعا صحة قولهم فان جوزت خطاءهم لزمك الاعراض
عن الدنيا بمجرد الاحتمال فانك لو كنت صادق الجوع وظفرت بطعام وهممت
باكله فاخبرك صبي ان فيه سما او ان حية ولغت فيه قاسيت الجوع وتركت الاكل المقاساة كشيدن
لانك تقول ان كان كاذبا فليس تفوتني الا لذة الاكل وان كان صادقا ففيه
الهلاك ومثل هذا الاحتمال لا يمكن الهجوم عليه فليت شعري احتمال الخلود في النار
كيف يستحقر العاقل الهجوم عليه وكيف لا يكون كاليقين النائم في الحذر منه
حتى ينبهه الشارع بركاكة عقله فقال قال المنجم والطبيب كلاهما زعم ص
لا يحشر الاموات قلت اليكما ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي
فالخسار عليكما فان قلت اني اعلم ضرورة صدق هؤلاء وان الموت عدم
وانه لا عقاب ولا ثواب وان الانبياء والاولياء كلهم مغرورون او ملبسون ولكن
الذي انكشف له حقيقة الحق هذا الطبيب الجاهل وزعمت اني اعلم
ذلك كما اعلم ان الاثنين اكثر من واحد حتى لا يختلجني فيه شك وريبة فيك

هذا على فساد المزاج وركاكة العقل والبعد عن قبول العلاج ولكن
مع هذا يقال لك ان كنت تطلب الراحة في الدنيا فقط فمقتضاك
عليك ايضا مجاهدة الشهوات وكسرها فان الراحة في الحرية والخلاص
عن اسر الشهوات لا في اتباعها فانها اذا تسلطت على النفس فو
الهم ناجزة تسخر النفس الى احتمال كل ذل ومشقة وما المستريح
في الدنيا الا تاركها والزاهد فيها واما طالبها فلا يزال منها في عناء
فالمعطل ايضا ان عقل قليلا ترك الدنيا لكثرة عنائها وسرعة فنائها و
خسة شركائها فان لم تكن في امر الآخرة على تخمين ولا من مشاهدة آفات
الدنيا على يقين فما انت الا من الحمقى المغرورين ولتعلمن نبأه بعد حين
ولمثلك يقال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون القسم
الرابع في الاخلاق المحمودة وهي عشرة اصول الاصل الاول التوبة
فانها مبدا طريق السالكين ومفتاح سعادة المريدين قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا وقال
صلى الله عليه وسلم التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن
لا ذنب له وقال الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في ارض دوية
مهلكة معه راحلته وعليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ
وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الجوع والعطش او ما شاء الله
قال ارجع الى مكاني الذي كنت فانام حتى اموت فوضع راسه على ساعده
ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا

بتوبة

بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته فصل حقيقة التوبة الرجوع
من طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكمال اما سببها
فنور الايمان ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب
سموم مهلكة فيشتعل منه نار الخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق
الرغبة في التلافي والحذر في الحال والاستقبال اما في الحال فبترك الذنب
واما في الاستقبال فبالعزم على الترك واما في الماضي فبالتلافي على حسب
الامكان وبذلك يحصل الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة
انكشف لك انها واجبة على كل واحد في كل حال ولذلك قال تعالى و
توبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا اما وجوبها فلان معناه معرفة
كون الذنوب مهلكة والانبعاث لتركها وهو جزء من الايمان اعني هذه
المعرفة فكيف لا تجب واما وجوبها على كل احد فلان الانسان مركب
من صفات بهيمية وسبعية وشيطانية وربانية حتى بعيد من البهيمية
الشهوة والشره والفجور ومن السبعية الحسد والغضب والعداوة
والبغضاء ومن الشيطانية المكر والحيلة والخداع ومن الربانية الكبر والعجب
وحب المدح والاستيلاء واصول هذه الاخلاق هذه الاربعة وقد عجنت
في طينة الانسان عجنا محكما يكاد لا يتخلص منها وانما ينجو من ظلماتها
بنور الايمان المستفاد من العقل والشرع واول ما يخلق في الآدمي البهيمية
فيغلب عليه الشهوة والشره في الصبي ثم يخلق فيه السبعية والبهيمية
الى ان يستعمل كياسته في حيل قضاء الشهوة وتنفيذ الغضب ثم تظهر فيه

السطوع
تابيدن

بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء وطلب العلو ثم
بعد ذلك يخلق العقل الذى به يظهر نور الايمان وهو من حزب الله تع
وجنوده الملائكة وتلك الصفات من جنود الشيطان وجند العقل
يكمل عند الاربعين ويبدو اصله عند البلوغ واما سائر
جنود الشيطان يكون قد سبق الى القلب قبل البلوغ واستولى
عليه والفته النفس واسترسلت فى الشهوات متابعة لها الى ان
يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد بينهما فى معركة القلب فان
ضعف حزب العقل ونور الايمان لم يقو على ازعاج جنود الشيطان
فتبقى جنود الشيطان مستقرة اخرا كما سبق الى النزول اولا وتسلم
للشيطان مملكة القلب وهذا القتال ضرورى فى فطرة الادمى
اذ لا يتسع لغلبة الولد كما لا يتسع له خلقة الاب وانما حكى له حال
آدم صلوات الله عليه لينتبه به ان ذلك كان مكتوبا عليه وهو
مكتوب على جميع الاولاد فى القضاء الازلى الذى لا يقبل التبديل
فاذا لا يستغنى احد عن التوبة فصل واما وجوبها فى كل
حال فلان الانسان لا يخلو فى جميع احواله عن ذنب فى جوارحه
او فى قلبه ولا يخلو عن خلق من الاخلاق الذميمة مما يجب تزكية القلب
عنه فانه مبعد عن الله تع والاشتغال باماطته (ازالته) توبة لانه رجوع من
طريق البعد الى طريق القرب فان خلا عن جميع ذلك فلا يخلو من غفلة
عن الله فذلك ايضا طريق البعد ويلزمه الرجوع عنه بالذكر ولذلك

الازعاج از جاى برانگيختن

قال

قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت فان كان حاضرا على الدوام وانى
يتصور ذلك فلا يخلو عن ملازمة مقام نازل عن المقامات الرفيعة
لانه نقص بالاضافة الى ما ادركه وذلك لا نهاية له ولذلك قال النبى
صلى الله عليه وسلم انه ليغان (غبار) على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم والليلة
سبعين مرة وكل ذلك كان توبة منه الا ان توبة العوام عن الذنوب
الظاهرة وتوبة الصالحين عن الاخلاق الذميمة الباطنة وتوبة المتقين
عن مواقع الريبة وتوبة المحبين عن الغفلة المنسية للذكر وتوبة العارفين
عن الوقوف على مقام يتصور ان يكون وراءه مقام والمقامات فى
القرب من الله تعالى لا نهاية لها فتوبة العارف لا نهاية لها فصل
التوبة اذا استجمعت شرائطها فهى مقبولة لا محالة ولا يخفى عليك
ذلك ان فهمت معنى القبول ومعنى القبول ان يحصل فى قلبك
استعداد القبول لتجلى انوار المعرفة وانما قلبك كالمراة تحجبه
عن التجلى كدورات الشهوات والرغبة فيها فيرتفع من كل ذنب ظلمة
اليه ومن كل حسنة نور اليه فالحسنات تصقل القلب ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم اتبع الحسنة السيئة تمحها ونسبة التوبة الى القلب
نسبة الصابون الى الثوب فلا بد وان يزول منه الوسخ اذا استعمل
فيه على وجهه ومن تاب فانما يشك فى قبول التوبة لانه ليس يستيقن
تمام شروطها فكان من شرب المسهل لا يستيقن حصول الاسهال
لانه لا يدرى وجود تلك الشروط فى ادويتها ولو تصور ان يعلم ذلك

ليتصور ان يعلم القبول في حق الشخص المعين ولكن هذا الشك في
الاعيان لا يشككنا في ان التوبة في نفسها طريق القبول لا محالة
فصل علاج التوبة حل عقدة الاصرار فانه لا مانع
منها سوى الاصرار ولا حامل عليها سوى الغفلة والشهوة وذلك
مرض في القلب لا يعرف صاحبه انه مريض وهو كمرض على وجه
من لا مرآة له فانه لا يعالجه ولو نبهه غيره ربما لم يصدقه الثاني
ان عاقبة هذا المرض لم يشاهدها الانسان ولم يجربه فلذلك
تراه يتكل على عفو الله تعالى ويجتهد في علاج مرض البدن غاية
الجهد والثالث وهو الداء العضال فقد الاطباء فان الطبيب
هو العالم العامل وقد مرض العلماء في هذه الاعصار مرضا عسر عليهم
علاج انفسهم لان الداء المهلك هو حب الدنيا وغلب ذلك على العلماء
واضطروا الى الكف عن تحذير الخلق من الدنيا كيلا تنكشف فضيحتهم
فافتضحوا لما اصطلحوا على الاقبال عليها والتجاذب لها والتكالب
عليها فبهذا السبب عم الهلاك وانقطع الدواء واشتغل الاطباء
بفنون الاغواء فليتهم اذا لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا
ولم ينطقوا بل صار كل واحد كانه صخرة في فم الوادي لا هو يشرب
ولا يترك غيره ليشرب الماء وجملة القول في علاجه ان ينظر في
سبب الاصرار وهي يرجع الى خمسة اسباب اولها ان العقاب
الموعود ليس بنقد والطبع يستهين بما لا يوجد محققا في الحال

وعلاجه

وعلاجه كعلاج امراض البدن لكن هذا المرض اكثر من مرض البدن لثلثة اسباب احدها انه مرض صح

الداء صح

التكالب جنگ زدن

الاستهوان آسان فرا گرفتن

وعلاجه ان يتفكر ليعلم ان ما هو آت قريب وان البعيد ما ليس بآت وان الموت
اقرب الى كل احد من شراك نعله فما يدريه لعله في آخر ايامه او في آخر سنة من عمره
يعني بند
ثم يتفكر انه كيف يتعب في الاسفار ويركب الاخطار خوفا من الفقر في الاستقبال
الثاني ان اللذات والشهوات آخذة بمخنقه في الحال فليس يتيسر عن قلعها
وعلاجه ان يتفكر انه لو ذكر له طبيب نصراني بان شرب الماء البارد يضره
ويسوقه الى الموت وهو الذ الاشياء عنده كيف يتركه فليعلم ان الله ورسوله
اصدق من الطبيب والخلود في النار اشد من الموت بالمرض وليتفكر على نفسه
انه اذا كان يشق عليه ترك اللذات اياما قلائل فكيف لا يشق عليه ملازمة
النار والحرمان عن الفردوس ونعيمه ابد الدهر الثالث انه يسوف بالتوبة
يوما فيوما وعلاجه ان يتفكر ويعلم ان نبأ خطر السعادة والشقاوة على
ما ليس اليه جهل فمن اين يعلم انه يبقى الى ان يتوب فان اكثر صياح اهل النار
من التسويف لانهم سوفوا حتى فاجأهم مرض ساقهم الى الموت كيف وانما
يسوف لانه يعجز عن قمع الشهوات في الحال فان كان ينتظر يوما يسهل فيه
قمع الشهوات فذلك يوم لم يخلقه الله اصلا بل مثاله مثال من اراد قلع شجرة فعجز
عنها لضعفه وقوة رسوخ الشجرة فيؤخره الى السنة القابلة وهو يعلم
ان الشجرة تزداد كل يوم رسوخا وقوته تزداد كل يوم قصورا ونقصانا
وذلك غاية الجهل الرابع ان يعد نفسه بالكرم والعفو وذلك غاية
الحمق ابرزه الشيطان في معرض الدين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه

هواها وتمنى

المخنقة محل الخناق

يوم

هواها وتمنى على الله المغفرة الخامس ان يكون والعياذ بالله شاكا في امر
الآخرة وقد ذكرنا علاجه في خاتمة الدينية فصل التوبة عن الذنوب
كلما تهمة وصلابة الحجر وتعظيم الصغيرة باسباب احدها ان يستصغرها
العبد ويستهين بها فلا يغتم بسببها قال بعضهم الذنب الذي لا يغفر
قول العبد ليت كل شيء عملته مثل هذا الثاني السرور بها والتبجح بسببها
واعتداد التمكن منها نعمة حتى ان المذنب ليفتخر فيقول ما رأيتني كيف شتمته
وكيف مزقت عرضه وكيف خدعته في المعاملة وذلك عظيم التاثير
في تسويد القلب الثالث ان يتهاون بستر الله تعالى عليه ويظن
ان ذلك لكرامته عند الله ولا يدري ان ذلك لكونه ممقوتا وقد امهل ليزداد
اثما فيكون في الدرك الاسفل الرابع ان يجاهر بالذنب ويظهره او يذكره بعد
فعله وفي الخبر كل الناس معافى الا المجاهرون الخامس ان يصدر
الصغيرة من عالم يقتدى به فذلك عظيم لانه يبقى بعد موته وطوبى
لمن مات وماتت معه ذنوبه ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل
بها وروي ان بعض علماء بني اسرائيل تاب عن ذنوبه وبدعته فاوحى الله تعالى
الى نبي زمانه ان ذنبك لو كان فيما بينك وبيني لغفرته لك ولكن كيف
بمن اضللت من عبادي فادخلتهم النار وعلى الجملة فلا باعث على التوبة
الا الخوف الصادر عن البصيرة والمعرفة فلنذكر فضيلة الخوف الاصل
الثاني الخوف وقد جمع الله تعالى للخائفين الهدى والرحمة والعلم والرضوان
وناهيك به فضلا فقال هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال انما يخشى الله

التمزيق پاره كردن

در عباده

من عباده العلماء وقال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه
وقال صلى الله عليه وسلم راس الحكمة مخافة الله تعالى خافه كل شيء ومن خاف
غير الله خوفه الله من كل شيء وقال قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع
على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا خوفته يوم القيمة واذا
خافني في الدنيا امنته يوم القيمة فصل اعلم ان حقيقة الخوف
تالم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف
من جريان ذنوب وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب
الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه بالضرورة ولذلك
قال تع انما يخشى الله من عباده العلماء وقد اوحى الله تعالى الى داود خفني
كما تخاف السبع الضاري ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا اخوفكم
لله تعالى واعلم ان الواقع في مخالب السبع انما لا يخافه اذا لم يعرف
السبع فان علم ان من صفة السبع ان يهلكه ولا يبالي وان تركه لم يكن لرقته
عليه وشفقته فانه احقر عنده من ان يشفق عليه فلابد وان يخاف ولله
المثل الاعلى ولكن من عرف انه لو اهلك العالمين لم يبال ولم ينقص شيء من ملكه
بل من يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في
الارض جميعا وكم اهلك من عباده في الدنيا وعذبهم لانواع العذاب
ولم تاخذه رقة وشفقة فان ذلك محال عليه فلابد وان يخاف فمعرفة
الجلال والعزة والاستغناء تورث الهيبة بالضرورة وهذا اكمل انواع
الخوف وافضله فصل علاج الخوف وتحصيله على رتبتين

وقال من خاف الله تعالى صح

احدهما معرفة الله تعالى فانه يوجب الخوف بالضرورة فان الواقع في مخالب السبع
لا يحتاج الى علاج ليخاف ان كان يعرف السبع ومن عرف جلال الله واستغنائه
وانه خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وانه تمت كلمته
بالسعادة والشقاوة في حق كل احد صدقا وعدلا وان ذلك لا يتصور تغييره
ولا مصرف عن تنفيذ قضائه الازلي صارف ولا يدري ما الذي سبق به القضا
الازلي في حقه ولا يدري ما الذي يختم له به واحتمل عنده ان يكون مقضيا له
بشقاوة الابد فهذا لا يتصور ان لا يخاف اما من عجز عن حقيقة المعرفة فعلاجه
النظر الى الخائفين ومشاهدة احوالهم او سماع ذلك فان اخوف خلق الله
الانبيا والاوليا والعلما واهل البصيرة واعظم الخلق امنا الغافلون والاغنيا
الذين لا تمتد نظرهم لا الى السابقة ولا الى الخاتمة ولا الى معرفة جلال الله
تعالى وهذا كما ان الصبي لا يخاف الحية ما لم ينظر الى ابيه يخافها ويهرب
منها ويرتعد فرايصه اذا رآها فينظر اليه فيقلده ويستشعر خوفه وان لم يعرف
بالحقيقة صفة الحية وقد قال صلى الله عليه وسلم ما جاءني جبرئيل عليه السلام
قط الا وهو ترتعد فرقا من النار وقيل لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبرئيل
وميكائيل عليهما السلام يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان قالا
يا رب ما نامن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري ولا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون وقيل لما خلق الله تعالى النار طارت افئدة الملائكة
عن اماكنها فلما خلق بني آدم عادت وكان ازيز قلب ابرهيم عليه السلام
يسمع في الصلوة من مسيرة ميل وبقي داود عليه السلام اربعين يوما ساجدا

الارتعاد لرزيدن

الازيز جوشش

لا يرفع

لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه وقال الصديق رضي الله عنه لطائر
ليتني مثلك يا طائر ولم اخلق ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من
دموعه وقال الصديق رضي الله عنه لطائر ليتني مثلك يا طائر ولم اخلق
وقال ابو ذر رضي الله عنه وددت لو اني شجرة تعضد وقالت عائشة
وددت لو اني كنت نسيا منسيا وقد حكينا احوال الخائفين في كتاب
الخوف فليتامل القاصر عن درجة المعرفة احوال الانبيا والاوليا والعارفين
ليعلم انه احق بالخوف منهم فاذا تامل ذلك بالحقيقة غلب خوفه فصل
الخوف سوط يسوق العبد الى السعادة ولا ينبغي ان يفرط بحيث يورث
القنوط فذلك مذموم بل اذا غلب ينبغي ان يمزج الرجا به نعم ينبغي ان يغلب
الخوف الرجا ما دام العبد مقارفا للذنب فاما المطيع المتجرد لله فينبغي
ان يعتدل خوفه ورجاؤه مثل عمر رضي الله عنه حيث قال لو نودي
ليدخلن الجنة جميع الخلق الا رجلا واحدا لخفت ان اكون ذلك الرجل
ولو نودي ليدخلن النار جميع الخلق الا واحدا لرجوت ان اكون ذلك
الرجل واما اذا قارب الموت فالرجا وحسن الظن ينبغي ان يغلب
قال صلى الله عليه وسلم لا يزرع لا يحصد ولا يتعهد الارض ولا يبث
البذر ثم ينتظر الزرع فهو متمني مغرور وليس براج وانما الراجي من تعهد
الارض ونقاها وبث البذر وحصل كل سبب يتعلق باختياره ثم بقي
يرجو ان يدفع الله الصواعق والقواطع وان يمكنه من الحصاد لا بالامنيات
ولذلك قال الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا

عضدت الشجر اي قطعته بالعضد

المقارفة آميختن باكسى

في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله وعلى الجملة فثمرة الرجاء الترغيب
في الطلب وثمرة الخوف الترغيب في الهرب ومن رجا شيئا طلبه ومن خاف
شيئا هرب منه واقل درجات الخوف ما يحمل على ترك الذنوب و
الاعراض عن الدنيا وما لا يحمل على ذلك فهو حديث نفس وخواطر
لا وزن لها يشبه رقة النساء ولا ثمرة لها بل الخوف اذا تم اثمر الزهد في الدنيا
فلنذكر الزهد ومعناه الاصل الثالث في الزهد وقد
قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة
الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وقال في حق قارون فخرج
على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا وقال تعالى الذين اوتوا
العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن فبين ان الزهد من ثمرات العلم وقال
صلى الله عليه وسلم من اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره وفرق
عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له
ومن اصبح وهمه الآخرة جمع الله له امره وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه
في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ولما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وعن معنى الشرح فقال النور اذا دخل القلب انشرح صدره وانفسح
قيل وهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال استحيوا من الله حق
الحيا قيل انا نستحيي قال تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون

التشتيت پراكنده كردن

الرغم مقهور شدن وبر خاك نهادن بينى

وقال

وقال من زهد في الدنيا ادخل الله الحكمة قلبه فانطق بها لسانه وعرفه
داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال صلى الله عليه وسلم
لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف
وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من كثرته وقال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده
في الدنيا ورغبه في الآخرة وبصره بعيوب نفسه وقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال من اراد
ان يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا فصل
للزهد حقيقة واصل وثمرة اما حقيقته فهو عزوف النفس عن الدنيا
وانزواؤها عنها طوعا مع القدرة عليها واصلها العلم والنور الذي يقذف
في القلب حتى ينشرح به الصدر ويتضح فيه ان الآخرة خير وابقى
وان نسبة الدنيا الى الآخرة اقل من نسبة خزفة الى جوهرة وثمرتها
القناعة من الدنيا بقدر الضرورة وهو قدر زاد الراكب والاصل
نور المعرفة ويثمر حال الانزواء ويظهر على الجوارح بالكف الا عن قدر
الضرورة في زاد الطريق والضروري من زاد الطريق مسكن وملبس
ومطعم واثاث اما المطعم فله طول وعرض اما طوله فبالاضافة الى
الزمان واقصى درجات الاقتصار على دفع الجوع في الحال فاذا دفعه
غدوة لم يدخر شيئا لعشائه واوسطه ان يدخر لشهر الى اربعين يوما
فقط وادناه ان يدخر لسنة فاذا جاوز ذلك خرج عن جميع ابواب
الزهد الا ان لا يكون له كسب ولا يأخذ من الايدي كداود الطائي

العزوف دل بر داشتن

فانه ملك عشرين دينارا فامسكه وقنع به عشرين سنة فذلك لا يبطل تمام
الزهد ودرجته في الآخرة الا عند من شرط التوكل في الزهد واما
عرضه فاقله نصف رطل واوسطه رطل واعلاه مدّ والزيادة عليه تبطل
رتبة الزهد واما الجنس فاقله ما يقوت ولو النخالة واوسطه خبز
الشعير واعلاه خبز البر غير منخول فان نخل فهو تنعم لا زهد واما الادم
فاقله الخل والبقل والملح واوسطه الادهان واعلاه اللحم وذلك في
الاسبوع مرة او مرتين فان دام لم يكن صاحبه زاهدا قالت عايشة
رضى الله عنها كان يأتي اربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصباح ولا نار وقيل ما شبع رسول الله صلى
عليه وسلم منذ قدم المدينة ثلثة ايام من خبز البر واما الملبس فاقله
ما يستر العورة ويدفع الحر والبرد واعلاه قميص وسراويل ومنديل
من الجنس الخشن ويكون بحيث لو غسل ثوبه لم يجد غيره فان كان
صاحب قميصين لم يكن زاهدا وقال ابو بردة اخرجت عايشة رضي الله
عنها كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذين وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة
لها علم فلما سلم قال شغلني النظر الى هذه اذهبوا بها الى ابي جهم
الحديث وكان شراك نعله قد اخلق فابدل بسير جديد فلما سلم عن
صلوته قال اعيدوا الشراك الخلق فاني نظرت اليه في الصلوة وكان
قد احتذى نعلين جديدين فاعجبه حسنهما فخر ساجدا فقال اعجبني حسنهما

گليم سياه

الاحتذاء نعلين در پاي كردن صح

تواضعت

٧٦

تواضعت لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما ودفعهما الى اول مسكين رآه وقد عدّ
على قميص عمر رضي الله عنه اثنا عشر رقعة بعضها من ادم واشترى علي رضي الله عنه
في خلافته ثوبا بثلثة دراهم وقطع كميه من الرسغين وقال الحمد لله الذي هذا من
رياشه وقال بعضهم قومت ثوبي سفيان ونعليه بدرهم واربعة دوانيق وقال علي
رضي الله عنه ان الله عز وجل على ائمة الهدى ان يكونوا في مثل ادنى احوال الناس
ليقتدي بهم الغني ولا يزري بالفقير فقره واما المسكن فادناه ان يقنع بزاوية
مسجد او رباط كاهل الصفة واعلاه ان يطلب لنفسه موضعا خاصا وهي حجرة
اما بشراء او اجارة بشرط ان لا يزيد سعته على قدر الحاجة ولا يرفع بناءه ولا يهتم
بتجصيصه وفي الاخبار من رفع بناءه فوق ستة اذرع ناداه مناد من السماء الى
اين يا افسق الفاسقين ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لبنة على لبنة
ولا قصبة على قصبة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مر بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن نعالج خصا لنا فقال ان الامر اعجل من ذلك واتخذ نوح
عليه السلم بيتا من خص فقيل لو بنيت فقال هذا كثير لمن يموت وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة وقال عليه السلم
كل بناء وبال على صاحبه يوم القيمة الا ما اكن من حر او برد واما اثاث البيت
ففيه ايضا درجات فادناها ما كان لعيسى عليه السلم اذ لم يكن معه الا كوز
ومشط فرأى انسانا يمشط باصابعه فرمى المشط ورأى آخر يشرب بيده
فرمى الكوز واوسطه ان يستعمل من الجنس الخسيس واحدا في كل غرض ويجتهد
ان يستعمل واحدا في اغراض قال عمر لعمير بن سعيد وهو امير حمص

الرياش واليش يعني ... اللباس الفاخر

اخذ صح

الازراء حقير داشتن صح

لبنة خشت

الخص خانه از نی صح

الاكنان پوشش

ما معك من الدنيا فقال معي عصاي اتوكأ عليها واقتل بها حية ان لقيت
ومعي جرابي احمل فيه طعامي ومعي قصعتي آكل منها واغسل راسي
وثوبي ومعي مطهرتي احمل فيها شرابي ووضوئي فما كان بعد هذا من الدنيا
فهو تبع لما معي فقال صدقت وقال الحسن ادركت سبعين من الاخيار
ما لاحدهم الا ثوبه وما وضع احدهم بينه وبين الارض ثوبا وكان ضجاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه وسادة من ادم حشوها
ليف وعباءة خشنة فهذه سير الزهاد في الدنيا فمن حرم هذه الرتبة فلا
اقل من ان يتحسر على فواتها ويجتهد ان يكون قربه منهم اكثر من قربه الى
المتنعم في الدنيا **فصل** الزهد على درجات احدها ان يزهد ونفسه
مائلة الى الدنيا ولكن يجاهدها وهذا متزهد وليس بزاهد ولكن بداية
الزهد الثانية ان تنفر نفسه عن الدنيا ولا تميل اليها لعلمه بان الجمع
بينها وبين نعيم الآخرة غير ممكن فيسمح نفسه بتركها كما يسمح نفس من يبذل درهما
ليشتري جوهرة وان كان الدرهم محبوبا عنده وهذا زهد الثالثة ان لا تميل
نفسه الى الدنيا ولا تنفر عنها بل يكون وجودها وعدمها عنده بمثابة واحدة
ويكون المال عنده كالماء وخزائن الله تعالى كالبحر فلا يلتفت قلبه اليه رغبة ونفورا
وهذا هو الاكمل لان الذي يبغض شيئا فهو مشغول به كالذي يحبه ولذلك ذم
الدنيا عند رابعة العدوية فقالت لولا قدرها في قلوبكم ما ذممتموها وحمل الى عائشة
رضي الله عنها مائة الف درهم فلم تنفر عنه ولكن فرقته في يومها فقالت خادمتها
لو اشتريت بدرهم لحما تفطرين عليه فقالت لو ذكرتني لفعلت فمثل هذا هو الغنى وهو

اكمل

وهو اكمل من الزهد ولكنه مطية غرور الحمقى اذ كل مغرور يستشعر من نفسه
ان لا علاقة لقلبه مع الدنيا وعلامة ذلك ان لا يدرك التفرقة بين ان يسرق جميع
ماله او يسرق مال غيره فما دام يدرك التفرقة فهو مشغول به **فصل**
كمال الزهد هو الزهد في الزهد بان لا يعتد به ولا يراه منصبا فان من ترك
الدنيا وظن انه ترك شيئا فقد عظم الدنيا اذ الدنيا عند ذوي البصائر لا شيء
وصاحبها كمن منعه عن دار الملك كلب على بابه فالقى اليه لقمة خبز وشغله به فدخل
دار الملك وجلس على سرير الملك فالشيطان كلب على باب الله والدنيا كلها
اقل من لقمة بالاضافة الى ملك الآخرة اذ اللقمة لها نسبة الى خزانة الملك اذ يفنى
بامثالها والآخرة لا يتصور ان يفنى بامثال الدنيا لانها لا نهاية لها **فصل**
الزهد باعتبار الباعث عليه على درجات احدها ان يكون باعثه الخوف
من النار وهذا زهد الخائفين والثانية وهي اعلى منه ان يكون باعثه الرغبة
في نعيم الآخرة وهو زهد الراجين والعبادة على الرجاء افضل منه على الخوف
لان الرجاء يقتضي المحبة الثالثة وهي اعلاها ان يكون الباعث عليه الترفع
عن الالتفات الى سوى الحق تنزيها للنفس منه واستحقارا لما سوى الله
وهذا هو زهد العارفين وهذا هو الزهد المحقق وما قبله معاملة اذ يترك
صاحبه عن شيء عاجلا ليعتاض عنه اضعافه آجلا **فصل** الزهد
باعتبار ما فيه الزهد على درجات وكمال الزهد في كل ما سوى الله تعالى
في الدنيا والآخرة ودونه الزهد في الدنيا خاصة دون الآخرة ثم يدخل فيه
كل ما فيه حظ وتمتع في الدنيا من مال وجاه وتنعم ودون ذلك ان يزهد في المال

الاعتياض عوض گرفتن

دون الجاه وفي بعض الاشيا دون البعض وذلك ضعيف لان الجاه
الذ واشهى من المال والزهد فيه اهم **فصل** الزهد ان تنزوي
عن الدنيا طوعا مع القدرة عليها اما ان انزوت الدنيا عنك وانت راغب
فيها فذلك فقر وليس بزهد ولكن للفقير ايضا فضل على الغني لانه منع
عن التمتع في الدنيا قهرا فهو افضل ممن تمكن من التمتع بها حتى الفها واطمان
اليها ولم يتجاف قلبه عنها فيعظم عليه الالم والحسرة عند الموت ويكون الدنيا
كانها جنة ويكون كانها سجن الفقير اذ يشتهي الخلاص من آلامها والفقر
من اسباب السعادة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحمي عبده
عن الدنيا كما يحمي احدكم مريضه عن الطعام والشراب وقال يدخل فقراء امتي
الجنة قبل اغنيائها بخمسمائة عام وقال عليه السلم خير هذه الامة فقراؤها وقال عليه السلم
يدخل فقراء امتي الجنة قبل اغنيائها بخمسمائة عام اذا رايت الفقر مقبلا
فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته وقال موسى عليه السلام يا رب من احباؤك من خلقك حتى احبهم
لاجلك فقال كل فقير واعلم ان الفقير اذا كان قانعا بما اعطي غير شديد
الحرص على الطلب فدرجته قريب من درجة الزاهد وقال عليه السلام
طوبى لمن هدي الى الاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به وقال صلى الله
عليه وسلم الفقراء الصبر هم جلساء الله تعالى وقال عليه السلم احب
العباد الى الله الفقير القانع واوحى الله تعالى الى اسماعيل عليه السلم
اطلبني عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم قال الفقراء الصادقون وعلى

التجافي
جدا شدن

الجملة

الجملة انما يعظم ثواب الفقر عند القناعة والصبر والرضا والصبر على الفقر
مبلغ الزهد ولا يتم هذه المقامات الا بالصبر فلنذكره **الاصل**
الرابع في الصبر قال الله تعالى واصبر ان الله مع الصابرين وجمع
للصابرين بين امور لم يجمعها لغيرهم فقال عز من قائل اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون وقال وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
وقال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وذكر الله تعالى الصبر
في القرآن في نيف وسبعين موضعا وقال صلى الله عليه وسلم الصبر نصف
الايمان وقال عليه السلم من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي
حظه منهما لم يبال بما فاته من قيام الليل وصيام النهار وقال الصبر كنز
من كنوز الجنة وسئل مرة عن الايمان فقال هو الصبر وقال عيسى عليه السلم
انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون **فصل** حقيقة
الصبر ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو من خاصية الادمي
الذي هو كالمركب من شوب ملكية وبهيمية لان البهيمة لم تسلط عليها
الا دواعي الشهوة والملائكة لم يسلط عليهم الشهوة بل جردوا للشوق
الى مطالعة جمال الحضرة الربوبية والابتهاج ببهجة القرب منها فهم يسبحون
الليل والنهار لا يفترون فليس فيهم داعية الشهوة فلم يتصور الصبر للملك
ولا البهيمة بل الانسان سلط عليه جندان متطاردان احدهما حزب الله
من حزب الله وملائكته وهو العقل اذ يحمل على النظر في العواقب
وينبغي بقتال جند الشيطان فان ثبت باعث الدين في مقابلة

النيف
الزيادة
ويقال العشرة

الشوب
الخلط

جند وحزب
لشكر وكروه

باعث الهوى حتى غلبه فتحصل مقام الصبر اذ لا يتصور الصبر الا عند
تعارض الباعثين على التناقض وذلك كالصبر على شرب الدواء البشع
اذ يدعو اليه داعي العقل ويمنع منه داعي الشهوة وكل من غلبت شهوته
لم يقدم عليه وكل من غلب عقله صبر على مرارته لينال الشفاء وشطر
الايمان انما يتم بالصبر ولذلك قال عليه السلام الصبر نصف الايمان
لان الايمان يطلق على المعارف والاعمال جميعا وسائر الاعمال في طرفي
الكف والاقدام والتزكية والتحلية لا يتم الا بالصبر ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر لان الصبر تارة يكون
في مقابلة داعي الشهوة وتارة يكون في مقابلة داعي الغضب والصوم
هو كسر لداعية الشهوة فصل للصبر ثلث درجات بحسب
ضعفه وقوته الدرجة العليا ان يقمع داعية الهوى بالكلية حتى
لا يبقى لها قوة المنازعة ويتوصل اليها بدوام الصبر وطول المجاهدة
وذلك من الذين قيل فيهم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واياهم
ينادي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الدرجة
العليا ان تقمع داعية الهوى بالكلية حتى لا يبقى لها قوة المنازعة ويتوصل اليها
بدوام التصبر وطول المجاهدة وذلك من الذين قيل فيهم ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا واياهم ينادي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية الدرجة السفلى ان يعجز عن داعية الهوى فيسقط
منازعة باعث الدين ويغلب الهوى ويسلم القلب لجند الشيطان
وهم الذين قال فيهم ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس

احمعين

احمعين وعلامته شيئان احدهما ان يقول انا مشتاق الى التوبة ولكنها
تعذرت علي فلست اطمع فيها وهذا هو القانط وهذا هو هالك
الثاني ان لا يبقى فيه شوق الى التوبة ولكن يقول الله كريم رحيم
والله مستغني عن توبتي ولا تضيق الجنة الواسعة والمغفرة الشاملة
عني وهذا المسكين قد صار عقله اسير شهوته فلا يستعمله الا
في استنباط حيل قضاء الشهوة فصار عقله كمسلم اسير بين الكفار
يستسخرونه في رعاية الخنازير وحفظ الخمور وحملها على العنق والظهر
الى بيوتهم وانظر كيف حال العبد اذا اخذ غلام ولد الملك وسلمه
الى احق اعدائه حتى استرقه واستسخره فمثل حاله يكون تقدم
هذا الغافل المنهمك على الله نعوذ بالله منه الدرجة الوسطى ان لا تفتر
عن المحاربة ولكن يكون الحرب بينهما سجالا تارة له اليد وتارة عليه اليد
وهذا من المجاهدين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وعلامة
هذا ان يترك من الشهوات ما هو اضعف ويعجز عما هو اغلب وربما
يغلبه في بعض الاوقات دون بعض وهو في جميع الاحوال متحسر
على عجزه ومتشمر للمعاودة الى مجاهدته وقتاله وذلك هو الجهاد الاكبر
ومهما اتقى وصدق بالحسنى فييسره الله تعالى لليسرى وبالجملة فقد
قصر عن البهيمة انسي لم يقاوم بقوة عقله شهوته وقد امده بالعقل
وحرم عنه البهيمة ولذلك قال تعالى اوليك كالانعام بل هم اضل
فصل اعلم ان الحاجة الى الصبر عامة في جميع الاحوال لان

الانهماك فرو رفتن

جميع ما يلقى العبد فى هذه الحيوة لا يخلو عن نوعين فانه اما ان يوافق
هواه او يخالفه فان وافق هواه كالصحة والسلامة والثروة والجاه
وكثرة العشيرة فما احوجه الى الصبر فيها فانه ان لم يضبط نفسه طغى
واسترسل فى التنعم واتباع الهوى ونسى المبدأ والمنتهى ولذلك
قال الصحابة رضى الله عنهم بلينا بفتنة الضراء فصبرنا وبلينا بفتنة
السراء فلم نصبر ولذلك قيل يصبر على البلاء كل مؤمن ولا يصبر
على العافية الا صديق ومعنى الصبر فيها الا يركن اليها ويعلم ان
كل ذلك وديعة عنده يسترجع على القرب ولا ينهمك فى الفضلة والتنعم
ويؤدى حق شكر النعمة وذلك مما يطول النوع الثانى ما يخالف
الهوى وذلك اربعة اقسام الاول الطاعات والنفس تنفر
عن بعضها لمجرد الكسل كالصلوة وعن بعضها بالبخل كالزكوة
وعن بعضها بهما كالحج والجهاد فالصبر على الطاعة من الشدائد
ويحتاج المطيع الى الصبر فى ثلثة احوال احدها اول العبادة
بتصحيح الاخلاص والصبر عن شوائب الريا ومكائد النفس و
غرورها الثانية حالة العمل كيلا يتكاسل عن تحقيق آدابه وسننه
ويدوم على شرط الادب مع حضور القلب ونفى الوسواس الثالثة
بعد الفراغ وهو ان يصبر عن ذكره وافشائه للتظاهر به ريا وسمعة
وكل ذلك من الصبر الشديد على النفس القسم الثانى المعاصى
وقد قال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد هواه والمهاجر

ربح

~~من جاهد هواه والمهاجر~~ من هجر السوء والصبر عن المعاصى اشد لا سيما
عن معصية صارت عادة مألوفة اذ يتظاهر فيه على باعث الدين
جندان جند الهوى وجند العادة فان انضم الى ذلك سهولة فعله وخفة
المؤنة فيه لم يصبر عنها الا صديق وذلك كمعاصى اللسان فانه هين
سهل وذلك كالغيبة والكذب والمراء والثناء على النفس ويحتاج فى
المراء الجدال
دفع ذلك الى اشد انواع الصبر القسم الثالث ما لا يرتبط باختيار
العبد ولكن له اختيار فى دفعه وتداركه كالاذى الذى يناله من غيره
بيد اولسان فالصبر على ذلك بترك المكافاة تارة يجب وتارة يستحب
وقال بعض الصحابة ما كنا نعد ايمان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى
وقال تعالى ولنصبرن على ما آذيتمونا وقال ودع اذاهم وقال ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين
القسم الرابع ما لا يدخل اوله وآخره تحت الاختيار كالمصائب بموت
الاعزة وهلاك الاموال والمرض وذهاب بعض الاعضاء وساير انواع
البلاء والصبر عليه من اعلى المقامات قال ابن عباس رضى الله عنهما
الصبر فى القرآن على ثلث مقامات صبر على اداء الفرايض فله ثلثماية
درجة وصبر عن محارم الله تعالى وله ستماية درجة وصبر فى المصيبة
عند الصدمة الاولى وله تسعماية درجة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
اذا ابتليت عبدى ببلاء فصبر ولم يشكنى الى عواده ابدلته لحما خيرا
من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابرأته ابرأته ولا ذنب له وان توفيته فالى

رحمتي وقال اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده
ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا
او انشر له ديوانا وقال عليه السلام انتظار الفرج بالصبر عبادة وقال
من اجلال الله تعالى ومعرفة حقه ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك
فقد عرفت انك لا تستغني عن الصبر في جميع احوالك وبه يظهر انه شطر
الايمان وشطره الاخر فيما يتعلق بالاعمال الشكر وقد قال صلى الله عليه
وسلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وهذا باعتبار النظر
الى الاعمال والتعبير بالايمان عنها الاصل الخامس الشكر
وقد قال تع وقليل من عبادي الشكور وقال لئن شكرتم لازيدنكم وقال
واشكروا لي ولا تكفرون وقال وسيجزي الشاكرين وقال ما يفعل الله
بعذابكم ان شكرتم وقال صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر له مثل
اجر الصايم الصابر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبكي في تهجده
فقالت عائشة رضي الله عنها وما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقال عليه السلام
ينادي يوم القيمة ليقم الحمادون فتقوم زمرة فينصب لهم لوا فيدخلون
الجنة قيل ومن الحمادون قال الذين يشكرون الله تع على كل حال
وقال الحمد رداء الرحمن فصل اعلم ان الشكر من المقامات
العالية وهو اعلى من الصبر والخوف والزهد وجميع المقامات
التي سبق ذكرها لانها ليست مقصودة في انفسها وانما تراد لغيرها

فالصبر

فالصبر يراد منه قمع الهوى والخوف سوط يسوق الخايف الى المقامات
المقصودة المحمودة والزهد هرب من العلايق الشاغلة عن الله تعالى
اما الشكر فمقصود في نفسه ولذلك لا ينقطع في الجنة وليس فيها توبة
وخوف وصبر وزهد والشكر دايم في الجنة قال الله تعالى واخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وتعرف ذلك بان تعرف حقيقة
الشكر وانه ينتظم من علم وحال وعمل اما العلم فهو الاصل ويثمر
الحال والحال يثمر العمل فهذه ثلثة اركان الاول العلم بالنعمة
والمنعم مع العلم بان النعم كلها من الله تعالى وهو متفرد بجميعها والوسايط
كلهم مسخرون مقهورون وهذه المعرفة وراء التقديس والتوحيد فانهما
داخلان فيه بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرفت
ذاتا مقدسة وتعرف انه لا مقدس الا واحد فهو التوحيد ثم اذا
علمت ان كل ما في العالم فهو موجد من ذلك الواحد والكل نعمة
منه خاصة فهو الحمد وعلى هذا الترتيب الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله
الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلثون حسنة
وهذا لان التقديس والتوحيد داخلان في الحمد وزيادة
وهذه الدرجات بازاء هذه المعارف واما حركة اللسان ففضلها
بحسب صدورها عن المعرفة وتجديدها للاعتقاد في القلب
فان انضم اليه العقلة المحاذية واعلم انك اذا اعتقدت ان لغير الله

والتوحيد صح

دخلا فى النعمة الواصلة اليك لم يصح حمدك ولم يتم معرفتك وشكرك
وكنت كمن خلع عليه الملك وهو يرى ان لعناية الوزير دخلا فى خلعة
الملك او فى ايصاله اليه او فى تيسيره اثرا فكل ذلك اشراك فى النعمة
وبتوزيع فرحك بالنعمة عليهما نعم لو رايت الخلعة واصلة اليك بتوقيع
الملك بقلم فذلك لا ينقص من شكرك لانك تعلم ان القلم مسخر
لا مدخل له فى النعمة بنفسه ولذلك لا يلتفت قلبك الى الفرح بالقلم
والشكر له ولذلك قد لا يلتفت الى الخازن والوكيل اذ تعلم انهما
مضطران الى العطاء بعد الامر مسخران لا دخل لهما بانفسهما فى النعمة
فكذلك من انفتحت بصيرته علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامر الله تعالى كالقلم والكاغد والحبر فى التوقيع وان قلوب الخلق
خزائن الله تعالى ومفاتيحها بيد الله فيفتحها بان يسلط عليها دواعى
جازمة حتى يعتقد ان خيرها فى البذل مثلا وعند ذلك لا يستطيع
ترك البذل فيكون مضطرا الى الاختيار لما سلط عليه من دواعى
الاختيار فانه لا يعطيك احد شيئا الا لغرض نفسه ليستفيد به فى
الآجل ثوابا او فى العاجل ثناء وذكرا او غير ذلك وما لم يعلم ان منفعته
فى منفعتك فلا يعطيك فاذا ليس هو منعما عليك لانه يسعى لنفسه
انما المنعم عليك من سخره بتسليط هذه الدواعى عليه وقرر فى نفسه
ان غرضه منوط بالاداء والانعام فان عرفت الامور كذلك كنت
موحدا ويصح منك الشكر بل هذه المعرفة هى عين الشكر قال

موس

موسى صلوات الله عليه فى مناجاته الهى خلقت آدم بيدك وفعلت
وفعلت فكيف شكرك قال علم ان ذلك منى وكان معرفته ذلك شكرا
الركن الثانى للشكر الحال المستثمرة من المعرفة وهى الفرح بالمنعم
مع هيئة الخضوع والاجلال ومن يرسل اليه بعض الملوك فرسا فيتصور
ان يفرح به من ثلثة اوجه من حيث انه ينتفع بالفرس او من حيث
انه يستدل به على عناية الملك بشانه وانه سينعم عليه بما هو اعظم
منه او من حيث ان الفرس يكون مركبا له حتى سافر الى حضرة
الملك ويخدمه والاول ليس من الشكر فى شئ فانه فرح بالنعمة لا بالمنعم
والثانى داخل فى الشكر سببا لكنه ضعيف بالاضافة الى الثالث
وكمال الشكر ان يكون الفرح بما اتيح اليه من نعمة لا بالنعمة من حيث
انها نعمة بل من حيث انها وسيلة اليه اذ بنعمته يتم الصالحات
فى علامة هذا ان لا يفرح بكل نعمة تلهيه عن ذكر الله تعالى بل يغتم به
ويفرح بما زوى الله تعالى عنه من شغل الدنيا وفضولها وهذا
اكمل الشكر فمن لم يستطع فعليه بالثانى واما الاول ففرح بالنعمة
لا بالمنعم وليس ذلك من الشكر فى شئ الركن الثالث العمل
وذلك بان يستعمل نعمه فى محابه لا معاصيه وهذا لا يتم به الا من عرف
حكمة الله تعالى فى جميع خلقه وانه لماذا خلق كل شئ وشرح ذلك
يطول وقد ذكرنا طرفا منه فى الاحياء وجملة ذلك ان يعلم مثلا ان عينه
نعمة منه فيشكره بان يستعملها فى مطالعة كتاب الله وكتب العلم

الاباحة
التقدير

ومطالعة السموات والارض ليعتبر بها ويعظم خالقها وان يستر كل عورة
يراها من المسلمين ويستعمل اذنه فى سماع الذكر وما ينفعه فى الاخرة
ويعرض عن الاصغا الى الهجر والفضول ويستعمل اللسان فى
ذكر الله تعالى والحمد له واظهار الشكر منه دون الشكوى ومن سئل
عن حاله فان شكى فهو عاص لانه شكاية من ملك الملوك الى عبد
ذليل لا يقدر على شى وان شكر فهو مطيع واما شكر القلب
فاستعماله فى الفكر والذكر والمعرفة واضمار الخير للخلق وحسن
النية وكذلك فى اليد والرجل وساير الاعضا والاموال وذلك
مما لا ينحصر فصل اعلم انه انما يتمكن من كمال الشكر من
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يرى من كل شى
حكمة وسره ومحبوب الله تعالى فيه ومن لم ينكشف له ذلك فعليه
باتباع السنة وحدود الشرع فتحتها اسرار الشكر وليعلم انه
لو نظر الى غير محرم فقد كفر نعمة العين ونعمة الشمس وكل نعمة
لا يتم النظر الا بها فان الابصار انما يتم بالعين ونور الشمس والشمس
انما يتم بالسموات فكانه كفر انعم الله تعالى فى السموات والارض
وقس على هذا كل معصية فانها انما يتم باسباب يستدعى وجود
جميعها خلق السموات والارض ولذا غور عميق اشرنا اليه فى كتاب
الشكر من كتب الاحيا ونكفيك هنا مثال واحد وهو ان الله
تعالى خلق الدراهم والدنانير ليكون حاكمة فى الاحوال كلها يعلم

غور الشىء
ته آن

بها

بها القيم ولولاها لتعذرت المعاملات اذ لا يدرى كيف يشترى الثياب
بالزعفران والدواب بالاطعمة فانها لا مناسبة منهما وانما يشتركان فى روح
المالية ومعيار مقدارها هو النقدان فمن كنزهما كان كمن حبس حاكما من حكام
المسلمين حتى تعطلت ومن اتخذ منها آنية كان كمن استعمل حاكما من حكام
المسلمين فى الحياكة والفلاحة التى يقدر عليها كل احد حتى يتعطل الحكم
فذلك اشد من الحبس ومن اربى فيها وجعلها مقصد تجارته بالمصارفة
بين جيدهما ورديهما كان كمن شغل الحاكم عن الحكم واتخذه سخرة لنفسه
ومن اربى فيها فيحتطب له ويحتش ويكتسب له القوت وكل ذلك ظلم
وتغيير لحكمة الله تعالى فى عباده ومعاداة الله فى محاربة لنفسه ليحتطب له
~~ويحتش ويكتسب له القوت وكل ذلك ظلم وتغيير لحكمة الله تعالى فى~~
عباده ومعاداه الله فى محاربة ومن لا ينكشف له بنور البصيرة هذه الاسرار
عرف على لسان الشرع صورته دون معناه وقيل له الذين يكنزون
الذهب والفضة الاية وقيل من شرب فى اناء من ذهب او فضة فكانما
يجرجر فى بطنه نار جهنم وقال تعالى الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا
كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس فالصالحون يقفون على
الحدود ولا يعرفون اسرارها والعارفون اذا اطلعوا على الاسرار بانفسهم
وشاهدوا شواهد الشرع ازدادوا نورا على نور والعميان الجاهلون
يحرمون الوقوف على الحدود والعثور على الاسرار جميعا فلاهم كعبيد اتقياء
ولا كاحرار كرام وهم الذين قال تعالى فيهم لحقت القول منى لاملان جهنم

الاحكام صح

الفلاحة
زراعة

الجرجر ما يداس
به الكدس من حد
صحاح

العثور
الاطلاع

الآية وقال تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال
عز من قائل ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الى قوله
كذلك اليوم تنسى وآيات الله حكمته في خلقه ولقد القته الى الخلق
على لسان الانبيا صلوات الله عليهم كما يفصله حملة الشريعة من اولها
الى آخرها وما من حد من حدود الشرع الا وفيه سر وخاصية وحكمة
يعرفها من يعرفها وينكرها من يجهلها وسر ذلك طويل فليطلب من
كتاب الشكر ولا يتصور تمام الشكر الا ممن قام لله مخلصا لا داعية
فيه لغيره فلنذكر الاخلاص والصدق

الاصل السادس

الاخلاص والصدق واعلم ان للاخلاص حقيقة واصلا وكمالا
فهذه ثلثة اركان واصله النية اذ فيها الاخلاص وحقيقته نفي
الشوب عن النية وكماله الصدق الركن الاول النية وقد قال تعالى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وقال
ان الملائكة ترفع اعمال العبد فيقول الله القوه فانه لم يرد بها وجهي
واكتبوا له كذا وكذا فيقول الملائكة انه لم يعمل منه شيا فيقول الله
تعالى انه نواه وقال صلى الله عليه وسلم الناس اربعة رجل
آتاه الله علما ومالا فهو يعمل بعلمه في ماله فيقول رجل لو آتاني الله تعالى
ما آتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته
علما فهو يخبط بجهله في ماله فيقول رجل لو آتاني الله ما آتاه لعملت

كما يعمل

الشوب الخلط

كما يعمل فهما في الوزر سواء وقال من غزا وهو لا ينوي الا عقالا فله ما نوى
وروي ان رجلا من بني اسرائيل مر بكثيب من رمل في قحط فقال
في نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى
الى نبيهم قال له ان الله عز وجل قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك
واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وقال من تزوج امرأة على
صداق فلا يريد اداءه فهو زان ومن ادان دينا وهو لا ينوي قضاءه
فهو سارق

فصل

حقيقة النية هي الارادة الباعثة للقدرة
والقدرة خادمة للارادة بتحريك الاعضاء مثاله انه خلق فيك
شهوة الطعام الا انها قد يكون راكدة كانها نائمة فاذا وقع بصرك على
طعام حصلت المعرفة بالطعام فانتهضت الشهوة للطعام فامتدت
اليد اليه وانما امتدت بالقوة التي فيها المطيعة لاشارة الشهوة وانتهضت
الشهوة لحصول المعرفة المستفادة من طليعة الحس وكما خلق فيك
شهوة الى الاشيا الحاضرة خلق فيك ايضا ميل الى اللذات الآجلة
ينتهض ذلك الميل باشارة المعرفة الحاصلة من العقل والقدرة ايضا
تخدم هذا الميل بتحريك الاعضاء فالنية عبارة عن الميل الجازم الباعث
للقدرة والذي يغزو قد يكون الباعث له ميلا الى المال فذلك نيته
وقد يكون الباعث ميلا الى ثواب الآخرة فتلك نيته فاذا النية عبارة
عن الارادة الباعثة ومعنى اخلاصها تصفية الباعث عن الشوب

فصل

اذا حصل العمل بباعث النية فالنية والعمل بهما تمام العبادة

الانتهاض القيام

فالنية احدى جزئى العبادة ولكنها خير الجزئين لان الاعمال بالجوارح
ليست مرادة الا لتاثيرها فى القلب ليميل الى الخير وينفر عن الشر
فيتفرغ للذكر والفكر الموصلين الى الانس والمعرفة اللذين هما سبب
سعادته فى الآخرة فليس المقصود من وضع الجبهة على الارض وضع
الجبهة بل خضوع القلب ولكن القلب يتأثر باعمال الجوارح وليس
المقصود من الزكوة ازالة الملك بل ازالة رذيلة البخل وهو قطع
علاقة القلب من المال وليس المقصود من الضحية لحومها ولا دماؤها
ولكن استشعار القلب للتقوى بتعظيم شعائر الله والنية عبارة
عن نفس ميل القلب الى الخير فهو متمكن من حقيقة المقصود فهو
خير من عمل الجوارح الذى انما يراد منه سراية اثره الى محل المقصود
وهو القلب ولذلك يوثر جميع اعمال القلب دون الجوارح اثرا ما وعمل
الجارحة دون حضور القلب هباء لا اثر له وهما قصد معالجة المعدة
بما يصل من الادوية بالشرب اليها انفع لا محالة مما يطلى بها ظاهر
الصدر ليسرى اليها اثرها ولذلك اذا لم يسر اثر الطلاء الى المعدة
كان باطلا وبهذا التحقيق يعرف سر قوله عليه السلام نية المؤمن خير
من عمله **فصل** اذا عرفت فضل النية وانها محل حقيقة
المقصود ويوثر فيه فاجتهد ان تستكثر من النية فى جميع اعمالك
حتى تنوى بعمل واحد نيات كثيرة ولو صدقت رغبتك هديت
لطريقه ويكفيك مثال واحد وهو ان الدخول فى المسجد والقعود

فيه عبادة واحدة ويمكن ان تنوى فيه ثمانية امور اولها ان يعتقد انه
بيت الله وان داخله زائر الله فينوى ذلك قال صلى الله عليه وسلم
من قعد فى المسجد فقد زار الله وحق على المزور اكرام زائره وثانيها
المرابطة لقوله تعالى وصابروا ورابطوا وقيل معناه انتظار الصلوة
بعد الصلوة وثالثها الاعتكاف ومعناه كف السمع والبصر
والاعضاء عن الحركات المعتادة فانه نوع صوم قال صلى الله عليه وسلم
رهبانية امتى القعود فى المساجد ورابعها الخلوة ودفع الشواغل
للزوم السر للفكر فى الآخرة وكيفية الاستعداد لها وخامسها
التجرد للذكر وسماعه او اسماعه لقوله عليه السلم من غدا الى المسجد
يذكر الله تعالى او يذكر به كان كالمجاهد فى سبيل الله تعالى وسادسها
ان يقصد افادة علم بتنبيه من يسيء الصلوة ونهيا عن منكر وامرا بمعروف
حتى تتيسر بسببه خيرات فيكون شريكا فيها وسابعها ان يترك
الذنوب حياء من الله تعالى بان يحبس نفسه فى بيته حتى يستحيى
منه ان يقارف ذنبا وثامنها اداء الصلوة فيه فقس عليه سائر
الاعمال فباجتماع هذه النيات تزكوا الاعمال وتلتحق باعمال المقربين
كما انه بنقيضها تلتحق باعمال الشياطين كمن يقصد من القعود
فى المسجد التحدث بالباطل والتفكه باعراض الناس ومجالسة
اخدان اللهو واللعب وملاحظة من يجتاز فيه من النسوان والصبيان
ومناظرة من ينازعه من الاقران على سبيل المباهات والمراياة

المقارفة المخالطة

باقتناص قلوب المستمعين بكلامه وما يجري مجراه وكل ذلك لا ينبغي
ان تغفل في المباحات عن حسن النية ففي الخبر ان العبد ليسأل
يوم القيامة من كل شيء حتى عن كحل عينيه وعن فتات الطين باصبعه
وعن لمسه ثوب اخيه ومثال النية في المباحات ان من تطيب يوم الجمعة
يمكنه ان يقصد التنعم بلذته او التفاخر باظهار ثروته او التزين للنساء
واخدان الفساد ويتصور ان ينوي اتباع السنة وتعظيم بيت الله
واحترام يوم الجمعة ودفع الاذى عن غيره بدفع الرائحة الكريهة وايصال
الراحة اليهم بالرائحة الطيبة وحسم باب الغيبة اذا اشتموا منه رائحة
كريهة والى الفريقين الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من تطيب لله تعالى
جاء يوم القيامة وريحه اطيب من ريح المسك ومن تطيب لغير الله تعالى
جاء يوم القيامة وريحه انتن من ريح الجيفة **فصل** اعلم
ان النية لا تدخل تحت الاختيار فلا ينبغي ان تغتر فتقول بلسانك
دون قلبك نويت القعود في المسجد كذا وكذا وتظن انك قد نويت
اذ عرفت من قبل ان النية هي الباعث المحرك الذي لولاه لم يتصور
وجود العمل والنية المتكلفة كقول القائل نويت ان احب فلانا
واعشقه واعظمه او نويت ان اعطش او اجوع او اشبع فان لكل
هذه دواعي وصوارف ولتحققها اسباب لا يتصور حصولها
دون اسبابها فقول القائل نويت دون تحققها حديث نفس
لا نية فمن وطي لغلبة شهوة الوقاع من اين ينفعه قوله نويت الوطي لحراثة
يعني صحبت داشتن

الفتات ریزه

الحسم السد

الولد

الولد ويكثر من به المباهات بل لا تظفر بانبعاث هذه النيات من قلبك
الا اذا قوي ايمانك وثبت معرفتك بتجارة الحظوظ العاجلة وعظم ثواب
الآخرة حتى اذا غلب ذلك عليك انبعث منك الرغبة ضرورة في كل ما هو وسيلة
الى ثواب الآخرة فان لم ينبعث فلا نية لك ولمثل هذا توقف السلف
في جملة من الخيرات حتى روي ان ابن سيرين لم يصل على جنازة الحسن البصري
وقال ليس تحضرني النية وقيل لطاوس ادع لنا فقال حتى اجد له نية
وقال بعضهم انا في طلب نية لعبادة منذ شهر فما صحت لي بعد ومن عرف
حقيقة النية علم انها روح العمل فلا يتعب نفسه بعمل لا روح له ويتحقق
ان المباح قد يصير افضل من العبادة اذا حضر فيه نية في الاكل والشرب فمن له نية صح
ليتقوى على العبادة وليس ينبعث نية الصوم في الحال فالاكل له اولى
ومن مل العبادة وعلم انه لو نام عاد نشاطه فالنوم افضل له بل لو علم
ان الترفه بمداعبة واحديث مزاح في ساعة يرد نشاطه فذلك افضل
من الصلوة مع الملال قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا
وقال ابو الدرداء اني لاستجم نفسي بشيء من اللهو فيكون ذلك عونا
لي على الحق وقال علي رضي الله عنه روحوا القلوب فانها اذا اكرهت
عميت وهذه دقائق يستثقلها الظاهريون من الفقهاء كما يستثقل
الطبيب الضعيف معالجة المحرور باللحم والحاذق قد يامر به ليعيد
قوة المريض الضعيف حتى يحتمل الدواء النافع بعده الركن الثاني في
اخلاص النية وقد قال عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين

الانبعاث برانگیخته شدن

الدعابة المزاح

الاستجمام آسایش دادن صح

له الدين وقال الا لله الدين الخالص وقال الا الذين تابوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله وقال صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه الاخلاص
سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي وقال معاذ
اخلص العمل يجزك القليل منه وقال ما من عبد يخلص العمل
اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فصل
حقيقة الاخلاص تجرد الباعث الواحد ويضاده الاشراك وهو
ان يشترك باعثان وكل ما يتصور ان يشاربه غيره فان صفا عن كل
شوب منه يسمى خالصا وقد عرفت ان النية هي الباعثة فمن يعمل الا
للريا فهو مخلص ومن لا يعمل الا لله فهو مخلص ولكن خصص الاسم
باحد الجانبين بالعادة كالالحاد فانه ميل لكن خصص بالميل الى
الباطل وزوال الاخلاص بشوائب الريا وقد ذكرناه ولكن قد يزول
باغراض اخر فان الصائم قد يقصد بالعبادة ان ينتفع بالحمية الحاصلة
بالصوم ويقصد بالعتق ان يتخلص من مؤنة العبد وسوء خلقه
ويحج ليصح مزاجه بحركة السفر او يهرب من مشقة تعهد العيال
او من ايذاء الاعداء او من التبرم بالمقام مع الاهل والمتعلم قد يتعلم
العلم ليسهل عليه طلب المعاش او يكون محروسا بعز العلم عن الظلم
او يكتب مصحفا ليجود خطه او يحج ماشيا ليخفف مؤنة الكراء
او يتوضأ ليتنظف او يتبرد او يغتسل لتطيب رائحته او اعتكف
ليخف عليه كراء المسكن او صام ليخفف عن نفسه تعب الطبخ

يعني پرهيز

التبرم سخت دل شدن

وشرى

وشرى الطعام او تصدق ليدفع عن نفسه ابرام السائل او يعود مريضا
ليعاد اذا مرض فهذه الاغراض قد تتجرد وقد تشوب قصد العبادة
شوبا خفيا فاذا خطر شيء من هذه الاغراض في الفعل فقد ذهب الاخلاص
فذلك عزيز جدا ولذلك قال بعضهم في اخلاص ساعة نجاة الابد
ولكن ذلك عزيز وقال ابو سليمان الداراني طوبى لمن صحت له خطوة
واحدة لا يريد بها الا الله وكان معروف الكرخي يضرب نفسه
ويقول يا نفس اخلصي تتخلصي فصل اعلم ان امتزاج هذه
الشوائب على مراتب فانها قد تغلب وقد تكون مغلوبة وقد تكون مساوية
لقصد العبادة ولا يمحو اصل الثواب في المباحات مهما بقي شوب
من ارادة وجه الله سبحانه وتعالى فله ثواب بقدر ذلك الشوب
والباقي لا ثواب عليه اما اذا كان في عبادة امر بان يخلصها لله تعالى
فان كان الشوب غالبا بطلت العبادة وان كان مساويا او مغلوبا
بطل الاخلاص ولكن هل يتوقف انعقاد العبادة وحصول اصلها
على انتفاء الشوائب كلها فيه نظر اشرنا اليه في الريا ويطلب استقصاؤه
من كتاب الاحياء الركن الثالث الصدق وهو كمال الاخلاص
قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وقال
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله
صديقا وقال الله تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا
ويكفي فضيلة الصدق انه يكتب عند الله صديقا وقال الله تعالى

التحري الاجتهاد

واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا وكفى فضيلة الصدق
حتى يكتسب ان يدرك به درجة الصديقين واعلم ان للصدق مراتب
ستة من بلغ في جميعها رتبة الكمال استحق اسم الصديق اولها الصدق
في القول في جميع الاحوال ما يتعلق بالماضي والمستقبل والحال ولهذا
الصدق اسم الصديق اولها الصدق في القول في جميع الاحوال
ما يتعلق بالماضي والمستقبل والحال ولهذا الصدق كمالان
احدهما الحذر عن المعاريض ايضا فانه وان كان صدقا في نفسه
فيفهم منه خلاف الحق والمحذور من الكذب تفهيم خلاف الحق وان
يكتسب القلب صورة معوجة كاذبة بازاء كذب اللسان واذا مال
وجه القلب عن الصحة الى الاعوجاج لم يتجلى الحق له على الصحة
حتى لا يصدق رؤياه ايضا والمعاريض لا يوقع في هذا المحذور
لانه صدق في نفسه ولكن يوقع في المحذور الثاني وهو تخييل
الغير فلا ينبغي ان يفعل ذلك الا لغرض صحيح وكماله الثاني
ان يراعي الصدق في الفاظه مع الله فاذا قال وجهت وجهي
وفي قلبه في تلك الحالة شيء سوى الله فهو كاذب واذا قال اياك
نعبد وهو مع ذلك عبد الدنيا او لنفسه او لغيره لم يمكنه تحقيق صدق
هذه الكلمة في النية ولذلك قال عيسى عليه السلم يا عبيد الدنيا وقال
عليه الصلوة والسلم تعس عبد الدرهم والدينار الصدق
الثاني في النية وهو ان يتمحض فيه داعية الخير فاذا كان فيه شوب

التعس
الهلاك

فان

فان الصدق يقال هذا صادق الحموضة وصادق الحلاوة اي
محضها فيرجع هذا الى نفس الاخلاص الصدق الثالث في العزم
فان العبد قد يعزم على التصدق اذا رزق مالا وعلى العدل
ان رزق ولاية وعزمه تارة يكون مع ضعف وتردد وتارة يكون
جزما قويا لا تردد فيه فالجزم القوي يسمى عزما صادقا كما وجد
عمر رضي الله عنه من نفسه حيث قال لان اقدم فيضرب عنقي
احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابوبكر ودرجات عزم الصديقين
في الفرح قد يتفاوت وافضلها ان ينتهي الى الرضا بضرب الرقبة
دون تحقيقه الصدق الرابع في الوفاء بالعزم فان النفس بالعزم
اولا ولكن عند الوفاء ربما يتوانى عن كمال التحقيق لان المؤنة
في العزم هينة وانما الشدة في التحقيق ولذلك قال تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه ومنهم من عاهد الله الاية
الى قوله فاعقبهم نفاقا الصدق الخامس في الاعمال بان يكون
بحيث لا يدل على شيء من الباطن الا والباطن متصف به ومعناه
استواء السريرة والعلانية فالماشي على هدوء يدل على انه ذو وقار
في باطنه فان لم يكن كذلك في الباطن والتفت قلبه الى ان يخيل
الى الناس انه ذو وقار فذلك رياء وان لم يلتفت الى الخلق قلبه
ولكنه غافل فذلك ليس برياء ولكن يفوت به الصدق ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي صالحة

التأمر
امير شدن

قد تسخو صح

الهدوء
التأني

واجعل علانيتي صح

وقال عبد الواحد كان الحسن البصري اذا امر بشي كان
من اعمل الناس به واذا نهى عن شي كان من اترك الناس له ولم
ارا احدا قط اشبه سريرة بعلانية منه الصدق السادس
وهو اعلى ابواب الصدق في مقامات الدين كالخوف والرجا
والحب والرضا والتوكل وغيرها فان لهذه المقامات اوايل
ينطلق الاسم بها ولها حقايق وغايات اذ يقال هذا هو الخوف
الصادق وهي الشهوة الصادقة ولذلك قال تع انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا الى قوله اولئك هم
الصادقون وقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر
الى قوله اولئك الذين صدقوا فهذه درجات الصدق فمن تحقق
في جميعها فهو صديق ومن لم يصب بعضها فرتبته بقدر صدقه
ومن جملة الصدق تحقق القلب بان الله هو الرزاق والتوكل
عليه فلنذكره الاصل السابع في التوكل قال الله تعالى
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال ان الله يحب المتوكلين
وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال اليس الله بكاف
عبده وقال ان الذين يعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق وقال عليه السلم لو انكم تتوكلون على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال
من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن

انقطع

ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها وكان صلى الله عليه وسلم اذا
اصاب اهله خصاصة قال لهم قوموا الى الصلوة ويقول بهذا امرني
ربي فقال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى فصل حقيقة التوكل عبارة
عن حالة تصدر عن التوحيد ويظهر اثرها على الاعمال وهي ثلثة اركان المعرفة
والحال والعمل الركن الاول المعرفة وهي الاصل واعني بها التوحيد فانه
انما يتوكل على الله من لا يرى فاعلا سوى الله وكمال هذه المعرفة يترجمه
قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي
قدير اذ فيه ايمان بالتوحيد وكمال القدرة والجود والحكمة التي بها يستحق
الحمد فمن قال صادقا مخلصا فقد تم توحيده وثبت في قلبه الاصل
الذي منه ينبعث حال التوكل واعني بالصدق فيه ان يصير معنى
هذا القول وصفا لازما لذاته غالبا على قلبه لا يتسع لتقدير غيره
فصل هذا التوحيد له لبابان وقشران فطبقاته اربع
كاللوز له لب ثم الدهن لب له والقشرة العليا قشر قشره فالقشرة
العليا القول باللسان المجرد والثانية الاعتقاد بالقلب
جزما وهو درجة عوام الخلق وتوحيد المتكلمين اذ لا يتميزون عن
العوام الا بمعرفة الحيلة في دفع تشويش المبتدعة لهذه الاعتقادات
الثالثة وهي اللب ان ينكشف بنور الله حقيقة هذا التوحيد
وسره بالحقيقة وذلك بان يرى الاشيا الكثيرة ويعلم انها بجملتها صادرة

الخصاصة درويشي

عن فاعل واحد على الترتيب وذلك بان يعرف سلسلة الاسباب
وكيفية تسلسلها وارتباط اول السلسلة بمسبب الاسباب وصاحب
هذا بعد في توحيده لانه يرى الافعال وكثرتها وارتباطها بالفاعل الرابع
وهو لب اللب ان لا يرى في الوجود الا واحدا ويعلم ان الموجود
بالحقيقة واحد وانما الكثرة فيه في حق من يفرق نظره كالذي يرى
من الانسان مثلا رجله ويده ثم وجهه ثم راسه فيغلب عليه
كثرة فان رأى الانسان جملة واحدة لم يخطر بباله الاتحاد بل كان
كمن ادرك الشيء الواحد فكذلك الموحد نظره فيما دونه من السماء والارض
وساير الموجودات بل يرى الكل كشيء واحد وهذا له غور يستدعي
كشفه تطويلا فاطلبه من كتاب التوحيد والشكر من كتاب
الاحياء لتقف على تلويحات منه والفناء في التوحيد انما تمام هذا
التوحيد وذلك بان يصير مستغرقا بالواحد الحق حتى لا يلتفت
قلبه الى غيره ولا الى نفسه فان نفسه من حيث هو نفسه غير الله
وان لم يتحقق له معنى الغيرية بنظر آخر واعتبار على وجه آخر
فصل حقيقة التوكل انما يستدعي توحيد الفعل ولا يستدعي
الفناء في توحيد الذات بل المتوكل يجوز ان يرى الكثرة والاسباب
والمسببات ولكن ينبغي ان يشاهد ارتباط السلسلة بمسببها
وما عندي ان ذلك يخفى عليك فيما يدخل فيه احتياجا الا دميين فانك
ان رايت المطر سببا للنبات فيعلم ان المطر مسخر بواسطة الغيم

لا يفرق صح

والغيم

والغيم مسخر بواسطة الريح وانا عزة الجبال وكذلك الجبال جمادات
مسخرات الى ان ينتهي الى الاول لا محالة فان كنت لا تعرف عدد الوسايط
فلا يضرك ذلك وانما الذي يخفى عليك افعال الادميين فانك تقول
من اعطاني طعاما فانما يطعمني باختياره فان شاء اعطى وان شاء منع
فكيف لا اراه فاعلا وانما شكك في الالتفات الى الوسط بمثل النملة ترى سوادا
الخط على البياض يحصل من حركة القلم فيضيف ذلك الى القلم اذ حدقته
الصغيرة الضعيفة لا يمتد الى الاصبع ومنها الى اليد ومنها الى القدرة
المحركة لليد ومنها الى الارادة الى القدرة مسخر لنا ومنها الى المعرفة
التي تتوقف انبعاث الارادة واجراءها عليها الى صاحب القدرة
والعلم والارادة فكذلك انت تضيف افعال العباد الى ارادتهم
ومعرفتهم وقدرتهم اذ ليس يمتد نظرك الى القلم الذي يسطر المعرفة
في لوح القلوب ومنه الى الاصابع التي بينها قلب العباد ومنها
الى اليد التي بها خمرت طينة آدم ومنها الى العزة التي بها يحرك
الله تخمير الطينة ومنها الى القادر الذي منه يبدو واليه يعود وذلك
لانك لا تعرف معنى قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته ومعنى
قوله خمرت طينة آدم بيدي ولا معنى قوله علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فانك لا تعلم قلما الا من قصب ولا يدا واصابع الا من لحوم وعظام
ولا صورا الا الالوان والاشكال فان انكشفت لك ذلك علمت انك
اذا رميت ما رميت ولكن الله رمى حيث سلط عليك دواعي جازمة

ومعرفة حاكمة على القطع بانّ نملتك في الرمي مثلا حتى انبعثت القدرة
التي انفردت بخلقها خادمةً للارادة والمعرفة مضطرة بالتسخير والاضطرار
الوسايط
وعلمت انك مضطر الى عين الاختيار فتفعل ان شئت ولكن تشاء
اذا شاء الله شئت ام ابيت وهذا الآن فيه سر يحرك قاعدة
الجبر والاختيار ويوهم تناقض التوحيد وتكليف الشرع وقد
شرحناه في كتاب التوحيد والتوكل وكتاب الشكر من كتاب الاحيا
فاطلبه ان كنت من اهله فصل لا يكفي الايمان بتوحيد
الفعل والذات في اثارة حالة التوكل حتى ينضاف اليه الايمان
بالرحمة والجود والحكمة اذ به يحصل الثقة بالوكيل الحق وهو ان تعتقد
جزما ان يكون عليه حال العقل ثم زادهم اضعاف ذلك علما وحكمة
ثم كشف لهم عواقب الامور واطلعهم على اسرار الملكوت ولطايف
الحكمة ودقايق الخير والشر ثم امرهم ان يدبروا الملك والملكوت
لما دبروه باحسن ما هو عليه ولم يمكنهم ان يزيدوا او ينقصوا منه
جناح بعوضة ولن يستنصوبوا البتة دفع مرض وعيب ونقص
وفقر وضر وجهل وكفر ولا ان يغيروا ما قسم الله من رزق واجل
وقدرة وعجز وطاعة ومعصية بل شاهدوا جميع ذلك عدلا محضا
لا جور فيه وحقا صرفا لا نقص فيه واستقامة تامة لا فطور فيها
ولا تفاوت بل كل ما يرون نقصا فيرتبط به كمال آخر اعظم منه وما يظنوا
ضررا فتحته نفع اعظم منه لا يتوصل الى ذلك النفع الا به وعلى القطع ان الله

اثاره
برانگیختن

الفطور
رخنه

او ينكشف لهم بالنص [illegible]

لع

تع حكيم جواد رحيم لم يبخل على الخلق اصلا ولم يدخر في اصلاحهم
امرا وهذا الآن بحر آخر في المعرفة تحرك امواجه سر القدر الذي منع
من ذكره المكاشفون ويحير فيه الاكثرون ولا يعقله الا العالمون ولا
يدرك تاويله الا الراسخون وانما حظ العوام ان يعتقدوا ان كل ما يصيبهم
لم يكن ليخطيهم ام لم يكن ليصيبهم وان ذلك واجب الحصول بالمشيئة
الازلية لا راد لحكمه ولا معقب لقضايه بل كل صغير وكبير مستطر وحصوله
بقدر معلوم منتظر الركن الثاني حال التوكل ومعناه ان تكل
امرك الى الله تع ويثق به قلبك ويطمين بالتفويض نفسك ولا تلتفت
الى غير الله اصلا ويكون مثالك مثال من وكل في خصومته في مجلس
القاضي من علم انه اشفق الناس عليه واقواهم في كشف الباطل
وادعهم به واحرصهم عليه فانه يكون ساكنا في بيته مطمين القلب غير
مشتغل في حيل الخصومة غير مستعين بآحاد الناس لعلمه بان وكيله
حسيبه وكافيه في غرضه وانه لا يقاومه غيره فمن تحققت معرفته بان
الرزق والاجل والخلق والامر بيد الله وهو متفرد به لا شريك له وان
جوده وحكمته ورحمته لا نهاية لها ولا وراءها رحمة غيره وجودا اتكل
قلبه بالضرورة عليه وانقطع نظره عن غيره فان لم ينقطع فلا يكون
ذلك الا لاحد امرين اما ضعف اليقين بما ذكرناه وضعف اليقين
انما يكون لتطرق شك اليه ولعدم استيلايه على القلب فان الموت
يقين لا شك فيه ولكنه لا يستولي على القلب فهو كشك لا يقين فيه

الامر الثاني ان يكون القلب في الفطرة ضعيفا جبانا فالجبن
والجرأة فطريان والجبن يوجب كون النفس مطيعة للاوهام
التي لا شك في بطلانها حتى قد يخاف الانسان ان يبيت مع
الميت في فراش او في بيت مع علمه بان امره تعالى لا تحييه وان قدرته
عليه كقدرته على ان تقلب القلم في يده حية وهو لا يخاف ذلك
بل قد يستبشع العسل بالعذرة فيتعذر عليه تناوله مع علمه بانه
تشبيه كاذب ولكن ذلك لخور النفس وطاعتها للاوهام
وقلما يخلو الانسان عن شيء منه وان ضعف فلذلك لا يبعد ان
يحصل اليقين بالتوحيد بحيث لا يخالجه ريب ومع ذلك فينزع
القلب الى الاسباب **فصل** اذا عرفت ان التوكل
عبارة عن حالة للقلب في الثقة بالوكيل الحق وقطع الالتفات
الى غيره فاعلم ان فيه ثلث درجات احديها ما ذكرناها وهو
كالثقة بالوكيل بالخصومة بعد اعتقاد كماله في الهداية والقدرة
والشفقة والثانية وهي اقوى منه تضاهي حالة الصبي في ثقته
بامه وفزعه اليها في كل ما يصيبه وذلك لثقته بشفقتها في كفالتها
ولطفها ولكنه في توكله فان عن توكله فانه ليس يحصله بفكر وكسب
وان كان لا يخلو توكله عن نوع ادراك واما التوكل على الوكيل بالخصومة
فكالمكتسب بالفكر والنظر الثالثة وهو الاعلى ان يكون بين
يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل الا انه كالصبي فانه يزعق

بامه

الخور: الرخاء

بامه ويتعلق بذيلها بل هذا كصبي علم انه وان لم يزعق بامه فانها تطلبه
وان لم يتعلق بذيلها فهي تحمله وان لم يسأل لها اللبن فهي تبتدي بارضاعه
فيكون هذا الشخص في حواله ساقط الاختيار لعلمه بانه مجرى القدر
فلا يبقى منه متسع لغير الانتظار لما يجري عليه وهذا المقام يابى الدعاء
والسؤال ولا يمنع الدعاء في المقام الثاني والاول ويمنع التدبير
في المقام الاخير ويمنع في الثاني ايضا الا في التعلق بالوكيل فقط وفي
الاول يمنع التدبير بالتعلق بغيره ولكن لا يمنع بالطريق الذي رسمه
الوكيل وسنه له وامره به **الركن الثالث في الاعمال** قد يظن الجاهل
ان شرط التوكل ترك الكسب وترك التداوي والاستسلام للمهلكات
وذلك خطأ لان ذلك حرام في الشرع والشرع قد اثنى على التوكل وندب
اليه فكيف ينال ذلك بمحظوره وتحقيقه ان سعي العبد لا يعدو اربعة
اوجه وهو جلب ما ليس بموجود من النفع او حفظ الموجود او دفع
الضرر كيلا يحصل او قطعه كي يزول الاول جلب المنافع واسبابه ثلثة
اما مقطوع به واما مظنون ظنا ظاهرا يوثق به واما موهوم اما المقطوع به
فمثاله ان لا يمد اليد الى الطعام وهو جائع ويقول هذا سعي وانا متوكل
او يريد الولد ولا يواقع اهله ويريد الزرع ولا يبث البذر وهذا
جهل لان سنة الله تعالى لا تتغير وقد عرفت ارتباط هذه المسببات بهذه
الاسباب من السنة التي لا تجد لها تبديلا وانما التوكل فيه بامرين احدهما
ان يعلم ان اليد والطعام والبدن وقدرته على التناول وجميع ذلك

الاستسلام: تن در دادن

العدو يعني التجاوز

من مكر الله تعالى والثاني ان لا يتكل عليها بقلبه بل على خالقها وكيف يتكل
على اليد وربما تفلج في الحال فتشل يده او يهلك الطعام وذلك تحقيق قولك
لا حول ولا قوة الا بالله فالحول هو الحركة والقوة هي القدرة فاذا كان هذا
حالك فانت متوكل وان سعيت واما المظنون فاستصحاب الزاد
في البوادي والاسفار فليس تركه شرط التوكل بل هي سنة للاولين
بل يكون الاعتماد على فضل الله تعالى بدفع السراق وانتهاب الزاد والجوع
والقدرة على التناول واما الموهومات فذلك كالاستقصاء في حيل
المعيشة واستنباط دقائق الامور فيها وذلك ثمرة الحرص وقد يحمل على
اخذ الشبهة وكل ذلك يناقض التوكل والدليل عليه انه صلى الله عليه وسلم
وصف المتوكلين بانهم لا يكتوون ولا يسترقون ولم يصفهم بانهم لا يسكنون
الامصار ولا يكتسبون فما نسبته الى المسببات نسبة الرقية والكي فتركها
من شرط التوكل الفن الثاني من تدبير الاسباب الادخار فالمتوكل
ان ورث مالا فادخر لسنة فما فوقها بطل توكله وان قنع بقوت يومه
وفرق الباقي فهو تمام التوكل وان ادخر لاربعين يوما قال سهل التستري
بطل توكله ولا ينال المقام المحمود الذي للمتوكلين وقال الخواص لا يبطل التوكل
واتفقوا على ان الزيادة عليه تبطل الا اذا كان معيلا فله ان يدخر قوت
عياله لسنة كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق عياله
وفي حق نفسه كان لا يدخر غداءه لعشائه ولا شك ان طول الامل يناقض
التوكل ومهما قلت مدة الادخار كانت الرتبة اعظم ولكن سنة الله جارية
هر چند

الاستقصاء
تمام فرا كرفتن
صح

٢ الاكتواء
داغ نهادن

الاسترقاء
افسون كردن

مكرر

بتكرر الارزاق عند تكرر السنة فالادخار لاكثر من سنة غاية الضعف
وليس من التوكل في شيء فاما ادخار الكوز واثاث البيت فذلك جائز
لان سنة الله تعالى لم تجر بتكررها تكرر الارزاق ويحتاج اليها في كل وقت
وليس كثوب الشتاء فانه لا يحتاج اليه في الصيف فادخاره على خلاف
التوكل قال صلى الله عليه وسلم في فقير دفن انه يحشر يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر ولولا خصلة كان كالشمس الضاحية كان اذا جاء
الشتاء ادخر حلة الصيف لصيفه الفن الثالث في مباشرة الاسباب
الدافعة كالفرار من المسبعة ومن الجدار المائل ومجرى السيل او دفع المرض
بالادوية وذلك ايضا له درجات فاستنبطها بالقياس الى ما ذكرناه وقد
فصلناه في الاحياء فصل اعلم ان ترك الادخار محمود لمن غلب نفسه
وقوي قلبه اما الضعيف الذي يضطرب قلبه لو لم يدخر ولم يتفرغ للعبادة
فالافضل له ان يدع طريق المتوكلين ولا يحمل نفسه ما لا يطيق اذ فساد
ذلك في حقه اكثر من صلاحه بل يعالج كل واحد على حسب حاله وقوته
وقد ينتهي القوي الى ان يجتنب السفر في البوادي من غير زاد وذلك لمن يصبر
عن الطعام اسبوعا ويقنع بالحشيش فان ذلك لا يعوز غالبا في البادية
فاما الضعيف اذا فعل ذلك فهو عاص ملق نفسه في التهلكة والقوي
اذا حبس نفسه في كهف جبل ليس فيها حشيش ولا يجتاز بها انسان
فذلك ايضا حرام لانه خالف سنة الله وانما جاز له ذلك في البوادي
لان سنة الله تعالى جارية بانها لا تخلو عن الحشيش وقد يجتاز بها الادميون

الاعواز
كم كردن

فاذا قوي كان هلاكه نادرا فلم يكن بذلك عاصيا فله ان يسافر في البادية
متكلا على لطيف صنع الله تعـ وغير قاصر التفاته على الاسباب الجلية
الواضحة الا **فصل** الثامن في المحبة قال الله تعـ يحبهم ويحبونه
وقال تعـ قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم
من الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما وقال عليه السلام احبوا الله لما يغذوكم به
من نعمه واحبوني لحب الله وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق
من خالص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنيا واوحشه من جميع البشر
وقال الحسن البصري رحمة الله عليه من عرف الله احبه ومن عرف
الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن **فصل**
اعلم ان اكثر المتكلمين انكروا محبة الله واولوها وقالوا لا معنى لها
الا امتثال اوامره ولانه تعـ لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا ولا يناسب طباعا
بوجه فكيف نحبه وانما يتصور منا ان نحب من هو من جنسنا وهؤلاء
محرومون لجهلهم بحقائق الامور وقد كشفنا الغطا عن هذا في كتاب المحبة
من كتاب الاحيا فطالعها لتصادف فيها اسرارا تخلو الكتب عنها كلها
واقنع في هذا المختصر بتلويحات واشارات **فصل** اعلم ان كل
لذيذ محبوب ومعنى كونه محبوبا ميل اليه في النفس فان قوي الميل سمي
عشقا ومعنى كونه مبغوضا نفرة النفس عنه لكونه مولما فان قوي البغض
والنفرة سمي مقتا واعلم ان الاشيا تدركها بحواسك وجميع مشاعرك
التي هي

اما ان تكون موافقة لك ملائمة وهو اللذيذ او تكون مخالفة منافية وهو المولم
او لا موافقة ولا مخالفة وهو الذي لا الم فيها ولا لذة وكل لذيذ محبوب
اي للنفس المتلذذة به ميل لا محالة اليه واعلم ان اللذة تتبع الادراك
والادراك ادراكان ظاهر وباطن اما الظاهر فالحواس الخمس فلا جرم لذة العين
في الصور الجميلة ولذة الاذن في النغمات الموزونة الطيبة ولذة الذوق والشم
في الطعوم والروايح الملائمة الموافقة وجملة ذلك محبوبة للنفس اي للنفس
ميل اليها واما الادراك الباطن فهو اللطيفة محلها القلب تارة تعبر عنها
بالعقل وتارة بالنور وتارة بالحس السادس ولا تنظر الى العبارات فتغلط
بل قال عليه السلم حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنسا وقرة عيني
في الصلوة فتعلم ان الطيب والنسا فيهما حظ الشم واللمس والبصر
والصلوة لا حظ فيها للحواس الخمس بل للادراك السادس الذي
محله القلب ولا يدركها من لا قلب له وان الله قد يحول بين المرء وقلبه ومن
اقتصر لذته على الحواس الخمس فهو بهيمة لان البهيمة تشاركه فيها وانما خاصة
الانسان التميز بالبصيرة الباطنة فلذة البصر الظاهر في الصورة الجميلة
الظاهرة ولذة البصيرة في الصورة الجميلة الباطنة **فصل**
لعلك تقول ما معنى الصور الجميلة الباطنة فاقول ما عندي انك تحس
من نفسك حب الانبيا والعلما والصحابة ولا تدرك في نفسك تفرقة
بين الملك العادل الشجاع الكريم العطوف على الخلق وبين الظالم
الجاهل البخيل الفظ الغليظ وما عندي انه اذا حكي لك شجاعة علي

العالم
الفظ درشت خوي صح



وسياسة عمر وصدق ابى بكر رضى الله عنهم اجمعين لا تجد فى نفسك
هزة وارتياحا وميلا الى هؤلا والى كل موصوف بخلال الكمال
من نبى وصديق وعالم وكيف تنكر هذا وفى الناس من ينتهى تعصبه
لارباب المذاهب وحبه لهم الى بذل المال والنفس فى الذب عنهم ودفع
وتجاوز ذلك حد العشق وانت تعلم ان حبك لهولا ليس لصورهم
الظاهرة فانك لم تشاهدها ولو شاهدتها ربما لم تستحسنها وان
استحسنت فلو تشوهت صورهم الظاهرة وبقيت صفاتهم المعنوية
الباطنة لبقى حبك لهم واذا فتشت عن محبوبك منهم رجع بعد التفصيل
الطويل الذى لا يحتمله هذا الكتاب الى ثلث صفات العلم
والقدرة والنزاهة عن العيوب اما العلم فكعلمهم بالله وملائكته ورسله
وعجائب ملكوته ودقائق شريعة انبيائه واما القدرة فكقدرتهم على
انفسهم وكسر شهوتها وحملها على الصراط المستقيم وقدرتهم على العباد
بسياستهم وارشادهم الى الحق واما النزاهة فبسلامة باطنهم من عيب
الجهل والبخل والحسد وخبائث الاخلاق واجتمع كمال العلم والقدرة
مع حسن جميع الاخلاق وهو الحسن الباطن وهو الصورة الباطنة التى
لا تدركها البهيمة ومن شح مثل حالها بالبصر الظاهر ثم اذا احببت هولا
لهذه الصفات وعلمت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اجمع من الكل
لهذه الخصال كان حبك له اشد بالضرورة فارفع نظرك الان من النبى
الى مرسل النبى وخالقه المتفضل على الخلق ببعثته لتعلم ان بعثة الانبياء

الخلال بمعنى الخصال

الهزة حركة

التشوه التغير

حسنه من حسناته ثم انسب قدرة الانبياء وعلمهم وطهارتهم الى علم الله وقدرته
وقدسه لتعلم انه لا قدوس سوى الواحد الحق وان غيره لا يخلو عن عيب ونقص
بل العبودية اعظم انواع النقص فاى كمال لمن لا قوام له بنفسه ولمن لا يملك لنفسه
موتا ولا حيوة ولا رزقا ولا اجلا واى علم لمن يشكل عليه صفات باطنه فى مرضه
وصحته بل لا يعلم جميع جوارحه الباطنة وتفصيلها وحكمتها بالتحقيق فضلا
من ملكوت السموات والارض وانسب هذا الى العلم الازلى المحيط بجميع
الموجودات والمعلومات التى لا نهاية لها الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى
السموات والارض وانسب هذا الى العلم الازلى المحيط بجميع الموجودات
والمعلومات التى لا نهاية لها الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات
والارض والى قدرة خالق السموات والارض الذى لا يخرج موجود من
قبضة قدرته فى وجوده وتمايزه وعدمه وانسب نزاهته من العيوب
الى قدسه لتعلم انه لا قدوس ولا قدرة ولا علم الا للواحد الحق وانما لغيره
القدرة التى اعطاه فلا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فانظر الان هل يمكنك ان تنكر ان هذه الصفات والمحامد
محبوبة او تنكر ان الموصوف بكمال الجلال هو الله تعالى وانظر كيف تنكر محبته
بعد ذلك

فصل

ان قصرت بصيرتك الباطنة عن ادراك
الجلال والجمال والميل الى مطالعته والفرح به والعشق له فلا تقصر
عن الميل الى المنعم المحسن اليك ولا تكونن اقل من الكلب فانه يحب صاحبه
الذى يحسن اليه وتامل هل فى العالم لاحد احسان اليك سوى الله تعالى

وهل لك حظ ولذة وتنعم في شيء وحرص على نعمة الا والله تعالى
خالقها ومبدعها وخالق الشهوة اليها والتلذذ بها وتفكر في اعضايك
ولطف صنع الله بك لتحبه باحسانه اليك فيكون من عوام الخلق ان
لم تقدر ان تحبه لجماله وجلاله كما تحبه الملايكة لذلك وامثل قوله صلى الله
بك لتحبه باحسانه اليك فيكون من عوام الخلق ان لم تقدر ان لم تحبه
لجماله وجلاله كما تحبه الملايكة لذلك واسئل قوله صلى الله عليه وسلم
احبوا الله لما يغذوكم به من نعم واحبوني لحب الله تع وعند هذا
يكون كعبد السوء يحب ويعمل للاجرة والنفقة فلا جرم يزيد حبك
وينقص بزيادة الاحسان ونقصانه وذلك ضعيف جدا بل
الكامل من احب الله لجلاله وجماله ومحامد صفاته التي لا يتصور
ان تشارك فيها ولذلك اوحى الله تع الى داود عليه السلم ان اود
الاوداء الي من عبدني لغير نوال لكن ليعطي الربوبية حقها وفي الزبور
من اظلم ممن عبدني لجنة او نار لو لم اخلق جنة ولا نارا لم اكن اهلا
ان اطاع ومر عيسى عليه السلم بطائفة من العباد وقد نحلوا فقال النحل
ما بالكم فقالوا نخاف النار ونرجوا الجنة فقال مخلوقا خفتم ومخلوقا
رجوتم ومر بقوم آخرين كذلك فقالوا نعبده حبا له وتعظيما لجلاله فقال
انتم اولياء الله حقا معكم امرت ان اقيم فصل العارف
لا يحب الا الله فان احب غيره فيحبه لله اذ يحب المحب عبد
المحبوب واثاره وبلاده وثيابه وصنعته وتصنيفه وكل ما هو منسوب

ضعيف شدن صح

بسبب وكل

وكل ما في الوجود صنع الله وتصنيفه وكل الخلق عباد الله فان احب
الرسول احبه لانه رسول محبوبه وان احب الصحابة فلانهم محبوب
رسوله ولانهم محبون له وعبيده المواظبون على طاعته وان احب
طعاما فلانه يقوي مركبه الذي به يصل الى محبوبه اعني البدن
وان احب الدنيا فلانها ستراده الى محبوبه وان احب النظر الى
الازهار والانوار والصور الجميلة فلانها صنعة محبوبه وهو شاهدات
على جماله وجلاله ومذكرات لصفات المحامد التي هي المحبوبة في ذاتها
وان احب المحسن اليه والمعلم اياه علوم الدين فيحبه لانه واسطة بينه
وبين محبوبه في ايصال علم وحكمة اليه ويعلم انه الذي قيضه لتعليمه
وارشاده والانفاق عليه لما فعله واعظم الخلق احسانا علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولله المنة والفضل بخلقه وبعثه كما قال
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية فما الرسول الا عبد
مسخر مبعوث محمول على تبليغ الرسالة بالاضطرار ولذلك قال
انك لا تهدي من احببت وتامل سورة الفتح وقوله رايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفر فقد انزله
منزلة النظارة وقال اذا رايت عباد الله يدخلون في دين الله فقل
الحمد لله لا بحمدك وهو معنى التسبيح بحمد ربه وان التفت قلبك
الى نفسك وسعيك فاستغفر ليتوب عليك واعلم انه ليس لك
من الامر شيء ومن هذا نظر عمر رضي الله عنه حيث وصل كتاب

من طلب ما لا يدرك سلط الله عليه الداء الذي لا دواء له واضطراره
اي سلط عليه البواعث والاغراض الى الرياضة
والالتفات عليه
الى جاده
صح

خالد بعد فتح فتحه من خالد سيف الله المسلول على المشركين الى ابى بكر
امير المؤمنين فقال ان نصر الله تعالى للمسلمين بطر خالدا اى لمينت
هو الى نفسه ويسميها سيفا مسلولا على المشركين ولولا حظ الحق
كما هو لعلم ان ليس ذلك بسببه ولكن لله سر فى نصر الاسلام
فينصر بخطرة واحدة وهو خاطر رعب يلقيه فى قلب الكافر فيهزم
وينظر اليه غيره فيهزم وتقع الهزيمة فيظن خالد ومن هو فى مثل حاله
انه اعلى كلمة الاسلام بصرامته وحدة سيفه ويطلع عمر رضى الله عنه الصرامة الشجاعة
ومن هو فى مثل حاله من الصديقين والاولياء على حقيقة الحال
ويعلم حاجة خالد الى الاستغفار وان يسبح بحمد ربه اذا راى
ذلك كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا لا موجب للمحبة
الا لامرين احدهما الاحسان والآخر غاية الجلال او الجمال صفات
الجود والحكمة والعلم والقدرة والتقدس من العيب والنقص ولا
احسان الا فيه ولا جلال ولا جمال ولا قدس الا له فكل ما فى فيه
العالم من حسن واحسان فهو حسنة من حسنات جوده يسوقها
الى عباده بخطرة واحدة خلقها فى قلب المحسن وكل ما فى العالم
من صورة مليحة وهيئة جميلة يدرك بعين او سمع او شم فاثر من
آثار قدرته التى هى بعض معانى جلاله وجماله فليت شعرى
من عرف بالمشاهدة المحققة والبرهان القاطع جميع هذا كيف
يتصور ان يلتفت الى غير الله او يحب غير الله فصل

اعلم ان لذة العارف فى الدنيا فى مطالعة جمال الحضرة الربوبية
اعظم من كل لذة يتصور ان يكون فى الدنيا سواها وذلك
لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة على قدر الملاءمة والموافقة
مع المشتهى وكما ان اوفق الاشياء للابدان الاغذية فاوفق
الاشياء للقلوب المعرفة فالمعرفة غذاء القلب واعنى بالقلب
الروح الربانى الذى قال تعالى فيه قل الروح من امر ربى الروح الانسانى
وقال ونفخت فيه من روحى فاضافه الى نفسه وهذا الروح
لا يكون للبهائم ولمن هو فى مثل حالها من الانس بل يختص به
الانبياء والاولياء ولذلك قال تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان والمعرفة
اوفق الاشياء لهذا الروح لان الاوفق لكل شىء ما هو من
خاصيته فالصوت الطيب لا يوافق البصر لانه ليس من خاصيته
وخاصية الروح الانسانى معرفة الحقائق وكلما كان المعلوم
اشرف كان العلم به الذ ولا اشرف من الله تعالى ولا اجل منه
فمعرفته ومعرفة صفاته وذاته وافعاله وعجائب ملكه وملكوته
الذ الاشياء على القلب لان شهوة ذلك اقوى الشهوات
ولذلك يخلق آخرا بعد ساير الشهوات وكل شهوة تأخرت
فهى اقوى مما قبلها واول ما يخلق شهوة الطعام ثم يخلق شهوة
الوقاع فيترك شهوة الطعام لاجلها ويستحقر فيها ثم يخلق شهوة

الرياسة والجاه فيستحقر فيه شهوة المنكح والمطعم ثم يخلق شهوة المعرفة
التي هي استيلاء على كل الموجودات فيستحقر فيه الجاه والرياسة
وهي آخر شهوات الدنيا واقواها وكما ان الصبي ينكر شهوة
الوقاع ويتعجب ممن يتحمل مونة النكاح لاجلها فاذا بلغ شهوة
الوقاع اكب عليها وانكر شهوة الرياسة والجاه فيستحقر ولا يبالي
بعد اتيانها قضاء شهوة الفرج فكذلك المشغوف بشهوة الجاه والرياسة
ينكر لذة المعرفة اذ لم يخلق بعد فيه شهوتها وقد ينتهي شدة شرهه
على الجاه الى مرض قلبه حتى لا يقبل شهوة معرفة الله اصلا كما يفسد
مزاج المريض فيسقط شهوته للغذاء حتى يموت وقد ينعكس طبعه
فيشتهي الطين ولا سيما المضرة المهلكة وهي مقدمات الموت
فكذلك مرض القلب وقد ينتهي الى حد ينكر المعرفة ويبغضها
ويبغض لذلك اهلها والمتلبس عليها ولا يدرك الا لذة الرياسة
والمطعم والنكح وذلك هو الميت الذي لا يقبل العلاج وفي مثله
قيل انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ومنهم قيل اموات غير احياء وما يشعرون

فصل هذه المعرفة وان عظمت لذاتها فلا نسبة لها
الى لذة النظر الى وجه الله الكريم في الدار الآخرة وذلك لا يتصور
في الدنيا لسر لا يمكن الآن كشفه ولا ينبغي ان تتوهم من النظر ما يتوهمه
العوام والمتكلمون فيحتاج في تقديره الى جهة ومقابلة فذلك نظر من قعد

التصور

التصور في بحبوحة عالم الشهادة حتى لم يجاوز المحسوسات التي هي مدركات
البهائم لكن ينبغي ان تفهم ان الحضرة الربوبية ينطبع صورتها وترتيبها العجيب
على ما هو عليه من البهاء والعظمة والجلال او المحبة في قلب العارف كما ينطبع
مثلا صورة العالم المحسوس في دماغك وكانك تنظر اليه وان غمضت
عينيك فان فتحت العين وجدت الصورة المبصرة مثل الصورة المتخيلة
قبل فتح العين لا يخالفها في شيء الا ان الابصار في غاية الوضوح
بالنسبة الى التخيل وكذلك ينبغي ان تعلم ان في ادراك ما لا يدخل في الخيال
والحس ايضا درجتين متفاوتتين في الوضوح غاية التفاوت ونسبة
الثانية الى الاولى كنسبة الابصار الى التخيل فيكون الثانية غاية الكشف
فيسمى ذلك مشاهدة ورؤية والرؤية لم تسم رؤية لانها في العين اذ
لو خلقت في الجبهة لكانت رؤية بل لانها غاية الكشف وكما ان تغميض
الاجفان حجاب عن غاية الكشف في المبصرات فكدورة الشهوات وشواغل
هذا القالب المظلم حجاب عن غاية المشاهدة ولذلك قال لن تراني
وقال لا تدركه الابصار فاذا ارتفع هذا الحجاب بعد الموت انقلبت
المعرفة بعينها مشاهدة ويكون مشاهدة كل احد على قدر معرفته فلذلك
يزيد لذة اولياء الله في النظر على لذة غيرهم ولذلك يتجلى الله لابي بكر خاصة
ويتجلى للناس عامة ولذلك لا يراه الا العارفون لان المعرفة بذر النظر
بل هي التي تنقلب مشاهدة كما ينقلب التخيل ابصارا فلذلك لا يقتضي
مقابلة وجهة وسر هذا طويل فاطلبه من كتاب المحبة من كتب الاحياء

فصل لو كان لك معشوق وانت تراه من وراء ستر رقيق
فى وقت الاسفار وفى حالة ضعف العشق وفى حالة اجتمعت عليك
تحت ثوبك عقارب وزنابير تلذغك وتشغلك فلا يخفى ان لذتك
من مشاهدة معشوقك تضعف فلو اشرقت الشمس دفعة وارتفع
الستر الرقيق وانصرفت عنك العقارب والزنابير وهجم عليك العشق
المفرط البليغ فلا نسبة لهذه اللذة العظيمة التى تحصل الان الى ما كان
قبل ذلك فكذلك فافهم انه لا نسبة للذة النظر الى لذة المعرفة بل هى اعظم
منها كثيرا والستر الرقيق فالبدن والعقارب شواغل الدنيا وهمومها
وشهواتها وهجوم العشق شدة النهوض لانقطاع المضعفات و
المنغصات عنها واشراق الشمس هو استعدادها وقوة القلب
لاحتمال تمام التجلى فانه فى هذه الحيوة لا يحتمله كما لا يحتمل بصر الخفاش
نور الشمس فصل انما ضعفت شهوة معرفة الله تع
لزحمة سائر الشهوات وانما خفيت معرفة الله تع مع جلائها لشدة
ظهورها ومثاله انك تعلم ان اظهر الاشيا المحسوسات ومنها
المبصرات ومنها النور الذى به يظهر كل الاشيا ثم لو كانت الشمس
دائمة لا تغيب ولا يقع لها ظل لكنت لا تعرف وجود النور ولكنت
تنظر الى الالوان فلا ترى الا الحمرة والسواد والبياض فاما النور
فلا تدركه الا بان تغيب الشمس او يقع لها حجاب حائل ظل فتدرك
باختلاف الاحوال بين الظلمة والضياء ان النور شى آخر يعرض الالوان

فتصير

فتصير مبصرة به فلو تصور لله تع غيبة او للانوار قدرته حجاب عن بعض
الاشيا لادركت من التفاوت ما تضطر معه الى المعرفة ولكن الموجودات
كلها لما تساوت فى الشهادة لخالقها بالوحدانية من غير تفاوت خفى
الامر لشدة جلائه ولو تصور انقطاع انوار قدرته عن السموات والارض
لانهدت وانمحقت وادركت فى الحال من التفاوت ما تضطر الى المعرفة
بالفقد والعادة وهذا مثال ذكرناه وتحته اسرار وفيه مواقع غلط
فاجتهد لعلك تقف على اسراره ولا يوبيك فى مواقع غلطه غلط من
قال انه فى كل مكان وكل من نسبه الى مكان او جهة فقد ضل واضل
ومرجع غاية نظره الى التصرف فى محسوسات البهايم ولم يجاوز الاجسام
وعلائقها ولولا درجات الايمان مجاوزتها فيه يصير الانسان
انسانا فضلا من ان يصير مؤمنا فصل اعلم ان للمحبة
علامات كثيرة يطول احصاؤها ومن علاماتها تقديم امر الله تع
على هوى النفس والتزيى بالورع ورعاية حدود الشرع ومن علاماتها
التشوق الى لقاء الله تع والخلو عن كراهة الموت الا من حيث يتشوق
الى زيادة المعرفة فان لذة المشاهدة بقدر كمال المعرفة فانها بذر
المشاهدة فيختلف لا محالة باختلافها ومن علاماتها الرضاء
بالقضاء ومواقع قدرة الله تع فلنذكر معنى الرضا حتى لا يغتر الانسان
بما يصادف فى نفسه من خطرات يخطر فيظن انها حقيقة الحب لله تع
فان ذلك عزيز جدا الا صل التاسع الرضا بالقضاء قال الله

الانمحاق
الانهداد نيستشدن
افتادن

التزين مم الزى

رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله
عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه وقال اعبد الله
بالرضا فان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير وقال لطائفة
ما انتم فقالوا مؤمنون فقال وما علامة ايمانكم فقالوا نصبر على البلا
ونشكر عند الرخا ونرضى بمواقع القضا فقال مؤمنون ورب الكعبة
وفي رواية انه قال علما حكما كادوا من فقههم ان يكونوا انبيا وفيما اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلم ما لاوليائي والهم بالدنيا ان الهم تذهب
حلاوة مناجاتي من قلوبهم يا داود ان محبتي من اوليائي ان يكونوا
روحانيين لا يغتمون وقال نبينا عليه الصلوة والسلم قال الله تع
انا الله لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي ولم يرض
بقضائي فليطلب ربا سواي وقال تعالى خلقت الخير وخلقت له
اهلا فطوبى لمن خلقته للخير ويسرت الخير على يديه وويل لمن خلقته
للشر ويسرت الشر على يديه وويل ثم ويل لمن قال لم وكيف واوحى الله
تع الى داود عليه السلم تريد واريد وانما يكون ما اريد فان سلمت
لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك في ما تريد
ثم لا يكون الا ما اريد فصل قد انكر الرضا جماعة وقالوا
لا يتصور الرضا بما يخالف الهوى وانما يتصور الصبر فقط وانما
اوتوا من انكار المحبة ونحن نحقق لك ان الرضا بالبلا وبما يخالف
الطبع والهوى يتصور من ثلثة اوجه احدها ان يدهشه

شدة

١٠٠

شدة الحب وافراطها عن الاحساس بالالم وذلك مشاهد في حب
المخلوقين وفي غلبة الشهوة والغضب حتى ان الغضبان تصيبه
الجراحة فلا يحس بها في الحال وحتى ان الحريص تصيبه شوكة في
رجله فلا يحس بها ثم اذا سكن حرصه وظفر بمراده عظم المه وتقبل
الزيادة والشدة ومهما تصور هذا في عشق يرجع الى الميل الى
صورة مركبة من لحم ودم مشحونة بالاقذار والخبائث وانما يدرك
بعين ظاهرة يغلب الغلط عليها حتى قد يرى الكبير صغيرا والبعيد
قريبا والقبيح جميلا فكيف لا يتصور في ادراك جمال الحضرة
الربوبية والجلال الابدي الازلي الذي لا يتصور انقطاعه ونقصانه
المدرك بالبصيرة الباطنة التي هي اصدق واصح واوضح عند
اهلها من البصر الظاهر ومن هذا الاصل قال الجنيد قلت
لسري السقطي هل يجد المحب الم البلا قال لا قلت وان ضرب
بالسيف قال لا قلت وان ضرب بالسيف قال وان ضرب
بالسيف سبعين ضربة وقال بعضهم احببت كل شيء لحبه حتى
لو احب النار احببت دخول النار وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه ما بقي لي فرح الا في مواقع قدر الله وضاع لبعض الصوفية
ولد صغير ثلثة ايام فقيل له لو سالت الله ان يرده عليك فقال
اعتراضي عليه فيما قضى اشد علي من ذهاب ولدي الوجه
الثاني للرضا ان يحس بالالم ويكرهه بالطبع ولكن يرضى به

بسيم ... [illegible]
[illegible]

بعقله وايمانه لمعرفته بجزالة الثواب على البلاء كما يرضى المريض
بالم الفصد وشرب الدواء لعلمه بانه سبب الشفاء حتى انه ليفرح
بمن يهدي اليه الدواء وان كان بشعا وكذلك يرضى التاجر
بمشقة السفر وهو خلاف طبعه وهذا ايضا يشاهد في كل
في الاغراض الدنيوية فكيف تنكر في السعادة الاخروية
وروى ان امراة فتح الموصلي عثرت فانقطع ظفرها فضحكت
فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن
قلبي مرارة وجعه فاذا من ايقن ان ثواب البلاء اعظم مما
يقاسيه لم يبعد ان يرضى به الوجه الثالث ان يعتقد
ان الله تعالى تحت كل اعجوبة لطيفة بل لطايف وذلك يخرج
عن قلبه لم وكيف حتى لا يتعجب مما يجري في العالم مما يظنه الجاهل
تشويشا وميلا عن الاستقامة ويعلم ان تعجبه كتعجب موسى من خضر
صلوات الله عليهما لما خرق سفينة الايتام وقتل الغلام واعاد
الجدار كما في سورة الكهف ولما كشف الخضر عن السر الذي اطلع
عليه سقط تعجبه وكان تعجبه على ما اخفي عنه من تلك الاسرار
وكذلك افعال الله تعالى مثاله ما حكي عن رجل من الراضين انه
كان يقول في كل ما يصيبه الخير فيما قدره الله تعالى وكان
في بادية ومعه اهله وليس معه الا حمار يحمل خباه وكلب يحرسهم
وديك يوقظهم فجاء ثعلب واخذ الديك فقال خير وجاء ذئب

وقتل

المقاساة
لشيدين
نسخ صح

وقتل الحمار فحزن اهله فقال خير ثم اصيب الكلب فمات فقال خير
فعجب اهله حتى اصبحوا وقد سبي من حولهم واسترق اولادهم وكان
قد عرف مكان بعضهم بصوت الديك ومكان بعضهم بنباح الكلب
ومكان بعضهم بنهيق الحمار فقال قد رايتم ان الخيرة فيما قدره الله تعالى
فلولم يهلكهم الله لاهلكتم وهلكنا وروى ان نبيا كان يتعبد في
جبل وكان بالقرب منه عين فاجتاز بها فارس وشرب ونسي عندها
صرة فيها الف دينار فجاء آخر واخذ الصرة ثم جاء رجل فقير على ظهره
حزمة حطب فشرب واستلقى ليستريح فرجع الفارس في طلب
الصرة فلم يجدها فاخذ الفقير فطالبه وعذبه فلم يجد عنده فقتله
فقال النبي الهي ما هذا اخذ الصرة ظالم آخر وسلطت هذا الظالم
على هذا الفقير حتى قتله فاوحى الله تعالى اليه اشتغل بعبادتك
فليس معرفة اسرار الملك من شانك ان هذا الفقير كان قد قتل
ابا الفارس فمكنته من القصاص وان ابا الفارس كان قد اخذ الف
دينار من مال آخذ الصرة فرددته اليه من تركته فمن ايقن بامثال
هذه الاسرار لم يتعجب من افعال الله تعالى ويتعجب من جهل نفسه
ولم يقل لم وكيف ويرضى بما دبره الله في ملكوته وههنا وجه رابع
يتشعب عن محض المعرفة بكمال الجود والحكمة ويقتضيه ترتيب
الاسباب المتوجهة الى المسببات ومعرفة القضاء الازلي الذي
هو كلمح البصر ومعرفة القدر الذي هو سبب ظهور تفاصيل

القضا وانما يُبعث على اكمل القدرة وينطوي بحسب ذلك
معرفة سر القدر ومن ايقن بذلك لم ينطو ضميره الا على الرضا بكل
ما يجري من الله تع وشرح ذلك يطول ولا رخصة فيه ايضا فلنجاوز

فصل لعلك تقول كيف اجمع بين الرضا بقضاء الله تعالى
وبين بغض اهل الكفر والعصيان وقد تعبدت به شرعا وذلك
مراد الله منهم فاعلم ان طايفة من الضعفاء ظنوا ان ترك
الامر بالمعروف من جملة الرضا بالقضا وسموه حسن الخلق وهو
محض الجهل بل عليك ان ترضى وتكره جميعا والرضا والكراهة
يتضادان اذا تواردا على شيء واحد من وجه واحد ولا يتناقض
ان يُقتل عدوك الذي هو عدو عدوك ايضا فترضاه من حيث
انه عدوك وتكرهه من حيث انه عدو عدوك فكذلك للمعصية وجهان
وجه الى الله تع من حيث انها بقضايه ومشيته فهو من هذا
الوجه مرضي به ووجه الى العاصي من حيث انه صفته وكسبه
وعلامة كونه ممقوتا من الله تعالى فهو من هذا الوجه مكروه وقد
تعبدك الله تع ببغض من يبغضه من المخالفين لامره فعليك
الرضا بما تعبدك به والامثال له ولو قال لك محبوبك اني اريد ان
امتحن حبك بان اضرب عبدي وارهقه الى ان يشتمني فابغضه
فهو محبي ومن احبه فهو عدوي فيمكنك ان تبغض عبدك اذا
شتمه مع انك تعلم ان الذي اضطره الى الشتم وكان ذلك مراده

فتقول اما فعله في الشتم فارضى به من حيث انه تدبيره في عبدك ومرادك ممن اردت
ابعاده واما شتمه من حيث هو صفته وكسبه وعلامة كونه ممقوتا من الله تعالى
فهو من هذا الوجه مكروه وقد تعبدك الله تعالى ببغض من يبغضه من المخالفين
لامره فعليك الرضا بما تعبدك به والامتثال له ولو قال لك محبوبك اني
اريد ان امتحن حبك بان اضرب عبدي وارهقه الى ان يشتمني فمن ابغضه
فهو محبي ومن احبه فهو عدوي فيمكنك ان تبغض عبدك اذا شتمه مع انك
تعلم انه الذي اضطره الى الشتم ومن احبه فهو عدوي فيمكنك ان تبغض
عبدك اذا شتمه مع انك تعلم انه الذي اضطره الى الشتم وكان ذلك
مراده منه فتقول اما فعله في الشتم فارضى به من حيث انه تدبيرك
في عبدك ومرادك ممن اردت ابعاده واما شتمه من حيث هو صفته
وعلامة عداوته فاني ابغضه لاني احبك فابغض لا محالة من عليه
علامة عداوتك فهذه دقيقة تزل فيها فلذلك نبهنا قبل فيه فصل الضعفاء
كذلك ينبغي ان لا تظن ان معنى الرضا بالقضا ترك الدعا بل ترك
السهم الذي أُرسل اليك حتى يصيبك مع قدرتك على دفعه بالترس بل
تعبدك الله بالدعا ليستخرج به من قلبك صفا الذكر وخشوع القلب ونفي الكبر
ورقته لتستعد به لقبول الالطاف والانوار فمن جملة الرضا بقضايه
ان يتوصل الى محبوباته بمباشرة ما جعله سببا له بل ترك الاسباب مخالفة
لمحبوبه ومناقضة لرضاه فليس من رضا العطشان ان لا يمد اليد الى الماء
البارد زاعما انه رضي بالعطش الذي هو من قضا الله بل من قضايه ومحبته

ارهقته عرا اى كلفه اباه صح

الضعفاء صح

ان يزال العطش بالماء فليس في الرضا بالقضاء ما يوجب الخروج عن حدود
الشرع ورعاية سنة الله تعالى اصلا بل معناه ترك الاعتراض على الله تع
اظهارا واضمارا مع بذل الجهد في التوصل الى محاب الله من عباده وذلك
بحفظ الاوامر وترك النواهي **الاصل** العاشر ذكر الموت اعلم
ان المقامات التسع التي ذكرناها ليس على رتبة واحدة بل بعضها
مقصودة لذاتها كالمحبة والرضا فانهما اعلى المقامات وبعضها مطلوبة
لغيرها كالتوبة والزهد والخوف والصدق والتوبة رجوع عن طريق
البعد الى طريق القرب والزهد ترك الشاغل عن القرب والخوف
سوط يسوق الى ترك الشواغل والصبر جهاد مع الشهوات
القاطعة لطريق القرب وكل ذلك غير مطلوب لذاته بل المطلوب
القرب وذلك بالمعرفة والمحبة فانها مطلوبة لذاتها لا لغيرها ولكن لا يتم
ذلك الا بقطع حب غير الله عن القلب فاحتيج الى الخوف والصبر
والزهد لذلك ومن الامور العظيمة النفع فيه ذكر الموت ولذلك
اوردناه ولذلك عظم الشرع ثواب ذكره اذ به يتبغض الدنيا وتنقطع
علاقة القلب عنها قال الله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه
فانه ملاقيكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات
وقال عليه السلام من كره لقاء الله كره الله لقاءه وقالت عايشة يا رسول الله
هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة
عشرين مرة ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجلس وقد استعلاه

الضحك

١٠٣

[illegible]

فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قيل وما هو قال الموت
وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهايم من الموت ما يعلم ابن ادم
لما اكلتم منها سمينا وقال عليه السلام كفى بالموت واعظا وقال صلى الله
عليه وسلم تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا فالصامت الموت
والناطق القران وذكر رجل عنده واحسن الثنا عليه فقال صلى الله
عليه وسلم كيف كان ذكر صاحبكم للموت قالوا ما كنا نكاد نسمعه
يذكر الموت فقال عليه السلم فان صاحبكم ليس هناك وقال
رجل من الانصار يا رسول الله من اكيس الناس واكرم الناس
فقال عليه السلم اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك
هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة **فصل**
اعلم ان الموت عظيم هايل وما بعده اعظم منه وفي ذكره منفعة
عظيمة فانه يبغض الدنيا ويبغضها الى القلب وبغضها راس كل حسنة
كما ان حبها راس كل خطية وللعارف في ذكره فايدتان احدهما
النفرة عن الدنيا والاخرى الشوق الى الاخرى فان المحب لا محالة
مشتاق ومعنى الشوق في المحسوسات طلب استكمال الخيال
بالترقي الى المشاهدة فان المشتاق اليه مدرك لا محالة بالخيال
وغايب عن الابصار واحوال الاخرة ونعيمها وجمال الحضرة
الربوبية مدرك كل ذلك للعارف معرفة كانما ينظر من وراء ستر
رقيق في وقت الاسفار وضعف النور فهو مشتاق الى استكمال

ذلك بالتجلي والمشاهدة ويعلم ان ذلك لا يكون الا بالموت ولذلك
لا يكره الموت لانه لا يكره لقاء الله ولا سبب لاميال الخلق على الدنيا
الا قلة التفكر في الموت وطريق التفكر فيه ان يفرغ الانسان قلبه
عن كل فكر سواه ويجلس في خلوة ويباشر ذكر الموت بصميم قلبه ويتفكر
اولا في اقرانه واشكاله الذين مضوا فيذكرهم واحدا واحدا ويتذكر حرصهم
واملهم وركونهم الى الجاه والمال ثم يتذكر مصارعهم عند الموت
وحسرتهم على فوات العمر وتضييعه ثم يتفكر في اجسادهم كيف
تمزقت في التراب وصارت جيفة تاكلها الديدان ثم يرجع الى نفسه
ويعلم انه كواحد منهم امله كاملهم ومصرعه كمصرعهم ثم ينظر في
اعضائه وينظر كيف تتفتت والى حدقته كيف تاكلها الدود
والى لسانه كيف يتهرى ويصير جيفة في فيه فاذا فعلت ذلك
تبغض عليك الدنيا وكنت سعيدا اذ السعيد من وعظ بغيره
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس كان الموت على
غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نشيعهم
من الاموات سفر عن قريب الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل الاجداث قبور
تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل موعظة وامنا كل جائحة
فصل اصل الغفلة عن الموت طول الامل وذلك
عين الجهل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر
اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث

نفسك

نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك
فانك يا عبد الله ما اسمك غدا وقال صلى الله عليه وسلم اخوف
ما اخاف على امتي خصلتان اتباع الهوى وطول الامل
واشترى اسامة وليدة الى شهرين بمائة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهرين
ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي
الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت
طرفي فظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت
اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم
تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده ان ما
توعدون لآت وما انتم بمعجزين وقال صلى الله عليه وسلم نجا
اول هذه الامة باليقين والزهد ويهلك اخر هذه الامة بالبخل
والامل وقال عليه السلام اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم
قال قصروا امالكم واجعلوا اجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله
حق الحياء فصل اعلم ان العارف الكامل المستهتر
بذكر الله تعالى مستغن عن ذكر الموت بل حاله الفنا في التوحيد
لا التفات له الى ماض ومستقبل لا الى الحال من حيث انه حال
بل هو ابن وقته انه كالمتحد بمذكور ولست اقول متحد فلا تغفل
فتغلط او تسيء الظن وكذلك يفارقه الخوف والرجاء لانهما سوطان

يسوقان العبد الى هذه الحالة التي هو ملابسها بالذوق وكيف
يذكر الموت وانما يراد ذكر الموت ليتقطع علاقة قلبه عما نيارقه
بالموت والعارف قدمات مرة في حق الدنيا وفي حق كل ما نيارقه
بالموت فانه قد ترفع وتنزع عن الالتفات الى الاخرة ايضا فضلا
عن الدنيا بل قد ينغض عليه ما سوى الله ولم يبق له من الموت
الا كشف الغطا لا يزداد به وضوحا لا يزداد به يقينا وهو معنى
قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا
فان الناظر الى غيره من وراء ستر لا يزداد برفع الستر يقينا
بل وضوحا فقط فاذا ذكر الموت يحتاج اليه من لقلبه التفات
الى الدنيا ليعلم انه سيفارقها فلا يعتكف بهمته عليها ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي
احبب ما احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت
واعمل ما شئت فانك مجزي به **فصل** لعلك تشتهي
ان تعرف حقيقة الموت وماهيته ولن تعرف ذلك ما لم تعرف
حقيقة الحيوة ولن تعرف حقيقة الحيوة ما لم تعرف حقيقة الروح
وهي نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عنك ولا تطمع ان تعرف
ربك قبل ان تعرف نفسك واعني بنفسك روحك التي هي خاصية
الانسان المضافة الى الله تعالى في قوله قل الروح من امر ربي
وفي قوله ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي

النفث ومعدن الروح خلاصة الروح

هي

هو حامل قوة الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن
في تجاويف العروق الضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور
السمع على الاذن وكذا سائر القوى والحواس كما يفيض من السراج نور على
حيطان البيت اذا ادير في جوانبه فان هذه الروح يشارك البهائم
فيها وينمحي بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال مزاج الاخلاط
فاذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء
السراج وانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان
يفسد هذه الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ
في السراج وهذه هي الروح التي يتصرف في تعديلها وتقويمها علم
الطب ولا يحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح
الخاصة للانسان ونعني بالامانة تقلد عهدة التكليف بان يتعرض
لخطر الثواب والعقاب في الطاعة والمعصية وهذه الروح لا تموت
ولا يفنى بل يبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او جحيم وشقاوة فانه
محل المعرفة والتراب لا ياكل محل الايمان والمعرفة اصلا نطقت الاخبار
وشهدت له شواهد الاستبصار ولم ياذن الشرع في تحقيقه تعالى
فلا تطمع في ذكر حقيقته وانتظر تلويحا من ذكر صفته بعد الموت
فصل هذه الروح لا يفنى البتة ولا تموت بل يتبدل بالموت
حالها فقط ويتبدل منزلها فيرتقي من منزل الى منزل والقبر في حقها
اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اذ لم يكن لها مع البدن

فتصفيهم صفيم اذ لا يحمل الامانة الا الانسان العاقل [illegible]
[illegible] الا الانسان [illegible]
[illegible]

علاقة سوى استعمالها للبدن في اقتناصها اوايل المعرفة بواسطة شبكة
الحواس فالبدن آلتها ومركبها وشبكتها وبطلان الآلة والمركب والشبكة
لا يوجب بطلان الصايد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من
الصيد فبطلانه غنيمة اذ يتخلص من ثقله وحمله ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المومن وان بطلت الشبكة
قبل الصيد عظم فيه الحسرة والندامة والالم فلذلك يقول المقصر
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا بل ان كان الف الشبكة واحبها وتعلق
قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بها كان له من العذاب
ضعفان احدهما حسرة فوات الصيد الذي لا يقتنص الا بشبكة
البدن والثاني زوال الشبكة مع تعلق القلب بها والفه لها وهذا
مبدأ من مبادي معرفة عذاب القبر ان استقصيته حقيقته
قطعا فصل لعلك تشتهي الاستقصاء المفضي الى
التحقيق فاعلم ان هذا الكتاب لا يحتمله فاقنع منه بالموجز
يسير وافهم ان معنى الموت زمانة البدن وانت تعرف ان معنى
زمانة اليد خروجها عن طاعتك مع وجود شخصها لبطلان القوة
التي بواسطتها تستعمل اليد فافهم ان الموت زمانة مطلقة في
جميع الاعضاء ببطلان قواها فيسلب الموت منك يدك ورجلك
وعينك وساير حواسك وانت باق اعني حقيقتك التي بها انت انت
فانك الآن الانسان الذي كنت في الصبى ولعله لم يبق فيك من

تلك

من تلك الاجسام شيء بل انحل كلها وحصل بالغذاء بدلها وانت
انت وجسدك غيره لك الجسد فان كان لك معشوق تفتقر فيه
الى حواسك عظم عذابك بفراقك معشوقك وجميع ملاذ الدنيا
معشوق ولا تنال الا بالحواس ولا فرق في عذاب العاشق بين
ان يحجب عن معشوقه وبين ان يفقأ عينه او يسلب هو عنها بان حمل
الى موضع حتى لا يراه فان الالم من عدم الروية ومن احب اهله وماله
وعقاره وفرسه وجاريته وثيابه يألم بفواتها سواء سلبت هذه
الاشيا عنه او سلب هو عنها بان حمل الى موضع اخر وحيل بينه وبينها
فالموت يسلبك عن هذه الاشيا ويحول بينك وبينها فيكون عذابك
بقدر عشقك لها والموت يخلي بينك وبين الله تعالى ويقطع عنك
هذه الحواس الشاغلة المشوشة فيكون لذتك في القدوم على الله
بقدر حبك له وانسك بذكره ولاجل هذا نبهك وقال انا بدك اللازم
فالزم بدك واجمع العبارات عن نعيم الجنة قوله تع ولهم فيها ما يشتهون
واجمع العبارات لعذاب الآخرة قوله تع وحيل بينهم وبين ما يشتهون
ولا ملذ الا الشهوة ولكن عند مصادفة المشتهى ولا مولم الا
الشهوة ولكن عند مفارقة المشتهى ولا ينبغي ان تغتر الآن فتقول
ان كان هذا سبب عذاب القبر فانا آمن منه اذ لا علاقة
بيني وبين متاع الدنيا فان هذا لا تدركه الحقيقة ما لم تطرح الدنيا
وتخرج عنها بالكلية فكم من رجل باع جاريته على ظن انه لا علاقة

التفقؤ
چشم کندن

بينه وبينها فلما اخذها المشتري اشتعل من قلبه نيران الفراق واحرق
بها احراقا ربما القى نفسه في الماء والنار ليقتل نفسه ويتخلص
منها فكذلك يكون حالك في القبر في كل ما يتعلق به قلبك في الدنيا
ولذلك قال عليه السلم احبب من احببت فانك مفارقه ووراء هذا
عذاب اعظم منه وهو حسرة الحرمان عن القرب من الله تع والنظر
الى وجهه الكريم وينكشف بالموت عظم قدر ما فات منه وان كان
لا يعظم قدره عندك قبل الموت لان الموت سبب لانكشاف ما لم
ينكشف قبله كما ان النوم سبب لانكشاف الغيب تمثالا او
غير تمثال والنوم اخو الموت ولكنه دونه بكثير فهذان عذابان
يتضاعفان على كل ميت كان غير الله احب اليه من الله وكان
انسه بغير الله اكثر من انسه بالله وهما ضروريان تعرفهما ان عرفت
بالحقيقة الروح وبقاءه بعد الموت وعلاقته وما يضاده بالطبع
وما يوافقه فصل لعلك تقول المشهور عند اهل
العلم ان الانسان ينعدم بالموت ثم يعاد وان عذاب القبر
يكون بنيران وعقارب وحيات وما ذكرته يخالف ذلك فاعلم
ان من قال ان الموت معناه العدم فهو محجوب عن حضيض التقليد
ويفاع الاستبصار جميعا اما حرمانه عن ذروة الاستبصار فلا يدركه
ما لم يستبصر واما حرمانه عن التقليد فنعرفه بتلاوة الايات والاخبار
قال الله تع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند

ربهم

ربهم يرزقون فرحين الاية هذا في السعداء واما الاشقياء فقد ناداهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما قتلوا وكان يقول يا فلان
يا فلان يذكر واحدا واحدا من صناديدهم قد وجدت ما وعدني ربي
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل يا رسول الله اتناديهم وهم
اموات فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لكلامي منهم لكنهم
لا يقدرون على الجواب وقال صلى الله عليه وسلم الموت القيامة من مات
فقد قامت قيامته واراد بهذه القيامة الصغرى والقيامة الكبرى
بعده وشرح القيامة الصغرى ان اردته فاطلب من كتاب الصبر
من كتاب الاحياء والاخبار في الدلالة على بقاء ارواح الموتى وشعورهم
بما يجري في هذا العالم ايضا كثيرة فصل واما قولك
ان المشهور من عذاب القبر التالم بالنيران والعقارب والحيات
فهذا صحيح وهو كذلك ولكني اراك عاجزا عن فهمه ودرك سره وحقيقته
الا اني انبهك على انموذج منه تسويقا لك الى معرفة الحقائق والتشمر
للاستعداد للامر الاخر فانه نبا عظيم انتم عنه معرضون فقد قال
عليه السلم المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب له قبره سبعين
ذراعا ويضيء حتى يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فيماذا انزلت
فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر
في قبره تسلط عليه تسعة وتسعون حية لكل حية تسع رؤوس
ينهشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه الى يوم يبعثون فانظر الى هذا

تنينا هل تدرون ما التنين تسع وتسعون

كزيدا
لبسيدين

الحديث واعلم ان هذا حق على هذا الوجه شاهده ارباب البصائر
ببصيرة اصح من البصر الظاهر والجاهل ينكره اذ يقول اني انظر
في قبره فلا ارى ذلك اصلا فليعلم الجاهل ان هذا التنين ليس
خارجا عن ذات الميت اعني ذات روحه لا ذات جسده فان الروح
هي التي تالم وتنعم بل كان معه قبل موته متمكنا من باطنه لكنه لم يكن يحس
بلدغه لخدره كان فيه لغلبة الشهوات فاحس بلدغه بعد الموت وتحقق
ان هذا التنين مركب من صفاته وعدد روسه بقدر عدد اخلاقه
الذميمة وشهواته لمتاع الدنيا واصل هذا التنين حب الدنيا وينشعب
عنه روس بعدد ما ينشعب عن حب الدنيا من الحسد والحقد والريا
والكبر والشره والمكر والخداع وحب الجاه والمال والعداوة والبغضاء
واصل ذلك معلوم بالبصيرة وكذا كثرة روسه اللداغة واما انحصار
عددها في تسع وتسعين انما يوقف عليه بنور النبوة فقط فهذا
التنين متمكن من صميم فواد الكافر لا لمجرد جهة الكفر بل لما يد عو
اليه الكفر كما قال تعالى ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة
وقال تع اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها الاية وهذا
التنين لو كان كما تظنه خارجا من ذات الميت لكان اهون اذ ربما
تتصور ان ينحرف عنه التنين او ينحرف هو عنه لا بل هو متمكن من صميم
فواده يلدغه لدغا اعظم مما تفهمه من لدغ التنين وهو بعينه صفاته
التي كانت معه في حيوته كما ان التنين الذي يلدغ قلب العاشق

اذا باع جاريته هو بعينه العشق الذي كان متمكنا في قلبه اسكنه
النار في الحجر وهو غافل عنه فقد انقلب ما كان سبب لذته سبب
المه وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم
وقوله تع يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه بل سر قوله
تع كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم اي ان الجحيم في باطنكم
فاطلبوها بعلم اليقين لتروها قبل ان تدركوها بعين اليقين
بل سر قوله تع ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ولم تقل انها ستحيط بل قال محيط وقوله انا اعتدنا للظالمين
نارا احاط بهم سرادقها ولم يقل يحيط بهم وهو معنى قول من قال
ان الجنة والنار مخلوقتان وقد انطق الله لسانه بالحق ولعله
لا يطلع على سر ما يقوله فان لم تفهم معاني القرآن كذلك فليس لك
نصيب من القرآن الا في قشره كما ليس للبهيمة نصيب من البر
الا في قشره الذي هو التبن والقرآن كذلك فليس لك نصيب
من القرآن الا في قشوره كما ليس للبهيمة نصيب من البر الا في قشره
الذي هو التبن والقرآن غذاء الخلق كلهم على اختلاف اصنافهم
ولكن اغتذاوهم به على قدر درجاتهم وفي كل غذاء مخ ونخالة
وتبن وحرص الحمار على التبن اشد منه على الخبز المتخذ من اللب
وانت شديد الحرص على ان لا تفارق درجة البهيمة ولا ترتقي الى

رتبة الانسانية بل الملكية فدونك ولا انشراح فى رياض القرآن ففيه
متاع لكم ولانعامكم **فصل** فان قلت فهل يتمثل هذا
التنين له تمثلا يشاهده يضاهى ادراك البصر ام هو تألم محض
فى ذاته كتألم العاشق اذا حيل بينه وبين معشوقه قلنا **بل**
لا بل يتمثل له حتى يشاهده لكن تمثلا روحانيا لا على وجه يدركه
من هو بعدُ فى عالم الشهادة اذا نظر فى قبره فان ذلك من عالم
الملكوت نعم العاشق ايضا قد ينام فيتمثل له حاله فى المنام فربما
يرى حية تلدغ صميم فؤاده لانه بعدُ بالنوم من عالم الشهادة
قليلا فيتمثل له لتنازع الحس والخيال والابلغ فى تجريد جوهر
الروح عن غشاوة هذا العالم فلذلك يكون ذلك التمثل تاما
محققا دائما لا يزول فانه نوم لا انتباه منه واعلم ان المتيقظ يجب
النائم ان كان لا يشاهد الحية التى تلدغ النائم فذلك عنها وعن
وجود الحية فى حقه وحصول الالم به فكذلك حال الميت فى القبر
فصل لعلك تقول قد ابدعت وفاخالفا للمشهور منكرا
عند الجمهور اذ زعمت ان انواع عذاب الآخرة يدرك بنور البصيرة
والمشاهدة ادراكا مجاوزا حد تقليد الشرائع فهل يمكنك ان كان
كذلك حصر اصناف العذاب وتفاصيله فاعلم ان مخالفتى
للجمهور لا انكرها وكيف ينكر مخالفة المسافر للجمهور والجمهور
مستقرون فى البلد الذى هو مسقط روسهم ومحل ولادتهم وهو

المرل

[illegible]

المنزل الاول من منازل وجودهم وانما يسافر منهم الاحاد واعلم
ان البلد المراد هو منزل البدن والقالب وانما منازل الروح الانسانى
عوالم الادراكات والمحسوسات منزله الاول والمتخيلات منزله
الثانى والموهومات منزله الثالث ومادام الانسان فى المنزل الاول
فهو دود اوفراش فان فراش النار ليس له الا الاحساس ولو كان
له تخيل وحفظ للتخيل بعد الاحساس لما تهافت على النار مرة
بعد اخرى وقد تاذى بها اولا فان الطير وساير الحيوانات اذا
تاذى فى موضع بالضرب يفرّ منه ولم يعاوده لانه بلغ المنزل
الثانى وهو حفظ المتخيلات بعد غيبوبتها عن الحس ومادام
الانسان فى هذا المنزل بعدُ فهو بهيمة ناقصة ما حذر الحيلة
عن شىء تاذى به مرة ومالم يتاذ بشىء فلا يهرب انه يحذر منه ومادام
فى المنزل الثالث وهو الموهومات فهو بهيمة كاملة مثلا فانه يحذر
اذا رأى الاسد اولا وان لم يتاذ به قط فلا يكون حذره موقوفا
على ان يتاذى مرة بل الشاة ترى الذئب اولا فتحذره وترى
الجمل والبقرة وما اعظم منه شكلا واهول منه صورة ولا يحذرهما
اذ ليس من طبعها ايذاؤها والى الآن يشارك البهيمة فبعد
هذا يترقى الانسان الى عالم الانسانية يعنى ماهو من خاصيته
الى لا يوجد لغيره فيدرك شيئا لا يدخل فى حس ولا وهم ولا تخيل
ويحذر به الامور المستقبلة ولا يقتصر حذره على العاجلة اقتصار حذر الشاة

التهافة يريدون بسرعة

على ما يشاهد في الحال من التذبذب ومن هنا نصير الى حقيقة الانسانية
والحقيقة هي الروح المنسوب الى الله تعالى في قوله ونفخت فيه من روحي
وفي هذا العالم ينفتح له باب الملكوت فيشاهد الارواح المجردة
عن غشاوة القوالب واعني بهذه الارواح الحقائق المحضة المجردة
عن كسوة التلبيس وغشاوة الاشكال وهذا العالم لا نهاية له
واما عالم المحسوسات والمتخيلات والموهومات فمتناهية لانها
مجاورة للاجسام وملتصقة بها والاجسام لا يتصور ان يكون غير
متناهية والسير في هذا العالم مثاله الخيال لى المشي على الماء ثم يترقى
منه الى المشي في الهواء فيكون المشي في الهواء الرؤية بحاسة البصر وكما
ان الرؤية اتم من التخيل فكذلك المشي في الهواء اتم من المشي في الماء
ولذلك لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى مشى على
الماء قال نعم ولو ازداد يقينا لمشى في الهواء واما التردد على المحسوسات
فهو كالمشي على الارض وبينها وبين الماء عالم يجري مجرى السفينة وفيها
تتولد درجات الشياطين حتى يجاوز الانسان عوالم البهائم فينتهي
الى عالم الشياطين ومنه يسافر الى عالم الملائكة وقد ينزل فيه ويستقر
وشرح ذلك يطول وهذه العوالم كلها منازل الهدى ولكن الهدى
المنسوب الى الله تعالى يوجد في العالم الرابع وهو عالم الارواح وهو
قوله تعالى قل ان الهدى هدى الله ومقام كل انسان ومحله ومنزله
في العلو والسفل بقدر ادراكه وهو معنى قول علي رضي الله عنه الناس

من مثال ص

انا

ابناء ما يحسنون فالانسان بين ان يكون دودا او حمارا او فرسا او شيطانا
ثم يجاوز ذلك فيصير ملكا وللملائكة درجات فمنهم الارضية ومنهم
السماوية ومنهم المقربون المرتفعون عن الالتفات الى السماء والارض
القاصرون نظرهم على جمال الحضرة الربوبية وملاحظة الوجه خاصة
وهم ابدا في دار البقاء اذ ملحوظهم هو الوجه الباقي وما عدا ذلك فالى
الفناء مصيره اعني السماء والارض وما يتعلق بها من المحسوسات
والمتخيلات والموهومات وهو معنى قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذه العوالم منازل سفر الانسان
ليترقى من حضيض درجة البهائم الى يفاع رتبة الملائكة ثم يترقى
من رتبتهم الى رتبة العشاق منهم وهم العاكفون على ملاحظة جمال الوجه
يسبحون الوجه ويقدسونه بالليل والنهار لا يفترون فانظر الان الى جنة
الانسان وشرفه والى بعد مراقيه في معراجه والى انحطاط درجاته في تسفله
وكل الادميين مردودون الى اسفل السافلين الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات يرتقون منها فلهم اجر غير ممنون وهو جمال الوجه وبهذا يفهم معنى قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية
لان معنى الامانة التعرض للعهدة والخطر ولا خطر على سكان الارض
وهم البهائم اذ ليس لهم امكان الترقي من المنزل الثالث ولا خطر على
سكان الارض وهم البهائم اذ ليس لهم امكان الترقي من المنزل الثالث ولا
خطر على الملائكة اذ ليس لهم خوف الانحطاط الى حضيض عالم البهائم

وانظر الآن الى الانسان وعجايب عوالمه كيف يعرج الى سماء العلو رقيا
ويهوي الى ارض الخسارة هويا متقلدا هذا الخطر العظيم الذي لم يتقلده
في الوجود غيره فيا مسكين كيف تهددني بالعاقبة وتخوفني بمجاوزة الجمهور
ومخالفة المشهور وبذلك فرحي وسروري ان الذين يكرهون مني ذلك
ما يشتهيه قلبي فاطو طمار الهذيان ولا تقعقع بعد هذا بالشنان فصل
فاما مطالبتك اياي بتفصيل عذاب الآخرة وذكر اصنافه فلا تطمع
في التفصيل فذلك داعية الاملال والتطويل واقنع بذكر الاصناف
فقد ظهر لي بالمشاهدة ظهورا اوضح من العيان ان اصناف عذاب الآخرة اعني
الروحاني منه ثلثة حرقة فرقة المشتهيات وخزي خجلة الفضيحات وحسرة
فوت المحبوبات فهذه ثلثة انواع من النيران الروحانية تتعاقب على روح
من آثر الحيوة الدنيا الى ان ينتهي الى مقاساة النيران الجسمانية فان ذلك
يكون في الكفر فخذ الآن شرح هذه الاصناف الصنف الاول
حرقة فرقة المشتهيات وصورته المستعارة من عالم الحس والتخيل التنين
الذي وصفه الشرع وعدد رؤسه وهي بعدد الشهوات ورذايل الصفات
تلدغ صميم الفؤاد لدغا مولما وان كان البدن بمعزل عنه فقدر في عالمك
هذا ملكا مستوليا على الارض متمكنا من جميع اللذات متمتعا بها مستهترا
بالوجوه الحسان متهالكا عليها مشغوفا بالامارة واستعباد الخلق بالطاعة
مطاعا فيهم فافتضح عدوه واسره قهرا واستعمله على ملا من رعيته في تعهد
الكلاب وصار يتمتع بنعمه ويستمتع باهله وجواريه بين يديه ويتصرف في خزانته

القعقعة صوت السلاح

وذخا

وذخاير امواله فيفرقها على اعدائه ومعانديه فانظر الآن كيف ترى على قلبه تنينا ذا رؤس
كثيرة تلدغ صميم فؤاده وبدنه بمعزل منه وهو يود ان يبتلي بدنه بامراض والآم ويتخلص منه
فمن هذا رجا ان ينشم به قليلا من رائحة الحطمة التي فيها نار الله الموقدة التي تطلع على
الافئدة اعدت لمن جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده واعلم ان عذاب كل ميت
بقدر بوس هذا التنين وعدد الرؤس بعدد المشتهيات ولهذا من كان اقفر وفقه
بالدنيا اقل كان العذاب عليه اخف ومن لا علاقة له مع الدنيا اصلا فلا عذاب عليه
اصلا الصنف الثاني خزي خجلة الفضيحات فقدر رجلا خسيسا رذلا فقيرا
عاجزا قربه ملك من الملوك ومكنه من دخول حرمه وبيت خزانته اعتمادا على امانته فلما
عظمت عليه نعمة طغى وبغى وصار يختزل من خزانته ويفجر باهل الملك وبناته وسراياه
وهو في جميع ذلك يظهر الامانة للملك ويعتقد انه غير مطلع على خيانته فبينما هو في
غمرة فجوره وخيانته اذ لاحظ روزنة فراى الملك مطلعا عليه منها وعلم انه كان يطلع عليه
كل يوم لكن كان يغضي عنه ويمهل له حتى يزداد خبثا وفجورا ويزداد استحقاقا للنكال
ليصب عليه الآخرة انواع العذاب فانظر الى قلبه كيف يحترق بنار الخزي والخجلة
وبدنه بمعزل عنه وكيف يتمنى ان يعذب بدنه بكل عذاب ويكتم خزيه فكذلك انت تتعاطى
في الدنيا اعمالا هي شهواتك ولتلك الاعمال ارواح وحقايق خبيثة قبيحة وانت
جاهل بها تعتقد حسنها فتنكشف لك في الآخرة حقايقها في صورها القبيحة فتخزى
وتخجل خجلة تؤثر عليها الآلام البدنية فان قلت كيف ينكشف لي ارواحها وحقايقها
فاعلم انك لا تفهم الا بمثال فخذ جملة مثلا لما يؤذن مؤذن في رمضان قبل الصبح
فيرى في المنام ان بيده خاتما يختم به افواه الرجال وفروج النساء فيقول له ابن سيرين

الاختزال الانقطاع

هذا باتية لا ذاتك قبل الصبح فلعل الآن انه لما بعد بالنوم قليلا عن عالم
الحس انكشف له روح عمله لكن لما كان بعد في عالم التخيل لان النائم لا يرفع
تخيله غشاه الخيال بمثال متخيل وهو الخاتم والختم لكنه مثال ادل على روح
العمل من نفس الاذان لان عالم المنام اقرب الى عالم الآخرة فالتلبيس فيه
اضعف قليلا وليس يخلو عن تلبيس ولاجل هذا يحتاج الى التعبير بل لو قال
قائل لهذا المؤذن ما تستحيي ان تختم افواه الرجال وفروج النساء فيقول معاذ الله
ان افعل هذا فلان اقدم فيضرب عنقي احب الي ان افعل ذلك فهو منكره
لا يجهله مع انه فعله لان روحه قاصرة عن ادراك ارواح الاشياء وكذلك
لو اكلت لحما طيبا على اعتقاد انه لحم طير فقال قائل اما تستحيي تاكل لحم اخيك
الميت فلان لقلت معاذ الله ان افعل ذلك فلان اموت جوعا اهون
علي من ذلك فنظرت فاذا هو لحم اخيك الميت قد طبخ وقدم اليك ولبس عليك
فانظر كيف تخزى وتفتضح به وبعدك بمعزل من الله فكذلك نرى المغتاب
نفسه في الآخرة لان روح الغيبة تمزيق الاعراض والتفكه بها وفي عالم
الآخرة ينكشف ارواح الاشياء وحقائقها وكذلك لو كنت ترمي حجارة الى الحائط
فقال لك قائل اما تستحيي ان تفعل ذلك والحجارة تقع في دارك وتصيب
حدقة اولادك فقد عميت احداقهم كلهم فعلت معاذ الله ان افعل ذلك فقال
ادخل دارك فدخلت فاذا هو كذلك فانظر كيف تفتضح ويحترق قلبك
تحسرا على عملك الذي ظننت هينا وهو عند الله عظيم وهذا روح حسدك
لاخيك فانك تحسده لانه ينقص وينعكس عليك ويهلك دينك وينقل حسناتك

تريد ترمي الى الحائط

الى

الى دولته وهي قرة عينيك لانها سبب سعادة الابد فلا غرس حدقة
الولد فاذا انكشفت لك هذه الروح فانظر كيف تحترق بنيران الفضيحة
ودينك بمعزل عنه والقرآن كثيرا ما يعبر عن الارواح فلذلك قال في الغيبة ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال في الحسد يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
فيكفيك من الامثال مثال الاذان والغيبة والحسد وقس عليه كل فعل نهاك
الشرع عنه فذلك لقبح روح الفعل وصفته وحسن ظاهره اي ظاهره حسن
للبصر الظاهر وباطنه قبيح للبصيرة الباطنة من مشكاة نور الله تعالى
وعن هذا عبر الشرع حيث قال تعرض الدنيا يوم القيمة كانها عجوز شوهاء
زرقاء فاضعها كيف وكيت لا يراها احد الا ويقول اعوذ بالله منها فيقال هذه
دنياكم التي كنتم تهالكون عليها فيصادفون في انفسهم من الخزي والفضيحة ما يودون
النار عليه وان اردت ان تفهم كيفية هذه الجملة فاسمع حكاية رجل من ابناء
الملوك تزوج باجمل امراة من بنات الملوك فشرب تلك الليلة وسكر واخطا
باب الحجرة فخرج من الدار ودخل دارا فراى ضوء سراج فقصده على ظن انه حجرته
فدخل الموضع فراى جماعة نياما فصاح بهم فلم يجيبوه فطلب العروس فراى
واحدة نائمة في ثياب جديدة فظن انها العروس فضاجعها واخذ يقبلها
ويفيشها لسانه ويجعل في فيها ويمص ريقها متلذذا بذلك في سكره غاية
التلذذ ويتمسح بالرطوبات التي تصببه عن جميع بدنها على ظن ان ذلك عطر
بخرته له فلما اصبح افاق فاذا هو في ناوس المجوس واذا النيام موتى وهذه
عجوزة شوهاء قريبة العهد بالموت عليها الخنوط وكفنها الجديد فصادف

في فيه وانفه من رطوبات ريقها ومخاطها وعلى يديه من قاذورات اسافلها
فاذا هو من فرقه الى قدمه في قاذوراتها ثم تفكر في غشيانه اياها وابتلاعه
ريقها فيهجم على قلبه من الخزي ما تمنى ان يخسف الله به الارض حتى ينسى ما جرى
عليه ولا يزال يعاوده ذكره ولا ينساه اصلا بل يجد ما عمله من سوء محضرا
يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويدنه ينعزل عن هذه المخازي والالام
وهو في عذاب دائم من الغشيان والقي ويذكر تلك المخازي ويحذر ان يطلع
عليها احد فيتضاعف حزنه فاذا هو بابيه وجميع حشمه قد جاؤا في طلبه
واطلعوا على جميع مخازيه هذه حال من تمتع بالدنيا ينكشف له كذلك في
الاخرة روحه وحقيقته وهو معنى قوله تع وحصل ما في الصدور اي يعرض
عليه حاصلها اي روحها وحقيقتها ومعنى قوله يوم تبلى السرائر اي يكشف
عن اسرار الاعمال وارواحها وحقيقتها القبيحة او الحسنة وكما ان الذ الاطعمة
وجميعه الذ واشهى فالذ نعمات الدنيا حاصلها وسرها انتن وافضح ولذلك شبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا بالطعام وعاقبته بالرجيع المثال الثالث في نجاسة
حسرة فوات المحبوبات فقدر نفسك مع جماعة من اقرانك دخلتم في ظلمة الى مكان
فيه حجارة لا يرى الوانها فقال امرؤ لك احمل من هذا ما تطيق فلعله يكون فيها
ما تنتفع بها اذا خرجنا من الظلمة فقلت وماذا اصنع بها اتحمل في الحال ثقلها
واكد نفسي فيها وانا لا ادري عاقبتها ما هذا الا جهل عظيم فان العاقل لا يترك
الراحة نقدا بما توقعه نسيئة ولا يستيقنه فاخذ كل واحد من اقرانك ما اطاق
اخذه واعرضت عن ذلك تسفههم وتستسخر بهم لانهم يتعبون تحت اعبائه ويثقله
بار يهلكون

دائمة

دائمة منهم في الطريق تعض وتضحك عليهم فلما جاوزوا الظلمة نظروا فاذا هي
جواهر ويواقيت يساوي كل واحد الف دينار فاقبلوا على بيعها وتوصلوا بها
الى النعم والجاه واصبحوا ملوك الارض فاحتقروك واستسخروك لتعهدوا بهم
ويعطون كل يوم عليك قدرا يسيرا من فضلات الطعام فكيف ترى اشتعال
نيران الحسرة في قلبك وبينك بعزلة منه وكم تقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
ويا ليتنا نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل وتقول لهم افيضوا علينا مما افيض عليكم
فيقولون هذا حرام عليك الم تك تسخر منا وتضحك علينا فلابد وان تسخر
اليوم منك كما سخرت منا فلا تزال يتقطع قلبك من التحسر ولا ينفعك التحسر
ولكن تبكي وتقول الموت يخلصني من هذا واعلم ان حال تارك الطاعات
في الاخرة كذلك ينكشف ولكن لا مطمع في الموت بل هي حسرة ابدية دائمة تتضاعف
كل يوم وان كان البدن يعزل عنها وعنه العبارة بقوله تع افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين وذلك لانه يفيض على اهل المعرفة
والطاعة من انوار جمال الرحمة ما يحصل به اللذة مبلغا لا يوازيه نعيم الدنيا
بل يعطي آخر من يخرج من النار مثل الدنيا عشر مرات كما ورد به الخبر لا يعني
تضاعف المقدار بالمساحة بل تضاعف الارواح كما ان الجوهر يكون عشرة
امثال ذهب لا بالوزن والمقدار بل بروح المالية اذ قيمته عشرة امثاله واعلم
ان تحريم تلك اللذات وافاضتها عليهم ليس من تحريم الرجل نعمه على عبده لغضب
او باختيار حتى يتصور فيه التبديل بل مثال ذلك ان يقول للعالم الكامل رجل
شيخ عامي من الجهال الذي كان بليدا في اصل الفطرة ولم يمارس قط علما

[illegible] الله تعالى على الابيض ان يكون اسود [illegible] على ان يكون [illegible] [illegible] الا [illegible]

ولم تتعلم لغة افض على قلبي من دقايق علومك فيقول ان الله تعالى حرمه على الجاهلين
معناه ان الاستعداد لقبوله انما يكتسب بذكاء اصلي وممارسة طويلة للعلم
بعد تعلم اللغة والعربية وامور اخر كثيرة واذا ابطل الاستعداد وفات استحالت
الافاضة كما يستحيل افاضة الحرارة على البرودة مع بقاء البرودة فلا تظنن ان الله
يغضب عليك فيعاقبك انتقاما ثم تخدع نفسك برجاء العفو وتقول لم يعذبني
ولم تضره معصيتي بل يلزم العذاب نفس المعصية كما يلزم الموت من السم واعلم
ايضا ان هذه الحرقة دائمة لان منشأها تضاد صفتين لا يزول تضادهما ابدا
مثاله ان الذي تعلق بخيط في عنقه او رجله انما يتألم لتضاد الصفتين
لا لصورة الحبل والتعليق لكن صفته الطبيعية تطلب الهوي الى السفل
والمنع القهري بالحبل يمانع الصفة الطبيعية فيولد الالم فيه من تمانعهما كذلك
الروح الانساني من العالم الروحاني الالهي باصل فطرته فله بحكم الطبع حنين
وتشوق الى عالم العلو عالم الارواح والى مرافقة الملا الاعلى ولكن اغلال
الشهوات وسلاسلها تجذبها الى اسفل السافلين وهي شهوات الدنيا
وهي صفة عارضة قهرت الصفة الطبيعية ومنعتها عن نيل مقتضاها
ولا الم يتولد من بينهما والنار ايضا انما تولم للمضادة فان الملايم للتركيب
بقاء الاتصال والنار تضاد الاتصال بالتفريق بين الاجزاء ولو لم تكن قدرت
النار تحدث بين شيا لطيفا لينا يلين بدنك فيولمك لا ستنكرته وقلت هي
لا صلابة فيه فكيف يولم البدن واعلم ان التضاد مولم سوا كان بسبب خارج
او داخل فان سم العقرب يبقى في العضو ويولم بفرط برودته المضادة لحرارة

البدن فلا تظنن ان الالم كلها يدخل من خارج فان قلت ان العقرب لدغت من خارج
فاعلم ان الم السن والم العين لا تقصر عنه وانما سببه انصباب خلط داخل يضاد
لمزاج العين والسن وليس ذلك باهون من لدغ الحية والعقرب واعلم ان تضاد الصفات
على القلب يولم القلب ايلاما لا ينقص عما يولم السن والعين ومثاله في اضعف الصفات
ان البخيل المرائي اذا طلب منه عطية على ملا من الناس عند من يريد ان يعرفوه
بالسخا يتألم قلبه لتضاد صفتين اذ البخل يقتضاه الا يعطي وحب الجاه يقتضاه
ان يعطي وقلبه بين هاتين الصفتين كشخص ينشر بمنشار بين صفتين فهذا مثال
حسرة الفوت وعظمها بقدر ما ينكشف من جلالة مقدار الفايت ولا تعلم الحقيقة
في هذا العالم بل في عالم الكشف وهو نبأ عظيم انتم عنه معرضون واعلم ان هذه
الاصناف الثلثة لها ترتيب فالصنف الاول الذي يلقاه الميت المعذب هو حرقة
فقد المشتهيات وذلك تنتج حب الدنيا ولذلك اضيف ذلك الى القبر واما سبب
هذا لان اغلب الاشيا على قلب الميت في الحال فراق ما يحبه في الدنيا من جاه
ومال ومنصب ونعمة ثم بعد ذلك ينكشف له ارواح الاعمال وحقايقها القبيحة
وذلك عند الانغماس التام في الموت وبعد العهد بغشاوة صفات الدنيا
وكل ما كان امعانه في الموت اشد دنو للكشف اقبل فيفيض عند ذلك عليه
خزي الفضيحة ولذلك اضيف هذا الى القيمة لانه وسط بين منزل القبر وبين دار
القرار ولذلك قال تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا اي يوم القيمة واما حسرة
فوت المحبوبات يستولي عليه آخرا عند القرار في النار فيها فيقال افيضوا علينا من الماء

او ما رزقكم الله وذلك ان نقل العبد عن الدنيا ربما تخفف عنه عذاب النزوع
اليها وطول العهد بالكشف يوجب خروجه عن خزي الافتضاح فان سورة عذاب
الخزي يكون عند هجوم الافتضاح ثم يألف الفضيحة والخزي الفا ساثم عند فتورها
قليلا ينبعث حسرة الفوات آخرا ويشبه ان يكون ذلك لا آخر له وهذا كله
تعرفه قطعا اذا عرفت نفسك وعرفت انك لا تموت ولكن تعمى عينيك ويصم اذنك
ويبلى اعضائك واما الحقيقة التي بها انت فلا تفنى بالموت اصلا بل تتغير حالك
فقط وتبقى جميع معارفك وادراكاتك الباطنة وشهواتك انما يزيد تعذيبك لفراق
ما احببت وافتضاحك بظهور ما ينكشف في تلك الحال وتحسرك على فوات
ما تعرف عظم قدره بعد الموت لا قبله وهذا كله مقدمات العذاب الحسي البدني
وذلك ايضا حق وله ميعاد معلوم كما ورد به الآيات والاخبار فاقنع الآن
بهذا القدر فان هذا كلام يكاد يجاوز حد مثل هذا الكتاب ولا بد ان تحرك
سلسلة الحمقى والجاهلين ولكنهم احق من ان يلتفت اليهم قال الله تع فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ولنقتصر على هذا
ولنختم به الاصول الاربعين ليختم به كتاب جواهر القرآن ومن طلب مزيدا على هذا
فليطلبه من كتاب ذكر الموت من كتب الاحياء فالغرض الاظهر من هذا الكتاب
التلويحات مع التشويق الى الاستقصاء المذكور في ذلك الكتاب ففيه ينكشف
اسرار علوم الدين ولا ينتفع بطلبه الا مشغوف بالدنيا لا يطلب من العلوم
الا ما يتخذ شبكة للحطام وآلة لكسب الحرام فلا يناسبه علم ذلك الكتاب بل ناسبه

اصلاحات ـــ في سلطنة النفس فاعلم انا قد نهيناك وشوقناك
فان اعرضت عن الاصغاء او اصغيت بظاهر قلبك كما تصغي الى الكلام
الرسمي فقد خبت وخسرت وما ظلمت الا نفسك ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه
فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه
وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وان اصغيت اصغاء
ذي فطنة وبصيرة حديثه وتفكرت تفكر من له قلب والقى السمع وهو شهيد
فاخرج عن جميع ما يصدك عن سلوك الصراط المستقيم فلا يصد عنها الا
حب الدنيا والغفلة عن الله تع واليوم الآخر واجتهد ان تفرغ قلبك كل يوم
ساعة عقيب صلوة الصبح وذلك عند صفاء الذهن فتتفكر في شانك
وتنظر في مبداك ومعادك وتحاسب نفسك وتقول لها اني مسافر تاجر
وربحي سعادة الابد ولقاء الله تع وخسراني شقاوة الابد والحجاب من الله تع
وراس مالي عمري وكل نفس من الانفاس كنز من الكنوز وجوهر من الجواهر
اذ تصاد به سعادة الابد واي كنز اعظم من هذا واذا فني العمر انقطعت
التجارة وحصل اليأس وهذا اليوم يوم جديد قد امهلني الله فيه ولو
توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى الدنيا يوما لاعمل صالحا فاحسبي يا نفس
انك توفيت ورجعت الى الدنيا يوما واحدا فاجتهدي في هذا اليوم الواحد
وانظري لنفسك فان لم تهملي للغد فقد استوفيت ربح هذا اليوم ولم تخسري
وان اهملت فاستانفي للغد مثل ذلك ولا تخدعي نفسك بتمني العفو فان ذلك
ظن قد يكذب ولا ينفع التحسر ثم هب انه قد عفي عنك اليس قد فاتك ثواب

المحسنين وناهيك به حسرة وندامة فاذا قالت نفسك ماذا اعمل
وكيف اجتهد فتقول اتركي ما يفارقك بالموت والزمي ربك اللازم
وهو الله تع واطلبي الانس بذكره واذا قالت كيف اترك الدنيا وقد
استحكمت علاقتها في قلبي فتقول اقبلي على قطع علايقها من باطن القلب
كما علمناك في الاصول العشر من المهلكات ففتشي عن اغلب علاقة من علايقها
من حب مال او جاه او حسد او عداوة او شهوة بطن او فرج او غير ذلك من
المهلكات فليس الا ان تتفكر في عظم آفتها واهلاكها اياك ثم تنبعث لمجاهدتها
ومخالفة مقتضاها وقد تخلصت منها وايدك الله بتوفيقه ومعونته فقدري
انك مريضة والعزيمة الاحتما وقد اتاك طبيب تظن صدقه ان ملاذ الاطعمة
يضرك وان الادوية البشعة تنفعك الست تصبرين فتقول على مرارة الدواء
طمعا في الشفاء الست تصبرين على الكد والتعب في السفر طمعا في الاستراحة
في المنزل وانت مسافر ومنزلك الآخرة والمسافر لا يستريح بل يتحمل التعب
والكد فان استراح انقطع في الطريق وهلك وتقول يا نفس ما الذي
تطلبين من الدنيا ان طلبت المال ووجدت وهيهات فيكون في اليهود
جماعة اغنى منك وان طلبت الجاه ونلت وهيهات فيكون في اجلاف الترك
وحمقى الاكراد من يستولي عليك ويكون جاهه اعظم من جاهك فان كنت
لا تذكرين آفة الدنيا وسرعة غدا بها في الآخرة وبلائها افلا ترتفعين عنها بخسة
شركائها اما تعلمين انك لو اعرضت عن الدنيا واقبلت الى الآخرة كنت
واحد العصر وفريد الدهر لا يوجد في الاقاليم نظيرك ان طلبت الدنيا

كان

١١٧

كان في اليهود والحمقى من يسبقك بها فاف لدنيا يسبقك بها يهودي فتفكري
يا نفس وانظري لنفسك ولا ينظر لك احد غيرك وكذلك لا يزال تناظر نفسك
حتى يطاوعك على سلوك الصراط المستقيم الى الله تع ومن المناظرة اهم
لك ان كنت عاقلا من مناظرة الحنفية والمعتزلة وغيرهم فلم تعاديهم وتجادلهم
ولا يضرهم بدعهم وخطاهم ولا خطأ غيرهم ولا هم يقبلون منك ولا انت
تقبل منهم وتترك اعدى عدوك بين جنبيك لا تنازعه ولا تناظره بل تساعده
على ما يطالبك به من شهواته الباطنة فتستنبط بالفكر الدقيق الحيل لقضاء
شهوته فمثل هذه الا عين الانعكاس والانتكاس فهل رايت رجلا قط يشاهد
تحت ثوبه حيات وعقارب اقبلت عليه لتهلكه فاخذ المروحة ليدفع
الذباب عن وجه غيره فمثل يستحيي من يفعل ذلك فاعلم ان هذه حالك
في اشتغالك بمناظرة غيرك واعراضك عن مناظرة نفسك وفي هذا المرض
ينكشف لك نفع عملك يوم تبلى السرائر كما نبهت على كيفية مكاشفات
الآخرة باسرار الاعمال وارواحها وما لم تناظر نفسك مدة طويلة لا تجليك
لمناجاة ربك وذكره والاقبال عليه ثم طريقك مع النفس اذا خالفتك ان
تعاقبها بالزجر وتعلم انها كالكلب لا تتادب الا بالضرب وان اردت
ان تتعلم طريق مناظرتها ومراقبتها ومحاسبتها ومعاقبتها
فاطلبه من كتاب المراقبة والمحاسبة
فان هذا الكتاب لا يحتمله والله تع
يوفقنا بفضله وسعة جوده

فايده من معارج القدس

في معاني

في معاني الفاظ المترادفة على النفس وهي اربعة النفس والقلب والروح والعقل اما النفس
فتطلق بمعنيين احدهما يطلق ويراد به الجامع للصفات المذمومة وهي القوى الحيوانية
المضادة للقوى العقلية وهي المفهوم عند اطلاق الصوفية فيقال من افضل الجهاد ان
تجاهد نفسك واليه الاشارة بقوله عليه السلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك والثاني
يطلق ويراد حقيقة الآدمي وذاته فان نفس كل شي حقيقته وهو الجوهر الذي هو محل المعقولات
وهي من عالم الملكوت ومن عالم الامر على ما نبين ثم تختلف اسماؤها باختلاف احوالها
المعارضة عليها فان اتجهت الى صوب الصواب ونزلت عليه السكينات الالهية وطارت الى
الافق الملكية فيقال نفس مطمئنة قال الله سبحانه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وان
كانت مع قواها وجنودها في حراب وقتال وتشاجر ونزاع وكان الحرب بينهما سجالا فتارة لها
اليد عليها وتارة للقوى عليها اليد فلا يكون حالها مستقيمة فتارة تنزع الى جناب العقول فتتلقى
المعقولات وتثبت على الطاعات وتارة تستولى عليها القوى فتهبط الى حضيض منازل
البهائم فهذه النفس نفس لوامة وهذه النفس هي حالة اكثر الخلق فان من ارتفع الى افق الملكية حتى
تحلى بالعلوم والفضائل النفسية والاعمال الحسنة فهو ملك جسماني لا ارتفاعه عن الانسانية الا
بالصور التخطيطية ولذا قال ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ومن اتضع حتى صار في حضيض البهائم
فلو تصور كلب او حمار منتصب القامة متكلم لكان هو اياه لانسلاخه عن الفضائل الانسانية
الا بالصور التخطيطية وهذه هي النفس الامارة بالسوء محلهم اذا فكرت فيهم حميرا او ذبابا او كلابا
وهو من الانس المذكورين في قوله سبحانه شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا وقال امير المؤمنين علي عليه السلم يا اشباه الرجال ولا رجال فمثل هذا النفس تراه
عبد الحجر ومدرا او بهيمة او طعينة وهذا هو الذي اخبر الله سبحانه فقال ان النفس لامارة بالسوء
اما القلب فيطلق ايضا بمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في جوف الانسان من جانب

اليسار وقد عرف ذلك بالتشريح وهو مركب الدم الاسود ومنبع البخار الذي هو مركب الروح
الطبيعي الحيواني وهذا يكون لجميع الحيوانات ليس بخاص للانسان وهذا الذي يفنى بالموت
وجميع الحواس بسببه والثاني وهو الذي نحن بصدد بيانه هو الروح الانساني المتحمل لامانة الله
المتحلي بالمعرفة المركوز فيها العلم بالفطرة الناطق بالتوحيد بقوله بلى فهو اصل الآدمي ونهاية
الكائنات في عالم المعاد قال الله سبحانه قل الروح من امر ربي وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقال قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وحيث ما ورد في الشرع القلب فيريد ما نحن بصدد
بيانه فان اطلق في موضع على اللحم الصنوبري فلانه متعلقه الخاص واول متعلقه كما قال
عليه السلم ان في جوف ابن آدم لمضغة ان صلحت صلح بها ساير الجسد وان فسدت فسد
بها ساير الجسد الا وهي القلب اما الروح فيطلق ويراد به البخار اللطيف الذي يصعد
من منبع القلب ويتصاعد الى الدماغ بواسطة العروق ومن الدماغ يسري الى جميع
البدن فيعمل في كل موضع بحسب مزاجه واستعداده عملا وهو مركب الحيوة وهذا
البخار كالسراج والحيوة التي قامت به كالضوء وكيفية تاثيره في البدن ككيفية تنوير
السراج اجزاء البيت اما الثاني يطلق به المبدع الصادر من امر الله الذي هو محل العلوم
والوحي والالهام وهو من جنس الملائكة مفارق للعالم الجسماني قايم بذاته على نفس و
يطلق ويراد به الروح الذي في مقابلة جميع الملائكة وهو المبدع الاول وهو الروح القدس
ويطلق ويراد به القران وعلى الجملة اما العقل فيطلق ويراد به العقل الاول الذي يعبر عنه بالقلم
قال عليه السلم اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر اي اقبل حتى
يستكمل بي وادبر حتى يستكمل بك جميع العالم دونك وهو الذي قال الله وعزتي وجلالي ما
خلقت خلقا اعز علي ولا افضل منك بك آخذ وبك اعطي الحديث وهو الذي يعبر عنه بالقلم كما
قال عليه السلم ان اول شي خلق الله تع القلم فقال له اكتب فقال ما اكتب قال ما هو كاين الى يوم القيامة
من عمل واثر ورزق واجل فكتب ما يكون وما هو كاين الى يوم القيامة والثاني يطلق ويراد
به النفس الانسانية والثالث يطلق ويراد به صفة النفس وهو بالنسبة الى النفس كالبصر
بالنسبة الى العين فهو بواسطة مستعد لادراك المعقولات كما ان العين بواسطة
مستعد لادراك المحسوسات وهو الذي قال عليه السلم وعزتي وجلالي لاكملنك فيمن
اجبت ۳ حجة الاسلام غزالي

في الكشف عن الخواطر من كتاب التعرّف في مذهب التصوف

قال بعض الشيوخ الخاطر على اربعة اوجه خاطر من الله وخاطر من الملك
وخاطر من النفس وخاطر من العدو فالذي من الله تنبيه والذي من
الملك حث على الطاعة والذي من النفس مطالبتهم الشهوة والذي
من العدو تزيين المعصية فبنور التوحيد يقبل من الله عز وجل
وبنور المعرفة يقبل من الملك وبنور الايمان ينهى النفس عن الشهوة
وبنور الاسلام يرد على العدو ٥ قال الجنيد رحمه الله
التصوف حفظ الاوقات القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال
الطمع عن المفقود التوكل ان يكل الرجل امره الى الله ويرضى بما يجري عليه
من قضاء الله وقدره الخشوع الانقياد للحق وقيل خشوع القلب قيد
العيون عن النظر التواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض
عن الحكم الحسد ان يطلب الرجل زوال نعمة كان عند احد من المسلمين
وقيل من علامات الحاسد ان يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت
بالمصيبة اذا نزلت الاستقامة الثبات على الشيء من تزلزل ٥
سئل معاذ عن الحكمة فقال لا تنزل الحكمة في قلب فيه اربع خصال الركون الى
الدنيا وهم غد وحب الشرف وحسد اخ ٥ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصلّ الا وملك عن يمينه وملك عن يساره
فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا بها على وجهه صدق رسول الله



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

الحمد لله الذى خصّ نفسه بالدوام وحكم على ما سواه بالانصرام وجعل الموتَ
مآل اهل الكفر والاسلام وفصل بعلمه بين تفاصيل الاحكام وجعل حكم الآخرة خلفا
للمعهود من الايام وانهج ذلك لمن يشاء من عباده الكرام وصلى الله وسلم و
وبارك على محمد رسوله اكرم الانام واهل بيته وعترته سادة هداة الخلق الى
دار السلام قال الشيخ الامام ابو محمد حامد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى
رحمه الله **اما بعد** فان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وثبت
ذلك فى كتابه فى ثلث مواضع وانما اراد الله سبحانه الموتات الثلث للعالمين
فالمتحيز الى العالم الدنيوى بموت والمتحيز الى العالم الملكوتى بموت والمتحيز الى العالم
الجبروتى بموت فالاول كآدم وذريته وجميع الحيوانات على ضروبه الثلث
والملكوتى وهو الثانى اصناف الملائكة والجن واما الجبروتى فهم المصطفون
من الملائكة قال الله تعم يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس فهم الكروبيون
وحملة العرش واصحاب سرادقات الجلال الذين وصفهم الله تعالى واثنى
عليهم حيث يقول ومن عنده لايستكبرون عن عبادته ولايستحسرون يسبحون
الليل والنهار لايفترون وهم اهل حضرة القدس المعينون بقوله تعالى لاتخذناه

الانهاج طريق نهادن صحاح

الاستحسار مانده شدن صحاح

ى

من لدنّا ان كنا فاعلين وهم يموتون على هذه المكانة من الله تعالى والقربا وليس
زلفاهم بمانعة لهم من الموت فاول ما اذكر لك عن الموت الدنيوى فاصغ اذنيك
لنفى ما اورده واصفه لك تنقل عن الانتقال من حال الى حال ان كنت مصدقا بالله
واليوم الآخر فانى ما آتيك الا ببينة والله شهيد على ما اقول ويصدق مقالتى
القرآن وما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
لما قبض الله عز وجل القبضتين اللتين قبضهما عند ما مسح ظهر آدم عليه السلم
فكل ما جمعه فى جمعه الاول انما جمع من شقه الايمن وكل ما جمعه فى الآخر انما جمعه من
شقه الشمال ثم بسط قبضته سبحانه فنظر اليهم آدم فى راحتيه الكريمتين وهم امثال
الذر ثم قال هولاء الى الجنة ولا ابالى فهم يعملون بعمل اهل الجنة وهولاء الى النار
ولا ابالى فهم يعملون بعمل اهل النار فقال آدم عليه السلم يا رب ما عمل اهل النار
قال ثلثة شرك بى وتكذيب رسلى وعصيان كتابى فى الامر والنهى قال
اشهدهم يا رب على انفسهم عسى ان لا يفعلوا فاشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى شهدنا واشهد عليهم الملائكة وآدم انهم اقروا بربوبيته ثم ردهم
الى مكانهم وانما كانوا احياء انفسيا من غير اجسام فلما ردهم الى صلب آدم
عليه السلم اماتهم وقبض ارواحهم وجعلها عنده فى خزانة من خزاين العرش فاذا
سقطت النطفة المنفوسة اقرت فى الرحم حتى تمت صورتها والنفس ميتة فيها
فالجوهر الملكوتى منعش الجسد من النتن فاذا نفخ الله عز وجل فيها الروح
ردّ اليها سرها المقبوض منها الذى خباه زمانا فى خزانة العرش فاضطرب
المولود فكم من مولود انّ فى بطن امه وربما سمعته الوالدة او لم تسمعه فهذه

موتة اولى وحيوة ثانية ثم ان الله عز وجل اقامه في الدنيا ايام حيوته حتى استوفى
اجله المحدود ورزقه المعهود المقدور وآثاره المكتوبة فاذا دنت منيته وهي الموتة
الدنيوية فحينئذ ينزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى
وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى
وربما كشف للميت عن الامر الملكوتي قبل ان يغرغر فيعاين اولئك الاملاك
على قدر حقيقة علمه لا على ما ينحذرون اليه من عالمهم فان كان لسانه منطلقا حدث
بوجودهم او وجود بعضهم وربما استخف الميت نفسه واعاد على نفسه
الحديث بما راى فظن ان ذلك من عمل الشيطان به فسكت حتى يعتقل
لسانه وهم يجذبونها من اطراف البنان ورؤس الاصابع والنفس تنسل
انسلال القذاة والفاجر ينسل روحه كالسفود من الصوف المبلول هكذا
حكى صاحب الشرع عليه الصلوة والسلام والميت يظن ان بطنه مليت شوكا
كانما نفسه تخرج من جرم ابرة وكانما السماء انطبقت على الارض وهو بينهما و
لهذا سئل كعب الاحبار رحمة الله عليه عن الموت فقال كغصن شوك ادخل
في جوف رجل فجذبه انسان ذو قوة فقطع ما قطع وبقي ما بقي وقال عليه الصلوة
والسلام لسكرة من سكرات الموت اشد من ثلثماية ضربة بالسيف فعندها تتشنج
جبينه ويمتد عرنينه وترتفع اضلاعه وتعلو نفسه ويصفر لونه قال فلما عاينت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اباها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه الحالة وهو مستلق في حجرها انشدت وهي تكفكف الدمع وتقول
محمد افديك ما عضك من العائبات وما توجع وما مسك الجن من قبل ذا

الانحدار فرود آمدن
الانسلال ... شدن
السفود بالتشديد
غصن شاخ
السكرة الشدة
التشنج
اي العائبات

وما كنت ذا روعة تفزع ومالى انظر في وجهك كمثل الصباح اذا يقنع اذ يبدو
للميت من تجوب النفس ما يغير وجهه عند الموت لعظم ما يلقى من المشقة فاذا
احتصرت انفسه الى القلب مات لسانه عن النطق وما احد ينطق و النفس
مجموعة في الصدر لسرين احدهما ان الامر عظيم عليه وقد ضاق صدره بالنفس المجتمعة
في صدره الا ترى ان الانسان اذا اصابته ضربة في الصدر بقي مدهوشا
لا يقدر على الكلام وكل مطعون يطعن يصوت الا مطعون الصدر فانه
يخر ميتا من غير تصويت واما السر الآخر فان الريق الذي فيه حركة الصدر المندفعة
من الحرارة الغريزية قد جمدت وبقيت مجمودة وصار لا تتنفس الا بانحلال
شديد وهي لدورة الحركة المنفصلة عن الدماغ فصار نفسه متغير الحالتين
حالة الارتفاع والبرودة فانه نفدت الحرارة الغريزية فعند هذا الحين يختلف
انواع الموتى فمنهم من يطعنه الملك حينئذ بحربة مسمومة قد سقيت سما
من نار فتفر النفس وتفيض خارجة فياخذها في يده وهي ترعد اشبه شيء
بالزيبق على قدر النحلة شخصا انسانيا ثم يتناولها الزبانية ومن الموتى
من يجذب نفسه رويدا رويدا حتى تنحصر في الحنجرة الا شعبة يسيرة متصلة
بالقلب فحينئذ يطعنها بتلك الحربة الموصوفة فان النفس لا تفارق القلب
حتى تطعن وسر تلك الحربة انها تغمس في بحر الموت فاذا وضعت على القلب
صار سرها في ساير الجسد كالسم الناقع لان سر الحيوة انما هو موضوع بالقلب
ايضا ويؤثر سره فيه عند النشاة الاولى وقد قال بعض المتكلمين الحيوة غير
النفس وفي التراقي والارتفاع يعرض عليه الفتن وذلك ان ابليس له

التجوب الهم والحزن
الناقع الكثير

الانفاد روان كردن

اعوان قد انفذ اعوانه الى هذا الانسان خاصة واستعملهم عليه ووكلهم به فياتون
للرجل وهو في تلك الحالة فيتمثلون له في صورة من قد سلف من الاحباء الميتين
الباغين له النصح في دار الدنيا كالاب والام والاخت والصديق والحميم فيقولون
له انت تموت يا فلان ونحن قد سبقناك في هذا الشان فمت يهوديا فهو الدين
المقبول عند الله فان انصرم عنه وأباه جاءه آخر وقال له مت نصرانيا فانه دين
المسيح ونسخ به دين موسى ويذكرون له عقايد كل ملة فعند ذلك يزيغ الله من
يريد زيغه وهو معنى قوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب اي لا تزغ قلوبنا هداية وتثبيتا جاءته ملك الرحمة
وقيل هو جبرئيل عليه السلم فيطرد عنه الشياطين ويمسح الشحوب عن وجهه فتبسم
الميت لا محالة وكثير ممن ترى متبسما في هذا المقام فرحا بالبشير الذي جاءه رحمة
من الله فيقول يا فلان اما تعرفني انا جبرئيل وهولاء اعداؤك من الشياطين مت
على الملة الحنيفة والشريعة الجليلة فما شيء احب للانسان ولا افرح منه الا بذلك
الملك وهو قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ثم يقبض عند
الطعنة ومن الناس من يطعن وهو قايم يصلي او نايم او ساير في بعض اشغاله
او منعكف على لهو وهو البغتة فتقبض نفسه مرة واحدة ومن الناس من بلغت
نفسه الحلقوم كشف له عن اصوله السابقين واحدق به جيرانه من الموتى
فيكون له خوار يسمعه كل شيء الا الانسان لو سمعه لهلك وصعق وآخر ما يفقد
من الميت السمع لان الروح اذا فارقت القلب باسرها فسد واما السمع فلا يفقد
حتى تقبض النفس ولهذا قال عليه الصلوة والسلم لقنوا موتاكم شهادة ان لا اله

الازاغة بشك انداختن

الطرد راندن

الاحداق ديدن

الانعكاف مثل الاعتكاف

الا الله

١٢٢

الا الله ونهى عن الاكثار بها عليهم لما يجدونه من الهوى الاعظم والكرب الاقعم
فاذا نظرت الى الميت قد سال لعابه وتقلصت شفتاه واسود وجهه وازرقت
عيناه فاعلم انه شقي قد كشف له عن حقيقة شقوته في الآخرة واذا رايت الميت
جاف الفم كانه يضحك منطلق الوجه مكسورة عيناه فاعلم انه يبشر بما يلقاه
في الآخرة من السرور وكشف له عن حقيقة كرامته فاذا قبض الملك النفس السعيدة
يناولها الملكين حسان الوجوه عليهما الثواب حسنة ولهما حريرة من حرير الجنة وهي
على قدر النحلة شخص انساني ما فقد من عقله ولا من علمه المكتسب له في دار الدنيا
شيئا قال فيعرجون به في الهواء فلا يزال يمر بالامم السالفة والقرون الخالية كامثال
الجراد المنتشر منهم من يعرف ومنهم من لا يعرف حتى ينتهي الى سماء الدنيا فيقرع
الامين الباب فيقال من انت فيقول انا جبرئيل وهذا فلان معي باحسن اسمايه
واحبها اليه فيقولون له نعم الرجل كان فلان وكانت عقيدته غير شاكة سمحا غير
متلاشي ثم ينتهي الى السماء الثانية فيقرع الامين الباب فيقال من انت
فيقول مقالته الاولى فيقولون اهلا وسهلا بفلان كان محافظا على صلوته
بجميع فرايضها ونوافلها ثم يمر به حتى ينتهي به الى السماء الثالثة فيقرع الباب فيقول
له من انت فيقول مقالته الاولى فيقولون مرحبا بفلان كان يراعي الله في
حق ماله ولا يمسك منه بشيء ثم يمر حتى ينتهي به الى السماء الرابعة فيقرع الباب فيقال
له من انت فيقول كذا فيقال اهلا وسهلا بفلان يصوم فيحسن الصوم ويحفظ
من الرفث وحرام الطعام ثم يمر حتى ينتهي به الى السماء الخامسة فيقرع الباب فيقال
له من انت فيقول كعادته فيقال اهلا وسهلا بفلان ادى حجة الاسلام الواجبة

التقلص بمعنى الانضمام

عليه من غير سمعة ولا رياء ثم يمرّ به حتى ينتهي به الى السماء السادسة فيقرع الباب فيقال
من انت فيقال كعادته فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفس الطيبة كان كثير
البرّ لوالديه فيفتح له الباب ثم يمرّ به حتى ينتهي به الى السماء السابعة فيقرع الباب فيقال
له مَن انت فيقول بمقالته الاولى فيقال مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار بالاسحار
ويتصدّق في السرّ ويكفل الايتام ثم يفتح له الباب فيمرّ حتى ينتهي به الى سرادقات الجلال
فيقرع الباب فيقال له مَن انت فيقول كمقالته فيقال له اهلا وسهلا بالعبد الصالح
والنفس الطيبة كان كثير الخير يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويكرم المساكين ويمرّ
بملإٍ من الملايكة كلهم يبشّرونه بالخير ويصافحونه بالسلام وفي كل سماء يمرّ
بالملايكة يصافحونه ويسلّمون عليه حتى ينتهي به الى سدرة المنتهى فيقرع الباب
فيقال له من انت فيقول كمقالته اهلا وسهلا كان عمله صالحا ومخلصا لله عز وجل
ثم يفتح له فيمرّ في بحر من نار ثم يمرّ في بحر من نور ثم يمرّ في بحر من ظلمة ثم يمرّ في بحر من ماء
ثم يمرّ في بحر ثلج ثم يمرّ في بحر من برد طول كل بحر منها الف عام ثم يخترق الحجب المضروبة
على عرش الرحمن وهي ثمانون الف سرادق ثمانون الف شرافة على كل شرافة
قمر واحد يهلّل الله ويسبّحه ويقدّسه لو برز منها قمر واحد الى سماء الدنيا لعُبد
من دون الله ولاحرقها نورا قال فحينئذ ينادي مناد من وراء الحضيرة القدسية
من وراء السرادقات مَن هذه النفس التي جئتم بها فيقال فلان بن فلانة
فيقول الجليل جلّ جلاله قرّبوه فنعم العبد كنتَ يا عبدي فاذا اوقعه بين
يديه الكريمتين اخجله ببعض اللوم ومعاتبه حتى يظنّ انه هلك ثم يعفو عنه
كما رُوي عن يحيى بن اكثم القاضي وقد رُاِيَ في المنام فقيل له ما فعل الله بك

فقال

١٢٣

فقال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا شيخ السوء فعلت كذا وكذا وفعلت وفعلت
ويوبّخني فقلت يا ربّ ما بهذا حُدِّثتُ عنك قال فبماذا حُدِّثتَ عني يا يحيى فقلت
حدّثني الزهريّ عن معمر عن عروة عن عايشة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم عن
جبريل عنك سبحانك انك قلتَ اِلَهي استحيي ان اُعذّب شيبةً شابت
في الاسلام فضحك فقال سبحانه يا يحيى صدقتَ وصدق الزهريّ وصدق معمر وصدقت
وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق محمّد وصدق جبريل وصدقتُ انت و
انا اذهبْ فقد غفرتُ لك وانا ارحم الراحمين وعن ابن بنانة وقد رُاِيَ في المنام
فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه الكريمتين فقال انت الذي تخلّص
كلامك حتى يقال ما افصحك قلتُ سبحانك اني كنتُ اَصِفك قال قل كما كنت تقول
في دار الدنيا قال قلتُ ابادهم الذي خلقهم واسكنهم الذي انطقهم وسيوجدهم كما
اعدمهم ويجمعهم كما فرّقهم قال لي صدقتَ اذهبْ فقد غفرت لك وعن منصور
ابن عمّار رضي الله عنه انه رُاِيَ في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني ربّي
بين يديه وقال لي بماذا جئتني يا منصور فقلت بست وثلثين حجة قال
ما قبلت شيئا ثم قال بماذا جئتني يا منصور فقلت بثلثمائة وستين ختمة قال
ما قبلتُ منها ختمة واحدة ثم قال بماذا جئتني يا منصور فقلت بصيام ستين
سنةً قال لي ما قبلتُ منها واحدة فبماذا جئتني يا منصور فقلت جئتك بك قال
سبحانه الآن جئت بشيء اذهبْ فقد غفرت لك وكثير من هذه الحكايات تخبر
بهذه الامور وانما حدّثتك بشيء ليقتدي به المقتدون والله المستعان ومن
الناس من اذا انتهى الى الكرسيّ سمع النداء رُدّوه فمنهم من يردّ الحجب وانما يصل الى الله
عز وجل عارفوه ولا يقف بين يديه الكريمتين الا اهل المقام الرابع فصاعدا

الإبادة
الإهلاك

من ح

فصل وأما الفاجر فيؤخذ نفسه عنفا فاذا وجهه كآكل الحنظلة
والملك يقول اخرجي ايتها النفس الخبيثة من الجسد الخبيث فاذا له صراخ
اعظم ما يكون كصراخ الحمير فاذا قبضها عزرائيل ناولها الزبانية قباح الوجوه
سود الثياب منتني الرائحة بايديهم مسوح من شعر فيلفونها فيها فيستحيل
شخصا انسانيا على قدر الجرادة فان الكافر اعظم جرما يعني الجسم في الآخرة
وفي الصحيح ان ضرس الكافر في النار مثل جبل احد فيعرج به حتى ينتهي الى باب
سماء الدنيا فيقرع الامين الباب فيقال له من انت فيقول انا دقيائيل
اسم الملك الموكل على زبانية العذاب فيقال من معك فيقال فلان بن
فلان باقبح اسمائه وابغضها اليه في دار الدنيا فيقال لا اهلا وسهلا
فلا يفتح له الباب فاذا سمع الامين هذه المقالة طرحه من يده فيهوي به
الريح في مكان سحيق اي بعيد وهو قوله تعالى ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق اي بعيد فناله من خزي حل به فاذا
انتهى الى الارض ابتدرته اليه الزبانية وصارت به الى سجين وهي صخرة عظيمة
تأوي اليها ارواح الفجار واما النصارى واليهود فيردون من الكرسي
الى قبورهم هذا من كان منهم على شريعته ويشاهد شيئا من ذلك لانه قد
يهوي به واما المنافق فمثل الثاني يرد ممقوتا مردودا الى حفيرته واما المقصرون
المؤمنون فيختلف انواعهم فمنهم من ترد صلاته لان العبد اذا نظر في
صلاته سارقا لها تلف كما تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجهه ثم تعرج
وهي تقول ضيعك الله كما ضيعتني ومنهم من ترد زكوته لانه انما يزكي
ليقال فلان متصدق وربما وضعها عند النسوان فاستجلب بها محبتهن

الخطف ربودن صح

ويشاهد فضله ورفقه واما الكفار فلا يشاهدونهم

ولقد رايناه عافانا الله مما حل به ومن الناس من يرد صومه لانه صام ليقال
انه صائم عن الطعام ولم يصم عن فهو رفث وخسران فخرج الشهر عنه وقد
بهرجه ومن الناس من يرد حجه لانه انما حج ليقال فلان حج ورعاج
بمال خبيث ومن الناس من يرده العقوق وساير احوال البر كلها
لا يعرفها الا العلماء باسرار المعاملات وتحصيل العمل للملك الوهاب
والعلم عند الله بقبوله ورده وكل هذه المعاني جاءت به الآثار والاخبار
كالخبر الذي رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه في رد الاعمال وغيره وانما اردت
تقريب الامر اذ مليت الدواوين من تصحيح ذلك واهل الشرع يعرفون صحة
ذلك كما يعرفون ابناءهم فاذا ردت النفس الى الجسد ووجدته قد
اخذ في غسله ان كان قد غسل فيقعد عند راسه حتى يغسل فيكشف الله
عن بصر من يشاء من عباده الصالحين فينظر بها على صورتها الدنيوية
وقد حدثت انسان انه غسل وليا لله فاذا الشخص قاعد عند راسه
فادركه الوهم فترك الجهة التي راى فيها الشخص وتحول الى الجهة الاخرى
فلم يزل يكلؤه حتى ادرج الميت في كفنه فعاد ذلك الشخص فشاهده
العالم وهو على النعش كما روي عن غير واحد من الصالحين انه نادى وهو
في النعش يا فلان اين الروح منك فانتفض الكفن من تلقاء صدره
مرتين او ثلاثا وعن ربيع خثيم انه راى رجلا قد اضطرب في يد غاسله فقال
خذوا وليس الامر على ما تعنون وقد تكلم الميت في نعشه على عهد الصديق
فذكر فضله وفضل الفاروق ونزروا في فضل عثمان رضي الله عنهم ولغا

الكلام صح

البهرجة الافساد صح

الكلاءة الحفظ صح

الانتفاض افشانيده شدن صح

وانما هي النفس اُسْتُرِدَّتْ لقضايها فكشف الله عن سمع من يشاء من خلقه
قال فاذا ادرج الميت في اكفانه صارت ملتصقة بالقلب من خارج الصدر ولها
خوار وعجيج يقول اسرعوا بي الى ربي اسرعوا بي الى ربي راحة اي راحة لو علمتم
ما انتم حاملوني اليه وان كان يُبَشَّر بالشقاء يقول رويدا رويدا الى اي عذاب
لو تعلمون انتم حاملوني اليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر به
جنازة الا قام اليه وفي الصحيح انه مرت به جنازة فقام اليها تعظيما لها فقيل
يا رسول الله انه يهودي فقال عليه السلام أليست نفسا وانما كان يفعله
لانه كُشِف له عن اسرار الملكوت واجلالا للملك فاذا دخل الميت القبر وهيل
عليه التراب نادى القبر كنت تفرح على ظهري واليوم تحزن في بطني كنت تاكل
الالوان على ظهري فالآن تاكلك الديدان في بطني وتكثر عليه من هذه الالفاظ
الموبخة حتى يستوي عليه التراب ثم يناديه ملك يقال له رَدمان وقد رُوي
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ما اول ما يلقى الميت
اذا دخل قبره فقال يا ابن مسعود لقد سالتني عن شيء ما سالني عنه احد الا انت
فاول ما يناديه ملك اسمه رَدمان يجوس المقابر فيقول له يا عبد الله اكتب
عملك فيقول له هيهات كفنك قرطاسا ومدادك ريقك وقلمك اصبعك
ثم يقطع له قطعة من كفنه ثم يامر العبد ان يكتب وان كان غير كاتب في الدنيا
فيتذكر حسناته حينئذ وما فعل ثم يطوي الملك تلك الرقعة ويعلقها في عنقه
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي
عمله فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتانا القبر وهما ملكان اسودان يخرقان
الارض بانيابهما لهما شعور مسدولة يجرانها على الارض كلامهما كالرعد

الهالة
انباشتن

التوبيخ
سرزنش
كردن

السدول
فرو گذاشتن

١٢٥

القاصف واعينهما كالبرق الخاطف ونفسهما كالريح العاصف بيد كل واحد
منهما مقمع من حديد لو اجتمع عليه الثقلان ما رفعاه لو ضرب به اعظم جبل ضربة
لجعله دكا فاذا ابصرتهما النفس ارتعدت فولت هاربة قال فيدخل في منخر الميت
فيحيى الميت من صدره ويكون كهيئته عند الغرغرة ولا يقدر على حركة غير انه يسمع وينظر
قال فيبتدرانه بعنف وينهرانه بجفاء وقد صار التراب له كالماء حيث ما تحرك
تفسح فيه ووجد فيه فرجة وكان له طوعا فيقولان من ربك وما دينك وما نبيك
وما قبلتك فمن وفقه الله وثبته بالقول الثابت قال من وكلكما علي ومن
ارسلكما الي وهذا القول لا يقوله الا العلماء الاخيار فيقول احدهما للآخر
صدق فقد كفي شرنا ثم يضربان عليه القبر كالقبة العظيمة ويفتحان له بابا الى الجنة
من تلقاء يمينه ثم يفرشان له من حريرها وريحانها ويدخلون عليه من نسيمها
وروحها وريحها ويأتيه عمله في صورة احب الاشخاص اليه فيؤنسه ويحدثه
ويملأ قبره نورا ولا يزال في فرح وسرور ما بقيت الدنيا حتى تقوم
الساعة ويسأل متى تقوم الساعة فليس شيء احب اليه من قيامها
وقال دونه في المنزلة المؤمن العامل الخير ليس معه حظ من العلم ولا من اسرار الملكوت
تلج عليه عمله عقيب ردمان في احسن صورة طيب الريح حسن الثياب فيقول
اما تعرفني فيقول له من انت الذي من الله علي بك في غربتي فيقول انا عملك
الصالح فلا تحزن ولا توجل فعما قليل تلج عليك منكر ونكير ويسالانك فلا تدهش
ثم يلقنه حجته فبينما هو كذلك اذ دخلا عليه فيحيى قلبه وحواسه الاربع كما تقدم
ذكرهما فينهرانه ويقعدانه مسندا ويقولان له من ربك فيسبق الى القول الاول
فيقول الله ربي ومحمد نبيي والقرآن والكعبة قبلتي وابراهيم ابي وملته ملتي

المنخر سوراخ بيني

التولية
پشت گردن

التعريج
در آمدن

النهر بانگ زدن

اما مي

غير مستبعج فيقولان له صدقت قال ويفعلان به كالاول الا انهما يفتحان
له بابا من النار من تلقاء يساره فينظر الى حياتها وعقاربها وسلاسلها و
اغلالها وجحيمها وصديدها وزقومها فيفزع فيقولان له ما عليك من سوء
هذا موضعك من النار وقد ابدله الله عز وجل بموضعك من الجنة فيقولان
له نم سعيدا ثم يغلقان عنه باب النار ولم يدر ما مرّ عليه من الشهور والاعوام
والدهور ومن الناس من يتعجم في مسألته فان كان عقيدته مختلة امتنع ان
يقول الله ربي واخذ غيرها من الالفاظ فيضربانه ضربة ~~واحدة~~ يشتعل
منها قبره نارا ثم يطفي عنه اياما ثم يشتعل عليه ايضا هذا دابه ما بقيت
الدنيا ومن الناس يعتاص ويعسر عليه ان الاسلام ديني لشك كان يتوهم
او فتنة تقع عليه عند الموت فيضربانه ضربة واحدة فيشتعل عليه قبره
نارا كالاول ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول القرآن امامي لانه كان يتلوه
ولا يتعظ به ولا يعمل باوامره ولا ينتهي بنواهيه يطوف عليه دهره ولا يعطي
نفسه خيره فيفعل به ما يفعل بالاولين ومن الناس من يستحيل عمله خنوصا
وهو ولد الخنزير يعذب به في قبره على قدر جرمه ~~وفي الاخبار يعذب~~ ومن الناس
من يستحيل يعتاص عليه ان يقول محمد نبيي لغفلة قيامه بسنته ومن الناس من يعتاص
عليه ان يقول الكعبة قبلتي لغفلة تحريه في صلاته او لفساد في وضوءه او التفاته
في صلوته او اختلال ركوع او سجود ويكفيك ما روي في فضايلها ان الله لا يقبل
صلاة من عليه ثوب حرام ومن الناس من يعتاص عليه ان يقول ابراهيم ابي
لانه سمع كلاما يوهما او بهمه ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فاذا هو شاك
مرتاب فيفعل به ما يفعل بالاخرين وكل هذه الانواع كشفناها في كتاب الاحياء

عتياص: دشوار شدن وسلسله وآنچه ... ماند
الخنوص: ...

فصل واما الفاجر فيقولان له من ربك فيقول لا ادري فيقولان
لا دريت ولا عرفت ثم يضربانه بتلك المقامع من الحديد حتى يتخلخل في الارض
السابعة السفلى ثم ينفضه الارض في قبره ثم يضربانه سبع مرات ثم يتفرق
احوالهم فمنهم من يستحيل عمله كلبا ينهشه حتى تقوم الساعة وهم الخوارج
ومنهم من يستحيل عمله خنزيرا يعذب به في قبره وهم المرتابون وهم انواع يعني
اهل القبور وانما آثرنا الاختصار في ذكرها واصله ان الرجل انما يعذب
في قبره بالشيء الذي كان يخافه في الدنيا فمن الناس من يخاف الجرو اكثر
من الاسد وطبايع الخلق كثيرة متفرقة فيسال الله السلامة والغفران
قبل الندامة وقد روي عن غير واحد من الموتى انه رأى في المنام فقيل له
كيف حالك فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل الله علي ذيبا يروعني
في قبري فحالي معه اسود وآخر رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
دعني فاني لم اتمكن في غسل يوما من الجنابة فالبسني الله ثوبا من النار
اتقلب فيه ورأى آخر في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال الغاسل
الذي غسلني حولني معتنفا فخدشني مسمار كان في المغتسل قايما فتأطت
منه فلما اصبح الصباح سئل الغاسل فقال قد كان ذلك من غير اختيار ري
ورأى آخر في المنام فقيل ما فعل الله بك او كيف حالك او لم تمت قال نعم
وانا بخير غير ان انكسر ضلعي عند ما سوى التراب علي فهو اضرني قال
ففتح القبر عليه فوجدوا مثل ما قال وجاء آخر الى ولده في النوم فقال لولده
يا ولد السوء اصلح بيت ابيك فقد آذاه المطر فلما اصبح بعث الولد

الخلخلة: فرو رفتن
النهش: گزيدن سگ
الترويع: ترسانيدن
التاطي: ناله كردن شتر ...

الى قبر ابيه فوجد جدولا من الماء قد اتى عليه السيل واذا القبر مملوّ بالماء وعن
اعرابي انه قال لولد له ما فعل الله قال ما ضرّني الا انكم دفنتموني بازاء قبر فلان
وكان فاسقا وقد روّعني بما يعذّب به كثيرا ما جاء من هذه الاخبار تبيّن ان
اهل القبور يولمون في قبورهم وكفى بالظهر دلالة حيث يقول صاحب الشرع
يولم الميت في قبره ما يولم الحيّ في بيته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن كسر عظام الميت وقد مرّ صلى الله عليه وسلم فراى رجلا قاعدا
على فناء قبر فنهاه وقال لا تؤذوا الموتى في قبورهم وقال الصالح المزني
سألت بعض العلماء لاي شيء نهي الصلوة في المقبرة قال فاستدل
بحديث لا تصلّوا بين القبور فان ذلك حسرة لاهلها لا منتهى لها و
روى بعضهم انه قال قمت اصلّي ذات يوم بين قبر ابويّ واتخذت
ذلك مسجدا زمانا حتى اذا كان قد اشتد الحرّ وقوي وهجرت الظهيرة
اذا رايت شخصا يشبه ابي على ظهر قبره فسجدت فزعا فسمعته يقول
ضاقت عليك الارض الرحب حتى جعلت تؤذينا بصلاتك منذ زمان
وفي الصحيح انه عليه الصلوة والسلم مرّ بيتيم يبكي على قبر ابيه فبكى رحمة له ثم
قال ان الميت يعذّب ببكاء اهله عليه اي ان ذلك يحزنه ويسوءه
فكم من ميت رأى في المنام فقيل له كيف حالك يا فلان فيقول ساء حالي من
فلان وفلانة كان يكثر البكاء عليّ وقد فشا شكواهم بين المسلمين حتى
ما وجد واحد منهم ينكره الا الزنادقة ينكرون ذلك وفي الصحيح قال عليه الصلوة
والسلم ما من احد منكم يمرّ بقبر اخيه المؤمن ممن يعرفه في الدنيا فيسلّم عليه الا عرفه
وردّ عليه السلم وكذا احدث عليه الصلوة والسلم وقد انصرف عن جنازة دفنوها

الهجر: گرم شدن

الرحب: كشادگی

فقال

فقال انه يسمع قرع النعال فهو لغيره اسمع واسمع ومات بعض الفقهاء ولم يوص
بشيء ثم طاف على بنيه بالليل اعطوا فلانا كيت وكيت من الزرع وادفعوا
لفلان كتابه الذي كان له عندي مودوعا منذ زمان فلما اصبحوا ذكر كل
واحد لاخيه ما راى ثم انهم دفعوا الزرع وطلبوا الكتاب فلم يجدوه فتعجّبوا
من ذلك ثم انهم وجدوا بعد زمان بعيد في بعض زوايا البيت فدفعوه
لصاحبه وعن بعض الاخيار قال اتخذ لنا ابونا مؤدّبا يعلّمنا الكتابة
في الدارغات فخرجنا الى قبره بعد ستة ايام وجعلنا نتذاكر عليه اجر الله
تعالى فمرّ بنا طبق من تين فاشتريناه واكلناه ورمينا الاذناب على القبر
فلما كان تلك الليلة رآه الشيخ في المنام فقال له كيف حالك قال بخير
غير ان اولادك اتخذوا قبري مزبلة وتحدّثوا عليّ بكلام هو كفر فخاصمنا
الشيخ عليه فقلنا يا سبحان الله ما زال يؤدّبنا في الدنيا والآخرة و
من هذه الحكايات كثيرا لا ذكرنا ذكرنا هذا القدر امثالا ومواعظ
ليعتبر الاكثر بالاقل والله اعلم   واما اهل القبور فعلى
اربعة احوال في قبورهم فمنهم القاعد على منكبيه حتى تنتثر العين وتورم
الجثة ويعود الجسم ترابا ثم لا يزال بعد ذلك طوافا في الملكوت دون
سماء الدنيا ومنهم من يرسل الله عليه نعسة فلا يدري ما مرّ عليه حتى
ينتبه مع النفخة الاولى ثم يموت ومنهم من لا يقوم على قبره الا شهرين او
ثلثة ثم تركب نفسه على طير تهوي به في الجنة وهو الحديث الصحيح حيث
يقول صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر تعلّق في شجر الجنة وكذا ايل

الزوايا جمع الزاوية والزاوية گوشۀ خانه

الجثة شخص الانسان قاعدا او قائما

النعسة النوم الغرق

النسمة الروح

عن ارواح الشهداء فقال ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق بهم في شجر الجنة
ومن الناس من اذا بادت عينه عرج به الى الصور فلا يزال لازماله حتى ينفخ في الصور
والنوع الرابع خص به الانبياء والاولياء ولهم الخيار فمنهم من اختار الارض ان يكون بها
طوافا حتى تقوم الساعة فكثيرا ما يرى في النوم واظن الصديق والفاروق منهم والرسول
عليه الصلوة والسلم له الخيار في طواف العالم الثلثة وعن هذه الارادة قال يوما
تنبيها واشارة صلى الله عليه وسلم انى اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر
من ثلاث وكان الثلاث عشرات لان الحسين عليه السلم قتل على راس
الثلاثين منه فغضب على اهل الارض وعرج به الى السماء وقد رآه بعض
الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بابي انت وامي ما ترى في فتن امتك
فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين ولم يحفظوني فيه ثم جعل تعدد كلاما
اشتبه على الراوي ومنهم من اختار السماء السابعة كابرهيم عليه السلم وفي الحديث
انه خبر به صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره الى البيت المعمور وقد احدق به اولاد
المسلمين وعيسى عليه السلم في السماء الخامسة وفي كل سماء رسل وانبياء لا يخرجون
منها ولا يبرحون حتى الصعقة وليس منهم من له الخيار الا الخمس الخليل والكليم والروح
والصفي والحبيب هولاء يتبوؤن حيث ارادوا من العالمين واما الاولياء
فمنهم من وقف على البعثة الدنياوية كما روي عن ابي يزيد انه تحت العرش
ياكل من مائدة فعلى هذه الانواع الاربعة حال اهل القبور يعذبون وينعمون
ويهانون ويكرمون فالذي عمم منهم الارض يحدقون بالميت اذا احتضر حتى
يضيق بهم رحاب المنازل وربما كشف له فيراهم ويفطن بهم وقد رأيت

من حدث بهذا النوع وقد رأيت بعض الاصحاب كشف عن بصره ونظر
الى والد الميت وقد ولج البيت والميت يسوق ويبصر بهذا الفوايد المكتوبة
لكريم او نسيب نسال الله تعالى ان يمحنا من معرفته ما يجوز لنا بعض اسرارها
حتى نبرأ من الشك والارتياب ومع هذه الانواع الموصوفة لا يغفل عنهم تكوير
الليل والنهار الا من كانت عينه باقية وكان مولعا بنوم ولم يعرج به علوا حتى
يعرج عن ضمير الغفلة الحاضرة الدواوين الثلثة فمنهم من يعرف الجمعة والاعياد واذا
خرج احد اليه من الدنيا اجتمعوا عليه وعرفوه فهذا يسال عن زوجته وهذا
يسال عن ولده وهذا يسال عن داره وهذا يسال عن ارثه وربما مات
الميت فلم يلق احدا من معارفه لزيغ يصيبه عند الموت فيموت يهوديا او نصرانيا
فيصير الى عساكرهم فاذا قدم احد من الدنيا ساله جيرانه ما عملك بفلان
فيقول لهم قد مات فيقول انا لله وانا اليه راجعون سفل به وقد رئي
بعض الناس في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال انا وفلان وفلان
حتى عد خمسة من اصحابه في خير ونعمة وكان خمسة قد قتلته الخوارج مع
اصحابه المعدودين وسال عن جار له ما صنع الله به فقال ما رايناه وانما
كان هذا المذكور قد القى نفسه في اليم حتى مات غريقا واحسبه والله اعلم
مع قاتلي انفسهم وفي الصحيح انه عليه الصلوة والسلم قال من قتل نفسه بحديدة
جاء يوم القيمة وحديدته في يده يتوجا بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها
ابدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم الحديث وهو يتردد
على امر نفسه في النار فالقاتل مشغول بالحالة التي مات عليها وكذا المرء يموت

التكوير درآوردن صح
المولع الحريص صح
الوجاء بكارد زدن صح
الردي انداختن صح

بجح لايزال يجد ذلك الالم حتى النفخة فهذه حيوة ثانية وقد صح ان آدم
عليه السلم حاج موسى عليه السلم فقال له موسى انت آدم الذي خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملايكته واسكنك جنته فلم
عصيت قال له انت موسى الذي اتخذك الله كليما وانزل عليك
التورية فقال له موسى نعم فقال له في كم من سنة وجدت الذنب الذي فعلته
كتب على قال له كتب من قبل ان تفعله بخمسين الف سنة فقال يا موسى
اتلومني على امر كتب على قبل ان فعله بخمسين الف عام وفي الصحيح انه عليه
الصلوة والسلم صلى بالمرسلين ليلة اسرى به ركعتين وانه سلم على هرون
فدعى له بالرحمة ولامته وانه سلم على ادريس فدعى له بالرحمة ولامته وكل
اوليك قد ماتوا وبادت اعينهم وانما هي حيوة الانفس وبعد هذه الاحياء
حيوة ثانية والحيوة الاولى يوم اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى ولا يعتد بالحيوة الدنياوية فانها مسخورة بالنفخ ويروى عنه
عليه الصلوة والسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فهذه احوال الموتى
اذا بادت اعينهم منهم المستقر ومنهم الطواف ومنهم المضروب عليهم
ومنهم المعذب والدليل على صحة ذلك قوله تع النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب واليوم

بيان عذاب البرزخ

فاذا اراد الله قيام الساعة
دون النفخ في الصور الاولى على السر الذي بيناه في الاحياء فاذا الجبال
تطاير وتسير مثل السحاب واذا البحار قد تفجر بعضها في بعض وتكورت

التكوير: بى نور شدن

الشمس

١٢٩

الشمس فعادت سوداء مربدة وسجرت البحار حتى امتلاء عالم الهواء
نارا ودخل العالمون بعضهم في بعض وانتثرت النجوم كالسلك اذا انتثر من
نظمه وعادت السماء كدهن الورد وتدور كدور الرحى والارض قد تزلزلت
زلزالا شديدا تارة تنقبض وتارة تنبسط كالاديم حتى ان الله يامر بخلع الافلاك
فما يبقى في الارضين السبع ولا في السموات السبع ولا في الكرسي حي كاين الا
وقد ذهبت نفسه وان كان روحانيا ذهبت روحه وقد خلت الارض
من عمارها والسماء من سكانها على ضروب الموجودين الثلثة ثم ان الله جل
جلاله يتجلى في الغمام فيقبض السموات السبع في يمينه والارضين السبع
في الاخرى ثم يقول يا دنيا دنية اين اربابك اين اصحابك فتنتهم
ببهجتك وشغلتهم عن آخرتهم بزهرتك ثم يثني على نفسه بما شاء فيفتخر بالبقاء
المستمر والعز الدايم والملك الباقي والقدرة القاهرة والحكمة الباهرة ثم
يقول تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه تعالى بان يقول
لله الواحد القهار ثم يفعل فعلا اعظم من الاول وهو ان ياخذ السموات
على اصبع والارضين على اصبع والبحار على اصبع والاشجار على اصبع والخلق
على اصبع ثم يهزها فيقول انا الملك اين الذين عبدوا من دوني واشركوا
بي لمن الملك اليوم الالي ثم يلبث كذلك ما شاء سبحانه وليس من الوحش
والنعام نسمة تعقل وقد ضرب الله على آذان الحور والولدان في جنتهم
جنتهم ثم يكشف سبحانه عن بيت في سقر فيخرج منها لهيب النار فيشتعل
في الاربعة عشر بحرا كما يشتعل النار في الصوف المنفوش فما يدع منها

الربود: باز داشتن
الانتثار: از هم ريختن
الخلع: کندن

الرز: بحرکت آوردن

اللهيب: شعله زدن



قطرة واحدة ويدع الارض جملةً سوداء وِوالسموات كانها غكر الزيت
والنحاس المذاب فاذا ام الهيب ان يتعلق بعنان السماء زجر الله النار
زجرة تحدث الفعام لايلتهب لها لهيب ثم يفتح الله تعالى خزانه من خزاين العرش
فيها بحر الحيوة فيمطر به الارض فاذا هي كمني الرجال فيلقي الارض عطشانة
ميتة هامدة فتحيي وتهتز ولايزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء عليها اربعين
ذراعا فاذا الاجسام تنبت من العصعص وفي الحديث ان الانسان
بدا من عجم الذنب منه بدا ومنه يعود وفي رواية اخرى يبيد المرء كله الا عجم الذنب منه
بداء ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة ليس له مخ فمنه تنبت الاجسام في
مقابرها كما ينبت البقل حتى يشتبك بعضها في بعض فاذا راس هذا على منكب
هذا ويد هذا على جنب هذا وفخذ هذا على عجز هذا لكثرة البشر وقوله تع قد علمنا
ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وبعد سر عظيم نبهنا عليه في كتابنا الاحياء
فاذا تمت النشاءة على حسبها الصبي صبي والشيخ شيخ والكهل كهل والفتى
فتى والشاب شاب امر الجليل جل جلاله ان تهب ريح من تحت العرش فيها
نار لطيفة فتنسف ذلك عن الارض ويبقى الارض بارزة ليس
فيها حدب ولا تلعة ولا عوج ولا امت قد عادت الجبال رمالا وهو
الكثيب المهيل ثم يحيي الله سبحانه اسرافيل فينفخ في الصور من صخرة بيت
المقدس والصور قرن من نور له اربعة عشر دارة الدارة الواحدة كاستدارة
السماء والارض فيه ثقب بعدد ارواح البرية فيخرج البرايا لها دوي
كدوي النحل فتملاء ما بين الخافقين ثم يذهب كل نسمة الى جثتها فسبحان
ملهمهم اياه حتى الوحش والطير وكل ذي روح فاذا الكل كما قال الله تع

ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون بالزجرة العظيمة كما قال فانما هي زجرة واحدة
فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض السفلى لانهم فتحوا ابصارهم عند قيامهم
فينظروا الى جبال منسوفة وبحار منزوفة والارض لا عوج فيها ولا امت
والامت الشيء المرتفع كالربوة والكدية والعوج الارض المنخفضة
كالثنية ومواضع الاودية وانما صارت مستوية كانها صحيفة فاعلم
فتعجبوا لما نظروا من الساهرة وقعد كل واحد منهم على قبره عريانا
منتظرا متعجبا متفكرا مطرقا معتبرا لا ثوب عليه كما قال في الصحيح
عراة غرلا اي غير مختونين الا قوما ماتوا في الغربة مؤمنين لم يكفنوا
فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد صلى
الله عليه وسلم متحريون للسنة ما جافوا عنها سم الخياط فانه عليه
الصلوة والسلم قال يوما بالغوا في اكفان موتاكم فان امتي يحشر باكفانها
وساير الامم عراة رواه ابن سفيان مسندا وقال عليه الصلوة والسلم
يحشر الميت في ثيابه وهي الحق ما رويناه بالحق وبعض الموتى لما احتضر
قال اكسوني الثوب الفلاني فامتنع عنه ومنع منه حتى مات في غلالة
ليس عليه غيرها فرأى في المنام بعد ايام قلايل كانه حزين فقيل له
ما بالك وما لك كسلان فاعرض عن خطابه ثم قال منعتموني ثوبي
خلفتموني احشر في هذه الغلالة لا غير
فالاماتة التي بين النفختين هي الموتة الثانية لانها منعت من الحواس
الباطنة والموت الجسماني منع من الحواس الظاهرة لان الاجرام

هي الفاعلة للحركة ولانهم لا يصلّون ولا يصومون ولا يستعبدون
ولو ادخل ملك في جنة لما قام فيها لانه ذو جرم على التحيّز الى عامله والنفس
جوهر بسيط فاذا ركبت في صحة حيوته وافعاله واختلف الناس
في امد المدة الكائنة بين النفختين واستقر جمهورهم على اربعين سنة
وحدثني من لا اشك في علمه ان امر ذلك لا يعلمه الا الله لانه من اسرار
الربوبية وكذلك حدثني ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة
فقلت ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اول من ينشق عنه
الارض يوم القيمة فاجد موسى آخذاً بقائمة العرش فلا ادري أبُعث
قبلي ام كان ممن استثناه الله عز وجل قال يخرج من هذا الحديث لو كان
ما يقدح الانفس من غير اجسام لان موسى عليه السلم الآن لا جثة
له ولعل الاستثناء الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر
الفزع لان البرايا عند الصعقة وعند الفزعة كما قال كعب وحدث
في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هول المقام حيث قال فلو كان
لك يا ابن الخطاب عمل سبعين نبياً لظننت انك لا تنجو من ذلك
اليوم ولا غيرك الا قوما قد استثناهم الله عز وجل في هذا الفزع
والصعق وهم اهل المقام الرابع ولا اشك ان موسى عليه السلم
احدهم والاستثناء بلوغ الخوف لانه لو كان هناك احد
اجاب الله حيث يقول لمن الملك اليوم لقال لك يا واحد
القهار فاذا استوى الكل قاعدا على قبره فمنهم العريان

والمكتسي

١٣٢

والمكتسي والاسود والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح الضعيف
ومنهم من يكون له نور كالشمس لا يزال كل واحد منهم مطرقا براسه ما يدري
ما يصنع به الف الف عام حتى يقوم من المغرب نار لها دوي تسوق
فتدهش لها رؤس الخليقة انسا وجنا ووحشا وطيرا قال فيأتي
كل واحد من المخاطبين عمله ويقول قم فانهض الى المحشر فمن كان له حينئذ
عمل جيد تشخص له عمله بغلا يسري ومنهم من يتشخص له عمله حمارا ومنهم من
يتشخص عمله له كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه وجعل بين يديه كل واحد منهم
نورا شعاعيا وعن يمينه مثله ليسري به في الظلمات وهو قوله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم وليس عن شمالهم نور بل ظلمة حالكة لا يستطيع
البصر نفاذها يحتال فيها الكفار ويتردد فيها المرتابون والمؤمن
ينظر من حولها حلكتها وشدة خدشتها ويحمد الله على ما اعطاه من النور
يهتدي به في تلك الشدة ويسعى بين ايديهم لان الله عز وجل يكشف للعبد
المؤمن المستقيم عن احوال الشقي المعذب ليستبين له سبيل الغاية
كما فعل باهل الجنة واهل النار حيث يقول فاطلع فرآه في سواء الجحيم وكما
قال سبحانه واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين لان اربعا لا يعرف قدرها الا اربع لا يعرف قدر الحيوة
الا الموتى ولا يعرف قدر الصحة الا اهل السقم ولا يعرف قدر الشباب الا
اصحاب الهرم ولا يعرف قدر الغنى الا الفقراء ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى
طرف ثيابه نور يطفى تارة ويشتعل اخرى وانما نورهم عند البعث على

قدر ايمانهم وسرعة دخولهم على قدر اعمالهم قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديث صحيح كيف يحشر الناس يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم اثنان على بعير وثلثة على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير
معنى هذا الكلام والله ان قوما يلتقون في الاسلام فرحمة الله سبحانه تخلق *اعلم صح*
لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه وهذا من ضعف العمل لانهم يشتركون
في مركبهم كقوم خرجوا في سفر بعيد وليس مع احد منهم ما يبتاع به مطية توصله
فاشتركوا في ثمنها رجلان او ثلثة فابتاعوا مطية يتعاقبون عليها
في الطريق ويبلغ بعير مع عشرة بغال فهذا الحجر في العمل معناه قبض
اليد في المال اي منع التصرف فيه ومع هذا الحكم لهم بالسلامة فاعمل هداك
الله عملا يكون لك بعيرا اخلص من الشركة واعلم ان ذلك هو المتجر الرابح
فالمتقون وافدون كما قال الجليل جل جلاله يوم نحشر المتقين الى الرحمن *الوفود ... النزول عند ... السلطان ... مع الركوب صح*
وفدا وفي غريب الرواية انه عليه الصلوة والسلم قال يوما كان رجل
من بني اسرائيل كثير الفعل الخير حتى انه ليحشر فيكم قالوا له وما يصنع قال
ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع بستانا فحبسه للمساكين وقال هذه
بستاني عند الله وفرق دنانير عديدة في الضعفاء وقال بهذا اشتري
جارية من الله وعبيدا واعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء خدمي عند الله
والتفت يوما الى رجل ضرير البصر تارة يمشي وتارة يكبو فابتاع له مطية *الكبو ... روی ... افتادن صح*
يسير عليها وقال هذه مطيتي عند الله اركبها والذي نفسي بيده لكانني
انظر اليها قد جيء بها اليه مسرجة ملجمة يركبها يسري به الى الموقف وقيل في تفسير *بلغ*

قوله

١٣٢

قوله عز وجل افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى انه مثل ضربه الله تعالى ليوم القيمة في حشر
المؤمنين والكافرين كما قيل في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي مشاة
على وجوههم عطاشا لان الذي امشاهم في الدنيا على اقدامهم قادر على ان يمشيهم
على وجوههم هذا قول بعض المفسرين فاحتج بقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على
وجوههم وليس الامر كما حكاه انما السر في ذلك تارة يمشي وتارة يكب على وجهه
والذي تاوله بعيد لان الله ذكر الارجل وقال تعالى وارجلهم بما كانوا يعملون
فقوله عميا وبكما وصما تفسير غير المقصد الذي اراده وتركا للاشارات التي نبهتك عليها
فقد رايت العرب يتمثل به ويقول هذا يمشي على وجهه اذا كان يكبو كبوا ومعناه عميا
عن النور الذي يتشعشع بين ايدي المؤمنين وعن ايمانهم وليس العمى الكلي ارادتهم
لانه لاخلاف انه ينظرون الى السماء تشقق بالغمام والملائكة تنزل والجبال تسير
وكل اهوال يوم القيمة يفسره قوله تعالى افسحر هذا ام انتم لا تبصرون فمعنى العمى في
القيمة الخوض في الظلمة والمنع من النظر الى وجهه الكريم مع ان نور الله سبحانه يشرق
به الارض البيضاء وهم قد ضرب الله على ابصارهم غشاوة لا ينظرون الى
شيء من ذلك وكذا ضرب الله على اذانهم فلا يسمعون كلام الله والملائكة الذين
ينادون لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون *الحبر والحبور شادمانه كردن صح*
وكذلك منعوا من الكلام كانهم بكم تفسيره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون والممنوع من الشيء موصوف بالضعف عن قدرته
وان كان الصفة فيه موجودة فكانها معدومة كوجود حال دون حال ومن العكس
من يحشر بفتن الدنياوية فقوم مفتونون بالعود معتكفون عليه دهرهم فعند

قيامه من قبره ياخذه بيمينه فيطرحه من يده فيقول سحقاً لك شغلتني عن ذكر الله
فيعود اليه ويقول انا صاحبك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وكذلك يبعث
السكران سكرانا والزامر زامرا وكل واحد على الحال الذي صده عن سبيل الله و
مثله الحديث الذي روي في الصحيح ان شارب الخمر يحشر والكوز معلق في عنقه
والقدح بيده وهو انتن من كل جيفة على وجه الارض يلعنه كل من يمر به من الخلايق
والميت ايضا يحشر بظلامته وفي الصحيح ان المقتول في سبيل الله ياتي يوم القيمة
وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك حتى يقف بين يدي الله عز
وجل فاذا وردوا افواجا جثت كل واحد الالون والآخرون امر الجليل جل جلاله
بملايكة سماء الدنيا ان يتولوهم فاخذ كل واحد منهم انسانا وشخصا من
المبعوثين انسانا وجنا ووحشا وطيرا وحولهم الى الارض الثانية وهي ارض
بيضاء من فضة نورية وصارت الملايكة من وراء العالمين حلقة واحدة
فاذا هم اكثر من الارض عشر مرات ثم ان الله سبحانه يامر بملايكة السماء الثانية
فيحدقون بالكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم عشرون مرة ثم ينزل ملايكة
السماء الثالثة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة فاذا هم مثلهم ثلثون
ضعفا ثم ينزل ملايكة السماء الرابعة فيحدقون من وراء الكل ويكونون
حلقة واحدة اكثر منهم اربعون ضعفا ثم ينزل ملايكة السماء الخامسة فيحدقون
من ورائهم ويصيرون حلقة واحدة مثلهم خمسين مرة ثم ينزل ملايكة السماء
السادسة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم مثلهم ستون مرة
ثم ينزل ملايكة السماء السابعة فيحدقون من وراء الكل حلقة واحدة وهم

مثلهم

مثلهم سبعون مرة والخلق تتداحس وتندمج حتى يعلو القدم الف قدم لشدة
الازدحام ويخوض الناس في العرق على انواع مختلفة الى الاذقان والى الصدر والى
الحقوين والى الركبتين ومنهم من يصيبه الرشح اليسير كالقاعد في الحمام
ومنهم من يصيبه البلل كالعاطش اذا شرب الماء واصحاب الري هم اهل
المنابر واصحاب الرشح هم اهل الكرسي واصحاب الكعبين هم قوم يموتون
غرقا والملايكة تناديهم لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وحدثني بعض
العارفين انهم الاوابون كالفضيل بن عياض وغيره وان كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول التايب من الذنب كمن لا ذنب له فان ذلك
مطلق وهذه الاصناف الثلثة اهل الري والرشح واهل الكعب هم الذين
تبيض وجوههم ومن دونهم تسود وكيف لا يكون العرق والقلق و
الارق وقد دنت الشمس من رؤسهم حتى لو مد احدهم يده لنالها
وضوعف حرها سبعين مرة وقال بعض السلف لو طلعت الشمس على
الارض لهيئتها يوم القيمة لاحترقت الانهار وذابت الصخر وانشقت
الارض فبينما الخلايق يموج بهم الموقف وهم في تلك الارض البيضاء التي
ذكرها الله تع حيث يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وهم
على انواع من المحشر والملوك كالذر كما روي في صفة المتكبرين وليس هم كهيئة
الذر عينا غير ان الاقدام عليهم حتى صاروا كالذر في مذلتهم وانخفاضهم
وقوم يشربون ماء باردا عذبا صافيا لان الصبيان يطوفون على آبايهم
بكوس من انهار الجنة يسقونهم وعن بعض السلف انه نام فراى القيمة قد

الحقوة عظم تحت الصدر

والخفاضهم

قامت وكانه في الموقف عطشان والصبيان الصغار يسقون الناس قلل
فناديهم ناولوني شربة فقال لي منهم واحد الك فينا ولد قلت لا قال فلا اذن
وفي هذا ايضا فضل التزويج ولهذا الولد الساقي في القيمة شروط ذكرنا في الاحياء
وقوم قدموا على رؤسهم ظل يمنعهم من الحر وهو الصدقة الطيبة لايزالون كذلك
الف عام حتى اذا سمعوا نقر الناقور الذي وصفناه في الاحياء وهو من بعض
اسرار القرآن فتوجل لهم القلوب وتخشع لهم الابصار لعظيم نقره وتنشاق
الرؤس من المؤمنين والكافرين يظنون ان ذلك عذاب يزداد في هول
القيمة فاذا بالعرش يحمله ثمانية املاك يسير قدم الملك مسيرة عشرين الف
سنة وافواج الملائكة وانواع الغمام باصوات التسبيح لهم صوت
عظيم لا يطيقه العقول حتى يستقر العرش في تلك الارض البيضاء التي
قد خلقها الله تع لهذا الشأن خاصة فيطرق الرؤس وتحسر وتشفق و
تخنس البرايا وترعب الانبياء ويخاف ~~الاولياء~~ العلماء ويفزع الاولياء
والشهداء من عذاب الله تع الذي لا يطيقه شيء فبينا هم كذلك اذ غشاهم
نور حتى غلب على نور الشمس التي كانوا في حرها فلا يزالون يموج بعضهم
في بعض الف عام والجليل سبحانه لا يكلمهم كلمة واحدة فحينئذ يذهب الناس
الى آدم عليه السلم فيقولون له يا ابا البشر الامر علينا شديد واما
الكافر فيقول يا رب ارحمني ولو الى النار من شدة ما يرى من الهول فانت الذي
خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته ونفخ فيك من روحه اشفع لنا في فصل
القضاء فيؤخر كل واحد حيث شاء الله فيفعل بهم ما يشاء الله فيقول
لهم عصيت الله سبحانه حيث نهاني عن الشجرة وانا استحيي ان اكلمه في هذه الحالة

ولكن

المناولة
كسي راچيزي دادن
صح

الاشفاق
ترسيدن
صح

الخنوس
الانقباض
صح

بلغ

تغشية
پوشانيدن
صح

ولكن اذهبوا الى نوح فانه اول المرسلين فيقيمون الف عام ثم يذهبون الى
نوح عليه السلم فيقولون له انت اول المرسلين فيذكرون له مثل ذلك
اعني مثل ما ذكر لآدم ثم يطلبون منه الشفاعة في فصل القضاء بينهم فيقول
اني دعوت دعوة فغرقت اهل الارض وانا استحيي من الله ان اساله
مثل ذلك ولكن ايتوا الى ابرهيم خليل الله هو سماكم المسلمين من قبل
فلعله يشفع لكم فيتشاورون فيما بينهم الف عام ثم ياتونه فيقولون له
يا ابرهيم يا ابا المسلمين انت الذي اتخذك الله خليلا فاشفع لنا
الى الله تعالى لعله يفصل فيما بين الخليقة فيقول لهم اني كذبت في الاسلام
ثلث كذبات حاولت بهن عن دين الله فانا استحيي من الله ان اساله
الشفاعة في مثل هذه الفاقرة ولكن اذهبوا الى موسى عليه السلم فان اتخذه الله
كليما وقربه نجيا عسى ان يشفع لكم فيتشاورون فيما بينهم الف عام والحال
يزيد شدة والموقف قصي اي يضيق ضيقا ويزداد تذائبا وتداخسا
ثم ياتوا موسى عليه السلم فيقولون يا ابن عمران انت الذي اتخذك الله كليما
وقربك نجيا وانزل عليك التورية اشفع لنا الى ربك في فصل القضاء
فقد طال المقام واشتد الزحام وتراكبت الاقدام وتاذى اهل الكفر و
الاسلام من عظم المقام فيقول لهم اني سالت الله ان ياخذ آل فرعون
بالسنين وان يجعلهم مثلا للآخرين وانا استحيي منه سبحانه ان اساله
الشفاعة في مثل هذه القاصمة مع اسباب جرت بيني وبينه في المناجات
يلوح فيها تعريض للهلاك الا انه ذو رحمة واسعة ورب غفور ولكن

التداخس
بركديكر افزودن
صح

المحاولة
مطالبتك الامر بالحيل
صح

الفاقرة
الحاجة
صح

التذائب
از دنبال يكديكر آمدن
صح

القصم
الكسر
صح

اذهبوا الى عيسى عليه السلم فانه اصح الانبياء يقينا واكثرهم معرفة لله تعالى
واشدهم زهدا وابلغهم حكمة فلعله يشفع لكم فيتمشا ودون فيما بينهم الف
عام والحال يزيد شدة والموقف يزداد ضيقا وانما جاءهم يقولون حتى
متى من رسول الى رسول ومن كريم الى كريم فيأتون عيسى عليه السلم فيقولون
له انت روح الله وكلمته انت الذى سماك الله وجيها فى الدنيا والآخرة
فاشفع لنا عند ربك فى فصل القضاء فيقول انى اتخذونى وامى الهين
من دون الله فكيف اشفع عند من عبدت معه سميت له ابنا وسمى ابا
ولكن ارأيتم لو كان لاحدكم كيس فيه نفقة وعليه خاتم كان يبلغ الى ما فى الكيس
حتى نقض الخاتم قالوا نعم يا نبى الله قال لهم اذهبوا الى سيد المرسلين وخاتم
النبيين اخى العرب فانه اذخر دعوته شفاعة لامته وكثيرا ما آذوه قومه
حتى قد شجوا جبهته وكسروا رباعيته وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وانه
لاحسنهم نجادا واكرمهم شرفا وهو يقول كما قال الصديق لا اجوته لا تثريب
عليكم اليوم وجعل يتلو عليهم فضيلته صلى الله عليه وسلم مالم تحوه اذا انهم حتى
امتلأت نفوسهم حرصا على الذهاب اليه حتى اتوا منبره وقالوا له انت رسول الله
انت حبيب الله والحبيب اوجه الوسائط اشفع لنا الى الله تع فقد ذهبنا
الى آدم فاحالنا على نوح وذهبنا الى نوح فاحالنا على ابرهيم وذهبنا الى
ابرهيم فاحالنا على موسى وذهبنا الى موسى فاحالنا على عيسى وذهبنا
الى عيسى فاحالنا عليك صلى الله عليك وليس بعدك مطلب ولا عنك
مهرب فيقول صلى الله عليه وسلم انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى ثم

ينطلق

نحن صـ

التثريب سرزنش نمودن صـ

١٣٥

ينطلق صلى الله عليه وسلم الى سرادقات الجلال فيخر ساجدا فيمكث فيها الغائم
يحمد الله تعالى بمحامد ما حمد بها احد قط قال بعض العارفين ان تلك المحامد التى
اثنى الله بها على نفسه يوم فراغه من خلقه فتحرك له العرش تعظيما وقد جاءت
صحيفة من الصحف المتقدمة تقدم ذكرها فى الاحياء والناس فى تلك المدة قد
ضاق مكانهم وساءت حالهم وترادفت اهوالهم قد طوق كل واحد بما بخل
به فى الدنيا فمانع زكوة الابل يحمل بعيرا على كاهله له رغاء وثقل بعدل الجبل
العظيم ومانع زكوة البقر يحمل ثورا على كاهله له خوار وثقل بعدل الجبل العظيم و
مانع زكوة الغنم يحمل على كاهله كبش له ثغاء وثقل بعدل الجبل العظيم ومانع
زكوة المعز يحمل على كاهله تيسا له ثغاء وثقل بعدل الجبل العظيم والثغاء
كالرعد القاصف والنفخ كالريح العاصف ومانع زكوة الزرع يحمل على كاهله
اعدالا قد مليئت من الجنس الذى كان يبخل به برا كان او شعيرا اثقل ما يكون
ينادى تحته بالويل والثبور ومانع زكوة المال يحمل شجاعا اقرع زبابان و
ذنبه قد صب فى منخريه واستدار بجيده وثقل على كاهله كانه يطوق بكل رحى
فى الارض فكل واحد ينادى ما هذا فيقول لهم الملائكة هذا ما بخلتم به فى الدنيا رغبة
فيه وشحا عليه وهو قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وآخرون قد عظمت
فروجهم وهى تسيل صديدا يتأذى بنتنها جيرانه وآخرون قد صلبوا على جذوع
النيران وآخرون قد خرجت السنتهم على صدورهم اقبح ما يكون وهم الزناة
واللاطة والكذابون وآخرون قد عظمت بطونهم كالجبال الرواسى وهم
تحتها وهم اكلوا الربوا وكل ذى ذنب قد بدا له سوء ذنبه

الشبور الهلاك

الشجاع حية عظيمة صـ

الزباب شاخ صـ

فنادى الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسک وقل تسمع واشفع تشفع فيقول عليه الصلوة والسلم يا رب افصل بين عبادک فقد طال مقامهم وقد فضح كل واحد بذنبه في عرصات القيمة فيقول له نعم يا محمد فيامر الله تعالى بالجنة فتزخرف وتزلف فيؤتى بها ولها نسيم طيب اعبق ما يكون وانک فيوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام فتبرد النفوس وتحيى القلوب الا من كان اعمالهم خبيثة منعوا من ريحها فتوضع بيمين العرش ثم يامر الله تعالى ان يؤتى بالنار فترعب وتفزع ويقول للمرسلين اليهما من الملائكة اتعلمون ان الله تعالى خلق خلقا يعذبني به فيقولون لا وعزته واني ارسل اليک لتنتقمي من عصاة ربک ولمثل هذا اليوم خلقت فياتون بها تمشي على اربعة قوائم تقاد بسبعين الف زمام في كل زمام سبعين الف حلقة لو جمع حديد الدنيا كله ما عدل منها حلقة واحدة على كل حلقة سبعون زباني لو امر زباني منهم ان يدک الجبال لدکها والارض لهدها واذا لها شهيق ودوي وشرر ودخان يسود حتى يملأ الارض ظلمة فاذا كان بينها وبين الخلق الف عام انفلتت من ايدي الزبانية حتى ياتي على اهل الموقف ولها صلصلة وتصعق وتسحق فيقولون ما هذا فيقال جهنم تفلتت من ايدي سواقها لم يقدروا على امساكها لعظم شانها فيجثون الكل على الركب حتى المرسلين ويتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش هذا افدني الذبيح وهذا افدني هارون وهذا افدني مريم وجعل كل واحد منهم يقول يا رب يا رب نفسي نفسي لا اسالک اليوم

غيرها

الزخرف زينت دادن
العبق بوی خوش در کسی گرفتن
التود کشیدن
الدک خرد و خرد کردن
الدق شکستن
الانفلات گریختن
الجثو بزانو در آمدن

غيرها وروى ان المسيح يقول نفسي وامي لا اسالک اليوم غيرهما وهو الاصح وليس عندي ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي سلمها ونجها يا رب وليس في الموقف من يحمله ركبتاه وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وعند تفلتها تكبو لقوله تع اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي تعظيما لغيظها وخنقها يقول سبحانه تكاد تميز من الغيظ اي تكاد تنشق نصفين من شدة غيظها فيبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر الله وياخذ بخطامها ويقول لها ارجعي مدحورة اي بعيدة الى خلفک حتى ياتيک افواجک فيقول خل عن سبيلي فانک يا محمد حرام عليک فينادى من سرادقات العرش ويحدث اسمعي منه واطيعي له ثم يجذب ويجعل عن شمال العرش ويتحدث باهل الموقف بجذبها فيخف وجلهم وهو قوله تع وما ارسلناک الا رحمة للعالمين فهنالک ينصب الميزان وهو كفتان كفة عن يمين العرش من نور وكفة عن يسار من ظلمة ثم يكشف الجليل جل جلاله عن ساقه فيسجد الناس كلهم تعظيما له وتواضعا الا الكفار الذين اشركوا به ايام حيوتهم وعبدوا الحجارة والخشب وما لم ينزل به سلطانا فان صياصي اصلابهم تعود حديدا فلا يقدرون على السجود وهو قوله تع يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون روى البخاري في تفسيره مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكشف عن ساق يوم القيمة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة وقد اشفقت من تاويل الحديث واعدلت عن منكره

الزفير آواز هولناک
الخطام الزمام
الصياصي الحصون المراد به العظام



وكذا اشفقت من صفة الميزان وزيفت قول واصفيه بالمثل و
جعلته متحيزا الى العالم الملكوتي فان الحسنات والسيآت اعراض
ولا يصح وزن الاعراض الا بميزان ملكوتي فبينما الناس ساجدين
اذ نادى الجليل جل جلاله بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا
الملك انا الديان حكاه البخاري لا يجاوزني ظلم ظالم فان جاوزني فانا الظالم
ثم يحكم بين البهائم ويقتص الجماء من القرعاء ويفصل بين الوحش والطير ثم يقول
لهم كونوا ترابا فيسوى بهم الارض فحينئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ويتمنى الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا ثم النداء من
قبل الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به مرج ومرج فيقول الله سبحانه
اين ما سطرت فيك من تورية وزبور وانجيل وفرقان فيقول نقله مني
روح الامين فيؤتى به يرعد ويصطك ركبتاه فيقول الله تعالى يا جبرئيل هذا
اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحيي اصدق قال نعم يا رب قال
ما فعلت فيه قال انهيت التورية موسى وانهيت الزبور داود وانهيت
الانجيل عيسى فانهيت الفرقان محمدا صلى الله عليه وسلم وانهيت كل رسول
رسالته واهل الصحف صحايفهم فاذا بالنداء يا نوح فيؤتى به يرعد ويصطك
فرايصه فيقول زعم جبرئيل انك من المرسلين قال صدق قال فما فعلت مع
قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا فاذا بالنداء
يا قوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقال لهم هذا اخوكم نوح يزعم انه بلغكم
الرسالة فيقولون يا ربنا كذب ما بلغنا من شئ وينكرون الرسالة فيقول

لتزييف
بهره كردن
صح

ناة جماء لا قرن
لها صحاح القرعاء
القرناء صح

يخرج صح

المرج الفتنة والاختلاط
اصل المرج الكثرة في الشئ
المرج الاختلاط صح

الاصطكاك
بهم كوفتن
...

الفريصة
اللحم بين
الجنب والكتف
التي لا يزال
يرعد من
الدابة
صحاح

الله تعالى الك بينة عليهم فيقول نعم يا رب بينتي عليهم محمد وامته فيقولون
وكيف ذلك ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبي صلى الله عليه وسلم
فيقول يا محمد هذا نوح يستشهدك افتشهد له بتبليغ الرسالة فيقول
انا ارسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة فيقول الجليل جل جلاله فقد وجب عليكم
الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من
غير وزن عمل ولا وضع سفر الحساب ثم ينادي اين عاد فيفعلون مع
عاد كما فعلوا مع نوح فيشهد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وخيار امته
فيتلو كذبت عاد المرسلين فيؤمر بهم الى النار مثل امة نوح ثم ينادي
يا صالح ويا ثمود فيأتون فيستشهد عند ما ينكرون فيتلوا النبي صلى الله
عليه وسلم كذبت ثمود المرسلين الى آخر القصة فيفعل بهم مثلهم فلا يزال
النداء يخرج امة بعد امة قد اخبر عنهم القرآن بيانا وذكر بهم فيه اشارة كقوله
تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة
رسولها كذبوه وقوله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات
وفي كل هذه بينة على اولئك القرون الطاغية كقوم تارج ومارج و
دوحا واسرا وما اشبه ذلك حتى ينتهي النداء الى اصحاب الرس وتبع
وقوم ابرهيم وفي كل ذلك لا يرفع لهم ميزان ولا يوضع لهم سفر وهم عند ربهم
يومئذ لمحجوبون الترجمان يكلمهم لان الرب من ينظر اليه وكلمه لم يعذب ثم
ينادى لموسى ابن عمران فيؤتى به صلى الله عليه وسلم كانه ورقة في ريح عاصف

ملع

وقدا صفر لونه واصطكت ركبتاه فيقول له يا ابن عمران جبرئيل زعم انه
بلغك الرسالة والتورية افتشهد له بالبلاغ قال نعم قال فارجع الى منبرك
واتل ما اوحى اليك فيرقى ثم يقراء فينصت له كل من في الموقف فيؤتى
بالتورية غضة طرية على حسبها يوم انزلت حتى يتوهم الاحبار انهم ما
عرفوها يوما قط ثم ينادى يا داود فيؤتى به يرعد كانه ورقة يصطك
ركبتاه ويصفر لونه ويقول الله جل ثناءه يا داود زعم جبرئيل انه بلغك
الزبور افتشهد له بالبلاغ قال نعم قال فارجع الى منبرك واتل ما اوحى
اليك فيرقى ثم يقراء وهو احسن الناس صوتا وفي الصحيح انه صاحب المزامير
اهل الجنة فيسمع صوت المقتول امام تابوت السكينة فيقتحم
الجموع ويتخطى الصفوف حتى ينتهي الى داود عليه السلم ويتعلق به فيقول
اما وعظك الزبور حتى نويت لى شرا فيخجله ويسكت متحيرا فيرتج الموقف
لما يرى من شان داود ويقول اوريا يا رب انصفني منه فانه تعمدني بالبلاء
وجعلني اقاتل امام التابوت حتى قتلت وتزوج امرأتي وعنده يومئذ
تسعة وتسعون امرأة غيرها فيلتفت الجليل الى داود فيقول اصدق
فيما قال فيقول داود نعم يا رب قد كان ذلك وهو منكس راسه
حياء من الله تع فيقول الله تعالى لصاحبه قد عوضتك من ذلك كذا
وكذا من القصور والحور والولدان فيقول رضيت يا رب ثم يقول
لداود اذهب فقد غفرت لك وكذا شانه سبحانه من اكرمه يعطي
عليه من سعة رفده وعظيم عفوه ثم يقول ارجع الى منبرك واقرأ ما بقي

الزبور

من الزبور فيفعل حينئذ فيأمر بني اسرائيل ان ينقسموا قسمين قسم مع المؤمنين
وقسم مع المجرمين ثم ينادى المنادي اين عيسى بن مريم فيؤتى به على باب
المرسلين فيقول له أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله ثم يحمد من تحميده ما شاء الله ويثني كثيرا عليه ثم يعطف على
نفسه بالذم والاحتقار ويقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق الآية ويفوض امره الى الله لعلمه بانه علام الغيوب فيقول
الله سبحانه هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم صدقت يا عيسى فارجع
الى منبرك واتل الانجيل الذي بلغك جبرئيل فيقول نعم ثم يرقى فيقراء
فيشخص اليه الرؤس لحسن ترديده وترجيعه فانه احكم الناس به رواية
وتؤتى بالانجيل غضا طريا حتى يظن الرهبان انهم ما علموا منه آية قط ثم ينقسم
النصارى فرقتين المجرمون مع المجرمين والمؤمنون مع المؤمنين ثم يخرج النداء
اين محمد فيؤتى به صلى الله عليه وسلم فيقول له يا محمد هذا جبرئيل يزعم انه
بلغك القرآن قال نعم قال له ارجع الى منبرك فاقرأه فيتلو عليه
الصلوة والسلم فيؤتى به غضا طريا له حلاوة وله طلاوة يستبشر به
المتقون واذا وجوههم مسفرة ضاحكة والمجرمون وجوههم متغيرة مغبرة
وعلى السؤال المتقدم للرسل وللامم وما يقوله تع ولنسئلن الذين ارسل
اليهم ولنسئلن المرسلين عنى بقوله تع يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا انك علام الغيوب والناس في ذلك على نوعين
منهم من قال نسوا ما اجيبوا به من هول المطلع ومنهم من قال انما قالوا ذلك

العضة درخت وشكوفه صحاح
الرعد لرزيدن
الاقتحام بزور درآمدن
الشخوص چشم پهن باز ماندن
الغضيض الطل اذا بدا
المسفرة روشن شده

تسليما لله كما فعل المسيح في قوله تع تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب والاول اصح وقد ذكرناه في الاحياء لان الرسل
يتفاضلون والمسيح عليه السلام من اجلهم لانه كلمة وروحه فاذا تلى
النبي صلى الله عليه وسلم القرآن توهمت الامة انهم ما سمعوه قط وقد
قال رجل للاصمعي يزعم الناس انك احفظهم بكتاب الله قال يا ابن اخي اسمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني ما سمعته قط فاذا فرغت قراءة
الكتب خرج النداء من قبل سرادقات الجلال وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فيرتج الموقف ويقوم فيه روع عظيم والملائكة قد امتزجت بالجن
والجن ببني آدم والكل لجة واحدة ثم يخرج النداء يا آدم ابعث من
بنيك بعث النار فيقول كم يا رب فيقال له من كل الف تسعماية وتسعة
وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فلا يزال يستخرجهم من ساير الملحدين والغافلين
والفاسقين حتى لا يبقى قدر حفنة الرحى كما قال الصديق الاكبر رضي الله عنه نحن
حفنان ويقرن الغير بالشياطين فمنهم من يرفع له الميزان فاذا سيآته ترجح على
حسناته وكل من وصلته السريعة لا بد له من الميزان فاذا اعتزلوا وايقنوا
انهم هالكون قالوا يا آدم ظلمنا ومكن الزبانية من نواصينا فاذا بالندا
من قبل الله لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب فيخرج لهم كتاب
عظيم يسد ما بين المشرق والمغرب فيه جميع اعمال الخلايق فما من صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وذلك
ان اعمال الخلايق تعرض على الله في كل يوم فيامر الكرام البررة ان ينسخوا في ذلك الكتاب

لبعث استنادن صح

العظيم

العظيم وهو قوله تع انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم ينادي بهم فردا
فردا ويحاسب كل واحد منهم فاذا بالاعضاء الاقدام تشهد واليدان وهو قوله
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقد
جاء في الخبر ان رجلا منهم يوقف به بين يدي الله تعالى فيقول له يا عبد السوء
كنت مجرما عاصيا فيقول لا والله ما فعلت فيقال له عليك بينة فيوتى
بحفظته فيقول كذبوا علي فتشهد جوارحه فيقول لها ليس عن اختيارنا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يدفعون بعد الفراغ الى خزنة جهنم فتفتح
اصواتهم بالبكاء والعجيج ويشود لهم زجة عظيمة حتى يعرضوا الموحدين
المؤمنين فتحدق الملائكة تلقا كل واحد منهم تقول هذا يومكم الذي كنتم
توعدون والفزع الاكبر في اربعة مواضع عند نفخ النا
وعند تغلت جهنم وعند اخراج بعث آدم وعند دفعهم الى الخزنة فاذا بقي
الموقف ليس فيه الا المؤمنون والمسلمون والمحسنون والعارفون
والصديقون والشهداء والصالحون والمرسلون ليس فيهم مرتاب
ولا منافق ولا زنديق فيقول الله تع يا اهل الموقف من ربكم فيقولون
الله فيقول لهم اتعرفونه فيقولون نعم فيتجلى لهم ملك عن يسار العرش
لو جعلت البحار السبع في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم بامر الله
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى لهم ملك عن يمين العرش لو جعلت
البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه لما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك فيتجلى لهم الرب سبحانه في صورة غير صورته التي يعرفون

الزجة جبا بندن صح

العجيج رفع الصوت

قعود
النقرة حفرة صغيرة في الارض

فيقول انا ربكم فيتعوذون بالله منه ثم يتجلى لهم في الصورة التي يعرفونه
فيها فيسجدون جميعهم فيقول اهلا بكم ثم ينطلق بهم سبحانه الى الجنة فيتبعونه
فيمر بهم على الصراط والناس افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم
المحسنون ثم الشهداء ثم المومنون العارفون ويبقى المسلمون منهم المكبون
لوجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم قوم قصروا عن تمام الايمان فمنهم
من تجوز الصراط على مائة عام وآخر تجوزه على الف عام ومع ذلك كله لن تحرق
النار من راى ربه عيانا لا انضام في رويته والمسلم والمومن والمحسن قد
كشفنا عن مقام كل واحد منهم في كتابنا الاستدراج وهم في زمرة الانطلاق
قد كثر ورودهم وتردادهم بالحوض والعطش قد نفت اكبادهم لهم نفس كالدخان
يشربون من الحوض بكوس بعدد النجوم في السماء ماوه من نهر الكوثر وهو قدر
ايليا الى صنعاء طولا وعرضه من عدن الى يثرب وهو قوله عليه الصلوة والسلم
ومنبري على حوضي اي انه على احد حافيته يتفاوتون في المكيال والمقدار و
المذادون عنه هم المشتغلون في جسر الصراط بمساوي قبايح ذنوبهم فكم من
متوضي لا يحسن يسبغ وضوءه ولم يبال عن كون مائه مضافا وكم من مصلي
لم يبال عن ثمن ثيابه اتخذ صلاته حكاية قد عريت من الخضوع والخشوع
ولو قرضته نملة لالتفت والعارفون بجلال الله لو قطعت ايديهم و
ارجلهم ما ارتجوا اي لم يتحركوا لذلك شغلته الهيبة والفكرة لعلمه بقدر من
قام بين يديه فربما رجل لسعته عقرب في مجلس امير من الامراء لم يتحرك
له صبرا عليها وتعظيما للامير وفي المجلس هذا حاله الادنى مع المخلوق الذي لا يملك

الضيم
الانتقاص

الحافة
كنار

الاسباغ
تمام كردن

القرض
كزيدن
نملة

لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف حال من يكون قايما بين يدي الله تعالى سبحانه
وهيبته وسلطانه وعظمته وجبروته وعن كتيبة البياضي ان اميرا من الامراء
القى خلما فغابت طرفاه في قدمه فما اضطر ولا تحرك حتى قام الامير ولو لسعته
برقوص في صلاته يحكه هذا هو التهاون بحق جلال الله فلا يجوز صاحب هذه
الغفلة جسر الصراط وفي هذا الاخبار استغناء عن الكشف عن معاملات الدين
وحكي في الظالم العارف انه يوتى به الى الله تعالى فيخرج عليه المظالم ويتعلق به المظلوم
فيقول له التفت المظلوم فوق راسك فاذا بقصر عظيم يحار فيه الابصار
فيقول ما هذا يا رب فيقول انه للبيع فاشتره مني فيقول له ان تركت مظلمة
اخيك فالقصر لك فيقول قد فعلت يا رب وهكذا يفعل الله تعالى
بالظالمين الاوابين وهو قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا والاواب
الذي اقلع عن الذنب فلم يعد اليه ابدا وقد سمي به داود عليه السلم وغيره
من المرسلين وفي حكاية اهل الموقف وذكر اختلاف ما جاء في نفسه ففي
الصحاح ان اول ما يقضي الله تعالى فيه الدماء واول ما يعطي الله اجورهم
الذين ذهبت ابصارهم نعم ينادي يوم القيمة بالمكفوفين فيقال لهم انتم
احرى اي احق من ان ينظر الينا ثم يستحيي الله سبحانه منهم ويقول لهم اذهبوا
الى ذات اليمين ويعقد لهم راية تجعل بيد شعيب عليه السلم فيصير امامهم
ومعهم ملائكة النور ما لا يحصي عددهم الا الله يزفونهم كما يزف العروس
فيمر بهم على الصراط كالبرق الخاطف وصفة احدهم الصبر والحلم والعلم كابن
العباس ومن ضاهاه من الامة ثم ينادي اين اهل البلاء يريد المجذومين

اللسع
كزيدن

من الحيرة

الاقلاع
تمام بركندن

الزف
مردم شتافتن

بلع

فيؤتى بهم فيحييهم الله بتحية طيبة بالغة فيامرهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية
خضراء ويجعل بيد ايوب عليه السلام فيصير اماحهم ذات اليمين وصفة
المبتلاء صبر وحلم وعلم كعقيل بن ابى طالب ومن ضاهاه من الامة ثم ينادى
اين الشباب المتعففون فيؤتى بهم الى الله فيرحب بهم نعما ويقول
ماشاء الله ان يقول ثم يامرهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية خضراء ثم
يجعل فى يد يوسف عليه السلام ويصير اماحهم ذات اليمين وصفة الشباب
صبر وحلم وعلم كراشد بن سليمان ومن ضاهاه من الامة ثم يخرج النداء اين
المتحابون فى الله فيؤتى بهم الى الله تعالى فيرحب بهم ويقول ماشاء الله
ان يقول ثم يامرهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية صفراء ثم يجعل بيد هارون
عليه الصلوة والسلام ويصير اماحهم الى ذات اليمين وصفة المتحاب فى الله
صبر وحلم وعلم لا يسخط ولا يرضى بشئ من الاحوال الدنياوية كابى تراب
اعنى على ابن ابى طالب رضى الله عنه ومن ضاهاه من الامة ثم يخرج النداء اين
الباكون فيؤتى بهم الله فيوزن دموعهم ودماء الشهداء ومداد العلماء فيرجح
الدمع فيؤمر الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ملونة لانهم يكونون فى انواع
كثيرة هذا بكى خوفا وهذا بكى طمعا وهذا بكى ندما ويجعل بيد نوح عليه السلام
فيهم العلماء بالتقدم عليهم ويقولون ان علمنا ابكاهم فاذا النداء على الرسول
يا نوح فتوقف الزمرة ثم يوزن مداد العلماء ودم الشهداء فيؤمر بهم الى ذات
اليمين ويعقد لهم راية مزعفرة ويجعل فى يد يحيى عليه السلام ثم ينطلق اماحهم
فيهم العلماء ويقولون عن علمنا قاتلوا فنحن احق منهم بالتقدم فيضحك لهم

يبكون صح

الجليل

الجليل جل جلاله ويقول لهم انتم عندى كانبياء بنى اسرائيل اشفعوا فيمن تشاؤا
فيشفع العالم فى جيرانه واخوانه ويأمر كل واحد منهم ملكا ينادى فى الناس الا
ان فلان العالم قد امر له ان يشفع له وفى الصحيح اول ما يشفع المرسلون ثم
النبيون ثم العلماء ويعقد لهم راية بيضاء ويجعل فى يد ابرهيم عليه الصلوة
والسلام فانه اشد المرسلين مكاشفة ويضرب عن هذا الفن ثم ينادى اين
الفقراء فيؤتى بهم الى الله تع فيقول لهم مرحبا بمن كانت الدنيا سجنهم ثم
يامرهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية صفراء ويجعل فى يد عيسى عليه السلام يصير
اماحهم ذات اليمين ثم ينادى اين الاغنياء فيؤتى الى الله تع فيعد عليهم
ما خولهم خمسمائة عام ثم يامرهم الى ذات اليمين ويعقد لهم راية ملونة ويجعل فى يد
سليمان عليه السلام ويصير اماحهم ذات اليمين وفى الحديث ان اربعة
يستشهد باربعة ينادى بالاغنياء واهل الغبطة فيقال لهم ما شغلكم عن
عبادة الله تعالى فيقولون اعطانا ملكا وغبطة شغلنا عن القيام بحقه فيقال
لهم انتم اغنى ام سليمان فيقولون سليمان فيقول لهم ما شغله ذلك عن القيام
بحقنا والداب لذكرنا ثم يقال اين اهل البلاء فيؤتى بهم انواعا فيقال لهم اى
شئ شغلكم عن عبادة الله فيقولون ابتلانا الله فى دار الدنيا بانواع من
الآفات والعاهات شغلنا عن ذكره والقيام بحقه فيقال لهم من اشد
بلاء انتم ام بلاء ايوب فيقولون بلاء ايوب فيقول لهم ما شغله ذلك عن القيام
بحقنا والداب لذكرنا ثم ينادى اين ذو الشباب العطر والمماليك فيقولون لهم اى
شئ شغلكم عن عبادة الله فى دار الدنيا وعن اداء حقه فيقولون اعطانا جمالا

فيمن قضى له
حاجة او اطعمه لقمة
حين جاع او سقى
شربة حين عطش
فليقم اليه فانه يشفع

العدو
كذشتن صح

وحسنا فتنا به فكنا مشغولين عن القيام بحقه والداب لذكره وكذلك
المماليك فيقولون شغلنا رق العبودية في الدنيا فيقال لهم انتم اتم رجالا
ام يوسف ولقد كان في رق العبودية ما شغله ذلك عن القيام بحقنا ولا
عن الداب لذكرنا ثم ينادي اين الفقراء فيؤتى بهم انواعا فيقال لهم ما شغلكم
عن عبادة الله تعالى فيقولون ابتلانا في دار الدنيا بفقر مدقع شغلنا
فيقال لهم من كان اشد فقرا انتم ام عيسى بن مريم فيقولون عيسى بن مريم فيقول
لهم ما شغله ذلك عن القيام بحقنا والداب لذكرنا فمن ابتلي بشيء من هذه
الانواع فليذكر صاحبه وقد كان عليه الصلوة والسلم يقول في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من فتنة الغنى والفقر اعتبر بالمسيح بن مريم عليه السلم
فقد صح انه ما كان له كيس قط وقد لبس جبة واحدة منذ عشرين سنة وما كان
له في سياحته الا كوز ومشط فراى يوما رجلا يشرب بيده فرمى الكوز ولم يمسكه
بعده ثم مر برجل تخلل شعره باصابعه فرمى بالمشط ولم يمسكه بعد وكان عليه
الصلوة والسلم يقول دابتي رجلاي وبيوتي كهوف الارض وطعامي نبات
وشرابي انهار فاي غناء اكثر من هذا يا بني اسرائيل كلوا خبز الشعير والبصل
البرتي واياكم وخبز البر فانكم لا تقوموا بشكره وكان يدعى يوم القيمة
بعابد فيقول الله له كيف حالك في الدنيا فيقول عبدتك فيها خمسماية
سنة في جزيرة احدق به البحر ما انبتت فيها الا بذكرك صوما وصلوة
حتى مت ساجدا فيقول الله صدقت ادخل جنتي برحمتي فيقول لا يا رب
بل بعملي فيقول له هلم حتى احاسبك من قواك على عبادتي خمسماية سنة
في جزيرة صوما وصلوة فيقول له انت يا رب فيقول له من انبت رمانة

المدقع بالتشديد الفقير والذليل اه صحاح

بلع

تثمر لك كل يوم حبة تقتات بها فيقول انت يا رب فيقول له من فجر لك ينبوعا
من ماء عذب في تلك الجزيرة المحدق بها البحر الاجاج تشرب منها وتغتسل به
فيقول انت يا رب فيقول له من اجابك اذ دعوت اللهم اقبض روحي
ساجدا فيقول انت يا رب ثم يرفع له الميزان فاذا عبادة خمسماية سنة
لا ترجحها نعمة البصر فيقول الله اذهبوا به الى النار ثم يرد اليه بامره من بعض
الطريق فيضحك الله سبحانه ثم يقول ادخل جنتي برحمتي فنعم العبد كنت لي
وكذا يؤتى برجل يوم القيمة فيحاسب ثم يؤمر به الى النار فيلتفت في بعض مسيره الى
ورائه فيقول الله ردوه فاذا اوتي به يقول الله تعالى ايها العبد السوء ملك
تلتفت في مسيرك فيقول يا رب كنت اعصيك وانا ارجوك ومت
وانا ارجوك وامرت بي الى النار وانا ارجوك فجعلت التفت
نحوك فيقول الله رجوت كريما وطمعت رحيما اذهب فقد غفرت
لك فربما كان الغفران في حق الله وفي حق نفس المحاسب وفي حق الناس
الا القتل متعمدا فانه ليس يغفر ابدا كالشرك الا من اسلم من الشرك وتاب
من القتل لا يعود ابدا الى ذنب فان القاتل يميت ما احيى الله وفي هذا
من الكتب المنزلة يا ابن آدم ما اظلمك اشركتني في فعلي الم تر كيف فعلت
احيي وانت تميت انت ايها القاتل والا فبارزني بالمحاربة وفي بعض
الصحف يا ابن آدم حسنة وسيئة لك عندي لن تكفر احيا وكن ميتا و
اماتتك حيا يريد طعام الجايع واجارة المظلوم وما شاكله من انواع الطيع
والقتل متعمدا او الخطاء ايضا اذا استهين بكفارته ولم يقض فاحذرهما فانهما
فعل عظيم والكبائر قد ترجى لصاحبها الشفاعة بعد التخليص فاكرمهم على الله

المبارزة بالكديكر جنك كردن

الاستهانة سهل كرفتن

يخرج من النار بعد الف سنة وقد امتحش وكان الحسن يقول في كلامه ياليتني
كنت ذلك الرجل ولا شك انه كان عالما باحكام الآخرة ويؤتى يوم القيمة
برجل فما يجد حسنة يرجح بها ميزانه وقد اعتدلت بالسوية فيقول الله سبحانه
وتعالى اذهب في الناس فالتمس من يعطيك حسنة ادخلك بها الجنة فيصير
يحوش خلال العالمين فما يجد احدا يكلمه في ذلك الامن يقول له خفت ان
يخف ميزاني وانا احوج منك فيها فييئس فيقول له رجل ما الذي تطلب
فيقول له حسنة واحدة فلقد مررت بقوم لهم الآف فبخلوا علي فيقول
الرجل لقد لقيت الله تعالى فما وجدت في صحيفتي الا حسنة واحدة
وما اظنها تغني عني شيئا خذها هبة مني اليك فينطلق فرحا مسرورا فيقول الله
تعالى مالك وهو اعلم فيقول يارب يارب اتفق امري كيت وكيت ثم
ينادي الله سبحانه لصاحب الحسنة فيقول له كرمي اوسع من كرمك
خذ بيد اخيك وانطلقا الى الجنة وكذا يستوي كفتا الميزان لرجل فيقول الله
له لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فياتي الملك بصحيفة يضعها في كفة
السيئة فيها مكتوب أف فيرجح على الحسنة لانها كلمة عقوق يرجح بها
جبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيطلب الرجل ان يرده الى الله تعالى فيقول
الله ردوه فيقول له ايها العبد العاق لاي شيء تطلب الرد فيقول الهي
رايت اني سائر الى النار وان لابد لي منها وقد كنت عاقا لابي وهو سائر
الى النار مثلي فضعف علي به عذابي وانقذه منها قال فيضحك الله تعالى ويقول
عققته دنيا وبررته آخرة خذ بيد ابيك وانطلقا الى الجنة فما من احد يذهب
به الى النار الا والملائكة يوقفه لعلمهم بسر احكام الآخرة حتى لقد ينادي بقوم
لم خلقوا حطبا لها وجيئوا بهم وقفوهم انهم مسئولون فتحبس تلك الزمرة
حتى يخرج النداء فيهم مالكم لا تناصرون فيستسلمون بالبكاء ويعترفون بالذنب

كما قال

الحوش در آمدن
منهام
الاغناء الادفاع صح
أف كلاميست كه در وقت دلتنگي گويند صح
الانقاذ رهانيدن صح

كما قال الله تعالى فاعترفوا بذنبهم فلا رأتهم الزبانية يستسلمون ويتلاومون
ويتساءلون ويعترفون شكوا في عذابهم فاذا النداء من قبل الله تعالى
فسحقا لاصحاب السعير فردوا دفعة واحدة الى النار وكذا يؤتى باهل الكبائر
من امة محمد صلى الله عليه وسلم شيوخا وعجائز وكهولا ونساء وشبانا فاذا
نظر اليهم مالك خازن النار قال انتم معاشر الاشقياء مالي ارى ايديكم لا تغل
ولم يوضع عليكم الاغلال والسلاسل ولم تسود وجوهكم وما ورد على
احسن منكم حالة فيقولون يا مالك نحن اشقياء امة محمد صلى الله
عليه وسلم دعنا نبكي على ذنوبنا فيقول لهم ابكوا فلن ينفعكم البكاء فكم
من شيخ وضع يده على لحيته ويقول واشيبتاه واطول حسرتاه وا ضعف
قوتاه وكم من كهل ينادي وامصيبتاه واطول مقتاه وكم من شاب
ينادي وااسفاه واشباباه على تغير حسناه وكم من امراة قد
قبضت على ناصيتها وشعرها وهي تنادي واسوأتاه واهتك ستراه
فيكون الف عام فاذا النداء من قبل الله تعالى يا مالك ادخلهم
النار الباب الاول منها فاذا همت النار ياخذهم يقولون جميعهم
لا اله الا الله فتفر منهم النار خمسماية عام ثم ياخذون في البكاء فيشتد
اصواتهم واذا النداء من قبل الله تعالى يا نار خذيهم يا مالك ادخلهم
الباب الاول فعند ذلك تسمع له صلصلة كصلصلة الرعد
فاذا همت النار ان تحرق القلوب زجرها مالك وجعل لا تحرق قلبا
فيه القرآن وكان وعاء الايمان واذا بالزبانية قد جاؤوا بالجحيم

يقول صح
الوعا الظرف صح

ليصبّوا في بطونهم فيزجرهم مالك فيقول لا تدخل الحميم بطونا اخمصها رمضان
ولا تحرق النار جباها سجدت لله تعالى فيعودون فيها حمما كالغاسق
الحلوك والايمان يتلألأ في القلوب وكذا يكثر صياح رجل دخل في
النار حتى يعلو صوته على صوت اهل النار فيخرج وقد امتحش
فيقول الله له ما لك اكثر اهل النار صياحا فيقول حاسبتني وانا
يئست من رحمتك وعلمت انك سمعتني فكثرت الصياح فيقول
الله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اذهب فقد غفرت
لك وكذا يخرج من النار رجل فيقول له قد خرجت من النار فباقٍ
على تدخل الجنة فيقول له يا رب ما اسألك الا يسيرا فيرفع له شجرة
من اشجار الجنة فيقول الله له ارأيت ان اعطيتك هذه تسألني
غيرها فيقول لا وعزتك يا رب فيقول الله له هي هبة مني اليك
فاذا اكل منها واستظل رفع له شجرة اخرى احسن منها فجعل ينظر
فيقول له ما لك لعلك احببتها فيقول نعم يا رب فيقول الله
له ان اعطيتكها ايا ها تسألني غيرها فيقول وعزتك فاذا اكل
منها واستظل بها رفع له شجرة احسن من تلك الاولى والثانية
فجعل ينظر اليها فيقول الله له لعلك ان اعطيتك ايا ها تسألني
غيرها فيقول لا وعزتك يا رب فيقول الله له هي هبة مني اليك
فاذا اكل منها واستظل رفع له شجرة اخرى احسن منها فجعل ينظر فيقول له
مالك لعلك احببتها نعم يا رب فيقول الله له لعلك ان اعطيتك

فيقول له

ايا ها

ايا ها تسألني غيرها فيقول لا وعزتك لا اسالك فيضحك الله عز وجل له ويدخله
الجنة ويقسم له منها مثل الدنيا وملكها اضعافا وفي الخبر ثبت ان الله تعالى حين
يتجلى لهم يقبض السموات السبع يمينا والارض شمالا وهو قوله تع والارض
وهو قوله جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ويكون
لها صلصلة اعظم من الرعد وهو قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب والسجل اسم لما لم يكتب فيه رقم فاذا رقم قال قرطاس وكتاب و
في الصحيح ان الله يكفؤ الارض بيده كما يكفؤ احدكم خبزته في السفرة وفي بعض
الاحاديث ان اول طعام ياكله اهل الجنة كبد الحوت الذي عليه قرار الارض
السبع يشوي فيعطى لهم مع الارض الدنيا وية والارض يومئذ كخبزة
غضة وفي الصحيح انهم يدخلون الجنة على قامة آدم عليه السلم جردا مردا
مكحلين والوزن يومئذ الحق وفي طرفة عين من الزمان ما بين تجلي
الملكين والصورة العمومية الى تجلي الصورة القدوسية ومن غريب حلم
الآخرة ان الرجل يؤتى به الى الله سبحانه فيوبخه ويزن له حسناته وسيئاته
وهو في خلال ذلك كله يظن ان الله ما حاسب احدا سواه ولعل آلاف
الآف مثله في لحظة واحدة كل منهم يظن ظنه لا يرى بعضهم بعضا وهو
قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
وفي قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان سر عجيب من اسرار الملك ان كان
ملكه غير محدود فسبحان من لا يشغله شان عن شان وفي هذه الحالة
ياتي الرجل الى ولده فيقول يا بني اني كسوتك ثيابا حيث لا كنت

يقدر ان تكسوا نفسك واطعمتك طعاما وسقيتك شرابا وكفلتك صغيرا
حيث لا تستطيع دفع الضر ولا جلب الخير فكم من فاكهة تمنيتها على
فابتغتها لك حسبك ما ترى من هول القيمة وسيآت ابيك كثيرة
فتحمل عني منها ولو سيئة واحدة فتخفف عني واعطني حسنة تزيد بها في
ميزاني فيفر منه الولد ويقول له اني احوج منك اليها وكذا يفعل
الفصيلة والصاحبة وهو قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الفصيلة العشيرة والاقربا صح
وصاحبته وبنيه وقد ذكر عليه الصلوة والسلم في غير حديث من
الصحيح يحشر الناس عراة فقالت عايشة واسوآتهم ينظر بعضهم الى
بعض فقال عليه الصلوة والسلم لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
يريد ان شدة الهول وعظم الكرب يشغلهم عن ان ينظر بعضهم الى بعض
فاذا استوى الناس جميعا في صعيد واحد طلعت عليهم سحابة سوداء
فامطرتهم صحفا منتشرة فاذا صحيفة المومن من ورقة ورد واذا صحيفة
الكافر من ورقة سدر والكل مكتوب ويتطاير الصحف واذا هي تقع بيمينه
او بشماله وهو قوله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا ولو اخذ
مطويا لم يجد اين ينشره من تزاحم الخلق وتعلق بعضهم ببعض وحكى بعض
السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد جواز الصراط وهو
غلط من قايله فانه لن يرد من جاز الصراط وفي السبعة جسور يهلك
اكثر الناس والسبعون الالف الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع
لهم ميزان ولا ياخذوا صحفا وانما براوات مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول

الله

الله هذه براءة فلان بن فلان قد غفر له وسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا
فما مر عليه شيء اشد من ذلك المقام وكذلك يفعل بالشقي فما مر عليه شيء
اشد من ذلك المقام والرسل يوم القيمة على المنابر والعلماء والانبياء
على منابر صغار دونهم ومنبر كل رسول على قدره والعلماء العاملون
على كراسي من نور والشهداء والصالحون كقراء القرآن
والمؤذنون على كثبان من مسك وهذه الطايفة العاملة اصحاب الكراسي
هم الذين يطلبون الشفاعة من آدم ونوح حتى ينتهوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وكل مذكور ياتي شخصه يوم القيمة فقد جاء ان القرآن في صورة
رجل حسن الخلق والخلق فيشفع ويشفع والاسلام مثله فيخصم فيخاصم
وقد ذكرنا حكاية الاسلام مع عمر بن الخطاب في كتاب الاحياء وبعد
مخاصمته يتعلق به من شاء الله فيهوي به الى الجنة وكذا الدنيا في صورة
عجوز شمطاء اقبح ما يكون فيقال للناس اتعرفون هذه فيقولون نعوذ
بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم تتحاسدون عليها وتتباغضون
فيها وكذلك ياتي الجمعة كانها عروس تزف احسن ما يكون ويحدق بها
المؤمنون ويحيط بها كثبان المسك والكافور وعليهم نور يتعجب منه كل
من في الموقف حتى يدخل بهم الجنة فانظر رحمك الله وجود القرآن والاسلام
والجمعة اشخاصا وذلك في الدنيا لا يعقل له عين بل هو متحيز الى العالم الملكوتي
وعارف حقيقته لا يقول بخلق القرآن كما قالت الجهمية جهلا منهم ان
القرآن موجود جبروتي شخصا والاسلام ملكوتي كالصلوة والصوم

والصبر ولا يلتفت الى من احتج فى تلاشى الانفس عند الموت
بقوله عليه الصلوة والسلم يوم الخندق اللهم رب الاجسام
البالية والارواح الفانية وقوله لزاير اهل القبور ان الميت
اذا ه الحى فان ذلك كله مخرج رحب نبهنا عليه فى غير هذا الكتاب
وقصدنا الاختصار لسبيل سلوك السنة ولا يلتفت
الى البدع الطارية على الشريعة فى السنة شياطين
الانس نسال الله العصمة والتوفيق وهو
حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
والحمد لله رب العالمين

عن الرسالة الدوانية
من منشات الحضرة المولوية الا عظمية السعدية الاسعدية
كتب الى بعض الاهالى حين عوده من السفر

نسيم دوست مى‌آيد دماغم — حال كلى مى‌شد حراغم
شد دوزيست كه نسيم شمال ازمصر فضل وافضال هيجان نموده
به زبان حال مصدوقه كريمه الا تياسوا من روح الله بگوش
هوش كنعانيان زاويه حرمان ميرساند ومشام جان مشتاق
يعقوبان پيت الا حزان هجران رابنفحات اهن يوسف تازه
ميكرداند مبشر صبا بوطيق منشور رسالة هو الذى ارسل الرياح
بشرا بين يدى رحمته به مژده معاودت كل وصل نهال ميد عندليب
دل كئيب را از غايت ذوق ووجد در رقص مى آورد وسحاب

الطاف

الطاف سبحانى بامطار رشحات زلال فيض رحمانى بواطن
حدايقه آمال واماني مى بالد ابر آزادى بو آمد ناد نوروزى
وزيد جان مشتاقان ذهر سو نفير هل من مزيد ها نا عالجناب
افاده وافاضه مآب تقوى وفتوى قباب صفوة العلما الراسخين
نقاوة الفضلاء الشامخين ممهد قواعد العلوم اصولا وفروعا
مشيد قوانين الفنون معقولا ومشروعا البدى بدايع بيانه مصابيح
المعالى وساطع بنانه كشاف المعضلات الثانى عين اعيان المعالى
والحكم منبع عيون اللطف والفضل والكرم اعلى الله تعالى معالم
الا فادة بعلو شانه والبس بتيانا الافاضة بسمو مكانه فلاب
از سفر مبارك اثر عود احمد فرموده وبه مصقل وصال ذلك مرآمه
ملال وزنك كلاله وانفصال از صفحه احوال احباء وخلان واوداد مخلصان
بالمثنى كشت معهم فافوز فورا عظيما زدوده الا قل لسكان وادى الحبيب
هنيأ لكم فى الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فنحن عطاش و
واتم ورود بهجت ناده كه در نظاره بو كلبرك طرى خنده زند و
مدحتى في اندازه كه از غايب صبا زلال ميوه را در حاك متوه فكند
مهدى ومتحف داشته بالغدو والاصال كشف نقاب احتجاب
از رخسار نوعروس وصال مصرخ وابتهال از مبدا فياض
وعطل نوال مامول ومسئول مى باشد اميد كه دیگر باره دیده
ظاهر بكحل الجواهر دبار دانش وبينش كه كنايه از خاك قدم
ان لجمع محامد شيم تواند بود مكحل كردد باد آوردم آلودى راه ستم
ما تى من خاك كرده باشد آن داروى چشم و لاغرو فان الله تعالى

بى چشم

الاقارب

فتاح ابواب ومناح المنح الرغائب بود ای منکه بجلی حقایق
معانیست خافی مانده که مدتیست مدید وعهدی بعید بامخادیم عظام
بسیار نسیان قطع رقیقهٔ التفات فرموده اند واصلا این فقیر
رابدعاسی قولی یاد نکرده وچون از ممهدات قواعد علوم
حقیقه ومبرهنات وابنی فنون عقلیه است که استعاضه بر مستقبل
از منبض بی نیاستی مخصوصه صورت می بندد وباوجود
مبنی باتی حاصل است که الی وسیله عرض خدمتی نحاکت غالبات
نامیده در معرض قبول درنیاید توقف ازمکارم اخلاق انکه
صوف ازجناب عالی ارنسه تا ایشان کال اتصال حاصل و
درجا واثق که التفات ضمیر منیر کاهی این فقیر اشامل شده حدمه
این فقیر مخادیم تبلیغ فرماید والله تعالی یوید کم ویوبدکم بالنبی
واله الی السید ا ٧ بد عصف الدین عبد الرحمن ٧ الحی حرابات

رساله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة على خير
خلقه محمد واله وصحبه اجمعين اعلم ان هذا الكتاب يشتمل على اربعة اقسام
القسم الاول في العبادات وهو مشتمل على عشرة فصول الفصل الاول
في فضل العلم الفصل الثاني في العقيدة الفصل الثالث في اسرار الطهارة
الفصل الرابع في اسرار الصلوة الفصل الخامس في اسرار الزكوة الفصل السادس
في اسرار الصوم الفصل السابع في اسرار الحج الفصل الثامن في اسرار تلاوة
القرآن الفصل التاسع في الاذكار الفصل العاشر في الاوراد القسم الثاني
في العادات وفيه عشرة فصول الفصل الاول في الاكل والشرب والثاني
في آداب النكاح والثالث في الكسب والرابع في الحلال والحرام والخامس
في الصحبة والسادس في العزلة والسابع في السفر الثامن في السماع التاسع
في الحسبة والعاشر في آداب المعيشة واخلاق النبوة القسم الثالث
في المهلكات وفيه عشرة فصول الفصل الاول في عجائب القلب الثاني
في رياضة النفس الثالث في كسر الشهوتين الرابع في آفات اللسان
الخامس في الغضب والحقد والحسد السادس في ذم الدنيا السابع
في المال الثامن في الجاه والرياء التاسع في الكبر والعجب العاشر في الغرور

القسم الرابع في المنجيات وفيه عشرة فصول الفصل الاول في التوبة الثاني
في الصبر والشكر والثالث في الخوف والرجاء الرابع في الفقر والزهد الخامس في
التوحيد والتوكل السادس في المحبة والانس والشوق والرضا السابع في النية
والاخلاص الثامن في المحاسبة وما يرتبط بها التاسع في الفكر العاشر في الموت وما بعده
القسم الاول في العبادات وهو مشتمل على عشرة فصول الفصل ا
في فضل العلم واقسامه وما يتعلق بذلك قال الله شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم والعلوم كلها محمودة الا ما تعلق به مفسدة كالسحريات
والنيرنجيات والاشعار التي فيها هجو ونحو ذلك وفضل العلم يظهر من وجهين
احدهما انه لذيذ في ذاته والثاني انه وسيلة الى السعادة في الآخرة والى العز في
الدنيا فان اغبياء الترك وحمقى الاكراد واجلاف العرب يوقرون مشايخهم لاختصاصهم
بمزيد علم والبهيمة توقر الادمي لشعورها بتميزه عليها واما تضعيف عذاب
العالم العاصي فانما كان لشبهه بالمعاند واقتداء الجهال به اذا عرفت هذا فقد
قال علماء الآخرة علم الآخرة فرض عين وهو نوعان علم معاملة وهو العلم باحوال
القلب وما يحمد منها وما يذم وهو الذي وصفناه في هذا الكتاب وعلم مكاشفة
وهو نور يظهر في القلب عند تزكيته وينكشف به المعاني المجملة فيحصل له المعرفة
بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله والجن والشياطين وعذاب القبر واحوال
الآخرة وعلامات عالم الآخرة ثلث احدها ان لا يطلب الدنيا بعلمه ويعرف
ذلك بان لا يخالف قوله فعله ويقتدي بالسلف الصالح في ترك الترفه والانقباض
عن السلاطين بقدر الامكان وترك التسرع في الفتاوى وظهور اثر الخشية

على هيأته الثانية ان يقصد بعلمه نيل السعادة الاخروية التي هي وراء علم المعاملة
التي هي وراء سلامة البدن التي تحصل بالفقه والطب وانتساب هذا العلم الى
السعادة الاخروية التي انتساب اصلاح الدابة الى تحصيل الحج شعر
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ويظهر
هذا القصد بان يكون اعتنائه بالمراقبة والمجاهدة واهتمامه بالبحث عما يشوش
القلب ليحترز عنه ومواظبته على تقوية اليقين وهو العلم الذي لا شك فيه المتسلط
على النفس بحيث يصير هو الحاكم المتصرف الثالثة ان يكون اعتقاده على بصيرة وتقليد
صاحب الشرع فقط واداب المتعلم خمسة تقديم تطهير النفس عن رذائل الاخلاق
وتقليل العلائق والانقياد الى اشارة المعلم وان يكون العلوم المطلوب بنسبته
المنازل العلوم كالمقصد بنسبة المنازل ليتطرق من كل علم ويصرف جام قوته
الى علم الآخرة وان يكون قصده تحلية باطنه في الحال وتحصيل السعادة في الاستقبال
وآداب المعلم ثلثة ان يكون من علماء الآخرة وان يشفق على المتعلم ويظهر ذلك بان
لا ياخذ الاجرة ولا يدخر من نصحه شيئا وان يكون زجره له عن العلم المذموم كالجدال في
الخلافيات والكلام وعن اخلاق المذمومة بالتعريض دون التصريح بالتوبيخ
الفصل الثاني في العقيدة والواجب اعتقاده انه تعالى واحد لا شريك له عالم
قادر حي مريد لا فعاله سميع بصير متكلم ازلي ابدي ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض وان
كل حادث في العالم مستند اليه ارسل الرسل وختم بمحمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
وان الحشر حق وكذا جميع الامور الاخروية التي صح ورود النقل بها والمختار ان الالفاظ
الشرعية مجراة على ظواهرها الا ان يقوم دليل قاطع على ترك الظاهر فعند ذلك نفوض

علمها الى الله تعالى ولا نتشرع الى التاويل الذي لا نقطع بارادته ومذهب الشافعي
رحمه الله وجميع اهل الحديث رضي الله عنهم ان تعلم الكلام والجدال حرام والمختار ان
الاحتياط الاغلب في تركه وان المكلف يتبصر بالكتاب والسنة ثم وبما يقذفه
الله تعالى ان ~~الاحتياط~~ في قلبه من الانوار الفصل الثالث في اسرار الطهارة
قال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور نصف الايمان ففهم منه ذوو البصاير ان
المهم تطهير السراير وللطهارة مراتب اربع كل واحدة منها شرط لحصول ما بعدها
وما بعدها شرط المطلوب ههنا الاولى تطهير الظاهر عن الاحداث والانجاس
والثانية تطهير الجوارح عن الجرائم والثالثة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة
والرابعة تطهير السر عما سوى الله تعالى واعلم ان الطهارة الظاهرة تاثيرا في اشراق
نور القلب لان العلاقة ثابتة بين عالم الشهادة والملكوت فكما يفيض من
معارف القلب آثار على الجوارح فكذلك قد يفيض من طهارة الظاهر اثر على
الباطن واليه الاشارة بان الوضوء على الوضوء نور على نور وقد عرفت بالتجربة
انه اذا غلب لون او صورة على قلب المجامع والحامل عند تحرك الحمل مال
كون الولد وصورته الى ذلك اللون وتلك الصورة ونظيرها فيضان
النور بواسطة المرآة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمرآة
والى قريب من هذا يرجع سر الشفاعة الفصل الرابع في اسرار الصلوة
قال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اعلم ان اركان الصلوة
بمنزلة الاعضاء لها والهيآت بمنزلة تحسين صورتها والمعاني الباطنة
بمنزلة الروح لها ولا معنى للجسد بلا روح والمعاني الباطنة ستة حضور

القلب اى تفرغه عن غير ما هو ملابس له والفهم الدقايق ما يأتي به والتعظيم للرب تعالى
والهيبة وهي خوف منشاؤه التعظيم والرجاء والتعظم والحياء من التقصير وقطع
الشواغل من خارج بالخلوة القاطعة لنشر السمع والبصر ومن داخل بترك حبة
الدنيا وان شئت ان تعرف تفاصيل ما يخطر ببالك وتفعله فاسمع اذا سمعت
نداء المؤذن فتذكر هول النداء يوم القيمة وتشمر بظاهرك وباطنك للاجابة على وجه
الفرح فبقدر فرحك بها يكون فرحك يوم القيمة واذا طهرت ظرفك الابعد
وهو المكان وغلافك الاقرب وهي الثياب وقشرك الادنى وهو بدنك
فلا تغفل عن تطهير لبك اعنى قلبك بالتوبة واذ سترت عورتك الظاهرة فاستر
عوراتك الباطنة بالخوف والندم والحياء عن نظر الخالق واذا استقبلت القبلة
بوجهك الظاهر فاستقبل جهة مرضات الله تعالى بلبك الباطن واذا قمت
الى الصلوة فاذكر المقام بين يدي الله تعالى يوم القيمة وانك ملحوظ
مرقوب من لا يخفى عليه السرائر واذا نويت الصلوة فاقصد الاخلاص
بها لوجهه رجاء لثوابه وخوفا من عقابه وطلبا للقرب منه ومتقلدا للمنة في
تاهيلك لمناجاته مع سوء ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسه قدر مناجاته
مناجاته وانظر من تناجي وكيف تناجي وبماذا تناجي وعند هذا ينبغي ان يعرق
جبينك من الخجل وترتعد فرايصك من الهيبة ويصفر وجهك من الخوف واذا
رفعت يدك وهو اشارة الى توديع عالم الدنيا وعالم الآخرة فاقطع نظرك عنهما
بالكلية واذا كبرت بقولك الله اكبر اى اكبر من ان يقاس اليه شيء فلا ينبغي ان يكذب
قولك فعلك وذلك بان لا تطيع هواك فانك اذا اطعته كان هواك عندك

اكبر واذا قلت وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فوجه قلبك
اليه واقطعه عن المعيشة والبيت فهو المراد لا وجهك الظاهر واذا قلت
حنيفا مسلما فاذكر ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واذا قلت
وما انا من المشركين فلا تغتر بانك لم تعبد صنما واذكر الشرك الخفي وهو الرياء
واحذر كل الحذر ان تخبر عن نفسك بهذه الاشياء في مناجاتك وانت كاذب واذا
قلت ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله فتذكر انك مفقود لنفسك موجود
لمالكك فلا تخالف امره واذا قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فتحقق ان عدوك مترصد لصرف قلبك من ربك حسدا لك على سجودك
مع لعنته لابائه واستعاذتك منه بتركك ما يحبه لا بمجرد ~~الشيطان~~ اللفظ
فان من راى سبعا لا يكفيه ان يقول اعوذ بالحصن منك واحترز من الاشتغال
عن فهم هذه المعنى بغيرها وان كان ذكرا في عمل الخير فهو وسوسة من الشيطان
اذ اللفظ مراد لمعناه لا لذاته واذا قلت بسم الله فانو التبرك لابتدار القراءة
بكلام الله تعالى وافهم ان معناه ان الامور كلها لله تعالى وان الاسم ههنا هو
المسمى فلا جرم كان الحمد لله اى الشكر له فانه المنعم واذا قلت الرحمن الرحيم فتذكر
انواع لطفه ورحمته لينبعث رجاؤك ثم نبه قلبك على التعظيم بقولك مالك
وعلى الخوف بقولك يوم الدين ثم جدد الاخلاص بقولك اياك نعبد والاحتياج
والتبري بقولك واياك نستعين ثم عين سوالك لطلب اهم الحوائج بقولك
اهدنا الصراط المستقيم اى ثبتنا على الطريق الذي يشوقنا الى جوارك ثم زده شرحا
بقولك صراط الذين انعمت عليهم اى من النبيين والصديقين والصالحين غير

واعلم ان ترك الالتفات علامة [illegible] قلبه [illegible]

المغضوب عليهم ولا الضالين اى من الكفرة والفسقة او من اليهود والنصارى
والزائغين ثم التمس الاجابة بقولك آمين واجتهد ان تصير بحيث يسبق قلبك
الى هذه المعانى ثم يخدمه لسانك تكن من المقربين فان عجزت عن ذلك فاخطر
هذه المعانى بقلبك عند ذكرك بلسانك تكن من اصحاب اليمين ولا تكن
ممن غفل بالكلية فيوشك ان تكون من اصحاب الشمال واذا قرأت السورة
فتفهمها كما سيأتى فى فصل التلاوة واخشع فى قيامك وتسكين جوارحك اقامة
القلب مع الله تعالى على نعت واحد واذا اردت الركوع فجدد ذكر كبرياء الله
تعالى وارفع يديك مستجيرا بعفوه عن عقابه ومتبعا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم اركع وجدد خشوعك واستشعر عز مولاك واتضاعك واستعن على تقرير
ذلك فى قلبك بقولك سبحان ربى العظيم واكده بتكرار فان المرة الواحدة قليلة
الآثار ثم ارفع راسك من الركوع راجيا رحمة ربك واكده بقولك سمع الله لمن
حمده اى اجاب لمن شكره ثم اردفه بالشكر المتقاضى للمزيد وقل ربنا لك الحمد
وكثره بقولك ملاء السموات والارض ثم اهو الى السجود فهو اعلى درجات
الاستكانة ومكن اعز اعضائك وهو الوجه من اذل الاشياء وهو التراب واجتهد
ان لا يكون بينك وبينه حائل ليكون رادا للفرع الى اصله وجدد على قلبك عظمة
ربك بقولك سبحان ربى الاعلى واكده بتكرار ليتاكد تأثر قلبك فان المراد من
هذه الظواهر تحريكات البواطن فاذا رق قلبك من عظمة وظهر ذلك فحقق
رجائك فى رحمة ربك فانها متسارعة الى الذليل ثم ارفع راسك مكبرا سائلا
حاجتك قائلا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وما اردت من الدعاء ثم
اكد التواضع بالسجود ثانيا وبالركعة الثانية واذا جلست للتشهد

فاجلس

فاجلس متأدبا وصرح بان جميع ما اتيت به من الصلوات والطيبات اى
الاخلاق الطاهرة لله تعالى وكذلك الملك له وهو معنى التحيات واحضر فى
قلبك شخص النبى صلى الله عليه وسلم وقل سلام عليك ايها النبى وصدق امَلك
بانه ملك يبلغه ويرد عليك ثم سلم على نفسك وعلى عباد الله الصالحين وآمل
انه تعالى يرد عليك سلاما وافيا بعددهم ثم لوصولك الى هذا الجزء اشهد له
بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة مجددا للعهد باعادتها متحصنا
للتحصن بها ثم ادع مع الخشوع وارج الاجابة واشرك فى دعائك ابويك وسائر
المسلمين واقصد بالتسليم السلام على الملائكة والحاضرين والخروج من الصلوة
وتوهم انك مودع بصلوتك هذه وانك ربما لا تعيش لمثلها واشعر قلبك الحياء
والوجل من التقصير فى الصلوة وخف انها لا تقبل وارج قبولها بفضله وكرمه
فهذا هو اقامة الصلوة والمحافظة عليها فافهم والله اعلم الفصل الخامس
فى اسرار الزكوة والصدقة قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة وللمعطى سبع وظائف فهم سر
حكم الوجوب وهى ثلث ابتلاء الموحد بتوحيده وبقطع علاقته عن محبوبه وتطهير
النفس عن رذيلة البخل وشكر نعمة المال والتعجيل قبل وقت الوجوب والاسرار
الا ان يرجو الاقتداء به عند الاظهار وان يستحقر العطية وان لا يفسدها بالمن
والاذى وان يكون من احب امواله وان يطلب لصدقته من يزكوا به وذلك
بان يكون المعطى له مستجمعا لشرائط القبض فى الظاهر على ذكر فى كتاب الفقه
وفى الباطن وهى ثلثة ان يكون فاهما لنعمة الله تعالى فى كفايته وتفرغه فى زمان

الكساب لعبادته شاكرا لله تعالى على العطية وللمعطي على كونه واسطة فقط
مقتصرا على أخذ ما يتحقق اباحته له واختلفوا في ان الافضل للفقير ان يأخذ سرا
او علانية من الصدقة والزكوة والمختار انه يختلف بحسب احواله والله تعالى اعلم
الفصل السادس في اسرار الصوم في الصحيح ان افضل الصيام صوم داود
عليه السلام وعلته ترك الاعتياد وادنى درجات الصوم الاقتصار على الكف
عن المفطرات واوسطها ان يضم اليه كف كل جارحة من الجوارح عن الجرايم واعلاها
ان يضم اليهما كف القلب عن الوساوس وينبغي للصايم ان يراعي اربعة امور كف
كل جارحة عن المعصية المتعلقة بها وتوخي الافطار على الحلال والاقتصار على
ما كان ياكله بالعشي لولا الصوم والوجل عند الافطار لاسيما يوم العيد لتعارض
احتمال الرد والقبول وتمام مقصود الفصل مودع في فصل كسر الشهوتين
الفصل السابع في اسرار الحج قال الله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا واعمال الحج الباطنة فهم موقع الحج في الدين فانه رهبانية
الاسلام فشرف البيت بان اضافه اليه وجعل ما حواليه حرما وبفنائه ميدانا
على مثال حضرة الملوك بقصده الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا متواضعين
ووظف عليهم اعمالا لا تانس بها الطبايع تحقيقا لكمال الاستعباد ثم الشوق
اليه ثم تصحيح العزيمة بالتوبة وترك الرياء ثم شكره تعالى بتيسير الزاد والراحلة
من جهة الحل ثم يتذكر بالركوب الركوب على النعش وبالخروج عن بلده الخروج
من الدنيا وبدخول البوادي اهوال القيمة وبثوب الاحرام الكفن وبالتلبية
اجابة نداء الله تعالى عند البعث بالاذان في الناس ونفخ الصور وليكن عند ذلك

بين الخوف والرجاء فانه بداية الامر ثم يتذكر بالبيت انصراف الخلق من الموقف الى
الجنة ويرجو ويتذكر بالطواف تطواف القلب بحضرة الربوبية وباستلام الحجر
الاسود الذي هو يمين الله في الارض متابعة ربه على الطاعة ويتضرع عند
تعلقه باستار الكعبة تضرع المذنب الى من اذنب اليه رجاء عفوه ويتذكر
عند السعي الصفا كفة الحسنات والمروة كفة السيئات وينتظر الرجحان
ثم يتذكر بالوقوف بعرفة اجتماع الخلق في القيمة وتحيرهم ويترجى المغفرة فان
اجتماع هم الخلق من الاقطار سبب استدرار الرحمة ثم ينوي عند رمي الجمار الجمار
امتثال الامر والتشبه بابراهيم عليه السلام وارغام الشيطان وعند نحر الهدي
ان يعتق الله بكل عضو منها من النار ثم يتذكر عند رؤية المدينة انه الموضع
المختار للنبي صلى الله عليه وسلم وعند رؤية المسجد انه الموضع المختار لاولوية
اقامة الفرايض وعند رؤية المنبر صعوده عليه السلام وحثه لهم على الطاعة
ولا يقرب من قبره الا كما يقرب من شخصه ويعتقد انه عالم بزيارته و
يتاسف على فوات صحبته فاذا فرغ الزم نفسه الخوف لتردد احتمال
القبول والرد ثم ان راى نفسه قد ازداد اقلاعا عن دار الغرور وثق بالقبول
والا فلا **الفصل الثامن** في تلاوة القرآن قال الله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وآدابها الظاهرة ستة حسن هيئة القاري وافضلها ان يكون
قايما في الصلوة والترتيل والبكاء فان تعذر استجلبه بالتباكي اي باحضار
منشائه بالقلب والاتيان بالتعوذ اولا والتصديق آخرا والسؤال عند
آية الرجاء والاستعاذة عند آية الخوف وسجود التلاوة والجهر الا ان يخاف

الرياء فيسمع نفسه ومقدار القراءة وذلك ختمة في كل شهر للبالغ في التدبر و
ختمة في كل اسبوع للمتوسط وختمتان في كل اسبوع للعامل بالجوارح
وادابها الباطنة عشرة فهم كيفية تجلي صفته تعالى في طي الحروف والاصوات
وكونها دوحالها وتعظيمه انه ليس كلام البشر واحضار القلب والتدبر
ولو بالترديد والتخلي عن موانع الفهم وهي اربعة الاشتغال بمخارج الحروف
والاشتغال بالدنيا والتقليد واعتقاد انحصار المعنى فيما سمعه من
النقل واما قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فقد كفر فمحمول على ترك الظاهر
من غير ضرورة او على الابتدار الى التفسير بظاهر اللغة في غرايب القرآن والفهم
وهو ان يستوضح من كل آية ما يليق بها ولا يتاتى ذلك الا بمعرفة القرآن
اقسام القرآن العشرة وهي ذكر الذات والصفات والافعال والمعاد
والصراط المستقيم اي جانبي التزكية والتحلية واحوال الاولياء واحوال
الاعداء ومحاجة الكفار وحدود الاحكام والتخصيص اي يعتقد انه
منبه بكل قصة ومقصود بكل خطاب والتاثر بالآيات والترقي وادناه
ان يقدر كانه تعالى يسمعه واوسطه كانه تعالى يناجيه واعلاها ان يرى
في الكلام المتكلم والصفات ولا ينظر الى نفسه وقرائته والتبري وهو ان لا يشهد
لنفسه بالوعد والمدح المذكور ويشهد لها بالوعيد والذم المذكور الفصل
التاسع في الاذكار والدعوات قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وسبب فضل الذكر مع خفته
انه سبب حضور القلب الذي هو سبب الفكر الذي هو افضل الاعمال وفائدة

الدعاء

الدعاء مع انه لا مرد للقضاء ان من القضاء جعل الدعاء سببا للرحمة ورد
البلاء كجعل الترس سببا لرد السهم وآداب الدعاء عشرة ترصد الاوقات
الشريفة كالايام المعلومات وهي العشرة الاولى من ذي الحجة والمعدودات وهي ايام
التشريق واغتنام الاحوال الشريفة كحال الزحف وعقيب الصلوات و
بالحقيقة شرف الوقت يرجع الى شرف الحال فانه مظنة اجتماع الخلق والهمم
والانفاس وذلك اسباب لاستدرار الرحمة كما انها اسباب لاستدرار
القطر عند الجذب قحط واستقبال القبلة مع رفع اليدين غير رافع بصره
الى السماء وترك الجهر والاسرار والاقتصار على المأثور والتضرع والخشوع
والجزم للدعاء مع الايقان بالاجابة وبالالحاح بتكراره ثلثا والافتتاح بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم وآداب الباطن وذلك بالاقبال بالكلية
مع رد المظالم والتوبة الفصل العاشر في الاوراد قال الله تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الآية لما كانت العبادات سببا
للنجاة وكانت الطباع مجبولة على السآمة شرعت الاوراد المختلفة ليحصل
بالتنقل نفي السآمة ومريد الآخرة له ستة احوال احدها ان يكون عابدا اي
متجردا لها بحيث لولاها لبقي بلا شغل وله سبعة اوراد في النهار وخمسة في
الليل والاشياء المكررة فيها اربعة احدها الادعية المأثورة والثاني الاذكار
المكررة وهي عشرة واكثر ما يكررها مائة مرة واقله ثلثة واوسطه عشرة وتكرار
كل واحد منها عشرة افضل من تكرار كل واحد منها مائة مرة احدها لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على



كل شئ قدير وثانيها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وثالثها سبوح قدوس رب الملائكة والروح
ورابعها سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده وخامسها استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اسأله التوبة وسادسها اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد و
سابعها لا اله الا الله الملك الحق المبين وثامنها بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وتاسعها بسم الله اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك النبي الامي الصادق وعلى آله وصحبه وسلم وعاشرها
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الثالث القراءة ويستحب
له قراءة سورة الحمد وآية الكرسي وخاتمة البقرة من قوله آمن الرسول وشهد
الله وقل اللهم مالك الملك الآيتان ولقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها و
قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وفسبحان الله الى آخرها ولقد صدق رسوله الرؤيا
الى آخرها وست ايات من اول الحديد وثلث من آخر الحشر والقلاقل الرابع
الفكر واما تفصيل القول في هذه الاوراد فلا يليق بهذا المختصر وينبغي ان يقرأ عند
الاصفرار وهو الورد السابع والشمس وضحيها والليل اذا يغشى وان يكون
في الاستغفار عند غروب الشمس وينبغي ان يقرأ اذا اراد النوم يس وسجدة
التنزيل وسورة لقمن والدخان وتبارك الملك والزمر والواقعة والمسبحات
والاقوياء يؤخرون الوتر والتقديم احوط ويقول عند النوم سبحان الملك
القدوس ثلثا وينبغي ان يتذكر ان النوم من الحيوة والموت كالبرزخ بين الدنيا والآخرة

والحالة

والحالة الثانية ان يكون عالما واوراده في النهار خمسة الاول عمل اللسان كالعابد
والثاني عمل القلب بالتعليم والفكر والثالث من ضحوة الى العصر في عمل العين
اليد للمطالعة والتصنيف والرابع من العصر الى الاصفرار في عمل السمع لما يقرأ
عليه الخامس العود الى عمل اللسان كالعابد واوراده في الليل ثلثة كما
اختاره الشافعي رحمة الله عليه الاول المطالعة الثاني الصلوة والثالث النوم الحالة
الثالثة ان يكون متعلما واوراده كاوراد العالم الا انه يبدل التعليم بالتعلم و
التصنيف بالنسخ الرابع المحترف ويأتي بما يقدر عليه الخامسة ان يكون واليا
والافضل له الاشتغال بقضاء حوائج الناس فاذا تفرغ اتى بما يقدر عليه
السادسة ان يكون عارفا اي لا يحب الا الله تعالى ولا يخاف الا منه ولا يتوقع
الرزق من غيره فلا ينظر في شئ الا يرى الله فيه ولا يبلغ هذه الدرجة الا من
ارتاض بما تقدم مدة طويلة ان لا يحركه عظايم الاشغال وهواجم الاهوال وهذا
ليس له بعد الفرايض الا حضور القلب فان قلت ما يتيسر لقيام الليل قلنا
اسباب ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فاربعة تقليل الاكل وترك التعب بالنهار
والقيلولة وترك الاوزار واما الباطنة فاربعة سلامة القلب عن الامور
الدنيوية وغلبة الخوف ومعرفة فضل قيام الليل وحب الله تعالى و
متمم قوة الايمان القسم الثاني من الكتاب في العادات وفيه عشرة
فصول الفصل الاول في الاكل والشرب قال الله تعالى كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا والنظر في ثلثة مواضع احدها فيما لا بد للمنفرد منه من الآداب
وهي ان ينوي بالاكل التقوي على العبادة وتحقق ذلك بالامساك قبل الشبع

ثم يأكله باليد اليمنى قاعدا مما يليه من الطعام الحلال الموضوع لا على مائدة بعد غسل
يديه والتسمية ويحترز عن الابتداء بذروة القصعة ووسط الرغيف ويصغر
اللقمة ويجيد المضغ ثم يحمد الله ويشكر ثم يغتسل يديه بعد مسحها وان كان لما يأكله
عجم او ثقل يضع من فيه على ظهر كفه ثم يلقيه ومن اكرام الخبز ان لا ينتظر له الادم وان
احتاج الى شرب الماء اخذ الكوز بيمينه ونظر فيه ثم يشرب قاعدا مصا في ثلثة انفاس
يسمي الله تعالى في اوايلها ويحمد في اواخرها ويحترز عن النفس في الكوز وعما يتقطر
منه الموضع الثاني فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع وهي الرفق بصاحبه
في القصعة وترك فعل ما يوذيه او ينفر منه طبعه وترك التشبه بالعجم في السكوت على
الطعام وتقديم ما حضر من غير استيذان وترك التكلف في الزاير المزور وكذا
ترك التحكم الا اذا علم ايثار ذلك ويحل الاكل من بيت الصديق اذا علم رضاه
اقتداء بالسلف الموضع الثالث في الضيافة والنظر في امور اربعة احدها
الدعوة وينبغي ان يقصد بدعوته استمالة قلوب الاتقياء وان لا يخص بالاغنياء
ولا بعض الاصدقاء والاقارب ولا يدعو من لا يحب ذلك الثاني المدعو
وينبغي ان يقصد امتثال امر الشرع واتباع السنة واجتلاب المحبة ولا يخص
الغني بالاجابة وان يمتنع الحكام اذا كان الطعام فيه شبهة او كان في الموضع منكر
ولا يمتنع لبعد المسافة ولا لكونه صايما بل ان فرضا يقتصر على الطيب والحديث
الثالث الحضور وينبغي ان يتواضع في مجلسه ويحترز عن مظان الريبة
والشره ويخص بالتحية والسلام والسوال من قرب منه وان يقدم المضيف
على الضيف غسل اليدين قبل الطعام وبعده لقوله عليه الصلوة والسلام الوضوء

قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويوجه القبلة وموضع الخلاء الرابع احضار
الطعام وينبغي ان يعجل بتقديم جميع الوان الطعام الذي تسمح به نفسه دفعة مرتبة
اي يقدم الفاكهة ويوخر الحلواء ويرفع الضيف يده قبل رفع ويقوم بعد رفعها
ولا يخرج الا برضاء المضيف الا ان يكون قد اقام ثلثا ولم يلح عليه وان يكون طيب
القلب وان جرى في صفة تقصير تمهيد المعذرة وينبغي ان يخرج مع المضيف الى باب
الدار وزلة الصوفية الا اذا علم رضاء المالك **الفصل الثاني** في آداب النكاح
قال الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
وفوايد النكاح خمس الولد الصالح والانس وتفرغ القلب عن مصابرة الشهوة
وعن تدبير المنزل ومجاهدة النفس في رعاية لوازم النكاح وآفاته ثلث
العجز عن المدارات وعن مال الحلال والاشتغال عن العبادة فلهذا لا يمكن اطلاق
القول بكونه افضل من التخلي للعبادة ولا بالعكس والآداب المرعية حالة
العقد ان يكون العقد المستجمع للقيود المرعية في المسجد في الشوال وان
يكون المراة حسنة الخلق والخلق بكرا راضية او ثيبا غير مشهورة بالعقم خفيفة
المهر صالحة منتسبة الى اهل الصلاح منظورا اليها قبل النكاح ليست قرابة قريبة
وينبغي للولي ان لا يزوج نفسه موليته الا من تقي حسن الخلق غير ملتفت الى
مالها واما الآداب المرعية بعد العقد في الرجل فالوليمة والاعتدال في المزاح و
العشرة والنفقة والعدل في القسم والتاديب وتعلم ما يحترز به عن الوقوع
في المحرم عند حيضها وتعريفها ما لا يسامح جهله الشرع وتلقينها الاعتقاد الصحيح
وينبغي ان يدعو بالولد الصالح عند الجماع ويتقدم وينحرف عن القبلة ويستتر

ويحترز عن العزل وعن الاوقات المكروهة وهي اول الليل واول يوم من الشهر
واوسطه وآخره وعن المعاودة قبل غسل الفرج وان لا يكثر فرحه بالذكر و
حزنه بالانثى والطلاق ابغض المباحات وان اراده فليحترز عنه في الطهر الذي
جامعها فيه وعن الجمع بين الثلث وليتلطف في تطييب قلبها ولا يفشي سرها
واما الاداب المرعية فهي ان تشفق عليه وعلى اولاده ولا تخرج بغير اذنه ولا
يسمع اجنبي صوتها ولا تفتخر عليه ولا ترد ديه وتلاعبه وتقوم بالخدمة اللايقة
بها وتحد عليها اذا مات الفصل الثالث في الكسب والمعاش قال الله تعالى
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله والاكتساب لتحصيل الكفاية
متعين الا ان يكون مشتغلا بالعبادة او تحصيل العلم او اصلاح دنيا الخلق
واصلاح دينهم ولو احتاج الى السؤال كان محل الاجتهاد والامور المرعية في
المكتسب ثلثة احدها معرفة اركان العقد وشرايطه والمختار جواز المعاطات
في المحقرات الثاني ترك الظلم الذي يعم وهذا احتكار الاقوات في وقت
الغلاء والبهرج والذي يخص المعامل وهذا يتحقق الاحتراز عنه بان يظهر عيوب سلعته
ولا يروجها بالثناء واليمين وان يحتاط في ميزانه ومكياله وذراعه الثالث مراعاة
الفضل بامور وهي ان ينوي بالتجارة التعفف وتحقيق ذلك بترك الحرص بركوب
وطلب المعاش في طرفي النهار وان يحترز عن المكاسب الدنية كالحجامة والمفاحة
للمحرم غالبا كالصرف وان يحترز عن الشبهات ولهذا يعسر الاحتراز في هذا الزمان
وان يسامح المعامل لا سيما اذا كان فقيرا او معيلا ان اشتغل ولا يغبنه بالا يتغابن
بمثله وان يحل الغبن في الشرا ان لم ينسب الى نقصان العقل الفصل الرابع

في الحلال والحرام قال النبي صلى الله وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم والورع
عن الحرام على اربع درجات اذناها ورع العدول وهو الاجتناب عن الحرام
المطلق الثانية ورع الصالحين وهو الاجتناب عن مواقع الشبهة وحقيقة
الشبهة المجتنبة انها التي تنشا عن الشك والشك عبارة عن اعتقادين
متقابلين نشا عن سببين وفيما لا سبب له كاحتمال ان هذه السمكة
الذي اصطادها من البحر كانت ملكا لانسان من غير ان تدل عليه علامة
كحلقة في اذنها وشبهه فليس بشك بل وهم والاحتراز عنه ورع الموسوسين
ومثار الشبهة ثلث الشك في السبب المحرم والمحلل واختلاط المحرم بالمحلل
واتصال المعصية بالسبب المحلل الثالثة ورع المتقين وهو اجتناب ما لا
باس به مخافة ما فيه باس الرابعة وهي اعلاها ورع المتقين الصديقين وهو
الاجتناب عما عدا الحلال المطلق وذلك عندهم ما لا يتصل بسببه معصية
اما في مقدماته كالمعلوفة بالحرام حتى امتنع بعضهم اكل عنب كرم سقي من نهر
حفره الظلمة واما في قرائنه كالذبح بسكين الغير واما في لواحقه كبيع العنب ممن يتخذ
الخمر واما في عوضه كالشراء في الذمة واداؤه من الحرام واعلم انه لا يحل البحث والسؤال عن
حال المال الذي في يد الشخص الا عند الريبة ومثارها اما امر يتعلق بالمالك من
خلقه كطول الشارب وتفريق الشعر واما من ثيابه كالقباء والقلنسوة واما
من فعله وقوله كالاقدام على ما لا يحل واما امر يتعلق بالمال كتقلب المغصوب
من النوع الذي يريد شراءه والبحث يكون على حد ينقطع به الريبة سواء كان
عن اصل واحد او عن اصول ومن كان في يده مال مختلط له ولغيره لا يحل له

التصرف فى ماله الا بالتمير وذلك بالنسبة كالربع والثلث ان كان من ذوات
الامثال والمعاوضة مع المستحق والقاضى ان لم يكن من ذوات الامثال ثم ذلك الغير
المستحق ان كان معينا صرف حقه اليه وان لم يكن معينا وقع الياس من معرفته او كان
الربح فى التصاريف المتكررة بالمال المغصوب والاموال التى فى يد السلاطين
الظلمة وجب التصدق به وان كان رصيد المصالح المسلمين اخرج فى المصالح ويتولى التصدق
ذلك القاضى ان كان امينا والا يتولاه بنفسه وقال بعض السلف يحرم
به لانه مال الغير واختتام الفصل لمسائل احديها ان المال المرصد للصالح لا يحل
لغنى على الصحيح الا ان يكون مشتغلا بالعلم او يقوم بهم كالجندى والعامل وشبهه
الثانية ان السلاطين فى هذا الزمان ظلمة فلا يأخذون شيا على وجهه بجهة
فلا يحل معاملتهم ولا معاملة من يتعلق بهم حتى القاضى ولا التجار فى الاسواق
التى بنوها بغير حق والورع اجتناب الربط والمدارس والقناطير التى بنوها
بالاموال المغصوبة التى لا يعلم مالكها الثالثة يجوز الاخذ منهم فى موضعين احدهما
اذا قصد التصدق به الثانى اذا تيقن حله بشرط احترازه عن امور ستة ذل السؤال
والتردد على ابوابهم وستر قبايحهم واظهار حبهم ومساعدتهم على اغراضهم الفاسدة
والدعاء لهم وقيل ان لا يمنع من هو فى مثل حاله حقه وهو ضعيف لان ذلك
ظلم لا من جهته وهل يحل اخذ الهدية ممن يقصد الانتفاع بجاهه فيه وجهان
الرابعة انا لا نحكم بانعزال السلاطين لظلمهم فى هذا الزمان بل من له البيعة
والشوكة وهو قرشى فهو الامام ومن تابعه فى الخطبة والسكة فهو سلطان
وقضاتهم نافذ الحكم للضرورة الفصل الخامس فى الصحبة قال الله تعالى لو انفقت

ما فى

ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وحقيقة المحبة
مودعة فى قسم المنجيات واما اقسامها فاربعة المحبة للمناسبة ولا يطلع عليها
البشر وللتوسل به الى محبوب ~~اخروى وهو الحب للدنيا~~ دنيوى وهو
الحب للدنيا فى الدنيا وللتوسل به الى محبوب اخروى وهو الحب لله و
فى الله وبحض حب الله تعالى وهو اعلى الدرجات وقد عرفت من هذا الانقسام
البغض لان من احب شيا ابغض ضده ويعتبر فى المصحوب شروط خمسة ان
يكون اهلا للغم حسن الخلق ليس بفاسق مصر ولا مبتدع ولا حريص و
حقوق الصحبة سبعة الاعانة بالنفس والمال وباللسان وبتعليمه ما جهله
من عيوبه وبالعفو عن زلاته وترك تكليفه ما يشق عليه وبالمراعاة بعد وفاته
لكل من يتعلق به ومن اراد تحصيل ثمرة يعتبر ذلك فى نفسه لاجله لا فى اخيه لم
وحقوق المسلمين على المسلم اربعة عشر ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويحسن الى
كل من قدر عليه منهم ولا يوذيهم ولا يزيد فى الهجرة لمن غضب عليه منهم على
ثلث ولا يدخل الا باذن وينصرف ان لم يوذن له فى الثالث وينزلهم منازلهم
ويصلح بينهم ويستر عوراتهم ويتقى مواضع التهم ويسلم عليهم ويصافحهم ويجامل
ذوى الشر منهم ويعود مرضاهم ويشيع جنايزهم ويزور قبورهم واعلم ان
للجار زيادة تاكد وللمملوك زيادة تاكد وللاقارب زيادة تاكد وللوالدين
من بينهم زيادة تاكد الفصل السادس فى العزلة وفوايدها اربع التفرغ للعبادة
وانقطاع طمع الناس عنه وعتبهم عليه والخلاص من مشاهدة الثقلاء والحمقى
والنجاة من المعاصى المتعلقة بالمخالطة وهى ستة الغيبة والرياء والسعاية و

نخ لغيهم الامور على ما

والمخاصمة والنجاة من المعاصي المتعلقة بالمخالطة وهي ستة الغيبة والريا و مسارقة
الطبع الرذايل وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وآفتها فوات فوائد
الصحبة وهي خمس تعلم العلوم وتعليمها والنفع والانتفاع والتادب والتاديب
بواسطة التجارب والايناس والاستيناس ونيل الثواب وانالته فيما يتعلق
بالمرضى والموتى واختار معظم علماء الآخرة العزلة واختار كثير من التابعين والفقهاء
الصحبة وهي خمس المختار ان غلب الناس يحتاجون الى العزلة بعد الصحبة واداب
اربعة ان ينوي بها كف شره اولا ثم السلامة من الشر ثانيا ثم الخلاص من الاخلاق
بالحقوق ثالثا ثم التجرد بكنه الهمة للعبادة رابعا الفصل السابع
وفوايدها اربع الزيارة والهرب مما يشوش الدين او مما يشوش البدن ويستثنى
عنه الطاعون لورود النهي عنه وطلب العلم ويكفي فيه في الغالب ما فرغ
القلب دون القالب واختلفوا في الافضل من الاقامة والسفر كاختلافهم
في الافضل من الصحبة والعزلة والمختار ان كثرة الاسفار مشوشة فليحترز منها
واداب السفر احد عشر رد المظالم واعداد النفقة الطيبة وتقديم صلوة
الاستخارة ووداع الاهل والاصحاب واستصحاب ما لا بد منه حتى المقراض
والدعاء بالادعية المأثورة والتكبير في الترحيل وتاخير النزول حتى يحمى النهار والدفعة
وخيرهم اربعة الرفق بالدابة والاحتراز في النوم عليها واداب الرجوع ثمانية
الادعية المأثورة والهدية والاحتراز عن طروق الاهل ليلا والابتداء بالدخول
الى المسجد ومن الاداب الباطنة ان يهمل زيارة المشايخ والصالحين ولا يتيمم لعوض
دنياوي ولا يزيد على عشرة ايام الا ان يامره الشيخ الذي قصده ولا ينزل الا حيث

ينزل قلبه واعلم ان المسافر لاعلى القرى يحتاج الى تعرف دلايل القبلة و
الاوقات واما رخص السفر فلا يحتاج الى تعرف حكم قصورته لان فقد
الماء ليس اليه الفصل الثامن في السماع والوجد نقل عن ابي الطيب
الطبري ما يدل على تحريم السماع من الفقهاء الاربعة وجمع عظيم من الصحابة و
التابعين اهل البيت العلم ونقل ابو طالب المكي ما يدل على اباحته من
جمع عظيم من الصحابة والتابعين والزهاد والمختار انه مباح في الاصل
وقد يحرم لعوارض خمسة احدها المسمع اذا كان صبيا او امة يخاف الافتتان
بها او امراة اجنبية او حرة اجنبية الثاني الالات اذا كانت من شعار اهل
الشرب فاما الدف وان كان فيه جلاجل والقصب والشاهين والطبل
فعلى الاباحة وكذا اليراع في اصح الوجهين الثالث الشعر اذا كان فيه
فحش في اصح الوجهين الرابع المستمع اذا كان عاشقا لاجنبية عشقا
يهيجه السماع او عاميا يصرف معظم اوقاته اليه الخامس النوح الذي
لا يقصد به تهييج الحزن على التقصير في امر الدين واما الاغاني المعتادة
المهيجة لشوق الحج والغزو ولقاء اعداء الله وفي الافراح كالعرس وغيره
مباحة وكذا الرقص وتحريك الاعضاء لا السعي والتكسير واعلم ان
السماع لمن احب الله تعالى واشتاق اليه حسيم الفايدة وله آثار وآداب
اما آثاره فثلثة اولها فهم المسموع وتنزيله على احوال نفسه في معاملته ان
كان من المريدين والتحرز عن حمله على ما لا يجوز له فهو موضع خطر فاما من بلغ
درجة العرفان فانه لا يرى غير الله تعالى وعليه يحمل بقيام النوري في سماعه

حتى تقطعت رجلاه بالقصب الثاني الوجد وهو ثمرة فهم المسموع وهو ماخوذ
من الوجود بمعنى المصادفة اى يصادف من نفسه احوالا لم يكن يصادفها قبل
السماع وهى اما ان يرجع الى مكاشفات هى من قبيل العلوم او الى تغيرات كالشوق
والحزن والسرور ونحو ذلك فان قوى اثر فى الاضطراب وتحريك الاعضاء وهو
الاثر الثالث سبب الوجد وهو ان سر الله تعالى فى مناسبة النغمات
للارواح مهيج للشوق مورث لزناد القلب فيصفو ويتنقى عن الكدورات
بواسطة احراقه بتلك النيران كما ينقى الجواهر المعروضة على النار من الخبث
وصفاء القلب وتنقيته من الكدورات سبب النشاط والكشف
فيقوى على مشاهدة ما كان قاصرا عنه قبل ذلك ثم قد لا يمكنه التعبير عنه
وتكلف ذلك لاستجلاب الاحوال الشريفة محمود واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم من لم يحضره البكاء فليتباك واما آداب السماع فخمسة
احدها مراعاة الزمان والمكان والاخوان الثاني مراعاة الشيخ للمريد فى تأهله
للسماع الثالث الاصغاء الى المسموع وتصريفه على احوال نفسه الرابع
ان لا يقوم ولا يصيح ولا يخلع ثيابه الا اذا غلب وعدم ظهور ذلك نقص
ان كان لضعف الوارد وكمال ان كان للتمكن من ضبط الجوارح الخامس
الموافقة فى القيام وخلع الثياب وهو بدعة الا انه لا يضاد سنة فاشبه القيام
للداخل فى زماننا **الفصل التاسع فى الحسبة** وهى الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون يجب على مسلم ان يبداء بنفسه فيصلحها بالمواظبة

على الفرايض وترك المحرمات ثم بعد ذلك يتعدى الى اهل بيته ثم الى جيرانه ثم الى
اهل محلته ثم الى اهل بلده ثم الى اهل السواد والبوادى وهكذا الى اقصى العالم
فان قام به الادنى سقط عن الابعد والا اثم الكل واركان الحسبة اربعة
المحتسب وشرطه ان يكون مسلما ومكلفا وهذا شرط للوجوب وقادرا وعالما
بما يباشر وعدلا ان كانت الحسبة قولية وقيل ومأذونا من جهة السلطان
ان كان يؤدى الى تشويش فان علم او ظن ان انكاره لا يفيد او يلحق به مكروها
حرم فى الاول وسقط وجوبه فى الثانى الثانى المحتسب عليه ولا يشترط الا كونه
انسانا الثالث ما فيه الحسبة وشرطه ان يكون منكرا اى محذورا شرعا
ومعلوما من غير اجتهاد وظاهرا للمحتسب من غير تجسس قال الله تعالى
ولا تجسسوا وموجودا فى الحال الرابع نفس الاحتساب وله سبع درجات
الابتداء بالتعريف على وجه لا يؤدى الى النسبة الى التجهيل ثم الوعظ والنصح (نخ بالتعريض)
ثم السب والعنف على قدر الحاجة بالصدق كقوله يا جاهل يا فاسق
ثم التغيير باليد بقدر الحاجة عند العجز عن تكليفه ان ياتى به هو بنفسه ثم التهديد
بالجل ثم الضرب باليد من غير شهر السلاح وهو جائز للآحاد عند الضرورة
ثم شهر السلاح والاقيس لا حاجة الى اذن الامام وآداب الحسبة ستة العلم
بمواقع الحسبة ومجاريها وقلة الطمع وقطع العلايق والصبر على الاذى
وحسن الخلق ليتمكن به من الرفق والورع المانع من استيفاء الزايد على
الواجب **الفصل العاشر فى آداب المعيشة واخلاق النبوة** اعلم
ان السعادة فى الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى افعاله واقواله واخلاقه

قالت عايشة رضى الله عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن وارادت
فى مثل قوله تعالى خذ العفو الآية وقوله تعالى ادفع بالتى هى احسن وقوله تعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان وقوله تعالى واصبر على ما اصابك وقوله تعالى
فاعف عنهم واصفح وقوله تعالى الكاظمين الغيظ وقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من
الظن ولما كان القدر الذى يتعلق بغرض هذا الكتاب من ذلك مذكورا فى مواضعه
لم نذكره ههنا مجتمعا والله اعلم القسم الثالث من الكتاب فى المهلكات
وفيه عشرة فصول الاول فى عجايب القلب والنظر فى مواضع احدها بيان
الفاظ تمس الحاجة الى معرفتها ومعرفة معانيها وهى اربعة احدها لفظ القلب
ويطلق على امرين احدهما اللحم الصنوبرى الذى فى تجويفه دم اسود الثانى
لطيفة ربانية روحانية لها تعلق بالقلب الجسمانى هى المدرك من الانسان
والمكلف والمخاطب وبها تميز الانسان عن باقى الحيوانات وهى التى نريدها
عند الاطلاق فى الغالب وحدها الحارث المحاسبى بانها غريزة يتهيأ بها
للحى درك العلوم النظرية ولا نرى بيانها على التفصيل ههنا لانه من علم
المكاشفة ولانه صلى الله عليه وسلم منع من افشايها الى غير اهلها وهم اكثر
الناس اللفظ الثانى الروح وهو يطلق فيما يتعلق بغرضنا على امرين احدهما
بخار لطيف منبعه ذلك الدم الاسود وينتشر بواسطة العروق الضوارب
الى جميع اجزاء البدن وفيضان نور الحيوة والحس والحركة والسمع والبصر
والشم واللمس والذوق منه يضاهى فيضان النور من السراج الذى يدار فى
زوايا البيت الثانى اللطيفة المذكورة اللفظ الثالث النفس وهو يطلق فيما

يتعلق بغرضنا على امرين احدهما المعنى الجامع للصفات المذمومة واليه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك الثانى اللطيفة المذكورة
لكنها توصف باوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الاوامر
وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة واذا
لم يتم سكونها وصارت موافقة للنفس الشهوانية معترضة عليها سميت اللوامة
لانها تلوم صاحبها عند التقصير فى العبادة وان تركت الاعتراض واطاعت
بمقتضى الشهوات سميت النفس الامارة بالسوء اللفظ الرابع العقل وهو
يطلق فيما يتعلق بغرضنا على امرين احدهما العلوم التى المدركة باللطيفة
المذكورة ثم منهم من فسره بالعلوم التى تحدث فى ذات الطفل المميز بجواز الجايزات
واستحالة المستحيلات كالحكم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد
لا يكون فى زمان واحد فى مكانين ومنهم من فسره بالعلوم التجربية الثانى المدرك
لتلك العلوم وهو اللطيفة المذكورة فافهم هذا فانه قد التبس على كثير من العلماء
الموضع الثانى فى بيان جنود القلب وما يواخذ به من الاعمال لما خلق
الله الانسان للعبادة وكانت الدنيا ادنى منزليه واحتاج فيها الى المركب
وهو البدن واحتاج الى حفظه بجلب ما يوافقه اليه ودفع ما ينافيه عنه انعم
عليه فى جلب الموافق بجندين باطن وهو الشهوة وظاهر وهو آلاتها و
فى دفع المنافى بجندين باطن وهو الغضب وظاهر وهو آلاتها ولما لم يكن
حصول الشهوة للشىء والنفرة عنه الا بعد معرفته انعم عليه فى المعرفة
بجندين باطنين احدهما الادراكات الخمس ومنازلها ظاهرة وهى الحواس الخمس

والثانی القوی الخمس اعنی المتخیلة والحافظة والمفکرة والمدرکة والجامعة للمعانی
المحسوسات بواسطة الحس المشترک ومنازلها باطنة وهی تجاویف الدماغ
فاذا علم الشیٔ الموافق اشتهاه فانبعث علی جلبه واذا علم المنافی نفر عنه فانبعث
علی دفعه ویسمی الباعث الذی حالة وصفه للقلب ارادة ویسمی المحرک للاعضاء
الی تحصیل المقاصد قدرة وجنوده مبثوثة فی جمیع الاعضاء لاسیما فی العضلات
والاوتاد فجملة جنود القلب ثلثة الارادة والقدرة والمدرک اعنی الحواس الخمس
وما فی تجاویف الدماغ فلما اصطحبت فی الانسان هذه الجنود اجتمعت فیه
اربعة اوصاف سبعیة تحمله علی العداوة والایذاء وبهیمیة تحمله علی الشره والحرص
والتسبق وربانیة تحمله علی الاستبداد والانسلال عن ربقة العبودیة وشیطانیة
ترکبت من اجتماع الثلث تحمله علی المکر والخداع وشبهه فالسعید من تسخرت
نفسه للصفة الربانیة فجعل الله تعالی مقصده والبلد والدار الآخرة مستقرة والدنیا
منزله والبدن مرکبه واللسان ترجمانه والاعضاء کتابه وخدمه والحواس جواسیسه
تودی ما تطلع علیه من المحسوسات الی القوة الخیالیة الساکنة فی مقدم الدماغ
التی هی کصاحب البرید ویسلمه صاحب البرید الی الخازن وهی الحافظة الساکنة
فی موخر الدماغ ویعرض الخازن علی الملک اعنی حقیقة الانسان فیقتبس منه
ما یحتاج الیه فی تدبیر مملکته ونیل السعادة فی آخرته واعلم ان للقلب اعمالا اربعة
قبل عمل الجوارح الاول الخواطر الثانی تحرک الرغبة بالخاطر بحکم الطبع ویسمی
میل الطبع وهذان لا یواخذ بهما لانهما لیسا باختیاره الثالث حکم القلب بان
هذا قبیح مثلا ینبغی ان یفعل وهذا لا یواخذ به وان لم یتحقق الفعل قال الله تعالی

ان

ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله الموضع الثالث فی بیان کیفیة
حصول العلم فی القلب واقسامها اعلم ان العلم له اربع درجات فی الوجود
اولها الوجود فی اللوح المحفوظ فان کل ما قدره الله تعالی من ابتداء خلق العالم الی
آخر الابد مسطور مثبت فی اللوح المحفوظ کما یخط المهندس صورة بناء فی ورقه
فاللوح المحفوظ علی مثال مرآة ظهرت فیها صورة الاشیاء وثانیها الوجود الحقیقی
وهو تبع الاول وثالثها الوجود الخیالی بواسطة تادیة الحواس وهی المحسوسات
واما بطریق الفیضان عند مس التمیز وهی البدیهیات واما بطریق خطور الخاطر
واما بطریق الاختیال وذلک ان العلوم التی لیست ضروریة منها ما یحصل فی القلب
بجوما بغیر حیلة ویسمی خاطرا من حیث انه یخطر للقلب بعد ان کان غافلا عنه وهو
ینقسم الی خاطر یدعو الی الخیر ای ما ینفع فی الآجل وسببه یسمی ملکا واللطف المهیٔ
لقبوله یسمی توفیقا والذی حصل له ان لم یدر سببه حصوله یسمی ذلک الخاطر الهاما و
نفثا فی الروع وعلما لدنیا وان عرف سبب حصوله وهو الملک الملقی له فی القلب یسمی
ذلک الخاطر وحیا والی خاطر یدعو الی الشر ای ما یضر فی الاجل ویسمی وسواسا
وسببه یسمی شیطانا واللطف المهیٔ لقبوله الوسواس یسمی اغواء فالملک
والشیطان من عالم الغیب لا یطلع علی حقیقة صورته فی الدنیا الا الانبیاء
فی بعض احواله واما الانبیاء والاولیاء فی معظم الاحوال فیکاشفون بمثال صورة
الملک والشیطان وقد وردت الاخبار بتعدد الملائکة والشیاطین وان لکل
نوع من المعاصی شیطانا ومنها ما یحصل فی القلب بحیلة وهی اما الفکر علی ما یاتی
ایضاحه فی قسم المنجیات وهی طریقة المتکلمین واما تهذیب الاخلاق وهی طریقة
الصوفیة فانهم قالوا القلب مستعد لان یتجلی فیه حقایق الاشیاء عند مقابلة

ومرجع الثانی فی الوجود وعالم الوجود فی القلب
اما بواسطة الحواس

مرآته بمرآة اللوح المحفوظ وخلوه عن الحجب والموانع المضاهية لموانع المرآة
الحقيقية وهي خمسة احدها نقصان في الذات كقلب الصبي الثاني كدورة
المعاصي وخبث الشهوات الثالث العدول عن الجهة وهو الاشتغال بالامور
الدنيوية الرابع الاعتقادات الردية المذكورة في الطبع الخامس الجهل بطريق
العثور على المطلوب واستدلوا على جواز اقتناص العلوم من غير طريق الحس
وتركيب المقدمات بامرين احدهما المنامات والثاني المعجزات والكرامات

الاقتناص: صيد كردن

الفصل الثاني في رياضة النفس اعلم ان الخَلق والخُلق صور الباطن
والظاهر والخلق اشرفهما لان الصفة المنسوبة الى الله تعالى اشرف من الصفة
المنسوبة الى التراب وحقيقته هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الافعال
بسهولة من غير روية ثم ذلك الفعل الصادر ان كان محمودا سميت خلقا
حسنا وان كانت مذمومة سميت خلقا سيئا وانما يتم حسن الخلق باربعة اشياء
قوة وثمرته الحكمة وهي حالة في النفس بها تدرك الصواب والخطاء في الافعال
الاختيارية وقوة الغضب الى حد يدخل تحت اشارة العقل والدين احجاما
اقداما واحجاما وهي الشجاعة وكذلك قوة الشهوة وهي العفة وقوة العدل
الى حد يسوس الغضب والشهوة ويحملهما الشهوة على مقتضى الحكمة وهي العدالة
ومن اعتدل فيه هذه الاربعة صدرت عنه الاخلاق الحسنة ومن مال الى افراط
وتفريط صدرت عنه الاخلاق السيئة بحسب ميله فافراط قوة الغضب التهور
وتفريطها الجبن وافراط قوة الشهوة الشره وتفريطها الجمود وافراط قوة
العلم اعني الحكمة المكر والخداع وتفريطها البله والبلادة واما قوة العدل فليس
لها الا ضد واحد وهو الجور وينشعب من هذه الاخلاق باقي الاخلاق

الافعال

ول

ولما كان الاعتدال والوسط ادق من الشعر واحد من السيف ولم ينفك البشر
عن الميل فيه قال الله تعالى وان منكم الا واردها واحتاج العبد الى ان
يدعو الله في كل يوم سبع عشرة مرة بقول اهدنا الصراط المستقيم والعين على
الاعتدال امران احدهما التائيد الالهي كما في حق الانبياء والثاني المجاهدة
اي المقابلة بالضد كمقابلة البخل بالتسخي كما في حق الاولياء الا ان المجاهدة
تكون بعد معرفة العيوب وطرق المعرفة اربعة صديق بصير بعيوبه يخبره بها
وعدو يجاهد يكاشفه بها وفي لطائف الناس توجب له مطالبة نفسه بالتبري
عما يراه في غيره وشيخ بصير بعيوبه يتبع اشاراته كما يتبع الاعمى على شاطي البحر اشارة
البصير القايد له وهذا اجود الطرق واعزها وينبغي ان يقنع بتاديب الصبي
في اول نشوه لان ترك العوايد صعب واليه الاشارة بان كل مولود يولد
على الفطرة ولابد قبل المجاهدة من رفع الحجاب والسد المشار بقوله تعالى وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون والسد بين
المريد والحق اربعة المال والجاه والتعصب للمذهب والمعصية ثم الشيخ
يحميه بعد ذلك بما اشار اليه سهل التستري في قوله ما صار الابدال ابدالا الا باربع
خصال اخماص البطن والسهر والصمت والاعتزال عن الناس فاذا داوم
هذه الخصال التي اثر السد من الباطن فعند ذلك يمنعه الشيخ من كثرة الاوراد
ويامره بالاقتصار على الفرايض والرواتب والخلوة ويرتب له كسبا حلالا
يقوم به وذكرا يراه يواظب عليه حتى يسقط حركة اللسان ويبقى صورة اللفظ
كانها جارية على اللسان ثم يواظب عليه حتى يسقط الاثر عن اللسان ويبقى



صورة اللفظ في القلب ثم يواظب عليه حتى تنمحي صورة اللفظ عن القلب و تبقى
حقيقته حاضرة غالبة عليه فعند ذلك يفرغ القلب عما سوى الله تعالى و يرتد
نظره الى هذه الكلمة و انها ما هي و ما معنى قولنا الله و لاي معنى كان آلها معبودا
ففتح عليه باب الفكر و عند ذلك يخاف عليه من الوسواس فتعرض على الشيخ
كما يرد عليه منه ليريحه عنه فان رآه بليدا و خاف عليه رده الى الاعمال الظاهرة
وخدمة المريدين لينال له بركتهم و كل ميسر لما خلق له و لمثل هذا قيل عليكم بدين العجائز

الفصل الثالث في كسر الشهوتين منبع الشرور و فساد شهوتي البطن
والفرج و فوايد الجوع عشرة صفاء القلب و رقته و انكساره و تذكر الجايع
وتقليل المعاصي و دفع النوم و صرف زمان الاكل الى العبادة و صحة البدن و خفة
المؤنة و التمكن من الايثار و طريق الرياضة في كسر شهوته تقليل الطعام بالتدريج
ليرد نفسه الى قدر القوام و هي لقيمات يقمن صلبه فان اراد فثلث البطن
و هو نصف مد في كل فان زاد فمد فان زاد فليس بزاهد و الافضل ان يطوى
سبعة ايام كابن الزبير و الادنى ان ياكل في اليوم و الليلة مرة الا ان يخاف من
النوم بسبب الشبع فيقسمه قسمين ياكل احدهما عند الافطار و الآخر عند
السحر و هذا سر الامر بالسحور و المطلوب ان لا يثقل المعدة و لا يحس بالم
الجوع فيحصل النسبة بالملائكة و التخلي للعبادة الا ان الطباع لما مالت
الى الافراط احتيج الى ان يحس النفس بالم الجوع فاذا ارتاضت انتفت الحاجة
وليحترز من اظهار كسر شهوته طلبا للجاه و اما اظهار ذلك مع الاكل فهو الشرك
الخفي و اعلم ان شهوة الفرج تسلط على الآدمي لفايدتين احديهما ان يدرك

الاقتناص صيد كردن

الافعال

ظ سلطت

هذه اللذة فيقيس عليها لذة الآخرة و الثانية بقاء النسل و دوام الوجود
الى الوقت الموعود و المذموم افراطها الى حد يصير همته التمتع و علاج ذلك
بالجوع او النكاح الا ان النكاح لا يليق بغالب المريدين لانه يقطعهم عن
السلوك و اليه الاشارة بقول ابي سليمن الداراني كل ما شغلك عن الله
من اهل و مال فهو عليك شوم

الفصل الرابع في آفات اللسان

قال النبي
صلى الله عليه و سلم من كفي شر قبقبه و ذبذبه و لقلقه فقد وقي القبقب البطن
والذبذب الفرج و اللقلق اللسان و آفاته خمس عشرة احدها الكلام و هو ثلثة
انواع ان يزيد على قدر الحاجة و ان يتكلم فيما لا يعنيه كاسفاره و سوال الغير
عن احواله و ان يخوض بالباطل كحكايات النساء و الفساق و هذا النوع
حرام الثانية الاعتراض على كلام الغير اما مراء اي على قصد اظهار فضله و نقص
الغير و اما جدالا اي على قصد اظهار المذاهب الواهية و اما خصاما اي على قصد
استيفاء مال او حق الثالثة التفحش الى التعبير عن الاشياء المستقبحة بالعبارات
الصريحة الرابعة اللعن لحيوان او جماد و هو عبارة عن الطرد و الابعاد عن
الله تعالى و يجوز اللعن بالوصف المذموم العام ان كان جليا كلعن الكفرة
ولا يجوز ان كان خفيا كلعن اصناف المبتدعة قطعا للتعليق للغير و لا يجوز
لعن الشخص المعين في حيوته و يجوز بعد مماته ان كان كافرا و لم يكن فيه ايذاء مسلم
الخامسة التجوز للشعر و الغناء السادسة مداومة المزاح و الضحك المذموم
الا التبسم الذي ينكشف فيه الشفة و لا يسمع له صوت ~~السابعة الوعد الكاذب~~
السابعة السخرية و هي استحقار الغير او التنبيه على عيوبه في حق من يتاذى به

فضول

وان كان مما لا يتاذى فهو كالمزاح الثامنة افشا السر التاسعة الوعد الكاذب
فلو نوى ان يفي فهو النفاق العاشرة الكذب في القول واليمين ولم يرخص
فيه الا في ثلثة مواضع اصلاح ذات البين والحرب ومحادثة الزوج زوجته
في معناه ووعد الصبي وتوعده ليمشي العلم وكذا يرتبط به غرض صحيح له او
لغيره لحفظ نفس او مال او عرض واما التعريض فمباح الحادية عشرة
الغيبة وهو ذكر مساوي الغير فاما ذكرك له بما ليس فيه فهو البهتان
والتعريض والاشارة المنبهة كالقول في التحريم وكذا استماعها والعلاج
بقطع بواعثها بعد التفكر في الاثم اللاحق بها وهي تسعة تشفي الغيظ
وموافقة الجلساء وتنزيه النفس وخوف الغيبة ورفع النفس والذل
والاستحقار للغير والحسد والجهل مثلا ان يذكر عيب الغير تعجبا او رحمة
له او غضبا لله تعالى فاثم للتصريح باسمه والمرخص للغيبة امور ستة دفع
الظلم عن النفس والنهي عن المنكر والاستفتاء والتحذير والتشهير المانعة
من التاذي والاعلان كالمخنث والخمار وتدارك اثم الغيبة الاستحلال
فان عجز فبالثناء عليه وفعل الحسنات وسوء الظن بالغير حرام الا
اذا انكشف حاله انكشافا لا يحتمل التاويل الثانية عشرة النميمة وهي
كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او اليه او غيرهما فان كان
المكروه عيبا ونقصا فهو نميمة وغيبة وان كانت الى من يخاف جانبه فهي
السعاية وعلى المحمول اليه النميمة امور خمسة ان لا يصدقه ويقبح فعله ويبغضه
في الله ولا ينبعث على التجسس ولا يحكي النميمة لانه نميمة وغيبة او افك

الاقتناص صيد كردن

الافعال نخ

كرهه نخ

الثالث

الثالث عشرة كلام ذي اللسانين وهو الذي ينقل كلام كل واحد
من المتعادين الى الآخر ويقول لكل واحد منهما ما يوافقه ليوكد الوقيعة
بينهما وهذا نفاق وكذا مدح الامير عند الدخول عليه وذمه عند الخروج
لا لغرض الرابعة عشرة المدح كما جرت به عادة الزائرين للمحتشمين
وعادة الوعاظ وهو محذور في حق المادح من اربعة اوجه انه
يبالغ ويقع في الكذب وان يظهر خلاف ما يضمر فيقع في النفاق وان
يقول ما لا يعلم فيقع في المجازفة وان يدخل السرور على قلب الممدوح
الفاسق ومحذور في حق الممدوح من وجهين ان يبطر يفرح فيقصر
في العمل وان يدخله الكبر والعجب الخامسة عشرة الغفلة عن نحو الكلام
كقوله عبدي او امتي او ربي او ربتي بل ينبغي ان يقول فتاي وفتاتي
وسيدي وسيدتي وكن بعضهم اللهم اعتقه من النار واذا عرفت
آفات الكلام علمت انه من صمت نجا **الفصل الخامس في الغضب والحقد والحسد**
والنظر في موضعين احدهما الغضب وهو عبارة عن غليان القلب
لطلب دفع المؤذيات قبل وقوعها والانتقام بعد وقوعها والمذموم
خروجه عن سياسة العقل والدين ومن آثاره تغير اللون بان يحمر اذا
كان الغضب على من دونه لثوران الدم بالغليان الى اعلى البدن او
يصفر اذا كان الغضب على من فوقه لانقباض الدم الى الباطن لياسه
من الانتقام فيصير حزينا او يحمر تارة ويصفر اخرى اذا كان الغضب على
نظير يشك فيه لتردد الدم في الانقباض والانبساط وعلاج

الهيجان قبل وقوعه بترك الاخلاق المهيجة له كالكبر والاستهزاء وبعد وقوعه
بالعلم والعمل اما العلم فامور خمسة التفكر في قبح صورته عند ذلك وحذر
عاقبة العداوة وحذر العقاب في الآخرة والاحالة على الله تعالى المقتضية
لترك الاعراض والرغبة في ثواب الحلم وكظم الغيظ اي تكلف الحلم عند
هيجان الغضب والعفو اي ترك ما يستحقه وهو نوع من الحلم والرفق
اي ما يقابل العنف وهو مطلوب الى حد يضع به الامور مواضعها واما
الزيادة عليه فمذمومة على ما قيل ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى واما العمل بان يسكت ان كان
متكلما ويجلس ان كان قائما وينام ان كان قاعدا ويضع خده على الارض
فان لم يزل كذلك توضأ بالماء ويستحب ان يقول اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم الموضع الثاني الحقد والحسد والحقد النفار من الشخص واستثقاله
ويبقى ذلك ويدوم والحسد كراهة مسرة الشخص وحب زوالها ولحوق
المكروه به وهما نتيجة الغضب والظها الحسد حرام الا اذا كانت النعمة لكافر او
فاجر يتوصل بها الى الفساد واما مجرد الاشتهاء مثل نعمة الاخ فيسمى غبطة ومنافسة
وقد يكون مندوبا بل واجبا نعم فلا ينفك صاحب هذه الحالة عن الميل
الى زوال نعمة الاخ فليحترز منه وسبب الحسد غالبا التزاحم على المحل الواحد
لضيقه وهذا محال في حق علماء الآخرة وعلاجه بالفكر في امر الآخرة فانه
يهون امر الدنيا الفانية وبان يتذكر ان الحسد مضر له دنيا وآخرة وليس بمضر
لصاحبه بل هو نافع له في الآخرة وقد يكون الحامل على الحسد خبث الطبع

الاقتناص: صيد كردن

الافعال

فقط

فقط وهذا عشر العلاج الفصل السادس في ذم الدنيا الدنيا
ادنى المنزلين ولذلك سميت دنيا وهي معبر الى الآخرة والمهد هو المنزل
الاول واللحد هو المنزل الثاني وبينهما مسافة هي القنطرة فمنهم من قطع نصفها
ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من قطعها الا خطوة وهو غافل مشتغل
بعمارتها والى هذا اشار عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعمروها والدنيا عبارة عن اعيان موجودة للانسان فيها حظ وله
في اصلاحها شغل ونعني بالاعيان الارض وما عليها من النبات
والحيوان والمعادن ونعني بالحظ حبها فيندرج فيه الحرف والصناعات
واذا عرفت حقيقة الدنيا فدنياك ما لك فيه لذة في العاجل وهي
مذمومة ويستثنى امران احدهما العبادات والثاني وسايلها كالاكل
الخبز مثلا للتقوى على العبادات واليهما الاشارة بكون الدنيا
مزرعة الآخرة الفصل السابع في المال لما كان المال متوسلا
به الى المقاصد ومنها محمود ومنها مذموم كان محمودا من وجه ومذموما
ولما كان التوسل به الى المقاصد المذمومة اظهر اجتنب بقدر الامكان كالحية
التي توقع السم منها اظهر من توقع الترياق واليه الاشارة واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام ولهذا ذم الحرص والطمع والبخل
وهو منع ما ينبغي بذله ومدحت القناعة السخاء وهو
بذل ما ينبغي شرعا او مروة عن طمأنينة القلب من غير استنفار
وهذا يتوقف على بذل ما يزيد على ما ينبغي بذله ولو ينبغي

العبادة صح

يسير فان كان ثم منازعة فهو المتسخي والجود هو السخاء وقيل
هو ان يستغرق البذل معظم امواله لا لغرض دنياوي والايثار
هو الجود بالمال مع تنجز الحاجة اليه ومن عرف المقصود من المال
اقتصد في دخله وخرجه وتوقي بامساكه التوسل الي الخيرات
الزهد في الدنيا وعلاج البخل الذي سببه حب المال عمرا والذي
سببه حب الشهوات التي تتوصل بالمال اليها بالصبر عن الشهوات
وبتذكر قبح البخل وحسن الخلق والسخاء وعلاج الحرص الطمع بالاقتصاد
في المعيشة والثقة بوعده تعالى وتذكر ما يستلزمان
من الذل والعقاب وما بينهما من الخطر والخوف عند جمع
المال وبالاقتداء بسير الانبياء **الفصل الثامن في**
الجاه والرياء والنظر في موضعين احدهما الجاه وحقيقته ملك
القلوب المطلوب طاعتها وسبب حبه امران احدهما الحاجة
كونه موصلا الي المقاصد الثاني حب الكمال للمناسبة التي
بينه وبين الامور الالهية الا انه عجز عن الايجاد لكل يحب
الاستيلاء الممكن له وهو العلم بالسموات وما فيها والبحار
وما فيها وبالاقتدار في الاعيان الباقية ولما كانت المعلومات
والمقدورات غير متناهية قيل منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا والجاه مذموم الي في موضعين
احدهما ان يحصل من غير طلب كما في حق الانبياء والاولياء

والثاني

الاقتناص
صيد كردن

بخ
الافعال

والثاني ان يتوقف عليه مهمات معيشته ولا يصاحبه محرم فان قيل الكمال
الممكن للشيء محمود فكيف جعلته مذموما قلنا لما كان الوجود بالحقيقة
هو الله تعالى كان العلم به وبصفاته افضل واشرف الاشياء ولما كان
العلم بغير ذلك والاقتدار عليه فانيا كان مذموما **شعر**
اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا واسباب حب
المدح رابعة شعور النفس بالكمال وملك قلب المادح وملك قلب
السامع ودلالته على الحشمة المسلوبة للمدح وهذا لا يتوقف على الصدق
وعلاجه بترك الاغترار بالفاني ونحن لا نري علاجه بالافعال المسقطة
للوقع في النفوس وهذا يظهر ان لكراهة الذم اسبابا اربعة وينبغي
للممدوح ان يكره المدح ويمقت المادح ويحب الذام من حيث اهدي
اليه حسناته الموضع الثاني في الرياء وحقيقته طلب المنزلة في قلوب
الناس بارائهم الخصال المحمودة وقد اختص في العرف بما اذا
كان بارائهم خصال العبادات والرياء يكون بالجسد بالهيئة
والهيئة والثياب والقول وصفات الافعال وكل واحد من
هذه قد يراي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الرياء بغير
العبادات حكم طالب المال والجاه وقد سبق وحكم محض الرياء
بالعبادات ابطالها وان اجتمع قصد الرياء والعبادة اعطي الحكم
للاقوي ولذا استويا فتحمل وجهين في اسقاط الغرض به والسرور
على الاطلاع للغير على عبادته ينظر فان كان لغرض دنيوي

كا قصد الى الاحترام وسيلة فهو مذموم وان كان لغرض اخروي
كالفرح بلطف الله تعالى به وبهار الافتقار به فهو ممدوح وعليه
يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الرياء ستر المعصية
بل هو ممدوح لامور حسنة الفوح ستر الله ولكراهة ظهور المعاصي وخوفها
توصل المحذور من الناس وخوف اقتداء الغير به والحياء ومنها الخفي
باعث الطاعة فليعمل وليحذر الان يكون من الضعفاء وان عرض
له الرياء في اثناء العبادة عارض باعثه وهو حب لذة المدح والفرار
من الم الذم او الطمع بان ذلك فات زايل محلق للوبال في الاخرة
فان قيل اذا لم نؤمن نزعات الشيطان فهل يجب الترصد لها قلنا
المختار انه يقدر مع نفسه الحذر منه وانه مي نازعة راد في
اخلاص ثم يكب على العبادة ولا يخطر بباله الفصل التاسع في الكبر
والنظر في موضعين احدهما الكبر وهو الهرة والعزة والامتناع
بسبب ارتفاع مرتبة على غيره وثمرته في الظاهر الاعمال التي تدل
على الدفع وفي الباطن اثر الخلال المذمومة والثمرة هي التكبر
اثر الكبر ولما كانت الخلال المحمودة لا بواب الجنة وكان الكبر والتكبر
اثر الكبر ولما كانت الخلال المحمودة لابواب الجنة وكان الكبر مغلقا
لها قيل لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وعلاج
الكبر ان يعلم ان المرتبة التي لاجلها ستكبر نعمة من الله تعالى عليه ينبغي له ان
يشكرها بالتواضع ولا يجحدها بالتكبر ولعل غيره ارجح منه فيها وللعبادات

س

الاقتناص: صید کردن

الافعال

عظيم في ازالة الكبر وما يحله من فهم سر قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره
الى قوله انشره يحقق انه لم يكن شيئا وليس اخس من العدم وحيث صار
شيئا صار جمادا لا يحس وكان الحجارة من التراب الخسيس ثم من النطفة القذرة
ثم انعم عليه بالحيوة والحواس والعقل ليعرف نكره ولا يتكبر ثم لم يفوض الامر
اليه فيعطي وينسى المبدا والمنتهى بل جعل مركبا من الطبايع المتضادة فيجوع كرها
ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها ويحب ان يعلم الشي فيجهله ويستذل
الاطعمة وهي تؤذيه ويكره الادوية وهي تنجيه لا يامن ليلا ولا نهارا فهو مخطر
في صورته وعاقبته جمادا بعد مماته ثم يعاد فيقاسي اهوال القيمة ثم مصيره الى النار
ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته من اين ياتي الكبر العجب وهو
استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان نسبتها الى المنعم تعالى والامن من زوالها
فان انضم الى ذلك اعتقاد ان له على الله تعالى حقا يتوقع لاجله الكرامة ويستبعد
الاهانة فهو الادلال والفرق بينه وبين الكبر ان الكبر يستدعي متكبرا عليه
والعجب لا يستدعي متعجبا عليه وافته انه يدعو الى الكبر وينسي الذنوب ويعظم
الذنوب الطاعات وسببه افراط الجهل وعلاجه بان يعلم انه مجرى الفعل وان
ارادته وقدرته واختياره في التحقيق صفات هو مجبر عليها على ما هو وتمامه
موضع في فصل الشكر الفصل العاشر في الغرور وهو عبارة عن سكون
النفس الى ما يوافق الهوى ويميل اليه الطبع عن شبهة وهو خدعة من
الشيطان واكثر الناس يظنون بانفسهم الخير وهم مخطئون فاذا هم مغرورون
ويعرف ذلك بالنظر في تفاصيل احوالهم واولى ما يحترز عنه العارف الغرور

بالعجب ونسيان حظ الخاتمة **القسم الرابع من الكتاب في المنجيات وفيه عشر**
فصول الاول في التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون التوبة اول منازل السالكين وهي عبارة عن الرجوع
عن طريق البعد من الله تعالى الى طريق القرب منه وانتظامها بثلثة
امور اولها علم وهو ايمان ويقين فالايمان تصديق بان الذنوب
سموم مهلكة واليقين تسلط هذا التصديق على النفس حيث يصير
هو الحاكم المتصرف وثانيها حال يوجبها هذا العلم وهي تالم القلب
بسبب فوات المحبوب بواسطة الذنوب ويسمى ندما وعلامته ذلك
عرارة الدمعة والوصل الى منتهى الاجل وثالثها فعل يوجبه الندم المنابد
وهو اشتغال القلب على حال اخرى تنتهي لدا له تعلق بالحال
وهو ترك الذنب وبالاستقبال وهو العزم الجازم على تركه الى
آخر العمر وبالماضي وهو تلافي مافات وتداركه بالخير والعصيان
اللائق به واعلم ان التوبة واجبة في جميع الاحوال بمعنى انه لابد
منها في الوصول الى السعادة ان التوبة الصحيحة مقبولة عند
اجتماع شرائطها لان الانسان لا يخلو اعن ذنب او وهم او غفلة
اوعن قصور في المعرفة ويحتاج الى الاستغفار عند الارتقاء الى مقام
فوقه وذلك محل ملحق للغين والظلمة واذا دام لغين صار رينا
وطبعا وفسدت مرآة القلب فلا يتجلى فيه انوار المعارف فيحصل الشقاوة
فيحتاج الى صيقل يمحو الغين والظلمة والرين والطبع فيتجلى في القلب

انوار

الاقتناص
صيد كردن

الافعال

انوار المعارف فيحصل بواسطة ذلك السعادة الابدية وذلك الصيقل
هو التوبة المستجمعة لشرائطها اي علايقها في الحال والماضي والاستقبال
لانها تمحو الذنوب على وزان محو الصابون الدرن عن الثوب على
ما شهدت به النصوص والفصول وهي المعنى بقبولها واعلم ان الذنوب
تنقسم الى كبائر وهو ما يخل بالنفس او الدين او المال والى صغائر وهو
ما عدا ذلك ويوجد من الاشياء ما يشتبه فيه والورع الاحتياط وتعظم
الصغيرة بالاصرار والتحرث بها وتصدورها من العالم وسبب الاصرار
على الذنوب الغفلة والشهوة وعلاجه ينفي الغفلة والصبر عن المشتهى
ويقين عليه البكر ولد موانع ميل النفس الى العاجل ورجاء التوبة في
المستقبل ورجاء المغفرة والشك ~~المشرب والثالث بما يأتي في ما جاز الزرع~~
وعلاج الاول بتذكر فناء العاجل والثاني بتذكر خطر التسويف والثالث
بما ياتي في فصل الخوف والرابع باقامة البراهين الواضحة وبابه طريق
الاحتياط **الفصل الثاني في الصبر والشكر** والنظر في مواضع
احدها الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث
الهوى ونفي باعث الهوى الطبع المتقاضي للشهوة ونفي باعث
الدين الصفة التي بها فارق الانسان فلهذا كان الصبر من خواص الانسان
وانتظامه من ثلثة امور اولها علم وهو ايمان ويقين فالايمان تصديق
بمصارع الشهوة الاسباب الشقاوة والدين تقدم بيانه في التوبة
والعلم واليقين يكشفان عن الكرام الكاتبين للاعمال في صحائف

مطوية في سر القلب عن سر القلب ولا يطلع عليها العبد الا في القيامة
ولما كان الهادي اشرف من المغوي اعطي الهادي اليمين والمغوي
الشمال فان غفل عقل العبد فقد اعرض عن صاحب اليمين فيكتب عليه سيئة
وان فكر فقد اقبل عليه بسهم من جوده فيكتب له حسنة وان استرسل
بعد المعرفة فقد اعرض عن صاحب اليمين فيكتب عليه سيئة وان جاهد
فقد اقبل عليه بسهم من جوده فيكتب له حسنة الثاني حال يوجبها هذا العلم
وهو ميل القلب الى جنب السعادة ونفي الشقاوة الثالث فعل يوجبه
هذا الميل وهو الثبات في المذكور وانه ترك الافعال المشتهاة والصبر
محتاج اليه في جميع الاحوال حتى فيها يرافق هواه كالمال مثلا وذلك
بالاحتراز عن الطغيان وفيما يخالفه كالعبادات باقامتها كما سبق
مع التحرز عن الرياء وفي المصايب كالامراض وموت الاحبة بان لا يظهر
اثر الجزع ويظهر اثر الرضا واما الم القلب بحكم الطبع فلا يمكن الصبر عنه
لتعذره ومن كفى مؤنة جند الشيطان السيار اعني الشهوة بقي معرضا
لجنده الطيار وهو الوسواس ولا ينقطع ذلك الا بالموت لان الشيطان
مخلوق من النار وطبيعتها الحركة والطين طبعه السكون والادمي مشتمل
عليها لكونه مخلوقا من النار وقد كلف الملعون بالانقياد لما خلق من الطين
فاستعصى وكيف تطمع نحن في انقياده لنا وهو روح السجود الذي ابا ولا ينقاد
وانما يقوى ويضعف على قدر الرياضة ويعين على الصبر قمع الشهوات
والعزلة والتفكر ثم الاعتقاد بعد ذلك على ضربة من ضراب الحق الموضع .

الثاني

الاقتناص صيد كردن

الافعال

الثاني في الشكر وهو عبارة عن استعمال النعمة في تحقيق الحكمة التي اريدت
بها وهي التوصل بها الى الطاعة وانتظامه من ثلثة امور اولها علم وهو ايمان
ويقين والايمان علم بعين النعمة ووجه كونها نعمة في حقه وبذات المنعم
تعالى وبكيفية ايتائها الى المنعم اليه والتفصيل قد تقدم سابقه الثاني حال يثمرها
هذا العلم وهو الفرح بالمنعم مع هيئة الخضوع ثم الفرح ان كان
لتوقع نعمة اخرى فهو درجة الصالحين وان كان لتقوي بها على العبادة
لا الرغبة ولا الرهبة فهو درجة الصديقين وان كان للتقوى الثالث
العمل بموجب الفرح وهذا يتعلق بالقلب بان يقصد الخير ويضمره
للخلق وبالجوارح بان يستعملها في الطاعات وبالتوقي عن المعاصي
فاشكر العباد اقربهم الى الله تعالى واقربهم اليه وهم الملائكة الذين هم
حملة العرش اذ هم بلا اصناف ملائكة ارضية موكلة بتدبير الحيوانات والنباتات
واسبابها وهي مستمدة من الملائكة السماوية وهم يستمدون من حملة
العرش وافضلهم اسرافيل ثم الانبياء صلى الله عليهم وسلم اجمعين
وافضلهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم العلماء اذ هم صلاح الدين ثم
السلاطين بالعدل اذ هم صلاح الدنيا ومن عدى هؤلاء رعاع
واعلم ان النعمة يطلق على كل مطلوب الوجود والضر يطلق على كل
مطلوب العدم الا ان النعمة الحقيقية في السعادة الاخروية ويرجع
حاصلها الى اربعة اشياء بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعلم لا جهل معه
وغنى لا فقر معه فاما ما يكون وسيلة الى السعادة الاخروية فهو

ايضا نعم نظرا الى المال والوسايل اربعة انوع الاول وهو الاقرب
من السعادة الاخروية فضايل النفس وهي امران الايمان اعني علمي
العاملة والكاسعه وحسن الخلق ويليه النوع الثاني وهو فضايل البدنية وهي
اربعة الصحة والقوة وطول العمر والجمال اي الهيئة التي لا تنبو الطباع عنها
ويليه النوع الثالث وهو الاسباب المطيفة بالبدن وهي اربعة المال والجاه
والاهل والنسب الى شجرة النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء والصلحاء ويليه النوع
الرابع وهو ما يجمع بين الاسباب الخارجة عن النفس الحاصلة لها وهي
اربعة الاول التوفيق وهو التلفيق بين ارادة العبد الخير وبين قضاء
الله تعالى وقدره الثاني وهو الحالة المحركة للداعية الى الخير المقترنة لها
عن الشر الثالث الهداية وهي تعريف الخير والشر وله طرق احدها العقل
والرسل والكتب الالهية وثانيها المجاهدة وثالثها النبوة او الولاية التي هي
اثر طول المجاهدة وهذا هو الهدى الحقيقي والرابع التسديد وهو تيسير
الحركات بمساعدة الاعضاء والالات واما التأييد فهو الجامع للكل ويقرب
منه العصمة وهي جود الهي يسنح في الباطن ويقوى به العبد على طلب
الشر وتحري الخير واعلم ان هذه الوسايل اسبابا ولاسبابها اسبابا
وكذا الى ان ينتهي الى سبب الاسباب ودليل المتحيرين الثالث فيما يشترك
فيه الصبر والشكر اعلم ان النعمة منها مطلقة اما اخروية كالسعادة الابدية
واما دنيوية وهي الايمان وحسن الخلق وهذه لها الشكر المطلق واما مقيدة
كما في الانواع فانها بلاء من وجه ونعمة من وجه والبلاء منه مطلق اما اخروي

كالسنان

١٧٠

كالشقاوة الابدية واما دنيوي كالكفر وسوء الخلق وهذا لا يأمر بالصبر
عليه وكذا كل ما يتعلق باختياره من البلايا واما مقيد كالمرض مثلا
والفقر فانه نعمة من وجه فالنعمة المقيدة والبلاء المقيد يدخلها الصبر
والشكر باعتبارين وفي كل بلاء امور خمسة يقتضي الشكر السلامة
من الابتلاء بما هو اشد منه ومن السلامة من الابتلاء في الدين وكون
العقاب في الدنيا والتخلص من الامر الذي لم يكن بد من وقوعه وحصول
الثواب الذي يربو عليه نعم ليس للعبد ان يسأل البلاء وما يحكى عن المشايخ
فانما كان في حال خمار العشق وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وسبب غفلة
الخلق عن الشكر امران احدهما الجهل بالنعمة والثاني الجهل بالشكر مثل ان
يعتقد ان الشكر قوله اشكر الله تعالى علاج الاول بمعرفة ان النعمة عليه كثيرة مثلا
اعظم من ملك جميع الدنيا فكيف اذا انضم اليه نعمة الايمان ونعمة سلامة الاعضاء
وعلاج الثاني بمعرفة حقيقة الشكر وقد اختلفوا في ان الصبر افضل ام الشكر
والمختار انه يختلف باختلاف الاحوال وميل الاكثرين الى ترجيح الصبر الفصل
الثالث في الخوف والرجاء والنظر في موضعين الاول الرجاء اذا
خطر بالك موجود فان كان ماضيا سمي الخاطر تذكرا وان كان خاطرا
وجدا او ذوقا لانها حالة تجدها في نفسك وان كان مستقبلا وغلب ذلك
الخاطر على قلبك سمي انتظارا وتوقعا ثم ذلك التوقع ان كان محبوبا فهناك
لذة وارتياح سمي رجاء وان كان مكروها حصل هناك تألم سمي خوفا واشفاقا
فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده وهو من المقامات

الاقتناص صيد كردن

الانجاح الافعال

وكذا الخوف لان المقام ما يثبت واقام والحال ما كان عارضا سريع الزوال
ثم الرجاء للشيء ان كان مع وجود اكثر اسبابه فاسم الرجاء صادق
عليه وان كان مع الخوافها فاسم الحمق والغرور اولى به وان كان
الحال مجهولا فاسم التمني اولى به وعلامة الرجاء الصادق التلذذ بدوام
الاقبال على الله تعالى ومناجاته والتلطف في التملق والحاجة الى الرجاء
يكون في مواضع احدها النوع الثاني القنوط لان الخوف سبب سقوط
على الطاعات لا سيما مهلك الثالث خوف الهلاك من كثرة العبادة وطريق
استجلابه امران احدها التفكر في الايات والاخبار والاثار الواردة الثاني
دليل العقل فان الله تعالى قد افاض علينا النعم في الدنيا فبو شك ان يكون
في الاخرة كذلك انه هو ربها وهو الغفور الرحيم الموضع الثاني الخوف
وهو عبارة عن تألم القلب لتوقع ما هو مكروه وعلامته في البدن النحول
والغشيه والبكاء وفي الجوارح كفها عن الجرائم وتقييدها بالطاعات
وفي الباطن قمع الشهوات فان ادى به الحال الى ترك ما يشك في تحريمه
اتصف بالورع وان ادى به الحال الى ترك ما يتوهم تحريمه اتصف
بالتقوى وان ادى به الحال الى ترك ما اشتهر مخافة ما فيه شبهة
اتصف بصدق التقوى والخوف يحتاج اليه في غالب الخلق لاستيلاء
الطمع والرجاء عليهم وطريق استجلابه امور احدها النظر في تفاصيل
انواع العذاب المتوعد به على المعاصي والعلم بانغماس البشر فيها وهذا خوف
العامة الثاني التفكر في ذاته تعالى وقدرته وانه لا يبالي بهلاك من هلك

وهذا

وهذا اخذ ما نعنيه وكيف لا نحذره ونحن نحذر السبع الضاري من حيث بطشه
وقوته وانه لا يبالي بهلاك من هلك والمقدر للسبع هو الله تعالى وبطشه اشد
وحكمه ابلغ وكيف لا يخاف من من رفع محمدا صلى الله عليه وسلم اعلى عليين
من غير وسيلة في القدم ووضع ابا جهل اسفل السافلين من غير جناية
منه في الازل ولولا لطف الله تعالى بعباده العارفين وانه روح قلوبهم بروح
الرجاء لاحترقت قلوبهم بنار الخوف الثالث التفكر في سوء الخاتمة وهو على
رتبتين احدهما ان يعرض له عند الموت شك وجحود فيهلك ولذلك سببان
احدهما ضعف الايمان وغلبة الشهوة عند عروض شبهة وثانيهما اعتقاد باطل
في ذاته تعالى او في بعض صفاته يضاهي في الجزم بالحق الاعتقادات
الحقة فاذا جاءت سكرة الموت انكشف له الامر فيه فيقع له الشك في الاعتقاد الصحيح
بان جزمه في الكل كان على وتيرة واحدة فالحق البعض بالبعض وهذا
لا ينجي من العمل بل اعتقاد الصحيح والرتبة الثانية غلبة المعاصي والشهوات
مع قوة الايمان فلهذا ينبغي للعبد ان لا يزال خائفا واما قول من قال
ان الخوف حجاب بين العبد وربه فاراد به في حق من آنس بالله تعالى فصار
كمن هو جليسه فان فكره في تلك الحال في الفراق نقص في المحبة

الفصل الرابع في الفقر والزهد والنظر في موضعين احدهما

الفقر وهو عبارة عن فقد المحتاج اليه مع عدم القدرة عليه ونحن
الآن في ذكر الفقر عن المال وهو عبارة عن الفاقد للمال المحتاج اليه مع
عدم القدرة عليه فان كان مضطرا الى ما يفقده خص باسم المضطر وان

لم يكن مضطرا ولكن كان بحيث لو اتاه كرهه وهو بين مسمى خص باسم الزاهد وان
كان بحيث لا يكرهه ولكن لا يرغب فيه الى حد يفرح بحصوله خص باسم الراضي وان كان
بحيث يفرح بحصوله ولكن لا يسعى في تحصيله خص باسم القانع وان كان بحيث
يسعى في تحصيله ولا يتركه الا للعجز خص باسم الحريص واما المستغني فهو الذي
يستوي له المال والماء عنده في انه لا ينتفع الا الى قدر الحاجة منه واما تسميته
غنيا لان الغني هو الذي لا يحتاج اصلا وذلك هو الله تعالى لا غير وبهذا ظهر فساد
قول من قال الفقر افضل من الغني لان الغني صفة الله تعالى وينبغي للفقير ان
يتادب في ثلث مواضع احدها في فقره بان لا يكرهه من حيث هو فعل الله
تعالى وان لا يكرهه من حيث هو فقر بل يحبه لعلمه بغوائل الغنى وان يظهر
التعفف ويستر الفقر ويستر انه يسير الثاني في قبول العطاء بان يراعي
حل المال وحسن غرض المعطي وانصافه بما لا جله اعطي الثالث في سواله بان
لا يسال الا لضرورة لانه محرم في الاصل بما فيه من شكوى الرب واضلال ذل
السوال وايذاء قلب المسئول والتلبيس عليه في الغالب وسعى ان يصدق في
شرح حاله وسيال من لا يفتضح عنده بذلك ولا يخص واحدا من جمع بالمسئلة
ولهذا كان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وما احسن ما قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله
ان منعوا شكروا وان اعطوا اثروا فان قيل ما الغنى المحرم للسوال قلنا قال
النبي صلى الله عليه وسلم لاحق لابن آدم الا في ثلث طعام يقيم صلبه وثوب يواري
عورته وبيت يكنه فما زاد فهو حسبان وهذه الاصول الثلاثة تحصيل بالمنع في السنة
باربعة دنانير او خمسة في الغالب الا ان هنا درجات يحتاج الى الاجتهاد الموضع الثامن

الزهد وهو عبارة عن عزوب النفس عن الدنيا مع القدرة عليها لاجل الآخرة فلا
يتصور الزهد ممن ليس له مال ولا جاه ولا ساعدته الدنيا وعلامة الزهد في المال ان
لا يفرح لموجود ولا يحزن لمفقود وعلامة الزهد في الجاه ان يستوي عنده
ذامه ومادحه والعلامة الجامعة لهما غلبة حب الله تعالى على القلب وحلاوة الطاعة
وبغض الدنيا ومن زهد في الدنيا وهو لها مشتهٍ فهو متزهد والافضل
ان يزهد طوعا في كل شيء حتى في نفسه رغبة في لقاء الله تعالى لا للرغبة ولا للرهبة
ويزهد في زهده كمن يدع كسيرة خبز لكلب ليتوصل بذلك الى الدخول على الملك
وينبغي للزاهد ان ياخذ ما يحتاج اليه تقيا ويترك المشكوك فيه وينضبط
الكلام في سد امور واحدها المطعم وقد ذكرنا المقدار في كسر الشهوتين واما الجنس
فالافضل ان يكون من شعير غير منخول فان زاد نخل فان زاد فحنطة غير
منخولة فان نخل الحنطة فليس بزاهد واما الادم فالافضل تركه فان داوم فيقتصر
على الملح والخل والبقل فان زاد فالزيت والمزورات فان زاد فاللحم في الاسبوع مرة
او مرتين فان زاد فليس بزاهد الثاني الملبس وهو عبارة فان زاد فقميص وسراويل
ومنديل من القطن الغليظ فان زاد فليس بزاهد الثالث المسكن وهو زاوية مسجد
فان زاد فحجرة مبنية بقدر الحاجة فان وسع او جصص او زين او اعلى اكثر من ستة
اذرع فليس بزاهد الرابع الاثاث لان الاثاث اليليق ولكيف بالشيء الواحد في الاغراض
المختلفة كالقصعة مثلا ياكل فيها ويشرب فيها ويغسل ثوبه فيها ويحفظ ماءه فيها فان
بالغ استعمل الوسط فان زاد فليس بزاهد الخامس المنكح وقد ذكرنا في كسر الشهوتين
ان المختار تركه واما قول سهل التستري لا معنى للزهد في النكاح وقد حبب الى د

سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم محمول على من لا يشغله النكاح عن الله تعالى الساد
ما يكون وسيلة الى هذه الخمسة وهو الجاه والمال اما الجاه فليس بضروري
فليحترز منه واما المال فالقليل منه ضروري ولينفع بكسبه وغايته ان يدخر ما
يكفيه سنة فان زاد فليس بزاهد اي لا يعطى في الآخرة ما اعد للزهاد وهذا هو
المعنى بقولنا ليس بزاهد في جميع ما تقدم **الفصل الخامس في التوحيد والتوكل**
والنظر في موضعين احدهما التوحيد وهو عبارة عن العلم بان كل موجود
فانه تعالى هو المتفرد باختراعه وايجاده والموصل اليه بالانتقال من عالم الشهادة
الى عالم الملكوت على سفينة عالم الجبروت اعني علم العبد وقدرته وارادته فانها
متوسط بين العالمين توسط السفينة بين الماء والارض في الاستقرار فان قيل
ما ذكرتموه تقتضي الجبر في الافعال وانه مخالف للبديهة قلنا الجبر لازم قطعا
في جميع حركاته اما الطبيعية اي التي تحصل بطبع الجسم من غير توقف على ارادة
العبد ودون فكرته فظاهر ايضا لان الانسان لو تكلف ان لا يطبق جفن عينه عند تقريب
مسلة من عينه لما قدر عليه واما الاختيارية اي التي تتوقف الارادة فيها على الفكر
والروية كالكتابة مثلا فلانه اذا ظهر الخير والصلاح في الفعل انبعث الارادة
بحيث انبعاثها في القسم قبل وانما يفارقه في نوعه الانبعاث لحلاوة الصلح
ثمه وخفائها هنا واذا ظهرت فهنا ذا الفرق وسميت هذه الارادة اختيارا
انبعاثا من الخير اي هو انبعاث لاجل ما ظهر بالفكر والروية انه خير فمعنى
كون العبد فاعلا انه المحل الذي خلق فيه الفعل بعد انه خلق فيه القدرة بعد ان خلق
فيه الارادة بعد ان خلق فيه العلم فارتبط الفعل بقدرة الله تعالى ارتباط المعلول

بالعلة وبقدرة العبد ارتباط المشروط بالشرط واصطلح هذا الارتباط اطلق
عليه بعض العلماء لفظ الكسب وكانها رتبة بين الاضطرار المحض والاختيار
المحض فهذا هو التوحيد وربما افضى العبد الى ان لا يرى الا الله تعالى وذلك حين يفنى
تعينه ويضمحل ما سواه حتى نفسه وهو الفناء عند الصوفية وهو غاية التوحيد
فان قيل فاذا لزم الجبر فلم الثواب والعقاب قلنا هذا من علم المكاشفة ونحن
الآن في علم المعاملة والذي يليق ذكره هاهنا ان لله تعالى صفة تصدر عنها
الخلق والاختراع هي ادق من ان يعبر بها اهل اللغات واشد شيء بها قدرة
العبد فاطلقوا عليها لفظ القدرة ثم الخلق يقع على اقسام متفاوتة فنشاها اذن
صفة اخرى اشبه شيء بها ارادة العبد فاطلقوا عليها لفظ الارادة والمشيئة
ثم انقسمت الافعال الى ما ينساق الى الغاية اي الحكمة المطلوبة منها والى
ما ينقطع دون الغاية فنشاها اذن خصوص المشيئة فاطلق على الاول لفظ المحبوب
وعلى الثاني لفظ المكروه وقيل انهما داخلان في وصف المشيئة ثم انقسم العباد الذين
هم ايضا من خلقه واختراعه الى من سبقت له في المشيئة الازلية ان يستعمل
لاتمام الحكمة بواسطة تسليط الدواعي والبواعث عليه قهرا والى من يستعمل لا
واطلق على نسبة الاول الى المشيئة لفظ الرضا وعلى ما ظهر من الفعل لفظ الشكر
واردف بجلعه لفظ الثناء والاطراء زيادة في الرضا والقبول واطلق على النسبة
الثاني الى المشيئة لفظ الغضب وعلى ما ظهر من الفعل لفظ الكفران واردف نقمة
اللعن والمذمة زيادة في الغضب واللعن فرجع الحاصل الى انه اعطى الجمال ثم اثنى
واعطى النكال ثم قبح ولم تكن هذه الامور عن بحث واتفاق بل عن ارادة جازمة

القضا
وحكمة بالغة اقتضت ربط الاسباب بالمسببات فاطلق على ذلك الربط لفظ
وقيل انه كلمح البصر فخاصت لجار المعاد بر لحكم القضاء والقدر والتسبب على التدريج
فاطلق على ترتيب آحاد المسببات على آحاد الاسباب على التفصيل والتدريج لفظ
القدر فقيل عند ذلك ليس شي خارج عن القضاء والقدر فخطر لبعض العباد ان
القسمة لماذا اقتضت هذا التفصيل وانه كيف انتظم العدل مع هذه التفاوت
والتفصيل ثم كان فريق من هولا لا يطيقون ملاحظة هذا الا فالجموا
بلجام المنع وقيل لهم لا يسئل عما يفعل وكان فريق منهم قد امتلأت مشكاتهم نور
افلا حصنوا كهذا الا فقيل لهم ادبروا واذا ذكر القدر فامسكوا فان الحيطان
آذانا وهو اليكم ضعفا فسيروا بسير اضعفكم ليقتبس من نوركم ولحي بالحبوع
التي تحملها شحمه فهلا افافهم ان كنت تعرف منطق الطير وتورد المشي على الماء
والهوا الموضع الثاني في التوكل وهو عبارة عن الاعتماد على الوكيل وحده
وهو الله تعالى وثمرة التوحيد ودفع الضرر المتوقع والرافع بما تفضي اليه
قطعا لا ينافي التوكل بل هو واجب كالهرب من الجدار الهاوي واساغة
اللقمة بالماء وانما التوكل في هذا النوع ان يحيل الاثر بعد مباشرة السبب
على الباري تعالى لا غير واما دفعه بما يفضي اليه غالبا كالفصد وشرب الدواء
المسهل فلا يقدح ايضا في التوكل وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا اصل الكسب للنفقة وانما الذي يقدح فيه ما يقتضي احتمالا كالكي والرقي
في الامراض ودقايق الاكتساب والتدبير في تحصيل الرزق واما ما روي
عن جماعة من الصحابة والتابعين من ترك التداوي فيحتمل وجوها احدها ان

يكون

يكون المريض قد كوشف بانه لا يبرأ وعليه يحمل ترك الصديق رضي الله عنه التداوي
الثاني ان يكون مشغولا بخوف العاقبة وعليه يحمل ما روي ان ابا الدردا رضي الله
عنه قيل له ما تشتكي فقال ذنوبي فقيل له الا ندعو لك طبيبا فقال الطبيب امرضني
الثالث ان يكون الدواء من عدم النفع في ذلك المرض وعليه ما يحمل ان
الربيع بن خثيم قيل له لما اصابه الفالج لو تداويت فقال لقد هممت ثم ذكرت
عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كان فيهم الاطباء فهلك المداوي والمداوى
ولم يغن الرقى عنهم شيئا الرابع استبقاء المرض لينال من الثواب اذ حمى
يوم كفارة سنة وعليه انه يهدم قوة سنة قيل ولان الانسان ثلثمائة وستين
مفصلا فيحدث الحمى في كل مفصل منها الما يكون كفارة ليوم ولما سمع زيد بن ثابت
رضي الله عنه كفارة الذنوب بالحمى سال الله تعالى ان لا يزال محموما وكانت
الحمى لا تفارقه الخامس خوف البطر والطغيان عند عود الصحة لا يجوز اظهار
المرض لانه شكوى الرب تعالى الا ان تصح النية مثل ان يقصد بذلك
التداوي او اقتداء الغير به في الصبر واظهار عجزه وافتقاره الى الله تعالى
الفصل السادس في المحبة والانس والشوق والرضا المحبة عبارة عن ميل الطبع
الى الشي المستلذ فان تاكد سمي عشقا واما حب الله تعالى للعبد فهو
ما دل على كشف الحجاب عن قلب العبد ليعرفه فعلى هذا يكون حادثا او على
ارادته لذلك فعلى هذا يكون قديما والانس عبارة عن استبشار القلب
بمطالعة الجمال والشوق عبارة عن انزعاج القلب الى مطالعة الجمال عند
استشعار القصور عنه واذا دام الانس اورث الانبساط والادلال

دون
وهو قول او فعل يكرفي الظاهر بما فيه من الجودة وذلك مقبول من بعض العباد
بعض الا ترى كيف احتمل من موسى عليه السلام حيث قال ان هي الا فتنتك ولم يحتمل
من يونس عليه السلام بل عوقب بالمكث في بطن الحوت الى ان تداركه الرحمة
والرضا طيب النفس بقضاء الله تعالى وقدره ثم قد يكون ذلك مع عدم الاحساس
بالالم بسبب الاستغراق في المحبة قال سمنون كان في جيراننا رجل له جارية يحبها
فاعتلت فاخذ يصلح لها حيسا فبينا هو يحرك القدر اذ قالت الجارية آه فدهش
الرجل فسقطت الملعقة من يده فجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقطت اصابعه
فقالت الجارية ما هذا فقال هذا موضع قولك آه والمستحق للحب بالحقيقة هو الله
تعالى لان اسباب الحب خمسة وقد اجتمعت فيه احدها المناسبة بين المحب والمحبوب
ولا شك ان الانسان اشد مناسبة للامور الربانية من غيره من الحيوانات
نظرا الى اللطيفة الربانية الثاني حب النفس ودوام الوجود ولا شك انه دوام
كل موجود ووجوده الثالث الاحسان اليه الرابع كونه محسنا وان لم يكن اليه
ولا شك في انه تعالى هو المحسن الى كل احد الخامس كونه جميلا حسنا في ذاته اي
قد حصل له الكمال الممكن اللائق به ولا شك انه تعالى كذلك وسبب تفاوت
الخلق في المحبة تفاوتهم في المعرفة وسبب تفاوتهم في المعرفة تفاوتهم الا اشتغالهم
بالدنيا واعلم انه لا لذة اعظم وازيد من معرفة الله تعالى وصفاته وافعاله لان
ذلك اشرف العلوم والعلم الذ وانزه من ادراكات الحواس لان محل النفس
التي هي انزه فمن عرف الله تعالى علم ان اللذات المنغمرة في الشهوات مندرجة
تحت هذه اللذة وانما يتكامل العلم واللذة عند زوال كدورات المعاصي بالحرص
على النار

١٧٥

على النار وزوال شواغل البدنية بالموت وهي معنى الرؤية في الآخرة اذ هي عبارة
عن زيادة كشف الى المعرفة في الدنيا كنسبة رؤية الشيء الى تخيله بناء على رؤية
سابقة فبقدر الرؤية في وضوح المعرفة في الدنيا فمن لا معرفة له في الدنيا لا رؤية
له في الآخرة كمن لا قوة له لا تخيل له وعلامة حب الله تعالى التحلي بالصفات المحمودة
وقد ظهر لك بطلان قول المعتزلة في منع الرؤية وبطلان قول احد بن عالب ومن
تابعه من المتكلمين ان المحبة لله والانس والشوق اليه ممتنع لاستلزامه وظهر بطلان
قول من قال من اهل البطالة ان الدعاء والنهي عن المنكر والهرب عن بلد المعاصي
يناقض الرضا بقضاء الله وقدره لان الكراهة نظرا الى كسب العبد وطبعه غير
والرضى نظرا الى قضاء الله وقدره غير

الفصل السابع في النية والاخلاص والصدق

والنية هي القصد والارادة وقد عرفتها وانما كانت نية المومن خير من عمله لانها عمل
القلب الذي هو اشرف الاعضاء وانما كتب الهم بالحسنة حسنة لانه ميل القلب الى
الخير وهو غاية الحسنات ولما كانت النية شرطا في العبادات ولبست الى احيائه نور
اليها يكفي الطاعات والاخلاص عبارة عن تخليص العمل لله تعالى عن شوب الاسوا
الدنيوية فان ذلك لا ينفي التلذذ بالمعرفة والعبادة وهو حظ فلا يتوجه عليه تكفير الغزالي
فلاني من انكر الحظوظ والا فلا يتوجه اليها وتكفير من انكر الحظوظ والصدق يطلق
على ستة معان احدها الصدق باللسان وهي نقيض الكذب الثاني الصدق في النية
وهو الاخلاص الثالث الصدق في العزم اي تقوية عزمه انه اذا ولي مثلا ان لا يظلم
الرابع الصدق في الزمان بالعزم اي حال وقوع الولاية مثلا الخامس الصدق في الاعمال
بحيث لا يخالف ظاهره باطنه ولا ذلك يتحقق بترك الرياء السادس الصدق في المقامات

كلها كما تصدق في الخوف والرجاء وغير ذلك فمن اتصف بالستة كان صديقا ومن
اتصف ببعضها كان صادقا **الفصل الثامن في المحاسبة وما يرتبط بها**
اعلم ان ذوي البصائر رابطوا انفسهم بستة مقامات الاول المشارطة قبل
العمل في ساعة بعد طلوع الفجر لتنقد واعضاء السبعة وهي العين والاذن
واللسان والبطن والفرج واليد والرجل فاذا ترتيب النفس ثم يبقى الى المشارطة
حاجة الا فيما يظهر من المعاصي الثاني المراقبة وهي مراعاة الرقيب تعالى في افعاله
واقواله ظاهرا وباطنا وثمرها ماكد المعرفة باطلاعه تعالى على ما في الضماير واتقائه
الثالث المحاسبة بعد العمل في آخر النهار الرابع المعاقبة عند ظهور الخسران مثلا
ان كانت المعصية بالنظر الى المحرم عاقب العين بمنعها عن النظر وتداركه
الا بالنظر في المصحف وغيره الخامس المجاهدة عند استثقال العمل بزيادة في
العمل احتياطا للمستقبل ويعرف احوال العباد والاقتداء بهم ويعرف ثواب
الطاعات السادس المعاتبة وهي ان يلوم النفس ليتدرج من النفس اللوامة
الى النفس المطمئنة **الفصل التاسع في التفكر** وهو عبارة عن احضار معرفتين
في القلب ليستثمر منها معرفة ثالثة ويسمى نظرا ايضا ومجرد احضار المعرفتين
هو التذكر وفايدته ترسيخ المعرفة في القلب ونفس العبور من المعرفتين الى المعرفة
الثالثة هو الاعتبار ثم المعرفة الثالثة المستفادة اذا ركبته مع معرفة رابعة حصل
معرفة خامسة وهكذا ما لم يعق عايق والتفكر اما بالتوفيق كما في الانبياء وبعض
الاولياء واما بالتعليم كما في غالب الخلق فالتفكر اذن مفتاح الخيرات قيل
تفكر ساعة افضل من عبادة سنة وكلامنا في التفكر في امر الرب ونعني بالدين

المعامله

المعاملة بين العبد وربه وذلك على قسمين احدهما ما يتعلق بصفات العبد واحواله وهو اما
محبوب او مكروه والتفكر في ذلك يقع من وجوه احدها انه هل هو مكروه عند الله تعالى
او محبوب عنده الثاني كيف الاحتراز عنه ان كان مكروها وكيف تحصيله ان كان محبوبا الثالث
انه متصف به ام لا القسم الثاني التفكر في المعبود تعالى وذلك ممنوع ان كان في ذاته
وحقايق صفاته ومعاني اسمائه لضعف عقول البشر عن ادراكها ومسوغ ان كان في
افعاله وبدايع مصنوعاته الا ان منها ما لا يعرف اصله وهو ان كان مما لا يدرك
بالبصر كالملائكة والجن والعرش والكرسي فيعسر التفكر فيه وان كان مما يدرك بالبصر
كالسماء والارض وما عليها فيسهل التفكر فيه **الفصل العاشر في الموت وما بعده**
والنظر في مواضع احدها فيما يتقدم على الموت وما يتعلق به وينبغي للعاقل ان يقصر امله
ويقدر انه ميت لينبعث على العمل ويعين عليه التفكر فيمن مات من معارفه وعيادة المرضى
وتشييع الجنايز ولا يستغني عن ذلك الا العارف وسبب طول الامل امران احدهما
التسويف الى انقضاء ماربه وذلك غرور الثاني اعتقاد ان الموت ياتي بعد الشيخوخة
لا فجاة ولا يعلم المسكين ان من يموت من الصبيان والشبان اكثر وان الموت
ان لم يكن فجاة فالمرض ياتي فجاة والموت بعده قريب وللموت ثلاث دواهي الاولى
احدها الالم بسكرات الموت وقد دل النقل على انه اشد من نشر بالمناشير
وقرض بالمقاريض وغلي في القدور والعقل يدل على ان المولم كلما كان اشد
تعلقا بالروح كان الالم اشد ولهذا كان الم النار اشد من الم الجراحة لنفاذها
في الظاهر والباطن وعند الموت يحيث في كل عضو بل في كل عرق الم
وينتشر ذلك في الظاهر والباطن ولهذا يسود لونه حتى كانه يظهر منه التراب

التي هو اصل فطرته واما لا يصيح لضعف قوته حتى ان من كان له ادنى قوة يسمع
له غرغرة وخوار من حلقه وصدره ثم يموت اعضائه على التدريج فيبطل اولا
النامية مشاهدة ملك الموت وهي مرعبة لاهل الشقاوة دون اهل السعادة الثالث
مشاهدة العصاة مواضعهم في النار وخوف الهول قبل المشاهدة الى ان يسمعوا
ملك الموت باحدى البشريين اما ابشر يا عدو الله بالنار واما ابشر يا ولي الله
بالجنة ويستحب للمحتضر السكوت وان يكون آخر كلامه لا اله الا الله ليموت
وليس في قلبه غير الله تعالى وان يكون واجبا حسن الظن بربه تعالى لامرين
احدهما ان مقصود الخوف الحث على العمل وقد انقطع الثاني انه اذا الله
احب لقاءه محبب الله تعالى لقاءه والمستحب احسان الظن بالميت وان كان
ظاهره العصيان والثناء عليه ويستحب في زيارة القبور ان يقعد عند راس
الميت مستدبر القبلة مستقبلا لوجه الميت وان يسلم عليه ويدعو له ويعتبر به
قال حاتم الاصم من مر بالمقابر فلم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه
وخانهم الموضع الثاني في حقيقة الموت وعذاب القبر اعلم ان الروح
الجسماني الذي يشاركنا فيه البهائم يبطل بالموت واما الروح المجرد الالهي
فلا يبطل بالموت فالموت تغير حال الانسان من وجهين احدهما انه يسلبه
عن اعضائه واموالها وجاهه واهله ولو سلبت عنه في صحته لكان يتألم فكذلك
اذا سلبت عنها يتألم لان الالم هو الفراق وقد تحقق فلهذا ينبغي للانسان
ان لا يكون له ما يشغله عن الله تعالى حتى يانس بالموت ولا يتألم بالفراق في
الثاني انه ينكشف له بالموت ما كان جهله في حال الحيوة كما كان مسطورا

في كتاب

في كتاب مطوي في سر القلب عن سر القلب نظرا الى زوال الشواغل البدنية بعد
حصول المعارف الحقيقية واليه الاشارة بان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واما
سؤال منكر ونكير فقد رواه البراء بن عازب وعطاء بن يسار رضي الله عنهم
واما عذاب القبر ونعيمه فقد وردت الاخبار الموضع الثالث في القيامتين
اعلم ان لنا قيامتين صغرى وكبرى واما الكبرى فهي طبع الخلائق وقد شهدت
النصوص بتفاصيلها من نفخة الصور وارض المحشر والوقوف وطول يوم القيمة
والمسائلة والميزان والمحاسبة والصراط والحوض والشفاعة وصفة جهنم
وصفة الجنة ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها واما القيمة الصغرى فهي الموت قال
النبي صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وكل ما في القيمة
الكبرى له نظير في الصغرى بيانه ان بدنك ارضك وترابك الخاص بك
وعظامك جبالها وشعرك نباتها ومفيض العروق بحارها واطرافك اشجارها وراسك
سماؤها وقلبك شمسها وحواسك نجوم سمائها فنسبة القيمة الصغرى الى القيمة
الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من مضيق الصلب الى
فضاء الرحم الى الولادة التي هي الخروج من مضيق الرحم الى فضاء
الدنيا فقس الآخرة بالاولى فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
فالمقر بالقيامتين هو المؤمن والمقر بالصغرى دون الكبرى ناظر
بالعين الحولاء العوراء كافر متبع للرجال المحصل المضل مخلد في
النار ونحن نستغفر الله من كل ما زل به القدم او طغى به القلم في
كتابنا هذا وفي سائر كتبنا ونرجو لنا ولمن طالع في كتبنا الرحمة

والمعصوم وكذا لجميع المسلمين فالكرم عمم والجود على أصناف الخلق
فايض والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على خير خلقه وخاتم
انبيائه محمد وآله وعترته الطيبين والطاهرين وخلفائه الراشدين
وساير اصحابه والتابعين بهم لكلّ صيا [illegible]

مكتوب ارسطاطاليس الى عيسى عليه السلم

ياطبيب النفوس المريضة بداء الجهالة المكتنفة باكناف الردية الدنية في العلايق البدنية
المكدرة بالكدورات الطبيعية ويامرقد القوم عن رقدة الغافلين ومنقذ العباد عن
مضيق الجاهلين يامنجي الملكي ياغياث من استغاث ان ذاتا هبطت و
اغتربت وتذكرت فمنعت فهل الى مردّ من سبيل فاجاب عيسى عليه السلم
يامن شرفك الله بالاستعدادات العقلية والرموزات النقلية كن طالبا لتنوير
النفس بالانوار الالهية القدسية الجاذبة من الدار الدنية الفانية الى الدار
السنية الباقية التي هي محل الارواح الطاهرة والنفوس الزاكية
فان مجرد العقل غير كاف في الهداية الى صراط مستقيم آه

قال لقمان شكر الله مساعيه خدمت

اربعمائة نبي من الانبياء عليهم السلم واخذت من كلامهم اربع كلمات وهي اذا
كنت في الصلوة فاحفظ قلبك واذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك
واذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك واذا كنت في بيت الغير
فاحفظ عينك آه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلم علی رسوله محمد وآله اجمعین
بدانکه یکی از شاگردان خواجه امام علامة الزمان زین الدین حجة
الاسلام ابی حامد محمد بن محمد الغزالی قدس سره بعد ازانکه سالها علم خوانده
بود وازوی بهرهٔ تمام حاصل کرده روزی باخود اندیشه کرد که من سالها
رنج برده ام وعلم بسیار حاصل کرده اکنون نمی دانم که ازین علمها کدام نافع
خواهد بود ودستگیر و درگور مونس وچراغ عرصات من خواهد بود وکدام
نافع نخواهد بود تا ترک آن گیرم وازان دور باشم که پیغمبر علیه السلام فرموده
است وازان پناه بحضرت خدای برده که اعوذ بک من علم لا ینفع پس چند
روز درین فکرت بود پس این فصل بحجة الاسلام نوشت با چند مسایل
دیگر والتماس نصیحتی نیز کرد که پیوسته خواند وگفت اگرچه مولانا در جواب
این مسئلها کتب بسیار تصنیف کرده است چون احیای علوم وکیمیای
سعادت وجواهر القرآن ودیگر رسالها اما این ضعیف چیزی خواهد که یکتا کاغذ
باشد پس حجة الاسلام برد الله مضجعه در جواب این فصل نوشت که
ای فرزند عزیز ودوست مخلص اطال الله بقاءک فی طاعته که منشور نصیحتها از حضرت
رسول صلی الله علیه وسلم نویسند هر نصیحتی که نه ازان نویسند وفرمایند فایده ندهد

و بس

و بس نصیحتها که ازان حضرت بعالمیان نوشته اند وفرموده اند واگر ازان نصیحتها
چیزی بتو نرسیده است پس با من بگوی که تحصیل چندین ساله تو خود چیست
ای فرزند نصیحتها که ازان حضرت فرموده اند عالمیان را یکی آنست
علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا یعنی وان امرأ ذهب ساعة فی غیر
ما خلق له لجدیر ان تطول حسرته ومن جاوز الاربعین ولم یغلب خیره شره فلیتجهز
الی النار رجحانیا را این موعظت کفایة است ای فرزند نصیحت در کام
هواپرستان تلخ است ومنهیات محبوب ایشان علی الخصوص بر کسی
که بطلب علم رسمی وفضل وهنر دنیایی مشغول است همچون آن فرزند زیرا که
طلب علم مجرد وسیلت وی خواهد بود بنجات وخلاص ورستگاری ودر تحصیل
علم است وبس از علم مستغنی است واورا بعمل حاجت نیست واین
اعتقاد فلاسفه است این قدر نداند که چون علم حاصل کند وبدان عمل نکند   براست ومذهب
حجت بروی موکدتر گردد وخبر ندارد که رسول علیه السلم فرموده است
که اشد الناس عذابا یوم القیامة عالم   ودر سخنان مشایخ
وارد است که از بزرگان یکی جنید را بخواب دید گفت یا ابا القاسم ما الخبر جواب
داد طاحت العبارات وفنیت الاشارات ما نفعنا الا رکیعات
رکعناها فی جوف اللیل ای فرزند از اعمال مفلس واز احوال تهی واز معانی خالی
مباش ویقین دان که علم مجرد دستگیری نکند وترا این مثال معلوم شود اگر کسی
در بیشه رود وده شمشیر هندی در پشت وهمچنین سلاحهای نیکو مع هذا ناگاه
شیری بروی درآید چگویی ازان سلاحهای وی بی آنکه کار فرماید شر این شیر

از وی کفایت یابی و تو نیک دانی که نی و همچنین بعینه میدان که اگر کسی صد هزار
مسئله علمی بخواند و بداند و یکی ازان بعمل نیاورد وی را دران دانش فایده نخواهد
بود مثال دیگر اگر کسی رنجور باشد و بیخ بیماری وی مثلا از حرارت و صفرا باشد
و داند که علاج آن بیماری کشکاب و سکنجبین است و نخورد دانش وی دفع بیماری
وی کند یا نی و تو دانی که نکند چنانکه شاعر کوید کر می دو هزار رطل بر پیمایی
تا می نخوری نباشدت شیدائی اگر کسی صد سال علم خواند و هزار پاره کتاب
بر هم نهد پس بدان عمل نکند و خود را باعمال صالحه مستعد نکند داند شایسته
رحمت خدای نکردد و رحمت در وی نرسد از قرآن بشنو وان لیس للانسان
الا ما سعی دانم که خوانده باشی که این آیت منسوخ است انکس منسوخ است
که این سخن کوید ای فرزند کیرم که این آیه منسوخ در آیتهای دیگر چکوئی
فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا جزاء بما کانوا یعملون جزاء بما
کانوا یکسبون ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس
نزلا خالدین فیها الا من تاب و آمن و عمل صالحا و درین حدیثهای دیگر
چکنی بنی الاسلام علی خمس شهادة ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله
و اقام الصلوة و ایتاء الزکوة و صوم رمضان و حج البیت من استطاع الیه سبیلا
الایمان قول باللسان و تصدیق بالجنان و عمل بالارکان پس معلوم شد
که کار نیکو نیکو است این را دلیل پیش ازانست که بتوان شمرد و اگر ترا در
خاطر آید که من می کویم که بنده بعمل در بهشت رود نه برحمت و فضل خدای تعالی
پس بدانکه هنوز سخن من فهم نکرده من این نکویم بلکه کویم بنده بفضل و کرم

ورحمت

ورحمت پروردکار بهشت می رسد اما تا بطاعة و عبادة مستند نکردد
شایسته رحمت خدای تعالی نکردد و رحمت خدای تعالی در وی نرسد
من نمیکویم بلکه حضرت عزت می فرماید ان رحمة الله قریب من المحسنین
و چون رحمت خدای تعالی در وی نرسد کی بهشت رسد اگر کسی کوید بمجرد
ایمان به بهشت رسد من نیز می کویم رسد ولیکن تا خود کی رسد بس عقبها
که در پیش است تا انکه اول عقبه که ایمان است بسلامة با خود نبرد
بهشت نرسد و چون ایمان بسلامت برد و عقبهای دیگر باز برید و به بهشت
رسید بهشتی مفلس باشد ای فرزند یقین دان که تا کار نکنی مزد نیابی
یکی در بنی اسرائیل سالها عبادت می کرد باری تعالی خواست تا
خلوص او را بر ملایکه جلوه دهد ملکی بر وی فرستاد که تا عابد را بکوی تا کی
این مجاهده و ریاضت بری که شایسته نیستی آن ملک پیام و این پیغام
برسانید عابد جواب داد که مرا از بهر بندکی آفریده اند مرا با بندکی کار است
خداوندی او داند فرشته با حضرت رفت و کفت عالم السری و دانی که آن
عابد چه کفت از حضرت خطاب آمد که چون او از بندکی بر نمی کردد ما با کریمی
از وی بر نکردیم اشهدوا ملائکتی انی قد غفرت له ای فرزند بشنو که مصطفی
علیه السلام چه می فرماید حاسبوا قبل ان تحاسبوا و زنوا قبل ان توزنوا علی مرتضی
رضی الله عنه می فرماید طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب بزرکی دیکر
می کوید الحقیقة ترک ملاحظة العمل لا ترک العمل مصطفی صلی الله علیه و سلم
ازین بهتر و با مبالغه تر و صریح تر می فرماید الکیس من دان نفسه و عمل

لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ای فرزند بسی شبها که زنده
داشته و بتکرار علم و مطالعهٔ آن مشغول بوده و بسی خوابهای خوش که بر خود
حرام کرده ندانم که باعث آن چه بوده است اگر غرض آن دنیا و جلب حطام
آن و تحصیل مناصب و مباهات با اقران و امثال خود بوده است فویل
لک ثم ویل لک و اگر غرض تو احیاء شریعت و دین محمدی بوده است و تهذیب
اخلاق فطوبی لک ثم طوبی لک و لقد صدق من قال
سهر العیون لغیر وجهک باطل و بکاؤهن لغیر فقدک ضایع
ای فرزند عش ما شئت فانک میت و احبب من شئت فانک مفارقه و اعمل
ما شئت فانک مجزی ترا از تحصیل علوم کلام و خلافی و طب و نجوم و شعر و عروض
و دواوین و خماسه چه حاصل جز تضییع عمر جلیل و قدرت ذو الجلال که در انجیل
عیسی علیه السلم خوانده ام که از انگاه باز که میت را بر جنازه نهند تا انگاه که
بلب گور برند باری تعالی بجودی خود از وی [illegible]ل سؤال کند اول این باشد
که عبدی قد طهرت منظر الخلق سنین ما طهرت منظری ساعة ای فرزند هر روز
بدل تو ندا میکنند ما تصنع لغیری و انت محفوف بخیری اما تو خود کوئی و نمی
شنوی ای فرزند علم بی عمل دیوانگیست و عمل بی علم بیگانگی علمی که ترا امروز
از معاصی باز ندارد و در طاعة نیارد فردا ترا از آتش دوزخ هم باز ندارد و اگر
امروز عملی نکنی و تدارک روزگار گذشته نکنی فردای قیامت فارجعنا نعمل
صالحا گوئی پس ترا گویند ای احمق از کجا می آیی ای فرزند همت در جان می باید
داد و هزیمت در نفس و بر در مرگ می باید نشست که منزلگاه گورستان است

آن

آن قوم که در آن منزلگاه اند لحظه بلحظه منتظر اند ترا زنهار که بی زاد
و توشه نروی صدیق اکبر رضی الله عنه و اگر والعیاذ بالله که از
چهارپایانی رخت می فرماید هذه الاجساد قفص الطیور و اصطبل
الدواب در خود اندیشه کن که اگر از مرغانی چون آواز ارجعی بشنوی
پرواز کنی و بلندتر جائی نشینی که اهتز العرش بموت سعد بن معاذ
رضی الله عنه و اگر والعیاذ بالله که از چهارپایانی رخت اولئک کالانعام
بل هم اضل بیتی که از زاویه بهاویه بری وقتی حسن بصری رحمة الله
علیه شربت آب سرد بدست دادند تا بخورد چون قدح بدست گرفت
بیخود گشت و قدح از دست او در افتاد چون با خود آمد گفتند ترا چه
افتاد گفت ذکرت امنیة اهل النار یقولون لاهل الجنة افیضوا
علینا من الماء او مما رزقکم الله ای فرزند اگر ترا علم مجرد کفایت بودی
و بعمل حاجت نبودی هل من سائل هل من تائب هل من مستغفر بیکار بودی
ندای من سائل که در سحرگاهان از بهر آنست که کانوا قلیلا من اللیل ما
یهجعون و بالاسحار هم یستغفرون روزی صحابهٔ رسول
علیه السلم ذکر خیر عبد الله بن عمر رضی الله عنهما میکردند رسول فرمود نعم
الرجل هو لو کان یصلی باللیل و هم رسول صلی الله علیه و سلم فرمود روزی
یکی از صحابه یا فلان لا تکثر النوم باللیل فان کثرة النوم باللیل تدع صاحبه
فقیرا یوم القیامة ای فرزند و من اللیل فتهجد به نافلة لک امر است و بالاسحار
هم یستغفرون شکر است و المستغفرین بالاسحار ذکر است و رسول

صلی الله علیه وسلم فرمود که ثلث اصوات یحبها الله تعالی صوت الدیک
وصوت الذی یقرا القرآن وصوت المستغفرین بالاسحار
سفیان ثوری میگوید رحمة الله علیه ان لله تعالی ریحا تهب وقت الاسحار
تحمل الاذکار والاستغفار الی الملک الجبار وهم او میگوید اذا کان اول
اللیل نادی مناد من تحت العرش الا لیقم العابدون فیقومون فیصلون
ماشاء الله ثم ینادی مناد فی شطر اللیل الا لیقم القانتون فیقومون
فیصلون الی السحر فاذا کان نادی مناد الا لیقم المستغفرون فیقومون
فیستغفرون واذا طلع الفجر نادی مناد الا لیقم الغافلون فیقومون
من فرشهم کالموتی نشروا من قبورهم ای فرزند در وصایای لقمان حکیم آمده
که پسر را وصیت ومی گفت یا بنی لا یکونن الدیک اکیس منک ینادی بالاسحار
وانت نایم وچه نیکو ولایق این سخن گفته است آنکس که این بیت گفته است
لقد هتفت فی جنح لیل حمامة   علی فنن وهنا وانی لنایم   کذبت وبیت
الله لو کنت عاشقا   لما سبقتنی بالبکاء الحمائم ای فرزند خلاصه
نصیحتها آنست که بدانی که طاعة وعبادت خود چیست وکدام است بدانکه طاعت
متابعت شریعة محمد است علیه السلام هم در اوامر وهم در نواهی هم بقول
وهم بفعل یعنی آنچه کنی وآنچه نکنی وآنچه گوئی باید که بفرمان باشد که اگر
تو کاری کنی که صورت عبادت دارد ونه بفرمان کنی نه عبادت
باشد بلکه عصیان باشد اگر خود نماز باشد یا روزه نه بینی که اگر کسی
هر دو عید وایام تشریق بروزه باشد عاصی شود با آنکه روزه صورت

عبادت دارد اما چون نه بفرمان می دارد عاصی می شود وهمچنین اگر کسی
با زن خویش مزاح کنند او را با زن مزاح وبازی کردن ثوابها ست
چنانکه در حدیث آمده واگرچه لعب است زیرا که این بازی بفرمان
می کند ای فرزند باید که اقوال وافعال تو بفرمان بود یعنی موافق شریعة
بود زیرا که علم وعمل بی قول فتوی مصطفی صلی الله علیه وسلم ضلالت است
وسبب دوری از خدای از آن سبب بود که وی علمهای پیشین را
منسوخ کرد پس باید که بی فرمان دم نزنی ومتیقن باشی که راه خدای تعالی
را باین تحصیل بی عمل که تو کرده نتوان رفت وهمچنین بطامات وترهات
راندن صوفیانه رسمی نتوان نهاد بلکه این مجاهده قطع توان کرد
وهوا وشهوت وکام خویش بشمشیر مجاهده بریدن نه بطامات و
ترهات راندن سخن باریک ورود کار تاریک بسنده نباشد وزبان
مطلق ودل بشهوت وغفلت مطبق نشان شهوت وبدبختی بود
تا هوای نفس بصدق ومجاهده کشته نگردد ودل بانوار موافقه
زنده نشود ای فرزند چند مسئله پرسیده که بعضی را خوانده ونوشته
وبخواندن ونوشتن راست نیاید اگر بپرسش برسی بدانی
عشق آمدنی بود نه آموختنی   واگر نرسی دانستن از محالات بود
زیرا که اینها ذوقی است که در گفت ونوشت نیاید شیرینی وتلخی وشوری
اگر کسی خواهد که در گفته ونوشته آرد نتواند ای فرزند اگر عنین پرسد که
تو بعنین نویس که لذت مجامعه چیست وآنکس که لذت مجامعه یافته باشد

آنکس را جواب جزین نباشد که بوی نویسد که ای فلان من پنداشتم
که تو عنینی و بس اکنون بدانستم که با عنینی احمقی این لذت مجامعت
ذوقی است اگر برش برسی خود دانی و اگر بگفت و نوشت راست
نیاید ای فرزند سؤالهای تو بعضی همچنین است اما آنچه بگفت و نوشت
راست آید در کتب احیا و دیگر کتبها شرح داده ایم از انجا طلب میکن
اما اینجا اشارتی کرده شود که بر سالک راه خدای تعالی چه
واجبست   اول چیزی که بر سالک راه خدای واجبست اعتقاد
پاکست چنانکه دران هیچ بدعتی نبود   توبهٔ نصوح که بعد ازان
باز با سر زلت نرود   خصم را خشنود کردن چنانچه هیچ آفریده
را بر وی حقی نماند   انکه از علم شریعت چندان حاصل کند که امر
خدای تعالی بدان بگذارد و از علم بیش ازین بر وی واجب نیست
و این ترا نیک از حکایة مشایخ معلوم گردد   آورده اند که شبلی
رحمه الله گفت چهارصد استاد را خدمت کردم و بنزدیک این استادان
چهار صد هزار حدیث خوانده ام و ازین جمله یک حدیث اختیار کرده
ام و بعمل می آوردم و باقی فرو گذاشته ام زیرا که چون درین حدیث تامل کردم
نجات خود دران دیدم و نیز علم اولین و آخرین درین دیدم که رسول صلی الله علیه
وسلم فرمود یکی از صحابه اعمل الدنیا بقدر مقامک فیها واعمل الآخرة بقدر بقائک
فیها واعمل الله بقدر حاجتک الیه واعمل النار بقدر صبرک فیها ای فرزند ترا
ازین حدیث معلوم شد که ترا بعلم بسیار خواندن حاجت نیست زیرا که علم بسیار

خواندن

خواندن از فروض کفایت است دیگران بار آن از گردن تو برداشته اند و در
حکایة دیگر آورده اند که حاتم اصم رحمه الله از شاگردان و مریدان شقیق بلخی
بود گفت ای حاتم چند گاه است که تا در صحبت منی می باشی و سخن من می
شنوی حاتم گفت سی و سه سال است گفت درین مدت چه حاصل کردهٔ
و چه فایده از من شنیدهٔ گفت هشت فایده حاصل کرده ام شقیق گفت
انا لله وانا الیه راجعون ای حاتم من جملهٔ عمر در کار تو کردم ترا بیش ازین هشت
فایده حاصل نشد گفت ای شیخ اگر راست می خواهی چنین است و بیش ازین
نمی خواهم و مرا از علم این قدر بس است زیرا که مرا معلوم شد که خلاص و نجات
من در دو جهان درین هشت فایده است شقیق گفت بگوی که این
هشت فایده خود چیست گفت ای استاد   آنست که
درین خلق جهان نگاه کردم دیدم که هر کسی محبوبی و معشوقی اختیار
کرده اند و ایشان بعضی تا مرض با او بودند و بعضی تا تابوت و بعضی
تا بلب گور پس همه ازیشان باز گردند و ویرا وحید و فرید باز گذارند
و هیچ یک ازیشان با او بگور نرود و مونس وی نبود پس اندیشه کردم
و با خود گفتم که محبوب آن نیک است که با محب بگور رود و مونس و چراغ
وی باشد پس بدیدم آن محبوب که این صفت دارد اعمال صالح است پس
من آنرا محبوب گرفتم و محب خود ساختم تا با من در گور آید و مونس و چراغ
در منازل قیامت با من باشد و هرگز از من برنگردد شقیق گفت احسنت
یا قرة العین یا حاتم زیبا و نیکو گفتی بیاور فایدهٔ دوم گفت ای استاد

و در قیامت و عرصه
و منازل یا وی باش

آنست که در خلق جهان نگاه کردم که همه پی روی هوا
می کردند و بمراد نفس میرفتند پس درین آیه اندیشه کردم و اما من خاف
مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی یقین دانستم که قرآن
حق است و صدق است پس بخلاف نفس برآمدم و در مجاهده وی کمر
بستم و او را در بوتهٔ مجاهده نهادم و یک آرزوی ندادم تا در طاعت خدای
تعالی ارام گرفت شقیق گفت بارک الله علیک نیکو کردی
گفت ای استاد درین خلق نگاه کردم دیدم که هر کسی درین عالم سعی و رنجی برده اند
وازین حطام دنیاوی چیزی حاصل کرده اند پس درین آیة نگاه کردم ما عندکم ینفد
وما عند الله باق پس محصول که در دنیا اندوخته بودم در راه خدای عز وجل
نهادم و بدرویشان ایثار کردم و بودیعت بخدای تعالی سپردم تا در حضرت
او تعالی باقی باشد و توشهٔ راه آخرت کردم شقیق گفت بارک الله تعالی علیک
یا حاتم نیکو کردی و نیکو گفتی گفت ای شیخ در خلق نگاه کردم قومی را
دیدم که پنداشتم که شرف آدمی و عزت بکثرت اقوام است و عشایر تا لاجرم
قومی بدین افتخار کردند و قومی پنداشتند که شرف و بزرگواری بکثرت اموال
واولاد است و بدان افتخار کردند پس درین آیت تأمل کردم ان اکرمکم عند
الله اتقاکم دانستم که حق آنست و این گمانها همه خطاست پس بتقوی اختیار
کردم تا در حضرت خدای اکرمان باشم گفت احسنت یا حاتم که زیبا گفتی
گفت ای استاد درین خلق نگاه کردم دیدم که هر قومی بدیگران نکوهش
میکردند چون بدیدم همه از حسد بود که بر دیگران می بردند بسبب مال و جاه و علم

پس درین آیه تأمل نحن قسمنا بینهم معیشتهم پس دانستم که این قسمت در
ازل رفته است و کس را درین اختیاری نیست پس بر کس حسد نبردم
و بقسمت خدای راضی شدم و با هر که درین جهان بود صلح کردم شقیق
گفت نیکو کردی ای شیخ درین خلق نگاه کردم دیدم که هر
قومی یکدیگر را دشمن می داشتند درین آیت تأمل کردم ان الشیطان
لکم عدوٌ فاتخذوه عدوًّا دانستم که گفت خدای تعالی حق است و جز
شیطان و اتباع او را دشمن نشاید داشت پس شیطان را دشمن
داشتم و اتباع او را و فرمان ایشان نبردم بلکه فرمان خدای تعالی بردم و او
را پرستیدم و بندگی او کردم راه راست و طریق مستقیم اینست که حق
فرمود الم اعهد الیکم یا بنی آدم ان لا تعبد الشیطان انه لکم عدوٌ مبین
وان اعبدونی هذا صراط مستقیم شقیق گفت نیکو کردی یا حاتم
ای شیخ درین خلق نگاه دیدم که هر کسی در طلب معاش خود کوشش
عظیم می کردند و بدین سبب در حرام و شبهات می او فتند و خود را خوار و
ذلیل می داشتند پس درین آیت تأمل کردم و ما من دابة فی الارض الا علی
الله رزقها پس دانستم که قرآن حق است و من از جملهٔ دابهای روی زمینم
پس بخدمت خدای تعالی مشغول شدم و دانستم که روزی من برساند
زیرا که ضمان کرده است شقیق گفت که نیکو و زیبا کردی
ای استاد درین خلق جهان نگاه کردم که هر کسی اعتمادی بچیزی
و کسی کرده اند یکی بزر و یکی بسیم و دیگری بملک و مال و دیگری بحرفه و دیگری

بمخلوق چون خودی بدین آیت تامل کردم ومن یتوکل علی الله فهو حسبه پس
توکل بر خدای تعالی کردم وهو حسبی ونعم الوکیل شقیق گفت وفقک الله تعالی
که من در توریة وانجیل وزبور وفرقان نگاه کردم این چهار کتاب بدین فواید
بهشتگانه می کردد هر که بدین کار کند نیکو کند وامید خلاص ورستکاری باشد
وازین دو حکایت ترا معلوم شد که ترا بعلم بسیار حاجت نیست اکنون باز
با سر سخن آییم وعامی آنچه واجبست بر سالک راه خدای تعالی بگوییم سالک
را پیری است که اورا راه نماید وتربیت کند واخلاق بد را ازوی دور کند
واخلاق نیکو بجای او بنهد ومعنی تربیت آنست که همچون برزگر
که غله را پاک کند وهر چیز جز گندم است بیرون کند وهر چند روز
اب دهد تا غله را پاک پرورده شود والبته راه خدای تعالی را ازپیر
وحرتی چاره نباشد زیرا که خدای تعالی که پیغمبر بخلق فرستاد از برای ان
فرستاد تا دلیل راه خدای تعالی باشد وخلق را دلالت کند چون وی از
دنیا رحلت کند کرد نایبان خود گذاشت تا دلیل باشند تا قیامت
پس هر سالک راه را از پیری چاره نباشد تا آن پیر اورا دلیل باشد براه
خدای تعالی وشرط پیر آنست که عالم باشد اما نه هر عالمی پیری را شاید بلکه
اهلیت این کار کسی را باشد که او را نشانی چند باشد وما بطریق اجمال
ازان نشانها بعضی را بگوییم تا هر سرگشته این دعوی نکند گوییم هر کسی که
از حب دنیا اعراض کرده باشد ومتابعة شیخ بصیر کرده باشد که متابعة
ان شخص مسلسل باشد تا حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم وبفرمان او

می ریزند وایشان را هلاک می کنند جاه داری اینست ودر خلق وا
جبست که ازایشان بگریزند زیرا که این فرقه ایشان در دین حق
کنند هیچ شیطان نتواند کرد دوم آنکس که اورا دست رس وقدرت
باشد بروی واجبست که ایشان را از منبرها بزیر آورند واز سخن باز دارند
زیرا که از جمله امر معروف ونهی منکرست ناکردنی سوم اگر هیچ
پادشاه وهیچ امیر سلام نکنی وبا ایشان مجالست ومخالطت
نکنی بلکه خود ایشان را نه بینی واگر بدیدن ایشان مبتلا گردی بصاحبی
ومدح وثناخوانی در باقی نکنی واگر یکی از ایشان بدیدن تو اید همچنین
فَاِنَّ اللهَ تَعَالَی یَغْضَبُ اِذَا مُدِحَ الْفَاسِقُ وَالظَّالِمُ دُعِیَ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَقَدْ
اَحَبَّ اَنْ یُعْصَی فِی الْاَرْضِ ناکردنی چهارم آنکه ازیشان هیچ
چیز قبول نکنی واگرچه دانی که آنچه بتو دهند حلال است بر توکل طمع کردن
بمال ایشان سبب فساد بود در دین وداران مداومت ومراعات ایشان
وموافقت بر ظلم ایشان وفسق وفجور ایشان متولد گردد واین هلاک
دین است وکمتر چیزی که ازان تولد کند آن است که ایشان را دوست
داری وهر که کسی را دوست دارد عمر اورا دراز خواهد وچون دراز
عمر او خواهد داری ظلم خواسته باشد وخرابی عالم وازین بدتر چه باشد
هان وهان تا شیطان ترا از راه نبرد وهر جوابی نکند چنانکه با تو گوید
اولی آن باشد که آن زر ایشان وبدر ویشان تفرقه کنی وراحت بدر
ویشان رسانی بضرورت چون تو فرح کنی در خیر بهتر بود که ایشان

حرج کنند در فسق و فجور که شیطان باین طریق چون بسیار خلق
رخنه است و آفات این سخن بسیار است و در کتب احیا بگفته‌ام
از آنجا طلب می‌کن ای فرزند ازین چهار چیز احتراز کن که ناکردنیست
اما آنچه کردنیست آن نیز چهار است باید که نگاه داری اول آنکه هر معامله
که میان تو و خدای باشد چنان که اگر بنده از آن تو کند در حق تو ازو نرنجی
و به پسندی و روا داری و خشم نگیری و اگر از آن بندهٔ خود در حق خود
نه پسندی باید که از آن خود در بندگی خدای تعالی نه پسندی ما آنکه ازجا
که حقیقت بندهٔ تو نه بندهٔ تست بلکه درم خریدهٔ تست و تو بندهٔ حقیقی خدای
عز و جل زیرا که آفریدهٔ اوی و او آفریدگار تست دوم معامله که میان
تو و خلق باشد با خلق چنان کنی که اگر با تو چنان کنند به پسندی و روا داری
و ازو نرنجی فلا یکمل ایمان العبد حتی یحب لسائر الناس ما یحب لنفسه
سوم آنکه چون مطالعهٔ علم کنی و علم خوانی باید که مشغول بعلمی باشی
که اگر بمثل بدانی که عمر تو یک هفته بیش نیست در آن هفته بآن مشغول باشی
و یقین است که اگر ترا معلوم شود که عمر تو یک هفته بیش نمانده است
در آن هفته بعلم فقه و خلاف و اصول کلام و امثال اینها مشغول
نکردی زیرا که دانی که درین هفته بغیر یاد تو نخواهد رسید و امراقبت
دل و معرفت صفات خود مشغول کردی و روی را از علائق دنیا
و اخلاق ذمیمه پاک گردانی و محبت حق تعالی و اخلاق حسنه
متصف گردانی و بعبادت حق تعالی مشغول شوی و روا داری

که خو

که خود همین است و هیچ روزی و شبی بر آدمی نگذرد که نه ممکن باشد که در آن روز
یا در آن شب وفات باید کرد ای فرزند یک سخن بشنو و حقیقت دان و در او
اندیشه کن و بعمل آور که البته خلاص یابی اگر ترا خبر دهند و گویند که یک هفته
دیگر سلطان بسلام تو خواهد آمد دانم که در آن هفته بهیچ کار مشغول نشوی مگر
بدان که چشم پادشاه بدان خواهد افتاد صورا پاکیزه و نیکو گردانی و آراسته
و مزین سازی از تن و فرش و سرای و آنچه باشد پس اکنون اندیشه کن و فهم
که اشارت بچه میکنم که تو زیرکی و زیرکان را اشارتی کفایت باشد و پیغمبر علیه
السلام می فرماید که ان الله لا ینظر الی صورکم و لا الی اعمالکم و لکن ینظر الی قلوبکم و نیاتکم
اکنون اگر می‌خواهی که علم احوال دل حاصل کنی از کتب احیا و کیمیا و دیگر تصانیف
ما طلب کن و این فرض عین است بر همه مسلمانان و دیگر علمها فرض کفایت
است الا آنکه بدان امر خدای تعالی بجای آری ملک تعالی ترا توفیق دهد که حاصل کنی
چهارم آنکه رسول علیه السلام از بهر بعضی از حجره‌های ساختی و گفتی اللهم اجعل
قوت آل محمد کفافا و نه حجره را کفاف یکساله راست و ترتیب کردی بلکه
کفاف یکساله آنکس را ترتیب کردی که دانستی که ضعیف القلب است
اما آنکس را دانستی که صاحب یقین است کفاف یکروزه هم ندادی
چون عایشه رضی الله عنها ای فرزند این ملتمسهای تو نوشتم باید که همه را
بعمل آوری و در میانه مارا از ذکر و تی فی صالح دعائکم فرو نگذاری و اما دعایی
که خواسته در صحاح بسیار آمده است باید که از آنی یادگیری و همچنین در طریق
اهل البیت دعای بسیار است از آن یکی طلب کن و این یک دعا علی الدوام
می خوان علی الخصوص از عقب هر نمازی

اللهم اني اسالك من العصمة دوامها ومن النعمة تمامها ومن العافية
حصولها ومن العيش ارغده ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه
ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه ومن اللطف انفعه اللهم كن لنا
ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا وحقق بالزيادة اعمالنا واقرن
بالعافية غدونا وآصالنا واجعل الى رحمتك مصيرنا ومآلنا وصب
سجال عفوك على ذنوبنا ومن علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى
زادنا وفي دينك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا ثبتنا على
نهج الاستقامة واعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة خفف عنا
ثقل الاوزار وارزقنا عيشة الابرار واكفنا واصرف عنا شر الاشرار
واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار والدين والمظالم
يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا رحيم يا جبار يا عظيم يا وهاب
برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله اجمعين
واغفر للمؤمنين والمؤمنات يا رب تمت الكتاب

كتاب الشيخ الرباني ابي سعيد ابي الخير الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا

ايها العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما تبتغي اني من الصراط المستقيم
على يقين الا ان اودية الظنون على الطريقة متشعبة واني طالب من كل طريقة لعل
الله يفتح لي من حقيقة حاله بواسطة تحقيقه وصدقه تصديقه فانك موفقت
بالعلم الموسوم وبمذاكرة هذا الطريق المرسوم فاسمعني ما رزقت وبين لي
ما هديت اليه ووفقت عليه واعلم ان التذبذب بداية حال الترهب ترارب
وهذا سهل جدا ووعد ان غد غدا جواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
وصل كتاب الشيخ منبيا عن جميل صنع الله لديه وسبوغ نعمته عليه واتصال
هدايته اليه ناقضا عن نفس غيرة هذه الحزنة واقضا نهضة الاهتمام بهذا
الشان بالعذر اعز واصل واشرف وارد واسعد طالع واكرم طارق
فتدبرته وتفهمته وكررته في نفسي وقررته وبدأت بحمد الله واهب العقل
ومفيض العدل وسالته ان يزيده الى هدايته هداية والى درايته التي اتاه
دراية فانه هو الهادي المنير والمرشد المقر اما ما ذكره من تبصره ما تمه من
قبلي وبيان بشغبه حرز كلامي في شهر ذي القعدة سنة اثنين وعشرين
وطريق السنة له منقد ولي غرضه الذي امه منفذ فكبصير استرشد عن
مكفوف ضرير وسميع استخبر عن موقور السمع غير خبير ومع ذلك
فليكن الله تعالى اول كل فكر له وآخره وظاهر كل اعتبار له وباطنه
وليكن عين همته مكحولة بالنظر اليه وقدمه موقوفة بالمثول بين يديه
مسافرا بعقله في الملكوت الاعلى وما فيها من آيات ربه العلى فاذا

الخط الى قراره فليرى الله تعالى في آنات فانه هو الظاهر الباطن تجلى لكل شئ بكل شئ ففي كل شئ له آية تدل على انه واحد فاذا صارت هذه الحالة ملكة وهذه الخصلة ويترسم شقش في نفسه نقش اللاهوت وتجلى لمرآته قدس الجبروت اطلع على هذا العالم الادنى اطلاع راحم لاهلها مستخف لثقلها مستوهن لحبلها مستقل لطرقها معرضا عن هذه الغادة الغاشة المبسورة في هيئة هاشة باشة المعاصلة في معرض المواصلة وطالما العامل من دار اهلها في ما بين اخفاق والحاح غير باق يستوي عقبى مدرك ومفوت يتسا ويان عند حلول وقت موقوت دار لا ترغب في لذاتها الا اللذة ولا يشبع عن شهواتها الا الشهوة دار اليمها موجع ولذيذها مشبع تفرق عن محبوبها الوصال وعن مطلوبها المنال وكل مسلط عليه الملال وليعلم ان افضل الحركات الصلوة وافضل السكنات الصيام وانفع البر الصدقة وازكى السير الاحتمال ولن تخلص النفس عن الدرن ان التفتت الى قيل وقال ومناقشة وجدال والسعيد سعيد في الازل والشقي شقي لم يزل والحكمة ام الفضائل ومعرفة الله اول الاوائل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول قولي هذا واستغفر الله

تم

قد تم بالافضيه ... العبد حسين ... والداعي لحكماء ...

محمد علي ... عم ...

النعمي الكرماني ...